الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 30 ذو القعدة 1441 - 21 يوليو (تموز) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15211

London - Tuesday - 21 July 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15211

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

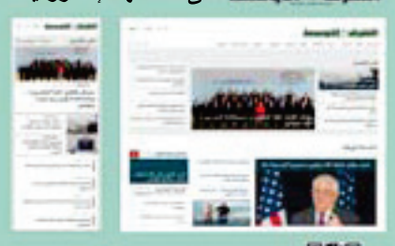

www.aawsat.com

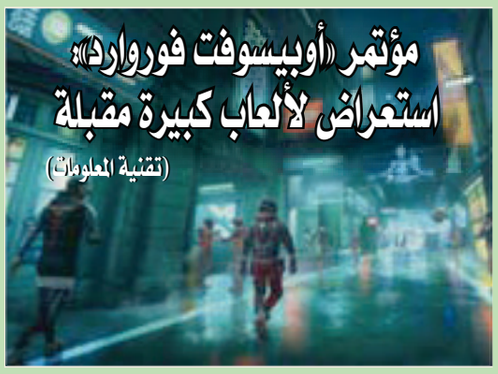

السيسي بحث الملف مع ترمب... وجلسة سرية للبرلمان المصري... وتركيا ترفع سقف مطالبها

مصر على شفا التدخل عسكرياً في ليبيا

القاهرة: محمد نبيل حلمي

اقتربت مصر بشكل كبير، أمس، من اتخاذ قرار التدخل عسكرياً في ليبيا وباتت على شفا تنفيذه. وأعلن مجلس النواب (البرلمان)، عقب جلسة سرية، الموافقة بإجماع آراء النواب الحاضرين على «إرسال عناصر من القوات المسلحة المصرية في مهام قتالية خارج حدود الدولة المصرية، للدفاع عن الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الغربي ضد أعمال الميليشيات الإجرامية المسلحة والعناصر الإرهابية الأجنبية إلى حين انتهاء مهمة القوات».

واستكملت مصر بذلك الرخصة الدستورية الملزمة لتحريك القوات، إذ أعلن البرلمان موافقته على أن «القوات المسلحة وقيادتها لديها الرخصة الدستورية والقانونية لتحديد زمان ومكان الرد على هذه الأخطار والتهديدات».

وتزامن موقف البرلمان المصري، مع مشاورات سياسية مهمة أجراها الرئيس المصري مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وقالت الرئاسة المصرية إن ترمب «أبدى تفهمه للشواغل المتعلقة بالتداعيات السلبية للأزمة الليبية على المنطقة، مشيداً بالجهود المصرية الحثيثة تجاه القضية الليبية التي من شأنها أن تعزز من مسار العملية السياسية في ليبيا».

وكان لافتاً أن ترمب بحث الموضوع الليبي أيضاً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تتخذ بلاده موقفاً معارضاً بشدة للتدخلات التركية في شؤون ليبيا.

وتزامنت هذه التطورات مع مواصلة حكومة «الوفاق» إرسال حشود في اتجاه محاور مدينة سرت تمهيداً لشن هجوم عليها، وهو أمر كانت مصر اعتبرته خطاً أحمر لا تسمح بتجاوزه. واستمرت تركيا، في غضون ذلك، في تصعيد حدة موقفها بخصوص ليبيا، إذ شددت على ضرورة التزام فرض حظر للسلاح على قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، في الوقت ذاته الذي واصل فيه جيشها إرسال شحنات أسلحة ومعدات عسكرية إلى قاعدة الوطية غرب طرابلس. (تفاصيل ص8)

تنسيق سعودي ـ عراقي يؤجل زيارة الكاظمي إلى الرياض

خادم الحرمين في المستشفى لإجراء فحوصات

الرياض: «الشرق الأوسط»

دخل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مستشفى الملك فيصل التخصصي، في الرياض، لإجراء بعض الفحوصات الطبية. وقال الديوان الملكي، في بيان، فجر أمس، إن الملك سلمان دخل أمس (الاثنين)، مستشفى الملك فيصل التخصصي، لإجراء بعض الفحوصات جراء وجود التهاب في المرارة، مبتهلاً لله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويلبسه ثوب الصحة والعافية.

وتلقى خادم الحرمين اتصالات هاتفية، أمس، من قادة ورؤساء دول خليجية وعربية وإسلامية للاطمئنان على صحته، سائلين الله عز وجل أن يمتعه بالصحة والعافية، بينما عبر خادم الحرمين عن شكره لهم على مشاعرهم الاخوية الصادقة.

في هذه الأثناء، اتفقت السعودية والعراق على تأجيل زيارة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى المملكة، التي كانت مقررة أمس، إلى أقرب وقت يتفق عليه الطرفان. وأجرى الكاظمي اتصالاً بولي العهد الأمير محمد بن سلمان، معرباً عن تمنياته لخادم الحرمين بموفور الصحة والسلامة، وللشعب السعودي الشقيق دوام الازدهار والسلام. وفي «تغريدة» على «تويتر»، أعرب الكاظمي عن تطلعه إلى «خروج خادم الحرمين من المستشفى بكامل الصحة والعافية، وفي أقرب وقت، كي تتسنى لي زيارة السعودية والاطمئنان عليه شخصياً».

توقعات أممية بعلاج لـ«كورونا» على نطاق واسع منتصف 2021... ومؤتمر «فقه الطوارئ» يثمّن دور السعودية

نتائج واعدة لـ«لقاح أكسفورد»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أطلت من بريطانيا أمس (الاثنين)، أنباء إيجابية توحي باقتراب التغلب على فيروس «كورونا»، عبر إعلان جامعة «أكسفورد» أن التجارب التي تجريها على لقاح ضد الفيروس «مبشرة جداً»، فيما واصل المرض حصد ضحاياه في العالم ليتجاوز عددهم 600 ألف، ويشارف عدد المصابين على 15 مليوناً.

ونقلت «بي بي سي» عن القائمين على تطوير اللقاح انه آمن ويدرب جهاز المناعة على التعامل مع الفيروس، وأن «النتائج واعدة للغاية، ولكن لا يزال من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا كافياً لاستخدامه على نطاق أوسع». كذلك أعلنت شركة «سينايرجن» البريطانية أن نتائج أولية لاختبارات أجريت على دواء سمي «إس إن جي 001»، أظهرت أنه يحدّ بنسبة 79 في المائة من إمكان اتخاذ الإصابة بالفيروس شكلاً حاداً.

وتزامن ذلك مع قول كبيرة علماء منظمة الصحة العالمية، سمية سواميناتان، في حديث إلى وكالة الأنباء الألمانية: «نتوقع أنه بحلول منتصف عام 2021، سوف يكون لدينا لقاح يمكن نشره على نطاق واسع».

إلى ذلك، ثمن المؤتمر الدولي الذي نظمته (عن بُعد) رابطة العالم الإسلامي ومجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، بعنوان «فقه الطوارئ: معالم فقه ما بعد جائحة كورونا» أمس، دور السعودية في مواجهة «كورونا».

وأشاد بـ«القرارات الرشيدة التي اتخذتها السعودية فيما يتعلق بالعمرة والزيارة والصلوات في المسجد الحرام والمسجد النبوي».

تغطية شاملة ص3 و4 و5

صيدلانية تتحدث إلى رجل في طهران التي تشكو من عقوبات واشنطن وسط أزمة وباء «كورونا» الحادة في إيران (إ.ب.أ)

اعتقلت منظمي مظاهرات خوزستان

إيران تعدم «الواشي» بسليماني

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أعدمت السلطات الإيرانية، أمس الاثنين، مترجماً سابقاً أدين بالتجسس لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل، بما في ذلك المساعدة على تحديد موقع قائد «فيلق القدس» السابق الجنرال قاسم سليماني، الذي قتل بضربة نفّذتها طائرة أميركية مسيرة (درون) قرب مطار بغداد، مطلع العام الحالي، وفق ما أفاد القضاء.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن موقع «ميزان أونلاين»، المرتبط بالسلطة القضائية، بأنه «تم تنفيذ الحكم الصادر بحق محمود موسوي مجد صباح الاثنين بتهمة التجسس، لتغلق بذلك قضية خيانته لبلده إلى الأبد».

من ناحية ثانية، أعلنت الشرطة الإيرانية، أمس، توقيف منظمي الاحتجاجات التي اندلعت الأسبوع الماضي في محافظة خوزستان جنوب غربي البلاد، وفق ما أفادت وكالة «إرنا» الرسمية. ونقلت الوكالة عن قائد شرطة ولاية خوزستان حيدر عباس زاده، قوله إنه «تم توقيف جميع من نظموا تجمعاً غير قانوني ومخالفاً للأعراف في (مدينة) بهبهان»، من دون أن يحدد عددهم أو هوياتهم.

واندلعت الاحتجاجات يوم الخميس «مع تجمع عدد محدود من سكان بهبهان، وإطلاقهم هتافات مخالفة للأعراف»، وفقاً لزاده، وهو مصطلح تستخدمه عادة السلطات الإيرانية للإشارة إلى الشعارات المناهضة للنظام.

(تفاصيل ص9)

عشية القمة الأفريقية المصغرة

أميركا تحيي وساطة «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

الخرطوم: أحمد يونس

عشية الاجتماع الأفريقي المرتقب، أطلع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في اتصال هاتفي، أمس، على مستجدات ملف «سد النهضة»، وفق بيان للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية.

وذكر المتحدث الرسمي، أن الاتصال «تناول تبادل الرؤى بشأن تطورات الموقف الحالي للملف، فضلاً عن بعض الموضوعات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين، من دون مزيد من التفاصيل».

وفي محاولة تبدو أخيرة، يسعى الاتحاد الأفريقي، عبر قمة «افتراضية» مصغرة، اليوم (الثلاثاء)، إلى تذليل عقبات توقيع اتفاق بين مصر والسودان وإثيوبيا، بشأن قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة»، الذي تقيمه الأخيرة على نهر النيل الأزرق، ويثير مخاوف مصرية - سودانية، من تأثيره على إمداداتهما من المياه».

في غضون ذلك، قالت مصادر سودانية، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن إثيوبيا شرعت في ملء سد النهضة من طرف واحد، وهو ما ترفضه دولتا السودان ومصر، فيما توقعت مصادر مختصة، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون إثيوبيا قد حجزت من المياه ما يقدر بحوالي 4,9 مليار متر مكعب خلال الفترة التي تحكمت فيها بالمياه، وهي تعادل حصة المياه المتفق عليها للتخزين في السنة الأولى.

(تفاصيل ص9)

اعتقال مزيد من الضباط السوريين بتهم العمالة والاختلاس

ضربات إسرائيلية لـ«مواقع إيرانية» قرب دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر الإعلام الرسمي السوري أن الدفاعات الجوية اعترضت «أهدافاً معادية» في سماء دمشق، مساء أمس، وذلك في أحدث موجة ضربات.

وفيما لم ترد على الفور أي تفاصيل أخرى، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مخابرات غربية أنها ضربات إسرائيلية على أهداف مدعومة من إيران في سوريا. وأظهر تصوير مباشر انفجارات في سماء العاصمة.

وأفاد مراسل وكالة الأنباء الألمانية، بأن الدفاعات الجوية السورية أطلقت عشرات المضادات الصاروخية من مناطق غرب وجنوب العاصمة. وأضاف أن تلك المضادات استطاعت إسقاط عدد من الصواريخ في محيط منطقة صحنايا ومحيط منطقة الكسوة جنوب دمشق.

في هذه الأثناء، تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن استمرار الحملة الأمنية لـ«استخبارات النظام السوري» التي تستهدف ضباط وعناصر في قوات النظام، وأن الحملة امتدت لتشمل مناطق جديدة وتحديداً حمص، بعد أن تركزت خلال الأيام السابقة في دمشق وريفها.

ووفقاً للمرصد، اعتقل منذ بدء الحملة قبل نحو 11 يوماً، ما لا يقل عن 38 عنصراً وضابطاً بتهم «التعامل مع جهات خارجية واختلاس أموال من خزائن الدولة».

وشدد المرصد على أن الحملة تستهدف منشآت ومؤسسات تعود ملكيتها لرامي مخلوف ابن خال بشار الأسد.

من جهة أخرى، أثارت تقارير عن أن روسيا تخطط للسيطرة على معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، الذي توجد قوات النظام السوري على بعد 20 كيلومتراً فقط منه عند الطريق الدولي دمشق - اللاذقية (إم 5)، مخاوف سكان محافظة إدلب من استجابة أنقرة لضغوط موسكو في هذا الصدد.

(تفاصيل ص6)

شكري في رام الله لاستئناف المسار السياسي (ص6)

البطريركية المارونية تعد لحوار وطني حول حياد لبنان (ص7)

الرئيس الجزائري يتعهد استعادة «أموال العصابة» من الخارج (ص8)

السعودية: انخفاض انبعاثات الكربون 4 % العام الحالي (اقتصاد)

مع 16 آخرين... والعقوبة قد تصل إلى الإعدام

البشير أمام المحكمة اليوم في «انقلاب 1989»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

يمثل الرئيس السوداني السابق عمر البشير ومعه 16 آخرون، صباح اليوم (الثلاثاء)، أمام محكمة خاصة من 3 قضاة في الخرطوم، بتهمة الانقلاب على الحكومة المنتخبة عام 1989؛ في قضية هي الأولى من نوعها وقد تصل عقوبتها إلى الإعدام، حسب ممثلي الادّعاء.

وقال معز حضرة، من ممثلي الاتهام في القضية، لوكالة الصحافة الفرنسية: «المتهمون يقدمون للمحاكمة بموجب المادة (96) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1983، وهي تقويض النظام الدستوري، والمادة (78) من القانون نفسه وهي الاشتراك في الفعل الجنائي».

وفي حال أدين البشير بموجب المادة «96»، فقد يواجه عقوبة أقصاها الإعدام، حسب ممثل الاتهام؛ الذي أكد: «لدينا أدلة وبينات قوية في مواجهة المتهمين». وأوضح حضرة: «إنها المرة الأولى في السودان التي يقدم فيها من قام بانقلاب عسكري إلى المحاكمة».

وأطاح الجيش السوداني البشير في أبريل (نيسان) 2019 عقب احتجاجات شعبية استمرت أشهراً عدة. وتتولى الحكم في السودان حالياً سلطة انتقالية ستستمر لمدة 3 سنوات، تجري بعدها انتخابات عامة.

ومن أبرز المتهمين في القضية نائبا البشير؛ علي عثمان طه، وبكري حسن صالح، بالإضافة إلى عسكريين ومدنيين تقلدوا مواقع وزارية وحكم ولايات في عهد الرئيس السابق.

يبلغ هدفه بعد 7 أشهر مع الذكرى الـ50 لتأسيس دولة الإمارات

«مسبار الأمل» في طريقه إلى المريخ

دبي: مساعد الزياني

ينطلق «مسبار الأمل» الإماراتي في طريقه نحو كوكب المريخ بعد إطلاقه بنجاح من اليابان فجر أمس، واستقبلت محطة التحكم الأرضية في مركز محمد بن راشد للفضاء في دبي أول إشارة منه.

ويتوقع أن تستغرق رحلة المسبار إلى المريخ 7 أشهر، يقطع خلالها 493 مليون كيلومتر، بحيث يتوقع أن يصل إلى مدار الكوكب الأحمر في الربع الأول من عام 2021، بالتزامن مع احتفال دولة الإمارات بمرور 50 عاماً على إعلان الاتحاد.

وانطلق العد التنازلي لعملية الإطلاق في محطة التحكم الأرضية في دبي، باللغة العربية، وهي سابقة في تاريخ المهمات الفضائية. وكانت عملية إطلاق المسبار قد تأجلت مرتين؛ الأولى في 15 يوليو (تموز) الحالي، والثانية في 17 منه، لكن العملية تأجلت في المرتين بسبب اضطراب الأحوال الجوية في اليابان واختير فجر أمس موعداً مثالياً للمضي قدماً في العملية، وذلك قبل إغلاق نافذة الإغلاق المتاحة حتى 3 أغسطس (آب) المقبل.

وقال الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات إن «انطلاق (مسبار الأمل) في رحلته التاريخية إلى كوكب المريخ حاملاً شعار دولتنا (لا شيء مستحيل) يشكل إنجازاً وطنياً وعربياً ودفعة إماراتية متقدمة في مسيرة بناء المعرفة العالمية في مجال الفضاء».

(تفاصيل يوميات الشرق)

إماراتيون يتابعون على شاشة كبيرة انطلاق «مسبار الأمل» نحو المريخ فجر أمس (أ.ف.ب)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

www.samba.com

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بعد إعلان الديوان الملكي إجراء خادم الحرمين فحوصات طبية

الرياض وبغداد تؤجلان زيارة الكاظمي لمنحها «المكانة اللائقة»

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت السعودية والعراق أمس تأجيل زيارة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى الرياض، والتي كانت مقررة يوم أمس، وذلك إلى أقرب وقت يتفق عليه الطرفان.

ويأتي الإعلان بعد إعلان الديوان الملكي السعودي، دخول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض لإجراء بعض الفحوصات الطبية.

وأجرى مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي اتصالاً هاتفياً بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان معرباً عن تمنياته لخادم الحرمين الشريفين بموفور الصحة والسلامة، وللشعب السعودي بدوام الازدهار والسلام.

وقال المكتب الإعلامي للكاظمي على «تويتر» «تلقى رئيس مجلس الوزراء بتضامن وتفاعل أخوي نبأ تعرض خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لوعكة صحية طارئة دخل على أثرها إلى المستشفى لإجراء بعض الفحوصات، داعين الله له بالشفاء العاجل».

وتابع: «ومع وجود موعد مسبق لزيارة رئيس مجلس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، تقرر تأجيل الزيارة إلى أقرب موعد ممكن يتفق عليه الجانبان».

وعبر رئيس الوزراء العراقي عن تطلعه إلى «خروج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى بكامل الصحة والعافية وفي أقرب وقت، كي تتسنى لي زيارة السعودية والاطمئنان عليه شخصياً». مشدداً في تغريدة على حسابه الرسمي بـ«تويتر» على أن «علاقات العراق والمملكة راسخة وترتكز إلى الإيمان بالمصالح الاستراتيجية المشتركة، وأنا متفائل بمستقبلها».

من جهته، أكد الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي أن قيادة البلدين آثرت تأجيل الزيارة إلى ما بعد خروج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى لمنحها المكانة اللائقة التي تستحقها كزيارة دولة من الطراز الرفيع. وأضاف على حسابه بـ«تويتر» «يمثل العراق بعداً استراتيجياً مهماً للمملكة والعكس؛ لذلك كان طبيعياً أن تحل الرياض محطة أولى في جدول زيارات السيد مصطفى الكاظمي».

وتكتسب العلاقات الاستراتيجية بين السعودية والعراق أهمية كبرى على صعيد التعاون الثنائي وقضايا الأمة العربية وتحصين المنطقة من التدخلات الخارجية.

بدوره، عبر الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي عن تقدير المملكة اختيار رئيس الوزراء العراقي زيارة السعودية كأول دولة بعد توليه منصبه، وأفاد في تغريدة له بأنه «احتفاء بهذه الزيارة البالغة الأهمية ورغبة في توفير كل سبل النجاح لها، آثرت قيادتنا الرشيدة بالتنسيق مع أشقائنا في العراق، تأجيل الزيارة إلى ما بعد خروج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى».

من جهته، أوضح عادل الجبير وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية أن العلاقات السعودية العراقية شهدت نمواً في جميع المجالات، ولدى القيادة في البلدين رغبة مشتركة لتعزيز هذه العلاقة الاستراتيجية بما يليق بالروابط التاريخية وبما يجمعنا من مشتركات. لافتاً إلى «تطلع المملكة إلى زيارة رئيس الوزراء العراقي الذي أراد أن تكون المملكة وجهته الأولى، في القريب العاجل».

تشمل الطاقة والرياضة وقروضاً ومساعدات طبية لبغداد

اتفاق سعودي ـ عراقي على خطة عمل مشتركة لعدد من المشاريع الاستثمارية

الرياض: «الشرق الأوسط»

رغم إعلان إرجاء زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى السعودية، فإن الرياض وبغداد قررتا المضي في مواصلة اجتماعات مجلس التنسيق السعودي - العراقي بتوجيهات من قيادة المملكة حرصاً على توطيد مختلف أوجه التعاون بين البلدين.

وأكد الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة السعودي رئيس الجانب السعودي في مجلس التنسيق المشترك، استمرار أعمال مجلس التنسيق السعودي - العراقي.

وقال القصبي في تغريدة على حسابه الرسمي: «العلاقات السعودية - العراقية تشهد نمواً يليق بالتاريخ الذي يجمعنا وبالمستقبل الذي ينتظرنا، ورغم إرجاء زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى المملكة، فإن اجتماعات مجلس التنسيق السعودي - العراقي مستمرة، والعمل متواصل لتحقيق المنشود سياسياً واقتصادياً وتنموياً».

وتشهد العلاقات السعودية - العراقية تطوراً كبيراً في مختلف المجالات، وتمثل الفترة القصيرة التي تولى فيها مصطفى الكاظمي منصب رئاسة الوزراء فترة مهمة في تطور العلاقات وتبادل الزيارات، التي كان مقرراً تتويجها بزيارة دولته إلى المملكة؛ كأول زيارة خارجية يقوم بها منذ توليه منصبه.

وفي الرياض، أمس، أعلن عن اتفاق سعودي - عراقي على خطة عمل مشتركة لعدد من المشاريع الاستثمارية بين البلدين، وتقديم الصندوق السعودي للتنمية قروضاً لعدد من المشاريع التنموية في العراق، ومواجهة فيروس كورونا عبر تقديم المساعدات الطبية للجانب العراقي.

فيما وقع الجانبان اتفاقيات في مجالات الاستثمار والطاقة والرياضة، وذلك خلال اجتماعات مع عديد من اللقاءات الثنائية بين الجانبين بمشاركة القطاع الخاص في المملكة، لبحث فرص التعاون في المجالات كافة وتنمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

وتضمنت أعمال مجلس التنسيق السعودي - العراقي، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)، عقد عدد من الاجتماعات بين أعضاء المجلس، حيث تم خلال الاجتماعات استعراض أبرز مستجدات المجلس واللجان المنبثقة منه، واتفق الجانبان على خطة العمل المشتركة المتضمنة المشاريع الاستثمارية بين البلدين، كما تم توقيع مذكرة إطارية بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة المالية العراقية، لتقديم قروض لعدد من المشاريع التنموية في العراق، كما تم توقيع مذكرة تعاون في المجال الصحي بين الجانبين لمواجهة أزمة فيروس كورونا وتقديم المساعدات الطبية للجانب العراقي إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين.

وشملت الاجتماعات عقد لقاءات ثنائية بين الجانبين ومشاركة القطاع الخاص السعودي، لبحث فرص التعاون في المجالات كافة وتنمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، حيث تمت مناقشة عدد من المشاريع الاستثمارية ذات الأولوية بين البلدين الشقيقين، واتفق الجانبان على الخطط التنفيذية للاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بينهما بما يحقق مصلحة البلدين، كما اتفقا على استئناف عقد اللجان المنبثقة من المجلس واستئناف أعمال الفرق الفنية المختصة لمناقشة المشاريع الاقتصادية في إطار المجلس.

وفيما يخص جاهزية منفذ عرعر الحدودي، ناقش الجانبان مدى جاهزيته تمهيداً لافتتاحه بعد التحقق من توفير جميع المتطلبات اللازمة لذلك، مع تأكيد الجانبين الرغبة الجادة للارتقاء بالعلاقات الثنائية وتعزيز سبل التعاون في المجالات كافة بما يخدم تطلعات حكومتي وشعبي البلدين الشقيقين.

وجاءت هذه الاجتماعات امتداداً لجهود تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين على المستوى الاستراتيجي والتعاون في مختلف المجالات وتنمية الشراكة بين القطاع الخاص في البلدين، وفتح آفاق جديدة من التعاون في المجالات الاقتصادية والتنموية وتعميق التعاون المشترك في الشؤون الدولية والإقليمية المهمة، وحماية المصالح المشتركة.

وقد مثل الجانب العراقي خلال أعمال الدورة الثالثة للمجلس وفد وزاري برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي وزير المالية علي عبد الأمير علاوي، وعضوية كل من نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي وزير التخطيط، ووزير النفط، ووزير الصحة، ووزير الكهرباء، ووزير الزراعة، ووزير الشباب والرياضة، والأمين العام لمجلس الوزراء ووكيل وزارة الخارجية وسفير جمهورية العراق لدى المملكة.

كما رأس وزير التجارة الدكتور ماجد القصبي الجانب السعودي خلال أعمال الدورة التي شارك في اجتماعاتها وزير الطاقة، ومساعد رئيس الاستخبارات العامة، ووزير البيئة والمياه والزراعة، ووزير الاستثمار، ورئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، ووزير التعليم، ووزير الصناعة والثروة المعدنية، ووزير النقل، ونائب وزير الداخلية، ونائب وزير المالية، ونائب وزير الاقتصاد والتخطيط، ومحافظ الهيئة العامة للجمارك، ومحافظ الهيئة العامة للتجارة الخارجية الأمين العام للجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي - العراقي، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية والاقتصادية، ووكيل وزارة الصحة للصحة العامة، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية العراق، إضافة إلى رئيس مجلس الأعمال السعودي ونخبة من رجال الأعمال السعوديين.

مجلس التنسيق السعودي - العراقي خلال اجتماعه أمس في الرياض (واس)

32 نقطة فرز أمنية خلال موسم الحج

مكة المكرمة: طارق الثقفي

شددت القيادات الأمنية المعنية بالمشاركة في تنظيم الحج، على ضرورة الالتزام بالتنظيمات المرورية وسلامة الحشود التي وضعت لتحقيق الأمن والسلامة، وفق الاحترازات والتدابير الوقائية التي اتخذتها المملكة من جراء جائحة كورونا، وذلك في مقر مركز العمليات الأمنية الموحد بمكة المكرمة.

وأعلنت المحكمة العليا السعودية، أن عيد الأضحى سيكون يوم 31 يوليو (تموز) الجاري، وسيكون يوم عرفة 30 يوليو. وقالت المحكمة، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السعودية، إن اليوم (الثلاثاء) هو المكمل لشهر ذي القعدة، وان غداً الأربعاء هو غرة شهر ذي الحجة.

وذكر قائد مهام شرطة منطقة مكة المكرمة، اللواء عيد العتيبي، عن خطة شرطة منطقة مكة المكرمة خلال موسم حج هذا العام، أنه تم استحداث 32 نقطة منع كطوق أمني على مشارف مكة والمشاعر المقدسة والطرق كافة المؤدية إليها.

وأبان العتيبي، أن مهام شرطة مكة في الحج تتمثل في تخفيف الضغط على مراكز الضبط الأمني الواقعة على مشارف مكة المكرمة، وذلك بإقامة طوق أمني على مداخل مكة المكرمة عبارة عن نقاط ضبط أمني توجد في الناحية الشمالية «محافظتا رابغ والجموم»، وفي الناحية الشرقية «محافظة الطائف وضواحيها» والجهة الجنوبية «محافظتا القنفذة والليث» والجهة الغربية «محافظة جدة وبحرة»، موضحاً أنه تم استحداث طوق أمني على الطرق غير المعبدة المحيطة بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، كما تم تسيير دوريات أمنية مستمرة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى مكة المكرمة لرصد المخالفين وتطبيق التعليمات بحقهم، علاوة على استحداث مراكز ضبط أمني ثابتة ومتحركة في مواقع منتقاة، حسب ما يتم رصده وبشكل فوري.

رئيس البرلمان اليمني يشكو انتهاكات الحوثيين للأمم المتحدة

عدن: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس البرلمان اليمني سلطان البركاني، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومجلس الأمن، إلى اتخاذ تدابير صارمة بحق الميليشيات الحوثية على خلفية الانتهاكات المستمرة التي تقوم بها الجماعة، من بينها السطو على أملاك النواب ومنازلهم في صنعاء وغيرها من المحافظات الخاضعة للانقلاب.

وذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن البركاني وجه رسالة إلى المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، دعاه فيها إلى إنقاذ ما وصفه بـ«الوضع المتردي الذي يعيشه اليمنيون جرّاء الانقلاب الحوثي وجائحة (كورونا)».

وأشار البركاني إلى قيام الميليشيات الحوثية أخيراً بالاستيلاء على منزل الشيخ ياسر أحمد سالم العوضي، عضو مجلس النواب الأمين العام المساعد لحزب «المؤتمر الشعبي العام»، ومنازل إخوانه وممتلكاتهم كافة، وإخراج النساء والأطفال من مساكنهم في صنعاء بعد أن عبثوا بمنازلهم في محافظة البيضاء ونهبوها.

وندد رئيس البرلمان اليمني، في رسالته، بـ«سلسلة الجرائم التي ترتكبها ميليشيات الحوثي العنصرية ضد اليمنيين كافة»، وبـ«أحكام الإعدام بحق البرلمانيين والصحافيين والسياسيين ومن يقف ضد ممارسات الجماعة الإرهابية». وقال إن «تلك الممارسات الإرهابية التي تتواصل في ظل صمت دولي، تعد تحدياً سافراً واستهتاراً غير مسبوق بكل القوانين الدولية والأعراف والقيم الإنسانية، وتتعارض مع مبادئ القانون الدولي والإنساني والشرائع السماوية، فضلاً عن كونها تضع عوائق في طريق السلام الذي ينشده اليمنيون، وتشكل تحدياً خطيراً للجهود الأممية الرامية للوصول إلى سلام دائم في اليمن».

كانت الجماعة الحوثية استولت أخيراً على منزل النائب العوضي في مديرية ردمان في محافظة البيضاء، كما استولت على منزله ومنازل أقاربه في صنعاء، في سياق حملات النهب المستمرة ضد المناهضين للجماعة.

كانت الأحزاب اليمنية الموالية للحكومة الشرعية والمنضوية تحت «التحالف الوطني للأحزاب والقوى السياسية» دعت الأمم المتحدة ومبعوثها إلى إدانة استمرار الميليشيات الحوثية في اقتحام منازل القيادات الموالية للشرعية ومصادرتها، وقالت، في بيان رسمي، إن «مثل هذه الأفعال الرعناء هي إرهاب وعنف منظم، ودليل على أن ميليشيات الحوثي لا تقيم أي اعتبار لقيم وأخلاق وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع اليمني».

وأشارت إلى أن «الميليشيات العنصرية مصرة على استمرار مسلسل جرائمها بحق الشعب ومضيها في غيها، وتؤكد رفضها لكل الجهود الدولية الرامية إلى السلام، وهو ما أثبتته بقرار الإعدام الذي أصدرته في مارس (آذار) الماضي بحق 35 نائباً، الأمر الذي عكس سلوكها العدائي الذي لم يتجاوب مع دعوات السلام».

ووصفت الأحزاب اليمنية الاعتداء على منازل أعضاء في مجلس النواب ووزراء وقيادات سياسية، وما يتعرض له بقية نواب الشعب الذين لا يزالون تحت الإقامة الجبرية من قهر وتنكيل، بأنه «جرائم لن تسقط بالتقادم».

وأكدت الأحزاب اليمنية أن الجماعة الحوثية «لا تجد حرجاً من المضي في مشروعها الانقلابي متحدية الشرعية المحلية والدولية، وضاربة بقرارات مجلس الأمن عرض الحائط، وهو ما يحتم على الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي اتخاذ قرارات وإجراءات حازمة تجاه الانقلابيين»، حسب ما جاء في البيان.

رسالة للسيسي من هادي

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يتسلم في القاهرة أمس رسالة من نظيره اليمني عبد ربه منصور هادي نقلها رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك (الرئاسة المصرية)

مؤتمر «فقه الطوارئ» الدولي يشدد على التضامن بين البشرية لمواجهة المخاطر

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد المؤتمر الدولي الذي نظمته (عن بُعد) رابطة العالم الإسلامي ومجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، بعنوان «فقه الطوارئ: معالم فقه ما بعد جائحة كورونا» يوم أمس، على أن الديانات السماوية، وفي مقدمتها الإسلام، تتفق على أن الإحسان في أوقات الشدائد والمحن، ينبغي أن يكون ممتداً لجميع الناس بغض النظر عن دياناتهم، وأن جميع الخلق مشمولون بواجب التضامن في استبقاء الحياة التي هي في أصلها هبة ربانية.

واستعرض المشاركون المرجعيات العلمية من أكثر من 45 دولة، بجانب حضور بارز من مئات العلماء والمفتين، ووزراء الشؤون الإسلامية، والمجامع الفقهية، والأكاديميين والمفكرين والباحثين من أنحاء العالم على مدار اليومين الماضية، وتدارسوا أحكام المسائل الشرعية الملحة التي نشأت من هذه الجائحة، ومحاور المؤتمر وموضوعاته التي تنوعت بين قضايا ومسائل في الاعتقادات والعبادات والمعاملات والصحة والآداب الشرعية.

وشدد المؤتمر في بيانه الختامي الصادر أمس، على أنه من السابق لأوانه استخلاص نتائج نهائية عن طبيعة وباء كورونا وآثاره الاقتصادية ومخلفاته النفسية وانعكاساته الاجتماعية، مبيناً أن هذه الأزمة مست جميع مناحي الحياة في أدق تفاصيلها؛ مما يستدعي استنفار كل المهتمين والمختصين والخبراء لتشخيص أعراضها واستيعاب أبعادها، واقتراح التدابير والخطوات اللازمة للخروج منها بأقل الخسائر الممكنة، مادياً ومعنوياً.

وأشار إلى أن من القيم المركزية التي أظهرت هذه الأزمة ضرورتها قيمة التضامن بين البشرية لمواجهة المخاطر التي لا تفرق بين الشعوب والأجناس والألوان والأوطان، بل تصيب الجميع على تنوع أعراقهم وتعدد نحلهم وأديانهم وتفاوت طبقاتهم ومستوياتهم.

وشدد المجتمعون على أن الديانات السماوية، وفي مقدمتها الإسلام، تتفق على أن الإحسان في أوقات الشدائد والمحن، ينبغي أن يكون ممتداً لجميع الناس بغض النظر عن دياناتهم، وأن جميع الخلق مشمولون بواجب التضامن في استبقاء الحياة التي هي في أصلها هبة ربانية.

ونبّه المؤتمر إلى خطورة خطاب الكراهية، ومن ذلك أصوات رفض عبارات وشعارات الأخوة بين أتباع الأديان.

الحوثي يكافئ أحد أقاربه برئاسة أكبر البنوك الحكومية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استكمالاً لسعي زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي لتمكين سلالته وأقاربه من جميع مفاصل المؤسسات الحكومية في صنعاء، أقدم على تعيين أحد أقاربه رئيساً لأكبر البنوك اليمنية الحكومية.

وتندد الحكومة الشرعية باستمرار الجماعة في «نهب مؤسسات الدولة ومواردها»، بعدما شنت الميليشيات حملات منظمة لـ«حوثنة» المؤسسات الحكومية كافة، إذ عيّنت مئات من أفراد السلالة الحوثية على رأس المؤسسات والمصالح وأجهزة الأمن والمصارف والشركات المملوكة للدولة كافة.

وذكرت وسائل إعلام الجماعة أن رئيس مجلس حكم الانقلاب، مهدي المشاط، أصدر قراراً بتعيين القيادي إبراهيم أحمد أحمد الحوثي رئيساً لمجلس إدارة بنك التسليف التعاوني الزراعي، المعروف اختصاراً بـ«كاك بنك». ويعد المصرف من أكبر المصارف اليمنية من حيث رأس المال والأنشطة التي يقوم بها في المحافظات كافة، فضلاً عن تعاملاته الخارجية الواسعة.

وعلى رغم أن الجماعة وضعت يدها فعلياً على المصرف وغيره من الشركات والمؤسسات الحكومية بعد اقتحامها صنعاء مباشرة في أواخر 2014، عبر مشرفيها وكبار قادتها، فإن القرار الأخير بتعيين الحوثي لقريبه على رأس المصرف يشير إلى توجهه بحصر المناصب كافة ذات الأهمية المالية في سلالته.

إلى ذلك، وصف وزير الإعلام اليمني معمر الارياني إصدار مدير مكتب زعيم ميليشيا الحوثي المدعو مهدي المشاط للقرار بأنه «غير شرعي». وقال في تصريحات رسمية إن «تعيين أحد أفراد أسرة الحوثي المدعو إبراهيم أحمد أحمد الحوثي رئيساً لمجلس إدارة بنك التسليف التعاوني الزراعي، أحد أهم البنوك الحكومية، يأتي ضمن مخطط نهب المصارف والمؤسسات الإرادية وحوثنة مؤسسات الدولة».

وأضاف أن «تعيين زعيم المتمردين الحوثيين المدعو عبد الملك الحوثي لأقاربه على رأس المؤسسات الإيرادية للدولة في مناطق سيطرة الميليشيا يثبت أنهم مجرد لصوص جاءوا لنهب الشعب اليمني وجمع أكبر قدر ممكن من المال الحرام على حساب معاناة وأوجاع ودماء اليمنيين».

وأكد الوزير أن «الشعب اليمني الذي انتصر على ادعاءات التميز الطبقي والوصاية عليه بإسقاط حكم الكهنوت، قادر على هزيمة السلاليين الجدد القادمين من كهوف وجروف صعدة، والانتصار لقيم الثورة والجمهورية والعدالة وتكافؤ الفرص في شغل المواقع القيادية والوظيفة العامة بين مكوناته وأطيافه».

وأفادت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن زعيم الميليشيات أصدر تعليمات صارمة لقادة الجماعة شدد فيها على حصر التعيينات في المناصب على المنتمين إلى سلالته والأسر الأخرى من أبناء عمومته بوصفهم الأكثر استحقاقاً للوظيفة العامة من غيرهم من اليمنيين.

مقتل 27 انقلابياً في نهم والساحل الغربي والبيضاء

تعز: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية يمنية بأن 27 حوثياً على الأقل قتلوا في مواجهات مع الجيش في جبهات نهم والبيضاء والساحل الغربي، بالتزامن مع استمرار الجماعة الانقلابية في تحشيد المجندين إلى الجبهات وخرق الهدنة الأممية في محافظة الحديدة (غرب).

وذكرت المصادر أن 12 عنصراً حوثياً قتلوا، أمس، وأن آخرين جرحوا بنيران الجيش الوطني في جبهة نجد العتق بمديرية نهم شرق محافظة صنعاء. ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة أن مجموعة من عناصر ميليشيات الحوثي حاولت فجر أمس، التسلل إلى أحد المواقع العسكرية في جبهة «نجد العتق» إلا أن أفراد عناصر الجيش كانوا لها بالمرصاد وأوقعوها بين قتيل وجريح. وأكد المركز إسقاط طائرة استطلاع تابعة للميليشيات في سماء المنطقة بذات الجبهة التي تشهد مواجهات مستمرة منذ أسابيع.

إلى ذلك، أفاد الإعلام العسكري للقوات المسلحة بأن ثلاثة من قيادات الحوثي قتلوا، مساء الأحد، في مواجهات مع الجيش في مأرب والبيضاء، إضافة إلى سقوط قتلى وجرحى آخرين من عناصر الانقلابيين في جبهة قانية شمال البيضاء، فيما قتل قيادي آخر في جبهة مجزر بمديرية صرواح غرب مأرب.

وفي الحديدة، نقل الإعلام العسكري التابع للقوات المشتركة عن مصدر عسكري في القوات المشتركة تأكيده أن تسعة قناصين حوثيين و3 من مساعديهم لقوا مصرعهم على أيدي القوات المشتركة في الساحل الغربي خلال الأيام القليلة الماضية.

وأوضح المصدر أن «وحدات الاستطلاع رصدت مجموعة قناصين حوثيين ضمن مجموعة قتالية جديدة استقدمتها الميليشيات لتحقيق اختراق باتجاه المناطق المحررة في الحديدة، وانتهى بهم الحال بين قتلى وجرحى، إذ تخلصت منهم وحدة مكافحة القناصة التابعة للقوات المشتركة في محيط مدينة الحديدة وقطاعات الجاح والدريهمي والجبلية والفازة والتحيتا وحيس، جنوب الحديدة».

وأحبطت القوات المشتركة هجوماً حوثياً على مواقعها في حيس والدريهمي التحيتا، جنوب الحديدة، صباح أمس، وفق ما أكده مصدر عسكري في القوات المشتركة. ونقل المركز الإعلامي لقوات «ألوية العمالقة» الحكومية، عن المصدر أن «أفراد اللواء السابع عمالقة تمكنوا من كسر هجوم حوثي من جهة قرية المقانع في حيس بكل صلابة واستبسال وأوقعوا العناصر المهاجمة في كمين وباشروها بضربات محكمة أوقعت عدداً من عناصر الحوثيين بين قتيل وجريح، بالتزامن مع استهداف الميليشيات مزارع المواطنين في مديرية الدريهمي مما أدى إلى حالة من الخوف والهلع في صفوف المزارعين جعلتهم يغادرون مزارعهم».

وفي تعز، أصيب أربعة مدنيين في اشتباكات بين عناصر مسلحة، كما جُرح اثنان من العناصر المسلحة واحترقت سيارتان بعد اشتباكات تسببت بتوقف حركة السير.

توقف عداد الوفيات في الكويت

السعودية تتجاوز 203 آلاف حالة تعافٍ من «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تجاوزت السعودية أمس، الاثنين، أكثر من 203 آلاف حالة تعافٍ من فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»؛ مما يرفع نسبة التعافي إلى 80 في المائة من إجمالي الإصابات.

وأعلنت وزارة الصحة السعودية، الاثنين، تسجيل 5524 حالة تعافٍ ليصل إجمالي الحالات المتعافية إلى 203 آلاف و259.

في حين أعلنت الوزارة عن تسجيل 2429 حالة إصابة جديدة بالفيروس، ليصل إجمالي الحالات 253349، وسجلت 37 حالة وفاة ليصل إجمالي الوفيات 2523.

متسوق يشتري أسماكاً في مدينة الكويت (أ.ف.ب)

رجل أمن يتحقق من درجة حرارة عميل عند مدخل مركز التسوق في مدينة الكويت (إ.ب.أ)

الكويت

وأعلنت وزارة الصحة الكويتية، أنه لم يتم رصد أي حالة وفاة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية ليستقر مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى أمس عند 408 حالات، في حين تم تسجيل 559 إصابة جديدة ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 59763 حالة.

وكانت وزارة الصحة الكويتية أعلنت في وقت سابق، أمس، شفاء 652 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية؛ ليبلغ مجموع عدد حالات الشفاء من مرض «كوفيد - 19» 50339 حالة.

عُمان

كما أعلنت وزارة الصحة في سلطنة عمان، تسجيل 1739 إصابة جديدة بالفيروس، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 68 ألفاً و400 حالة.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، إنه تم تسجيل ثماني حالات وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد؛ ليرتفع إجمالي حالات الوفاة في السلطنة إلى 326 حالة. مشيرة إلى أن 1146 مصاباً تماثلوا للشفاء، ليصل إجمالي عدد المتعافين من الفيروس في السلطنة إلى 45 ألفاً و150 شخصاً.

قطر

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل حالتي وفاة جديدتين جراء الإصابة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع إجمالي عدد الوفيات في البلاد إلى 159 حالة وفاة.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، إنه تم تسجيل 389 إصابة جديدة بالفيروس، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات في البلاد إلى 107 آلاف و37 حالة.

كما أشارت إلى تسجيل 405 حالات شفاء من الفيروس ليصل إجمالي المتعافين إلى 103 آلاف و782 حالة.

«الصحة» المصرية تدعو إلى مزيد من الإجراءات الاحترازية

اتفاق مصري ـ صيني لتصنيع لقاح مضاد لـ«كوفيد ـ 19»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت الصحة المصرية أنها «اتفقت مع الجانب الصيني على أن تصبح مصر مركزاً لتصنيع لقاح فيروس (كورونا المستجد) في القارة الأفريقية»، جاء ذلك خلال استقبال وزيرة الصحة والسكان المصرية الدكتورة هالة زايد، السفير الصيني لدى القاهرة لياو لي تشانغ، أمس، للتباحث حول مشاركة مصر في «إجراء التجارب كأحد المراكز الدولية المشاركة في تصنيع لقاحات (كوفيد - 19) بالتعاون مع إحدى الشركات الصينية». في حين دعت «الصحة» المصريين أمس إلى «اتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية، وارتداء الكمامات، والتباعد الاجتماعي، رغم تراجع إصابات (كورونا)». وكشفت «الصحة» عن «ارتفاع معدلات التعافي من (كورونا) والخروج من مستشفيات العزل».

وأشارت أحدث إفادة لوزارة الصحة المصرية، مساء أول من أمس (الأحد)، إلى «خروج 512 مصابا من المستشفيات، وذلك بعد تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة وتمام شفائهم، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 28380 حالة». وبلغ العدد الإجمالي الذي تم تسجيله في مصر بشأن الإصابات بفيروس «كورونا»، حتى مساء أول من أمس، 87775 حالة، من ضمنها 28380 حالة تم شفاؤها، و4302 حالة وفاة.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان المصرية، الدكتور خالد مجاهد، إن «اجتماع وزيرة الصحة مع السفير الصيني أمس تناول التعاون بين الشركة القابضة للمستحضرات الحيوية واللقاحات (فاكسيرا) التابعة لوزارة الصحة والسكان وإحدى الشركات الصينية التي تقوم بإجراء تجارب على تصنيع لقاح لفيروس (كورونا المستجد)، وذلك تحت رعاية الحكومتين المصرية والصينية، تمهيداً لإنتاج ذلك اللقاح في مصر بعد ثبوت فعاليته»، مشيراً إلى أنه «تم الاتفاق على أن تصبح مصر مركزاً لتصنيع لقاح فيروس (كورونا) في القارة الأفريقية»، لافتاً إلى أنه «سيتم تقييم وضع خطوط الإنتاج في مصر، من حيث الجودة والإمكانية، وذلك للبدء في تصنيع اللقاح بمجرد التوصل إليه».

وأعرب السفير الصيني عن «فخره بالتعاون والشراكة مع مصر، للتغلب على فيروس (كورونا) ومساعدة البشرية لمواجهة أي أزمات»، مؤكداً «دعم الصين الكامل لمصر»، موضحاً أن «تلك التحديات تعمق الترابط والتعاون بين الشعوب». كما أعرب عن «تقديره لإدارة مصر لأزمة فيروس (كورونا)»، مؤكداً «متابعته للتطور المستمر الذي تشهده مصر في قطاع الصحة»، مثمناً أيضاً «جهود الأطقم الطبية المصرية للتصدي للفيروس».

في غضون ذلك، وجهت «الصحة» المصرية، أمس، «بنقل الخبرات المصرية في علاج مرضى فيروس (كورونا) إلى اليمن، وذلك من خلال إمدادهم ببروتوكولات العلاج المتبعة لعلاج مصابي فيروس (كورونا المستجد)». كما وجهت بـ«إرسال برامج تقديم الدعم النفسي لمرضى الفيروس، وكذلك لمقدمي الخدمة الصحية للمصابين بالفيروس، كما وجهت أيضاً بنقل خبرات مصر في مبادرة الرئيس المصرية للقضاء على (فيروس سي) إلى الجانب اليمني»، جاء ذلك خلال لقاء وزيرة الصحة المصرية أمس مع الدكتور ناصر باعوم، وزير الصحة اليمني.

إلى ذلك، تعهدت وزيرة الصحة المصرية بمناقشة إجراء تعديلات على مواد مشروع قانون مقدم من الحكومة المصرية بتعديل بعض أحكام قانون «تنظيم شؤون أعضاء المهن الطبية» للعاملين بالجهات التابعة لوزارة الصحة والسكان. وقالت الوزيرة خلال الجلسة العامة لمجلس النواب المصري (البرلمان) أمس إن «خروج هذا القانون في توقيت جائحة فيروس (كورونا المستجد) يمثل أهمية كبرى بالنسبة للعاملين بالقطاع الطبي في مثل هذه الظروف»، مؤكدة أن «هناك العديد من الأطباء والعاملين في القطاع الطبي قدموا أرواحهم فداء للوطن في ظل التصدي لهذه الجائحة»، منوهة إلى أنها «اتفقت مع رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب الدكتور محمد العماري على إجراء مناقشات بشأن تعديل مشروع القانون، لضم فئات أخرى من العاملين في القطاع الطبي»، مؤكدة «التزامها أمام البرلمان بالعمل على هذا الأمر في وقت لاحق».

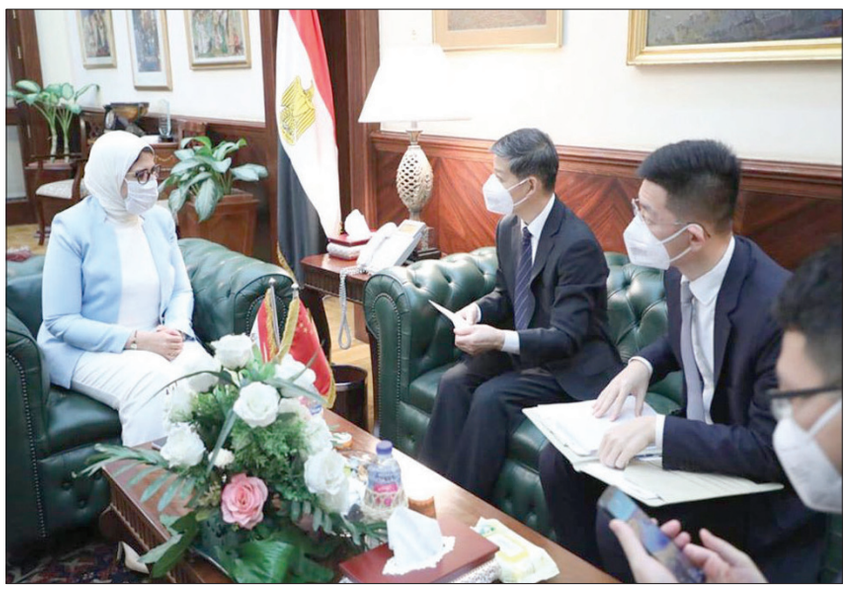

وزيرة الصحة المصرية والسفير الصيني خلال لقائهما أمس (صفحة مجلس الوزراء المصري)

«كوفيد ـ 19» يخطف أول طبيب في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل لبنان مرحلة فاصلة بين المرحلتين الثالثة والرابعة من الموجة الأولى من وباء «كورونا»، التي تعني التفشي المحلي للوباء، كما أعلن وزير الصحة حمد حسن، مشيراً إلى أنّ «شعار المرحلة هو للتذكير وليس للتسكير».

حسن أكّد خلال ترؤسه اجتماع اللجنة العلمية لمكافحة الأوبئة في وزارة الصحة العامة، «أن العودة إلى إجراءات الإقفال التي تم اتخاذها في بداية انتشار الوباء ترتبط بسلوك الناس والانضباط بالتعليمات، فنحن لا نزال في فترة التعبئة العامة والوقاية مطلوبة لتفادي المحاذير الجدية في الانحدار إلى المرحلة الرابعة».

ولأن المرحلة الحالية حساسة، كشف حسن أنه «سيصار إلى عزل كل مصاب بفيروس كورونا في أماكن الحجر التي تم تجهيزها فور التأكد من أن عزله في منزله لا يلبي إجراءات السلامة الصحية المطلوبة، ويجعله مصدر عدوى لأسرته ومخالطيه»، بالإضافة إلى التشدد في «موضوع التزام الكمامة في مختلف المؤسسات العامة والخاصة والمراكز التجارية وأماكن الاكتظاظ»، مذكراً في هذا السياق بغرامة الـ50 ألف ليرة لبنانية التي تم فرضها على من يهمل وضع الكمامة، مع إمكان رفع هذه الغرامة.

وبعد ارتفاع عدد الإصابات في الطاقم الطبي مؤخراً، توفي أمس أول طبيب في لبنان بعد إصابته بفيروس كورونا، وكان الطبيب البالغ من العمر 32 عاماً يعمل كمتدرب في قسم الطوارئ في المستشفى الإيطالي في صور، وانتقلت العدوى إليه هناك، ونُقل للعلاج في مستشفى النبطية الحكومي حيث فارق الحياة.

من جهة أخرى، وبعد قرار الجامعة اللبنانية استكمال إجراء الامتحانات، اتّخذت الجامعة في صيدا إجراءات صحية وقائية في كلياتها التي يخضع فيها الطلاب للامتحانات بمواكبة مع فريق من الصليب الأحمر اللبناني، وبالتعاون مع كوادر ومتطوعين من الجامعة، للتأكد من تطبيق الإجراءات الوقائية وقياس الحرارة لكل طالب قبيل الدخول إلى الجامعة، بالإضافة إلى إلزامهم بتعقيم اليدين وارتداء الكمامات.

الحكومة المغربية تدمج الشباب في صلب سياسات تداعيات الجائحة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، إن العناية بالشباب «باتت شأناً يهم جميع القطاعات الحكومية»، خصوصاً إثر تداعيات جائحة «كورونا».

وذكر العثماني، خلال جلسة مساءلته أمام مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) أمس، أن جميع الاستراتيجيات الحكومية باتت «تدمج الشباب في سياساتها»، مضيفاً: «كما أدمجنا مقاربة النوع في السياسات العمومية، فسندمج مقاربة الشباب في السياسات العمومية»، عادّاً أنه «لا بد من التمييز الإيجابي لصالح النساء والشباب، لأنهم يستحقون ذلك».

وأشار العثماني إلى «توجيه الحكومة لسياسات القطاعات والمؤسسات العمومية لمواجهة جائحة (كورونا) وآثارها»، مؤكداً أن مجال التربية والتكوين «يشكل حجر الزاوية لكل سياسة موجهة للشباب»، لأن التعليم والتكوين واكتساب المهارات «تعد مرحلة مهمة لفائدة الشباب».

وكشف العثماني أن منظومة التربية والتكوين تضم 10 ملايين متعلم، «نصفهم أطفال ونصفهم شباب». وعدّ أن كل الجهود الموجهة للتكوين والتعليم، هي «استثمار في الشباب من أجل المستقبل».

وبخصوص التكوين المهني، تحدث العثماني عن برنامج حكومي لتأطير 5 ملايين مستفيد، على مدى سنوات معدودة، «حيث سيتم إحداث 123 مؤسسة تكوين جديدة، والشروع في أشغال بناء 3 من (مدن المهن والكفاءات)، منذ يناير (كانون الثاني) 2020» ضمن مشروع سبق تقديمه أمام العاهل المغربي الملك محمد السادس.

ويتعلق الأمر بـ12 مدينة «للمهن»، على أساس بناء مدينة واحدة «مهنية» في كل جهة من جهات المملكة الـ12.

وأشار العثماني إلى أن هذا مشروع طموح يركز على التكوين المهني؛ لأنه «سيمكن من تزويد الشباب بالتكوين اللازم لولوج سوق الشغل». كما اهتمت الحكومة لأول مرة بتمتيع الشباب الذي يخضع للتكوين المهني بـ«منح» منذ 2018.

فضلاً عن ذلك، تحدث العثماني عن توفير «مجانية» التغطية الصحية لفائدة الطلبة، بحيث وصل عدد المستفيدين منها 116 ألفاً.

وفي الدخول الجامعي المقبل، توقع العثماني أن يصل العدد إلى 200 ألف مستفيد من التأمين الصحي.

أيضاً شجعت الحكومة إنشاء المقاولة الذاتية، ووضعت هدف إنشاء 100 ألف مقاولة ذاتية في أفق 2121. لكن ما تحقق، يقول رئيس الحكومة، كان أكبر بحيث «وصلنا إلى 233 ألف مقاولة ذاتية للشباب».

وفي نهاية 2020، توقع العثماني ارتفاع العدد؛ نظراً لتبسيط الإجراءات ومواكبة المشاريع. وكشف عن أنه في ظل الجائحة، أطلقت الحكومة «آلية ضمان المقاول الذاتي»، الخاصة بتمويل المقاول الذاتي من دون فائدة.

وفي مجال التشغيل، أشار العثماني إلى الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالتشغيل والتكوين المهني، وبرنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبرنامج «انطلاقة» لتمويل المقاولات، و«الاستراتيجية الفلاحية الجديدة (الجيل الأخضر 2020 إلى 2030)، التي أدمج فيها عنصر خاص موجه للشباب والمقاولين في القطاع الزراعي، وتهدف لتوفير 350 ألف فرصة شغل للشباب.

وكان برلمانيون من الأغلبية والمعارضة خصصوا جلسة برلمانية أمس لمساءلة رئيس الحكومة عن السياسات الموجهة للشباب، وقالت النائبة سناء سكيحيل، المنتمية لحزب العدالة والتنمية، باسم فرق الأغلبية، إن فئة الشباب لها انتظارات في مجال التشغيل والرياضة وطموحاتها، ولكن الجائحة «زرعت هواجس لديهم بخصوص مستقبلهم».

وسألت النائبة سكيحيل العثماني عن التدابير المواجهة للشباب، لتجاوز آثار الجائحة، ومواكبتهم في قطاعات التعليم والبحث العلمي والتكوين.

وباسم فرق المعارضة، تحدثت النائبة سعاد الزيدي، المنتمية لحزب التقدم والاشتراكية، عن تضرر الشباب من تداعيات الجائحة والحجر الصحي الذي فرض عليهم المكوث لأكثر من 3 أشهر في البيوت، وأغلقت في وجههم المرافق التي كانوا يرتادونها، في مجالات الثقافة والرياضة والتعليم وغير ذلك.

فرنسا تشكك بجدوى الكمامة

إصابات «كورونا» تقترب من 15 مليوناً وضحاياه تجاوزوا الـ600 ألف

عواصم: «الشرق الأوسط»

أودى فيروس «كورونا» المستجد بحياة 606 آلاف و605 أشخاص على الأقل منذ ظهوره في الصين في ديسمبر (كانون الأول)، بحسب تعداد أعدته وكالة الصحافة الفرنسية صباح أمس (الاثنين) استنادا إلى مصادر رسمية. وتم تسجيل أكثر من 14 مليونا و528 ألفا و490 إصابة مثبتة في 196 بلدا ومنطقة. وتم إعلان تعافي سبعة ملايين و935 ألفا و600 من هذه الحالات على الأقل.

وتم تسجيل 4584 وفاة و224 ألفا و583 إصابة جديدة الأحد في أنحاء العالم. وكانت البرازيل الدولة التي سجّلت أكبر عدد من الوفيات الجديدة بلغ 716 تليها الهند (681) ثم الولايات المتحدة (514).

وتسجل الولايات المتحدة أعلى حصيلة للوفيات في العالم بلغت 140 ألفا و534 من بين ثلاثة ملايين و773 ألفا و260 إصابة. وأعلن تعافي مليون و131 ألفا و121 شخصا على الأقل.

وتعد البرازيل البلد الأكثر تضررا بالفيروس بعد الولايات المتحدة إذ بلغ عدد الوفيات على أراضيها 79 ألفا و488 من بين مليونين و98 ألفا و389 إصابة.

وتليها بريطانيا بـ45 ألفا و300 وفاة من بين 294 ألفا و792 إصابة، ثم المكسيك بـ39 ألفا و184 وفاة من بين 344 ألفا و224 إصابة، وإيطاليا التي سجّلت 35 ألفا و45 وفاة من بين 244 ألفا و434 إصابة.

وتعد بلجيكا أكثر البلدان تضررا على أساس عدد الوفيات بالنسبة لعدد سكانها حيث سجلت 85 حالة وفاة لكل 100 ألف نسمة، تليها المملكة المتحدة (67) ثم إسبانيا (61) وإيطاليا (58) والسويد (56).

وحتى اليوم، أعلنت الصين (باستثناء ماكاو وهونغ كونغ) 4634 وفاة من بين 83 ألفا و682 إصابة (22 إصابة جديدة بين الأحد والاثنين)، بينما تعافى 78 ألفا و799 شخصا.

وسجلت روسيا الاثنين أقل من ستة آلاف إصابة يومية بفيروس «كورونا» المستجد، للمرة الأولى منذ نهاية أبريل (نيسان) في رابع دولة أكثر تضررا في العالم من حيث عدد الإصابات.

وعلى صعيد القارّات، سجّلت أوروبا 205 آلاف و420 حالة وفاة من بين مليونين و951 ألفا و326 إصابة حتى الآن. وسجّلت أميركا اللاتينية والكاريبي 162 ألفا و462 وفاة من بين ثلاثة ملايين و830 ألفا و779 إصابة.

وفي الولايات المتحدة وكندا معا، تم تسجيل 149 ألفا و416 وفاة من أصل ثلاثة ملايين و883 ألفا و598 إصابة. وبلغ عدد الوفيات المعلنة في آسيا 50 ألفا و972 من بين مليونين و114 ألفا و908 إصابات.

وفي الشرق الأوسط سجلت 23 ألفا و17 وفاة من بين مليون و10 آلاف و923 إصابة، وفي أفريقيا 15 ألفا و166 وفاة من بين 723 ألفا و293 إصابة، وفي أوقيانيا 152 وفاة من بين 13 ألفا و672 إصابة.

ونظرا للتعديلات التي تدخلها السلطات الوطنية على الأعداد أو تأخرها في نشرها، فإن الأرقام التي يتم تحديثها خلال الساعات الـ24 الأخيرة قد لا تتطابق بشكل دقيق مع حصيلة اليوم السابق.

وبعد أربعة أشهر من اعتبار السلطات أن وضع الكمامة «عديم الفائدة» لاحتواء فيروس «كورونا» المستجد، أصبح وضع الكمامة إلزاميا في فرنسا، بعد أن فرض في وسائل النقل العام منذ 11 مايو (أيار)، في الأماكن العامة المغلقة. ويتعرض المخالف لغرامة قدرها 135 يورو.

وذكر وزير الصحة الفرنسي أنه تم تحديد «ما بين 400 و500 بؤرة للفيروس» في البلاد داعيا إلى حس عال من اليقظة مع التأكيد أنها ليست «موجة ثانية». وبلغ مؤشر معدل العدوى 1.2 مقابل 3 في ذروة الوباء.

37 ساعة من المفاوضات المباشرة وعشرات اللقاءات الجانبية

تنازلات متبادلة تمهّد لاتفاق في «قمة كوفيد ـ 19» الأوروبية

بروكسل: شوقي الريّس

بعد 4 أيام متواصلة، تخللتها 37 ساعة من المفاوضات المباشرة، وعشرات اللقاءات الجانبية التي امتدت حتى ساعات فجر أمس (الاثنين)، حققت القمة الأوروبية المخصصة لصندوق الإنقاذ من جائحة «كوفيد-19» إنجازها الأول، عندما حطمت الرقم القياسي الذي كانت تحمله قمة «نيس» منذ أواخر عام 2000، بصفتها أطول قمة في تاريخ الاتحاد الأوروبي، وواصلت تقدمها ببطء شديد نحو الاتفاق النهائي في حقل من الألغام التي ما انفكت تهدد بإفشالها منذ الجمعة الماضي.

كان رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، قد دعا القادة الأوروبيين إلى استئناف أعمال القمة في السادسة إلا ربعاً من فجر أمس (الاثنين)، بعد أن أمضى الليل بكامله يجري اتصالات ثنائية لحلحلة العقد الكثيرة التي ما زالت تعترض التوصل إلى اتفاق تجهد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لإنجازه «مهما اقتضى الأمر»، كما تقول مصادر مقربة منها.

لكن جلسة فجر الاثنين لم تدم طويلاً، قبل أن يدرك ميشال استحالة التوافق حول اقتراحه الأخير، ويقرر رفعها حتى الرابعة من بعد الظهر لإفساح المجال أمام مزيد من الاتصالات الجانبية، خشية التفريط بالنتائج القليلة التي تحققت حتى الآن، ولكنها -في رأي أحد مساعديه- باتت «تشكل أساساً متيناً يمكن أن يُبنى عليه نجاح هذه القمة أو التي تليها».

ليلة الأحد كانت درامية بكل معنى الكلمة، وشرعت الأبواب غير مرة أمام انفراط المفاوضات وإعلان الفشل، بعد أن تحصنت الكتل الثلاث وراء مواقفها، فيما كان «فريق المخرجين»، الذي يضم المستشارة الألمانية والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى جانب رئيسة المفوضية ورئيس المجلس الأوروبي، يقف عاجزاً عن أي اختراق يسمح بتقريب وجهات النظر التي كانت تتباعد على وقع المواقف المتشددة والاتهامات المتبادلة، وتهدد بدفع أوروبا نحو جائحة سياسية تحاول تفاديها منذ سنوات.

مأساوية المشهد كانت بادية بشكل خاص على رئيس المجلس الأوروبي وهو يراقب كيف أن التقدم البطيء الذي كانت تحققه اتصالاته، وتقرب القمة من الاتفاق، سرعان ما ينحدر نحو هاوية فشل المفاوضات بتصريحات أو مواقف أو شروط جديدة من هذا الطرف أو ذاك.

المستشارة الألمانية، من ناحيتها، كانت تكثف اتصالاتها، وتوعز لفريقها ببذل كل الجهود الممكنة لعدم إفشال القمة، و«الخروج باتفاق، أو في الأقل بأساس متين يُبنى عليه اتفاق في القمة المقبلة».

الاقتراح الأخير الذي قدمه رئيس المجلس الأوروبي ليكون أساساً للجولة التالية من المفاوضات يخفض حزمة المساعدات من 500 مليار إلى 390 مليار يورو، بعد أن كانت كتلة «صقور الشمال» قد اقترحت خفضها إلى 350 ملياراً، رافضة الاقتراح الفرنسي بجعلها 400 مليار، مما أثار شديد الاستياء لدى الرئيس إيمانويل ماكرون الذي سرب أن هولندا وحلفاءها يبالغون في شروطهم، مهدداً بسحب تأييده للتخفيضات المعروضة عليهم في موازنة الاتحاد للسنوات السبع المقبلة، التي تصل إلى 20 مليار دولار.

وكانت الضغوط التي مارستها ألمانيا وفرنسا على روتّيه في 3 خلوات متتالية قد دفعت كتلة «صقور الشمال» إلى تبني الاقتراح الذي تقدمت به فنلندا، القاضي بخفض الحجم الإجمالي للصندوق إلى 700 مليار يورو، وتخصيص نصفه فقط للمساعدات، لكن الكتلة المتوسطية سارعت إلى رفض الاقتراح، والإصرار على عدم تجاوز عتبة 400 مليار للمساعدات، خاصة أن كتلة الشمال قد حصلت على تنازلات مهمة، مثل التخفيضات على مساهمتها في موازنة الاتحاد، وإمكانية تأخير دفع المساعدات أو وقفها إذا تبين أنها لا تُنفق على الإصلاحات التي طُلبت على أساسها.

وبعد أن امتدت المفاوضات إلى العشاء، دائماً في أجواء من التباعد والتوتر، وأدرك رئيس المجلس أنها وصلت إلى طريق مسدود، وتوشك أن تنتهي بالفشل، قرر تعليقها ومعاودة الاتصالات الجانبية، بعد تصريح أراده تحذيراً من عواقب الفشل، حيث قال: «لا تنسوا أننا أمام أزمة غير مسبوقة، وأذكركم بأن ضحايا (كوفيد-19) في العالم تجاوزوا عتبة 600 ألف، والأوروبيون يتطلعون إلى صدور صحف الغد بعناوين تقول إن الاتحاد قد نجح في مهمته المستحيلة».

ومن الأصوات الوازنة التي شاركت في القمة عن بعد، وكان لها تأثيرها على مسار المفاوضات، رئيسة المصرف المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، التي قالت في تصريحات لوكالة «رويترز»: «من الضروري أن يكون الاتفاق طموحاً، من حيث الحجم الإجمالي للصندوق، حتى إذا اقتضى الأمر وقتاً أطول لإنجازه». وقد عززت هذه التصريحات موقف البلدان المؤيدة لحزمة مساعدات كبيرة تمكنها من مواجهة التداعيات الاقتصادية للجائحة التي تتوقع المفوضية الأوروبية أن تبلغ ذروة قسوتها في الخريف المقبل، مع ارتفاع كبير في أعداد العاطلين عن العمل والمؤسسات المفلسة. ويرى مراقبون أن في هذه التصريحات أيضاً رسالة لتبديد المخاوف من عاصفة في أسواق المال، إذا فشلت المفاوضات في هذه الجولة، الأمر الذي تخشاه إيطاليا وإسبانيا بشكل خاص لأنه قد يدفعهما إلى قبول اتفاق بأدنى الشروط، تحاشياً لكارثة مالية لا قدرة لهما على تحملها.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي، جيوزيبي كونتي، قد نبه إلى أن المساعدات التي تطالب بها دول الجنوب هي الحد الأدنى الذي تحتاج إليه للخروج من الأزمة، وأن المماطلة التي تؤدي إلى تأخير الاتفاق حول الصندوق ستضاعف احتياجات الدول المتضررة، وتهدد السوق الأوروبية الواحدة.

وفي مداخلة موجهة إلى نظيره الهولندي، مارك روتّيه، قال كونتي: «يبدو أنك تريد أن تلوي ذراعنا كي لا نتمكن من استخدام هذه المساعدات. بلادي لها كرامتها، وثمة حدود لا يمكن تجاوزها».

وفي موازاة ذلك، تواصلت الضغوط التي تمارسها المستشارة الألمانية، والرئيس الفرنسي، في كل الاتجاهات، خشية الإخفاق والاضطرار لرفع الراية البيضاء، وترك أوروبا فريسة الفوضى السياسية والاضطرابات المالية، فيما كانت كتلة «صقور الشمال» توجه رسالة واضحة إلى المحور الألماني - الفرنسي، مفادها: «نحن لا نتلقى الأوامر منكم».

رئيسة وزراء فنلندا متحدثة على هامش القمة الأوروبية في بروكسل أمس (أ.ف.ب)

ترمب يرفض فرض الكمامة ويؤكد السيطرة على الوباء رغم زيادة الحالات

إصابات أميركا تتخطى 70 ألفاً يومياً

واشنطن: هبة القدسي

رفض الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلزام الأميركيين بارتداء الكمامات في مواجهة الزيادات المطردة في أعداد المصابين بفيروس «كورونا» في عدة ولايات أميركية. وقال في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» بثت أول من أمس (الأحد): «لا أتفق مع التصريحات القائلة إن على الجميع أن يرتدي قناعا للوجه، وبذلك سينتهي كل شيء ويختفي الوباء». وأضاف «أنا أريد أن تكون للناس حرية في القيام بما يريدون». ونفى الرئيس الأميركي المخاوف بشأن ارتفاع معدلات الإصابة بالعدوى، قائلاً إن «العديد من الحالات لا ينبغي أن يتم اعتبارها حالات إصابة، وارتفاع أعداد الإصابات ناتج عن زيادة الاختبارات». وأضاف «الفيروس سيختفي ويتلاشى، وسأكون على حق في النهاية».

وعندما سأله المذيع كريس والاس أن مثل هذه التصريحات تشوه سمعة الرئيس في مقابل الزيادات الواضحة في الإصابات، ضاعف ترمب من تأكيداته، وقال: «سأقولها مرة أخرى إن الفيروس سيختفي وسأكون على صواب، وما أقوله لا يشوه سمعتي لأنني ربما كنت على حق أكثر من أي شخص آخر». وأشار المذيع إلى أن إجراء الاختبارات ارتفع بنسبة 37 في المائة، لكن الحالات الإيجابية للإصابة بـ(كوفيد 19) ارتفعت بنسبة 194 في المائة، وأكد ترمب أن «نسب التعافي من الإصابة عالية وأن الولايات المتحدة لديها أقل نسبة في العالم في معدل الوفيات».

وحاول ترمب طمأنة الأميركيين، مشيراً إلى أن سرعة انتشار الوباء يشبه انتشار اللهب. وقال: «أصبحت فلوريدا أكثر شبها باللهب، لكنها ستكون تحت السيطرة والعديد من هذه الحالات هم من الشباب الذين سيتعافون في يوم واحد». وردا على سؤال ما إذا كان يتحمل مسؤولية الافتقاد لسياسة اتحادية لمواجهة الفيروس، أجاب ترمب: «أنا أتحمل المسؤولية دائما عن كل شيء لأنه في نهاية المطاف جزء من وظيفتي، وبعض حكام الولايات قاموا بعمل جيد وبعض الحكام كان أداؤهم ضعيفا ولدينا اختبارات أكثر من أي بلد في العالم».

وكانت 31 ولاية قد أبلغت الأحد عن زيادات متسارعة في معدل الإصابات بـ(كوفيد 19) بما يزيد من الضغوط المتزايدة على موارد الرعاية الصحية وقدرات المستشفيات حيث تكافح الولايات لاحتواء الوباء سريع الانتشار الذي أصاب حتى الآن ما يقرب من 3,8 مليون شخص في الولايات المتحدة، وأدى إلى وفاة ما يزيد على 140 ألف شخص. وأشار الخبراء إلى أنه خلال شهر واحد تزايدت معدلات الزيادة في الإصابات في اليوم الواحد على الأقل تسع مرات. وذكرت جامعة جونز هوبكنز أن متوسط خمسة أيام في حالات الإصابة الجديدة، بلغ 70 ألف حالة في اليوم، وهو أعلى معدل يومي، ويفوق ذروة تفشي الوباء في أبريل (نيسان) الماضي.

وأبلغت فلوريدا عن أكثر من 12 ألف حالة جديدة يوم الأحد، وهو اليوم الخامس على التوالي الذي تشهد فيه الولاية أكثر من عشرة آلاف حالة جديدة يوميا. وسجلت المستشفيات في الولاية الوصول إلى أقصى استيعاب في وحدات الرعاية المركزة.

وقاوم حاكم الولاية المطالب بفرض ارتداء أقنعة الوجه وفرض غرامة تبدأ من خمسين دولارا لمن لا يرتدي قناع الوجه.

وأعادت مدن في ولاية كاليفورنيا مثل لوس أنجليس وسان فرنسيسكو عمليات الإغلاق بعد أن قامت بإعادة فتح جزئي للاقتصاد والمتاجر، وذلك بعد أن ارتفعت الحالات الجديدة في جميع أنحاء ولاية كاليفورنيا إلى حوالي 10 آلاف حالة جديدة في اليوم. وقال مسؤولون بمستشفيات لوس أنجليس أن نصف الحالات الجديدة التي تم تسجيلها هي لأشخاص تقل أعمارهم عن 41 عاما.

ووفقا لجامعة جونز هوبكنز سجلت ولايتان زيادات قياسية في يوم واحد، حيث أبلغت ولاية جورجيا عن 4688 حالة جديدة بما يرفع إجمالي الإصابات في الولاية إلى 140 ألف حالة. وسجلت ولاية نورث كارولاينا 2522 حالة جديدة، ووصل إجمالي الإصابات إلى 98 ألف حالة في جميع أنحاء الولاية، وسجلت ولاية تكساس 7300 حالة جديدة يوم الأحد. وأبلغت ولايتا لويزيانا وكنتاكي عن ارتفاع قياسي في الإصابات الجديدة بلغ 3119 و979 على التوالي. فيما فرضت ولاية ألاباما ارتداء قناع الوجه كأمر إلزامي بين السكان في محاولة لوقف تفشي المرض. ونجحت ولاية كولورادو في فرض ارتداء الأقنعة وتقليل أعداد الإصابات الجديدة. ويواجه حكام الولايات تحديات ما بين إبقاء الاقتصاد مفتوحا وفتح المدارس بأمان للمعلمين والطلبة وبين الاضطرار إلى إغلاق مرة أخرى.

وأعلن حاكم ولاية أريزونا أنه سينظر في قرار إعادة فتح المدارس بعد أن ناشد الأطباء تأجيل فتح المدارس حتى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، حيث أكد الأطباء أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات و19 سنة يمكنهم نقل العدوى داخل الأسرة. ويؤكد الخبراء أن ارتداء كمامات الوجه هي أقوى الأسلحة التي يمكن استخدامها حتى الآن في مواجهة الفيروس.

إلى ذلك، حصلت شركة كويست دياجنوستيكس الأميركية على موافقة عاجلة من إدارة الغذاء والعقاقير الأميركية على استخدام طريقة جديدة للكشف عن الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، حيث تتيح الطريقة الجديدة تحليل عينات المرضى على شكل مجموعات وليس عينة وراء أخرى، وهو ما يتيح زيادة كبيرة في سرعة تحليل العينات.

الكونغرس

من جانب آخر، يواجه الكونغرس عقبات للاتفاق حول تشريع يتضمن حزمة جديدة من المساعدات والتحفيزات الاقتصادية وسط خلافات سياسية حادة وجول زمني ضيق للانتخابات الرئاسيات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقد مرر الكونغرس أربع حزم تحفيزية للاقتصاد الأميركي بلغت إحداها في مايو (أيار) الماضي حوالي 3 تريليونات دولار، وينظر في حزمة خامسة بما يقارب تريليون دولار. ويقول كل من زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إنهما سيكونان قادرين على التوصل إلى الاتفاق وسط خلافات وتسييس لتفشي الوباء.

ومن المقرر أن يعقد مجلس النواب جلساته في واشنطن حتى نهاية الشهر الجاري ويبدأ إجازته مع بداية أغسطس (آب)، وأشار بعض المحللين أن الكونغرس قد يؤخر إجازته لمدة أسبوع إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

ويريد الديمقراطيون تمديد إعانات الطالبة البالغة 600 دولار في الأسبوع، فيما يرى معظم الجمهوريين في إنهاء تلك الإعانات بحلول نهاية يوليو (تموز). ويريد الديمقراطيون تخصيص جانب كبير من مبلغ التريليون دولار لمساعدة الولايات والحكومات المحلية، فيما يعارض الجمهوريون تقديم ما يزيد على 150 مليار دولار للولايات، وقد طالب حكام الولايات المتأثرة بالفيروس باستخدام الأموال الفيدرالية لتغطية العجز في الإيرادات بسبب القيود على معظم الأعمال التجارية.

عداد «كورونا» يواصل الارتفاع في الحالات والوفيات

ارتفاع مصابي البرلمان الإيراني إلى 11 نائباً

إيرانيتان في معرض فني في طهران الأحد (رويترز)

طهران: «الشرق الأوسط»

أصيب عضو آخر في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) بفيروس كورونا، إذ أفادت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية أمس (الاثنين) أن إصابة النائب حسين زاده بحريني بالفيروس تأكدت، وأنه الآن في حجر صحي منزلي.

وأضافت الوكالة أنه حتى الآن، أصيب 11 عضواً بالبرلمان الإيراني بفيروس كورونا، وتوفي ثلاثة منهم.

ويتعرض أعضاء البرلمان الإيراني لانتقادات لعدم التزامهم بمسافات التباعد الاجتماعي المناسبة خلال الجلسات، طبقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيراني سيما سادات لاري أمس، أن عدد الإصابات بفيروس كورونا في البلاد، بلغ لغاية ظهر الاثنين 276 ألفاً و202 شخص، وبوفاة 217 شخصاً آخر خلال الساعات الـ24 الماضية بلغ عدد المتوفين في إيران 14 ألفاً و405 أشخاص.

وأضافت في تصريح نقلته وكالة «تسنيم» الإيرانية: «تم خلال الساعات الـ24 الماضية تسجيل 2414 حالة جديدة للإصابة بفيروس كورونا ليرتفع إجمالي عدد المصابين بالفيروس في البلاد إلى 276 ألفاً و202 حالة لغاية الآن بينهم 3583 في وضع حرج»، مشيرة إلى أن «عدد المتعافين من الفيروس بلغ 240 ألفاً و87 شخصاً لغاية الآن، ولكن للأسف توفي 217 شخصاً آخر خلال الساعات الـ24 الماضية ليرتفع عدد المتوفين جراء الإصابة بالفيروس إلى 14 آلاف و405 أشخاص».

يذكر أن مليونين و175 ألف و217 شخصاً خضعوا لفحص الكشف عن الإصابة بفيروس «كوفيد - 19» في أنحاء البلاد حتى الآن.

«فوبيا كورونا» والإحجام عن التطعيمات... الحرص الزائد يعيد أمراض الماضي

القاهرة: حازم بدر

بينما يتطلع العالم إلى لقاح لفيروس «كورونا المستجد»، المسبب لجائحة «كوفيد - 19»، فإن الخوف من العدوى بالفيروس الجديد، جعلت قطاعا عريضا من المواطنين حول العالم يحجمون عن زيارة المراكز الصحية لمنح أبنائهم لقاحات الأمراض القديمة مثل، الخناق والكزاز والسعال الديكي والتهاب الكبد (بي) والأسباب البكتيرية للالتهاب الرئوي والتهاب السحايا والحصبة والحصبة الألمانية والحمى الصفراء، مما يهدد بعودة هذه الأمراض مجدداً.

ورصد باحثون من مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي بالمملكة المتحدة، تنامي هذه الظاهرة، الأمر الذي دفعهم إلى التحذير من خطورتها بشكل عملي في دراسة نشرتها في 17 يوليو (تموز) الجاري دورية «ذي لانسيت»، حيث قارنوا بين الفوائد الصحية للمحافظة على التطعيمات الروتينية في أفريقيا، في مقابل الأخطار المتوقعة من العدوى بالفيروس. ووجد الباحثون أن «الفوائد الصحية للمحافظة على برامج التطعيم الروتينية للأطفال تفوق بكثير خطر انتقال الفيروس، وفقاً لسيناريوهات النمذجة المنشورة في الدراسة».

ومقابل كل وفاة إضافية بـ(كوفيد - 19)، قد تكون مرتبطة بالتعرض الإضافي للفيروس أثناء زيارات العيادة، يتوقع النموذج أنه يمكن منع 84 حالة وفاة للأطفال قبل سن الخامسة من خلال الاستمرار في التطعيمات الروتينية.

وتشير النتائج إلى أن «الاستمرار في جداول التطعيم المعتادة يمكن أن يمنع 702 ألف حالة وفاة للأطفال من وقت التحصين حتى بلوغهم خمس سنوات». ونظرت الدراسة في جميع بلدان أفريقيا الـ54 ووجدت أن «عدد وفيات الأطفال التي تم تجنبها من خلال التطعيم، تجاوزت عدد الوفيات بسبب (كوفيد - 19) التي قد تحدث بسبب زيارات العيادة».

ومع ذلك، يعترف المؤلفون أن «هناك قضايا أخرى ستؤثر على ما إذا كانت برامج التطعيم يمكن أن تستمر، مثل مشاكل سلسلة توريد اللقاحات أو نقص موظفي الرعاية الصحية خلال الوباء».

وتقول الدكتورة كاجا عباس، المؤلفة الرئيسية للدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي بالمملكة المتحدة بالتزامن مع نشر الدراسة، «وجدنا أنه حتى مع أكثر التقديرات تحفظاً، من المرجح أن فوائد التحصين الروتيني للأطفال في أفريقيا تفوق بكثير خطر انتقال (كوفيد - 19) الإضافي الذي قد يحدث، وينبغي إعطاء هذه البرامج الأولوية قدر الإمكان من الناحية اللوجيستية».

واستند الباحثون في تقديراتهم لعدد وفيات الأطفال التي يمكن الوقاية منها بالتحصين الروتيني على البيانات الصحية الموجودة من كل بلد. وركزوا على تأثير اللقاحات ضد الخناق والكزاز والسعال الديكي والتهاب الكبد B والأسباب البكتيرية للالتهاب الرئوي والتهاب السحايا والحصبة والحصبة الألمانية والحمى الصفراء، وتم افتراض أن معدلات التطعيم لكل بلد هي نفسها كما كانت في عام 2018.

ووفقاً للنموذج، قد يؤدي الاستمرار في برامج التحصين الروتينية مع وجود الوباء إلى 8 آلاف و300 حالة وفاة إضافية في جميع أنحاء أفريقيا، ومع ذلك، فإن تعليق برامج التطعيم لتجنب الوفاة بسبب (كوفيد - 19) يمكن أن يؤدي إلى وفاة 702 ألف طفل في جميع أنحاء أفريقيا.

وحتى في سيناريو أكثر تحفظاً بكثير، حيث يُفترض أن تعليق التطعيم في المقام الأول يزيد من فرصة تفشي مرض الحصبة المحلي ويحمي الأطفال من أمراض أخرى، كان عدد وفيات الأطفال التي يمكن منعها لا يزال أكبر من الزيادة المحتملة في وفيات (كوفيد - 19) لمعظم بلدان أفريقيا.

وبينما تظهر الدراسة بوضوح الفوائد الصحية للتطعيم للأطفال، فقد كشفت عن أن الخطر الإضافي للعدوى المكتسبة خلال زيارات للعيادة سيؤثر بشكل أساسي على البالغين من نفس الأسرة. ووفقاً للنموذج، من المتوقع أن تؤثر 11 في المائة من حالات الوفاة الزائدة عن طريق (كوفيد - 19) التي تعزى إلى زيارات العيادة على الآباء أو مقدمي الرعاية البالغين.

ويقول الباحثون إن «هذا يسلط الضوء على أهمية حماية كبار السن لتقليل خطر اكتساب الفيروس، بينما يمكن للأطفال في أسرهم الاستفادة من اللقاحات الروتينية».

وحذرت منظمة الصحة العالمية في أكثر من مناسبة من خطورة إهمال التطعيمات التقليدية، وخلال بث مباشر نفذه أمس المكتب الإعلامي لإقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، مع الدكتورة نادية طلب، المستشارة الإقليمية للتمنيع واللقاحات بالمنظمة، بمناسبة الأسبوع العالمي للتمنيع واللقاحات في أبريل (نيسان) الماضي، عبرت المستشارة الإقليمية للمنظمة عن قلقها إزاء مؤشرات تكشف عن أن برامج التطعيمات الروتينية تأثرت بسبب فيروس «كورونا».

وعبرت عن خشيتها أيضاً من أن «إهمال تلك التطعيمات يمكن أن يتسبب في عودة (فاشيات) مرضية قديمة، فتجد الأنظمة الصحية الوطنية نفسها أمام تحد صعب يتمثل في مواجهة (كورونا)، بالإضافة للمرض القديم الذي عاد بسبب إهمال التطعيمات الخاصة به، وهو ما حدث مؤخرا في دولة الكونغو الديمقراطية، حيث ركزت كل طاقتها على مواجهة فاشية (إيبولا)، فعادت الحصبة بقوة».

ولا يوجد حل للتغلب على تلك المشكلة، سوى بالالتزام بالإجراءات الوقائية، التي تقلل فرص الإصابة بالفيروس الجديد أثناء الحصول على لقاحات ضد الأمراض القديمة.

ويقول الدكتور محمود شحاتة، الباحث بقسم الفيروسات بالمركز القومي للبحوث في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «مسؤولية هذه الإجراءات الوقائية مشتركة بين المنشآه الصحية التي ينبغي أن تلتزم بأعلى درجات الأمان من التعقيم وتطهير الأدوات وارتداء (الماسكات الطبية) وتنفيذ قيود التباعد الاجتماعي بين روادها، وفي المقابل يجب على الأفراد أيضاً، أن يتخذوا الإجراءات الوقائية من ارتداء الماسكات والالتزام بقيود التباعد التي تضعها المؤسسة».

كبيرة علماء «الصحة العالمية» ترجح نشر لقاح ضد «كورونا» منتصف 2021

جنيف: «الشرق الأوسط»

تحدثت كبيرة علماء منظمة الصحة العالمية، سمية سواميناتان، إلى وكالة الأنباء الألمانية عن العقبات التي لا يزال يتعين التغلب عليها، ومتى يمكن أن يتم طرح لقاح ضد فيروس «كورونا» في السوق، فيما تتسابق شركات الأدوية والحكومات والجامعات حول العالم لإيجاد لقاح.

وقالت سواميناتان، رداً على سؤال عن تقديرها بشأن الوقت الذي يمكن أن يكون فيه هناك لقاح جاهز للاستخدام: «لدينا الآن أكثر من 20 لقاحاً مرشحاً في الدراسات السريرية، لذلك نأمل أن يكون النجاح حليف اثنين منها. وسيكون الحظ عثر للغاية إذا كان الفشل مصيرها كلها. من الممكن الحصول على نتائج بحلول أوائل عام 2021».

وأضافت: «في وقت مبكر للغاية من العام الجديد (2021)، يمكن أن يكون لدينا لقاح في نهاية المطاف، ثم يجب إنتاجه وتوسيع نطاق نشره. لذلك، فلكي نكون عمليين للغاية، فإننا نتوقع أنه بحلول منتصف عام 2021، سوف يكون لدينا لقاح يمكن نشره على نطاق واسع. بالطبع، من المستحيل التنبؤ. إذا افترضنا أن هناك فرصة بنسبة 10 في المائة لنجاح كل اللقاحات المرشحة، فإن ذلك لا يزال يعني أنه من الممكن نجاح لقاح واحد أو اثنين، وربما أكثر».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان التقدم أسرع مما توقعت، قالت سواميناتان: «إنه سريع للغاية بالطبع؛ هذا هو أسرع جدول زمني شهدناه مقارنة بأي مرض آخر. فمن وقت نشر تسلسل الحمض النووي الريبوزي (RNA) للفيروس في يناير (كانون الثاني) إلى تجربة اللقاح الأولى في مارس (آذار)، مر أقل من 3 أشهر؛ لم يتم ذلك من قبل».

وأوضحت أنه «من الممكن أن تكتمل تجارب المرحلة الثالثة (التي تنطوي على اختبارات فاعلية واسعة النطاق) في غضون عام من بدء تطوير اللقاح، وسيكون ذلك إنجازاً وسبباً للاحتفال. لكن إنهاء المرحلة الثالثة من التجارب السريرية لا يعني بالضرورة أن اللقاح فعال وآمن وجاهز للاستخدام».

وفي ظل اختبار كثير من اللقاحات على البشر في الوقت الحالي، أجابت سواميناتان رداً على سؤال حول ما إذا كانت متفائلة بشأن أحد اللقاحات على وجه الخصوص: «لا يمكننا التنبؤ باللقاح الذي سوف يكون صالحاً من هذه اللقاحات. في الوقت الحالي، ليس لدينا أي فكرة على الإطلاق عن أيها سوف ينجح».

وقالت: «نهجنا هو أن التجارب يجب أن تتم لأكبر عدد ممكن من اللقاحات المرشحة حتى يكون لديك أفضل فرصة للنجاح. حجم الفائدة وحجم الاستثمار جيد جداً، ولكن لدينا معايير معينة: تمتع 20 في المائة أو 30 في المائة من الأشخاص الذين يحصلون على اللقاح بالحماية غير كاف، وهذا لن ينهي ذلك الوباء؛ نحن بحاجة إلى لقاح يوفر الحماية بنسبة 70 في المائة تقريباً، ويكون آمنا».

وفيما يتعلق بالدراسات المختلفة التي أظهرت في الآونة الأخيرة أن مستويات الأجسام المضادة يبدو أنها تنخفض بسرعة بعد الإصابة، وما إذا كانت تعد هذه النتائج مقلقة، قالت سواميناتان: «لا، لكننا نراقبها من كثب؛ اختفاء الأجسام المضادة لا يعني اختفاء المناعة. ولا تزال طرق الحصانة المختلفة ضد هذا الفيروس قيد الاكتشاف».

وأشارت إلى أن هناك أيضاً تقارير تشير إلى أن الاستجابة المناعية الخلوية (استجابة الخلايا التائية) قد تكون مهمة للغاية، بالإضافة إلى تطوير بعض خلايا الذاكرة، وأنه يمكن إعادة تنشيط هذه الخلايا عندما تتعرض للفيروس مرة أخرى، فتحفز الاستجابة المناعية.

وقالت: «ما زلنا نتعلم. ما نعرفه من حالات العدوى الطبيعية هو أن غالبية الناس يطورون أجساماً مضادة (يطورون مناعة). هذا شيء جيد أن يعرفه المرء، وهذا يمنح المرء الأمل في أن اللقاح سوف يسبب أيضاً مناعة. حتى الآن، لم نسمع عن أي حالة ارتدت إليها العدوى مرة أخرى بعد التعافي».

سمية سواميناتان (إ.ب.أ)

بريطانيا تشتري 90 مليون جرعة لقاح ضد الفيروس

لندن - ماينتس (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية أمس (الاثنين) موافقتها من حيث المبدأ على شراء 90 مليون جرعة من لقاحات مضادة لفيروس «كورونا» تعمل على تطويرها حاليا شركات أدوية كبرى تتمركز في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.

وطلبت الحكومة البريطانية 60 مليون جرعة من لقاح تطوره شركة «فالنيفا» في فرنسا، و30 مليون جرعة من لقاح «BNT162» الذي يعمل على تطويره برنامج مشترك بين شركة «بيو إن تيك» الألمانية وشركة «فايزر» الأميركية.

وقالت الحكومة إن الصفقة مع فالنيفا تتضمن خيارا لشراء 40 مليون جرعة إضافية «إذا ثبت أن اللقاح آمن وفعال وملائم».

وحجزت بريطانيا بالفعل 100 مليون جرعة من لقاح من جامعة أكسفورد قيد التطوير من جانب شركة «أسترا زينيكا»، من بين عشرات اللقاحات المرشحة للنجاح في الوقاية من «كورونا» في أنحاء العالم.

موظف في شركة ألمانية تعمل على لقاح لـ«كورونا» (رويترز)

وقال وزير الأعمال ألوك شارما في بيان: «البحث عن لقاح هو مسعى عالمي حقا، ونحن نبذل كل ما في وسعنا لضمان حصول الجمهور البريطاني على لقاح آمن وفعال لفيروس (كورونا) في أقرب وقت ممكن».

وأضاف شارما أن حجز أنواع مختلفة من اللقاحات: «سيضمن للمملكة المتحدة أفضل فرصة ممكنة لتأمين لقاح يحمي الأشخاص الأكثر عرضة للخطر».

وقال توماس لينجلباخ، الرئيس التنفيذي لشركة فالنيفا، إن شركته «سعيدة للغاية لاختيارها للمشاركة في هذا البرنامج المهم مع حكومة المملكة المتحدة».

وأعلنت شركة فالنيفا أنها تخطط لإنتاج اللقاح في مصنع في اسكوتلندا، وتتوقع أن تساهم الحكومة البريطانية في تكلفة الدراسات السريرية.

وكذلك أعلنت شركة «بيونتك» الألمانية و«فايزر» الأميركية لصناعة الأدوية أنهما تلقتا أول طلب لهما - من بريطانيا - لإنتاج لقاح مضاد لفيروس «كورونا المستجد»، والذي تعمل الشركتان على تطويره حالياً، حسبما أعلنت «بيونتك» التي تتخذ من مدينة ماينتس الألمانية مقراً لها (الاثنين).

وجاء في بيان للشركتين نقلته «وكالة الأنباء الألمانية»، أن الاتفاق ينص على توريد 30 مليون جرعة من لقاح «بي إن تي 162» خلال عامي 2020 و2021 «وفقا للنجاح السريري والموافقة التنظيمية». ولم تعلن الشركتان تفاصيل مالية عن الصفقة.

وأعرب الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لـ«بيونتك»، أوجور زاهين، عن شكره للحكومة البريطانية على دعمها وثقتها، وقال: «هذه الاتفاقية جزء من التزامنا بالتصدي للجائحة من خلال توفير إمدادات عالمية. نحن في مناقشات متقدمة مع العديد من الهيئات الحكومية الأخرى، ونأمل بالإعلان عن اتفاقيات توريد إضافية قريبا». وتُجرى حاليا تجارب في المرحلتين الأولى والثانية لأربعة مرشحين من لقاح الحمض النووي الريبوزي من «بيونتك» و«فايزر» في ألمانيا والولايات المتحدة.

وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية سمحت بعملية عاجلة للتصريح باثنين من هذه اللقاحات.

وكانت «بيونتك» و«فايزر» أصدرتا بالفعل نتائج أولية عن التجارب الجارية، وجاء رد فعل العديد من الخبراء إيجابيا على هذا التطوير. وطور المشاركون في التجارب السريرية، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و55 عاما، أجساما مضادة ضد الفيروس، الذي يسبب مرض «كوفيد - 19»، رغم أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت هذه الأجسام المضادة تحمي من العدوى. ومن المقرر اختبار ذلك بين مجموعة من 30 ألف عينة.

تجارب واعدة للقاح «أكسفورد» وعلاج يقلل حدة إصابة «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت التجارب أن اللقاح الذي طورته جامعة أكسفورد في بريطانيا لمواجهة فيروس كورونا، آمن ويدرب جهاز المناعة على التعامل مع الفيروس.

وشملت التجارب نحو 1077 شخصاً تم حقنهم باللقاح، ما أدى إلى إنتاج أجسام مضادة وخلايا دم بيضاء، وهو ما يمكن أجسامهم من محاربة الفيروس.

ونقلت «بي بي سي» عن القائمين على تطوير اللقاح، قولهم إن «النتائج واعدة للغاية، ولكن لا يزال من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا كافياً لاستخدامه على نطاق أوسع، إذا لا تزال هناك حاجة لتجارب أكبر على عدد أكبر من الأشخاص».

إلى ذلك، أظهرت نتائج أولية لاختبارات أجريت على دواء سمي «إس إن جي 001»، أنه يحدّ بنسبة 79 في المائة من إمكان اتخاذ الإصابة بفيروس كورونا المستجد شكلاً حاداً.

وهذا العلاج الذي تصنّعه شركة «سينايرجن» البريطانية، ويؤخذ بالتنشّق، يقوم على بروتين «انتيرفيرون بيتا» الطبيعي الذي يشارك في مقاومة الجسم للفيروس، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وبيّنت الدراسة التي أجرتها جامعة ساوثمبتون على مائة مريض أن أولئك الذين عولجوا بواسطة هذا الدواء معرّضون بنسبة 79 في المائة أقل من الآخرين الذين حصلوا على علاج وهمي، لأشكال حادة من المرض، أي تلك المميتة أو التي تستلزم وضع جهاز تنفّس اصطناعي للمريض.

كذلك تبيّن أن المرضى الذين عولجوا بدواء «إس إن جي 001» لديهم فرص شفاء أكبر بمرتين من الذين حصلوا على علاج وهمي.

وتوفي ثلاثة من المرضى (6 في المائة) الذي حصلوا على علاج وهمي، بينما لم تسجّل أي حالة وفاة بين الذين عولجوا بدواء «إس إن إن جي 001».

واعتبر المدير العام لشركة «سينايرجن» ريتشارد مارسدن، أن هذه النتائج يمكن أن تشكّل «تقدماً مهماً». وقد تكون هذه الخلاصات تقدماً كبيراً في طريقة علاج فيروس كورونا، رغم أن الدراسة أجريت على عيّنة محدودة نسبياً ولم تتولّ تقويمها لجنة تدقيق.

أما مدير هذه الدراسة أستاذ الطب التنفسيّ في جامعة ساوثمبتون البروفسور توم ويلكينسون، فقال في بيان: «هذه النتائج تؤكد اقتناعنا بأن ثمة إمكانات كامنة كبيرة لبروتين إنترفيرون بيتا كعلاج بالتنشّق لإحياء المقاومة المناعية للرئتين، من خلال تحسين الحماية، وتسريع التعافي وصدّ تأثيرات فيروس سارس-كوف-2».

أما الشريك المؤسس للشركة البروفسور ستيفن هولغيت فشدّد على أن هذا العلاج «يعيد إحياء قدرة الرئتين على إبطال مفعول الفيروس أو كل تحوّل فيه أو أي التهاب يشترك فيه أي فيروس آخر، كالإنفلونزا وفيروس (في آر إس) كما يمكن أن يحدث في الشتاء في حال عاود (كوفيد - 19) الظهور».

نخب روسية تجرب لقاح «كوفيد ـ 19»

ستيبان كرافشينكو*

أفادت شخصيات على اطلاع بمجريات الأحداث في روسيا بمنح عشرات رجال الأعمال وشخصيات من النخبة السياسية، حق الوصول المبكر إلى لقاح تجريبي ضد فيروس «كورونا» المستجد، في الوقت الذي تتحرك فيه البلاد على قدم وساق حتى تحوز قصب السبق على طريق تطوير اللقاح على مستوى العالم.

وبدأ كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات متعددة، من بينها شركة «يونايتد روسال» العملاقة في صناعة الألمنيوم، فضلا عن أصحاب المليارات وكبار الموظفين الحكوميين في الحصول على جرعات من اللقاح التجريبي الجديد الذي عمل معهد «غاماليا» الحكومي في موسكو على تطوير منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي. ولقد رفضوا جميعا الكشف عن هوياتهم الحقيقية نظرا لأن المعلومات ليست مخصصة للمجال العام حتى الآن.

واستكمل لقاح معهد «غاماليا» - الخاضع للإدارة الحكومية والممول من قبل صندوق الاستثمار المباشر الروسي الذي تديره الدولة فضلا عن دعم وزارة الدفاع الروسية - تجربة المرحلة الأولى التي شارك فيها أفراد من المؤسسة العسكرية في البلاد. ولم يتقدم المعهد بنشر نتائج الدراسة، والتي اشتملت حتى الآن على حوالي 40 شخصا بصفة مبدئية، ولكن المعهد شرع في المرحلة الثانية من اختبار اللقاح التي تضمنت مجموعة أكبر من الأشخاص.

ولم يتسن التواصل مع المكتب الإعلامي في معهد «غاماليا» من أجل التعليق على الأمر. وصرح ديمتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الكرملين - والذي تعافى لتوه من الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد بعد التزامه الإقامة في المستشفى منذ شهر مايو (أيار) الماضي، قائلا إنه ليست لديه معلومات كافية بشأن هوية أي من الأشخاص الذين تلقوا لقاح معهد «غاماليا».

وفي سؤال طُرح في مؤتمر صحافي عبر الهاتف مع المراسلين يوم الاثنين عما إذا كان الرئيس فلاديمير بوتين قد تلقى جرعة من اللقاح التجريبي الجديد، أجاب السيد بيسكوف قائلا: «أعتقد أنها لن تكون فكرة مستساغة لدى السيد رئيس الدولة في تجربة لقاح علاجي غير معتمد حتى الآن»، مضيفاً أنه ليست لديه معلومات واضحة بشأن محاولة المسؤولين الآخرين تجربة نفس اللقاح. وجاءت تصريحات بيسكوف في أعقاب بيان صادر عن وزارة الصحة الروسية أفاد بأن الجرعات التجريبية من اللقاح الجديد متاحة فقط للشخصيات المشاركة في تجارب معهد «غاماليا» دون غيرهم. وفي حين أن الجرعات الجديدة تعد «آمنة» حيث إنها تعتمد على أمصال مثبتة من قبل لأمراض أخرى، لم يتم تحديد مدى فاعليتها حتى الآن، وذلك وفقا لتصريح السيد سيرغي نيتيسوف المدير التنفيذي الأسبق لدى مركز «فيكتور» للفيروسات الخاضع لإدارة الدولة في مدينة نوفوسيبيرسك بإقليم سيبيريا، والذي يباشر العمل المشترك على اللقاح التجريبي المشار إليه. وقد أفاد نيتيسوف بقوله إن «أولئك الذين يتلقون جرعات اللقاح التجريبي الجديد يفعلون ذلك على مسؤوليتهم الشخصية».

وقال كيريل ديمتريف، رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي الأسبوع الماضي، إن تجارب المرحلة الثالثة من اللقاح الجديد ستبدأ بحلول 3 أغسطس (آب) المقبل، وستشمل آلاف الأشخاص في روسيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، مع نشر اللقاح على الصعيد الوطني الروسي في وقت مبكر من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل. وفي المعتاد، يقوم الباحثون الغربيون بإجراء تجارب المرحلة الثالثة من أي لقاح تجريبي جديد عبر شهور من أجل فهم السلامة والفاعلية بصورة أفضل.

ويعد مرشح معهد «غاماليا» هو ما يُعرف بلقاح الناقلات الفيروسية استنادا إلى الفيروس الغدني البشري - أي فيروس نزلات البرد الشائعة - المندمج مع أبرز بروتينات فيروس «سارس» (كوف 2) من أجل تحفيز الاستجابة المناعية لدى البشر. وهو يماثل أحد الأمصال التي جرى تطويرها بواسطة شركة «كان سينو بيولوجيكس» الصينية والذي يدخل المرحلة الثانية من التجارب مع خطط للمزيد من الاختبارات في كندا.

وكانت كندا من بين البلدان - جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة - التي وجهت الاتهامات خلال الأسبوع الماضي للقراصنة الموالين للحكومة الروسية بمحاولات سرقة أسرار الأبحاث الخاصة بلقاح فيروس «كورونا» المستجد. في حين ينفي المسؤولون الروس تلك المزاعم تماما.

ويعد البرنامج - الذي جرى بموجبه منح الشخصيات الروسية ذات الصلات الجيدة بالدوائر الحكومية الفرصة للتطوع بُغية الحصول على جرعات من اللقاح التجريبي - برنامجا قانونيا، غير أنه يبقى طي السرية والكتمان تجنبا لاندفاع المشاركين المحتملين للاستفادة من التجارب، وذلك وفقا لأحد الباحثين المطلعين على مجريات تلك الجهود. وأفاد نفس الباحث بمشاركة عدة مئات من الأشخاص في التجارب. وأكدت شبكة بلومبرغ الإخبارية بحصول عشرات الأشخاص على جرعات اللقاح الجديد، ولكن لن يُسمح لأحد منهم بنشر هوياتهم الحقيقية.

ويقول معهد «غاماليا» إن «التجارب سوف تستمر لمدة عامين تقريبا في إحدى العيادات ذات الصلة بالمعهد في العاصمة موسكو. ولا يتقاضى المشاركون في التجارب رسوما من المعهد، كما أنهم يوقعون على استمارات تثبت معرفتهم الواضحة بالمخاطر التي تنطوي عليها مشاركتهم الطوعية في التجارب». وقال ديمتريف إنه تلقى وأسرته جرعات اللقاح مع ملاحظة أن عددا كبيرا من المتطوعين الآخرين قد أتيحت لهم الفرصة في الحصول على نفس اللقاح أيضا. ولقد رفض الإفصاح عن مزيد من التفاصيل بشأن الأمر. وأفاد معهد «غاماليا» أن مدير المعهد قد حصل على اللقاح، فضلا عن فريق العمل المشرف على التجارب.

وقال أحد كبار المسؤولين التنفيذيين الذي تلقى اللقاح إنه لم يعان من أي آثار جانبية، وأضاف أن المخاطر الصحية تستحق أن نكون قادرين على العودة إلى مزاولة الحياة الطبيعية، على الصعيدين الشخصي والمهني. وأفاد أشخاص آخرون ممن حصلوا على اللقاح بأنهم يعانون من أعراض الحمى، وآلام العضلات بعد تلقي الجرعات.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

سيطرة أستراليا على زيادة تفشي الفيروس قد تستغرق أسابيع

سيدني: «الشرق الأوسط»

قال بول كيلي، كبير مسؤولي القطاع الطبي بالإنابة في أستراليا أمس (الاثنين)، إن «إبطاء الزيادة في حالات الإصابة بمرض (كوفيد - 19) في ثاني أكبر مدن أستراليا قد يستغرق أسابيع رغم العزل العام وأوامر وضع الكمامات، وذلك مع استعداد البلاد لموجة ثانية من الإصابات».

وسجلت السلطات في ولاية فيكتوريا 275 حالة إصابة جديدة بمرض «كوفيد - 19» أمس، نزولاً من عدد قياسي يومي بلغ 438 حالة جديدة يوم الجمعة، وفق «رويترز».

وفرضت حكومة ولاية فيكتوريا ثاني أكبر ولايات أستراليا سكاناً عزلاً عاماً جزئياً لمدة ستة أسابيع في التاسع من يوليو (تموز) على نحو خمسة ملايين نسمة وطلبت من سكان ملبورن بوضع كمامات عند خروجهم من منازلهم.

وقال كيلي إن إبطاء هذا التفشي إلى المستويات التي رصدت في الآونة الأخيرة مثل شهر يونيو (حزيران) سيستغرق أسابيع. وكانت فيكتوريا وباقي أنحاء أستراليا تسجل في يونيو أعداد إصابات تتألف من رقم أو رقمين فقط.

وسجلت أستراليا نحو 11800 إصابة بفيروس كورونا و123 حالة وفاة. وتم القضاء على المرض بشكل فعال في معظم الولايات الأسترالية. وقبل أقل من شهر كان يشاد على نطاق واسع بأستراليا بوصفها رائدة عالمية في مكافحة «كوفيد - 19» ولكن ثغرات العزل الصحي في فيكتوريا أدت إلى زيادة في عدد حالات الإصابة في يونيو.

وبدأ تحقيق رسمي في هذا التفشي أمس (الاثنين). وقال دانييل أندروز، رئيس وزراء ولاية فيكتوريا، إن من السابق لأوانه إعلان أن الإجراءات التي اتخذتها الولاية أبطأت التفشي.

ويؤجج تفشي الفيروس في ولاية فيكتوريا وارتفاع حالات الإصابة اليومية في نيو ساوث ويلز المجاورة، وهي أكثر ولايات أستراليا سكاناً، المخاوف من حدوث موجة ثانية عامة من التفشي.

وسجلت نيو ساوث ويلز أعلى عدد من حالات الإصابة الجديدة منذ ثلاثة أشهر وبلغ 20 حالة إصابة. ويزيد معدل انتقال المرض في نيو ساوث ويلز عن فيكتوريا رغم تشديد قيود التباعد الاجتماعي.

مخاوف من استجابة تركيا لضغوط روسية بشأن معبر «باب الهوى»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يخشى سكان محافظة إدلب الواقعة في شمال غربي سوريا سيطرة روسيا على معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا واستجابة أنقرة لضغوط موسكو في هذا الصدد بعد أن أصبح هو المعبر الوحيد لدخول المساعدات الإنسانية المرسلة عبر تركيا.

وذكرت تقارير أن روسيا تخطط للسيطرة على المعبر الذي توجد قوات النظام السوري على بعد 20 كيلومتراً فقط منه عند الطريق الدولي دمشق اللاذقية (إم 5)، وأنه ربما يكون هناك مخطط روسي تم اطلاع تركيا عليه لوصل المعبر بالطريق السريع عن طريق خط الأتارب - باب الهوى.

واعتبر مراقبون أن موافقة روسيا وعدم استخدامها حق الاعتراض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، على اختيار معبر باب الهوى لمرور المساعدات ورفضها أي معابر أخرى يشير إلى أن موسكو تخطط لفرض سيطرتها على المعبر.

وتسود مخاوف من رضوخ تركيا للخطة الروسية، للتخلص من ضغوط موسكو، بسبب مماطلة أنقرة في كبح الجماعات المتشددة وعزلها وإخراجها من إدلب بموجب الاتفاقات الموقعة مع موسكو، وقبول خضوع المعبر لروسيا والنظام لإبعاد خطر التصعيد العسكري من جديد.

معبر باب الهوى الحدودي مع سوريا من الطرف التركي (أ.ف.ب)

ويحذر مراقبون من أن قبول تركيا بسيطرة روسيا على المعبر، سيعني في القريب، سيطرة النظام على إدلب بالكامل عن طريق إجبار سكانها على الاستسلام.

وكانت تركيا رحبت بقرار مجلس الأمن الدولي اختيار معبر باب الهوى لإدخال المساعدات الإنسانية إلى إدلب لمدة عام، وقال وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، إنه «من المهم الحفاظ على آلية إيصال المساعدات للسوريين، حتى ولو تم تخفيضها إلى معبر حدودي واحد»، ما اعتبره مراقبون بداية الرضوخ للتوافق الدولي الروسي على التنازل عن هذا المعبر وإدخال الطرف الروسي إليه.

في سياق متصل، أعلنت إدارة معبر باب الهوى استئناف حركة عبور المسافرين من وإلى تركيا، بعد توقف دام حوالي أسبوع. وطالبت المسافرين والمراجعين بالتقيد التام بتنفيذ الإجراءات الوقائية للحد من تفشي فيروس كورونا. وكانت إدارة المعبر أعلنت إغلاقه في 14 يوليو (تموز) الجاري أمام المسافرين والحالات المرضية الباردة لمدة أسبوع، بعد تسجيل حالة إصابة بكورونا في شمال غربي سوريا.

في هذه الأثناء، قالت مصادر أمنية تركية، إن 599 مواطناً سورياً عادوا من تركيا إلى مناطق آمنة ببلادهم خلال الأسبوعين الأخيرين. وأفادت الأناضول، بأن العودة تمت من معبر «جيلوة غوزو» الحدودي بولاية هطاي التركية (جنوب)، ويقابله من الجانب السوري معبر باب الهوى بمحافظة إدلب (شمال غرب). وأوضحت أن السوريين العائدين قصدوا المناطق الآمنة في إدلب، وقرى تابعة لمنطقة عفرين (بمحافظة حلب).

وكانت مصادر أمنية تركية قد أعلنت مطلع يوليو الحالي، أن عدد السوريين العائدين إلى بلادهم، من معبر «جيلوة غوزو» بلغ 4300 شخص خلال النصف الأول من العام.

توقع إعلان نتائج انتخابات مجلس الشعب السوري اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصلت عمليات الفرز وعد الأصوات في انتخابات مجلس الشعب السوري التي جرت الأحد. وقالت مصادر في اللجنة العليا للانتخابات لوكالة الأنباء الألمانية، إن نسبة العد تجاوزت الـ90 في المائة حتى يوم الاثنين، وينتظر أن تعلن اللجنة نتائج الانتخابات الثلاثاء.

وقال مصدر في محافظة القنيطرة، جنوب سوريا، لوكالة الأنباء الألمانية، إن عمليات العد والفرز انتهت بالمحافظة عند الساعة الرابعة صباحاً، ولكن لم تعلن النتائج بشكل رسمي.

من جهة أخرى، أقرت اللجنة القضائية في محافظة حلب إعادة الانتخابات بالمدينة، بعد اكتشاف عدم مطابقة عدد الناخبين مع عدد الأصوات في صندوقين.

وأدلى ناخبون سوريون، الأحد، بأصواتهم في انتخابات تشريعيّة جرت بعد أربع سنوات تغيّرت فيها المعادلات الميدانية لصالح دمشق، فيما اشتدّت العقوبات الاقتصادية عليها، وتفاقمت أزمات المواطنين المعيشية.

وشهدت مراكز الاقتراع في عموم المحافظات السورية إقبالاً متواضعاً على انتخابات مجلس الشعب للدور التشريعي الثالث التي انطلقت صباح أمس، في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، إذ اقتصر أغلبه على الدوائر الحكومية.

وغابت صناديق الانتخاب في مدينة الرقة وبلداتها، وريف محافظة دير الزور الشمالية، إلى جانب غيابها عن منبج وعين العرب (كوباني). ويحتفظ النظام السوري بـ«مربعين أمنيين» في الحسكة والقامشلي اللتين تقعان ضمن مناطق سيطرة الإدارة الذاتية التي رفضت إجراء أي انتخابات تابعة للحكومة السورية ضمن مناطق سيطرتها.

ولم يسبق لدمشق أن شهدت حالة من اللامبالاة في انتخابات مجلس الشعب كتلك التي شهدتها الأحد، إذ تأتي في ظل أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية منهكة تماماً، لم تفلح معها الإعلانات الطرقية الضخمة للمرشحين من رجال المال، في حث الشارع على الاقتراع، وطغت أنباء التفجيرات، ووفيات الإصابة بفيروس «كورونا»، والفقر، وارتفاع الأسعار، وجرائم القتل المروعة بهدف السرقة، على المشهد السوري. وضاعت وسط كل ذلك، صور المرشحين التي بدت غريبة عن المشهد العام، لما فيها من مبالغة في تحسين المظهر، كشخصيات أنيقة منعمة تتطلع إلى بناء مستقبل واعد في سوريا المنكوبة بملايين المنازل المدمرة، وازدياد الفقر الذي لامس، وفق التقارير الأممية، 85 في المائة من السكان. هذا إضافة إلى معاناة 9,3 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، حسب تقديرات «برنامج الأغذية العالمي».

الرئيس الصيني يؤكد لعباس دعم جهود الرباعية الدولية

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ للرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقوف الصين إلى جانب الشعب الفلسطيني، ورفضها «الإجراءات الأحادية التي تقوض فرص تحقيق السلام».

وشدد شي خلال اتصال هاتفي مع عباس، الاثنين، بحسب بيان للرئاسة الفلسطينية، نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، على «موقف بلاده الثابت في دعم القضية الفلسطينية العادلة، والتمسك بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

كما شدد على «رفض الصين للإجراءات الأحادية الجانب التي ستعمل على تقويض فرص تحقيق السلام، خاصة أنها تخالف القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة»، في إشارة ضمنية إلى خطط إسرائيل لضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

وأضاف الرئيس الصيني «أن بلاده تدعم المقترح الذي قدمه الرئيس عباس أمام مجلس الأمن الدولي حول عقد مؤتمر دولي للسلام»، مؤكداً «أن الصين ترى أهمية إعادة إحياء عملية السلام وفق قرارات الشرعية الدولية، وحل الدولتين، وأنها مستعدة للعب دور بنّاء ودعم جهود الرباعية الدولية».

ووفق المصدر نفسه، أطلع عباس نظيره الصيني «على آخر المستجدات على صعيد القضية الفلسطينية، إضافة إلى الجهود المبذولة سياسياً ودبلوماسياً لحشد الدعم الدولي للموقف الفلسطيني، الهادف إلى منع قيام إسرائيل بتنفيذ مخطط الضم المرفوض عربياً ودولياً».

ويسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتنفيذ مخطط ضم إسرائيل مستوطناتها في الضفة الغربية المحتلة ومنطقة غور الأردن الاستراتيجية. ويعتبر المخطط جزءاً من خطة أميركية أوسع كان الرئيس دونالد ترمب أعلنها أواخر يناير (كانون الثاني).

المالكي: نعمل بقيادة الشقيقة مصر لمنع الضم

شكري في رام الله لدفع جهود المسار السياسي

رام الله: كفاح زبون

قدم وزير الخارجية المصري، رسالة دعم للفلسطينيين في مواجهة مخطط الضم، بزيارة نادرة إلى رام الله، التقى خلالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واستقبل عباس، الوزير المصري القادم من عمان، في مقر الرئاسة، وأطلعه على آخر المستجدات على صعيد القضية الفلسطينية، إضافة للجهود المبذولة سياسياً ودبلوماسياً لحشد الدعم الدولي للموقف الفلسطيني، الهادف إلى منع قيام إسرائيل بتنفيذ خطط الضم.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن شكري جاء لتأكيد دعم مصر للموقف الفلسطيني لجهة إعادة إحياء العملية السياسية، وضد ضم أي شبر من الأراضي الفلسطينية، وأيضاً لقطع الطريق على أي مشكك بالموقف المصري. وأضافت أن «إعادة إحياء العملية السياسية برعاية الرباعية الدولية، ووفق مرجعية مبادرة السلام العربية، كانت على طاولة المباحثات بين الرئيس وضيفه». وتابعت أن الرئيس أبلغ شكري الاستعداد للعودة للمفاوضات، وفق الشرعية الدولية، «وطلب من مصر استخدام كل نفوذها الممكن من أجل ردع إسرائيل عن عملية الضم، والمساعدة في إطلاق عملية مفاوضات جديدة».

وقال وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، في تصريحات صحافية عقب اللقاء، إن «هذه الزيارة التي قام بها الوزير شكري ممثلاً عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، للتأكيد على موقف مصر التاريخي والعروبي الداعم للقضية الفلسطينية، تكتسب أهمية خاصة في هذه الظروف التي تمر بها القضية»، مضيفاً أن الوزير شكري أكد ما تحدث به الرئيس السيسي، واستعداده لتقديم كل ما يمكن في مواجهة خطة الضم. وثمن المالكي الجهود المصرية، وقال «نعمل بقيادة الشقيقة مصر لمنع الضم». وأشار إلى أنه تم الاتفاق على تنسيق الجهود ومتابعتها للوصول إلى منع الضم، وتوفير المناخات المناسبة لكيفية العودة للمفاوضات وفق الشرعية الدولية والمرجعيات المعتمدة والمتفق عليها، مؤكداً «أن هناك تطابقاً في المواقف».

وشدد وزير الخارجية المصري على أن بلاده تسعى إلى «إيجاد الإطار المناسب، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية، للمبادرة العربية للسلام، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، لاستئناف المسار السياسي، واستئناف المفاوضات التي ستقود إلى حل الدولتين، باعتبارها الحل الأمثل الذي يتيح للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي العيش بسلام بعيداً عن الصراع».

الرئيس عباس مستقبلاً وزير الخارجية المصري في رام الله أمس (رويترز)

وأضاف: «إن دعم مصر للقيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس عباس هو أمر حتمي تحرص عليه، وسنظل على تواصل في كل الخطوات في إطار التنسيق والعمل المشترك مع جميع الدول العربية». كما شدد شكري على أن بلاده ستستمر ببذل كل جهودها في إطار العلاقة مع الشركاء الدوليين لدعم هذه الجهود.

وقال شكري إنه وصل إلى رام الله لنقل رسالة إلى الرئيس عباس، وهي رسالة دعم ومؤازرة، والتزام مصري دائم بالدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وأردف: «تشرفت بلقاء مطول مع الرئيس والقيادات الفلسطينية في إطار استعراض آخر التطورات، ووضع الرؤية المشتركة في استمرار العمل لتحقيق المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني للتأكيد على حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية، وكيفية استمرار العمل المشترك في إطار التضامن العربي لتحقيق هذه الأهداف والوصول إلى هذه الغاية».

وتابع أن «التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية عديدة، ومصر أبدت في كل مناسبة رفضها لأي إجراءات أحادية لها تأثير سلبي على مسار العملية التفاوضية، بما في ذلك أي ضم لأجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة». ووصل شكري إلى رام الله بعد مكالمة هاتفية جرت بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وعباس، أكد فيها الأول دعم بلاده ومساندتها للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وجدد الرئيس المصري، حسب وكالة الأنباء الفلسطينية، التأكيد على ضرورة «إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ونيل الشعب الفلسطيني استقلاله في دولته وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967، وفق قرارات الشرعية الدولية»، مشيراً إلى رفض مصر أي حلول أحادية الجانب تتعارض مع القانون الدولي، لأنها ستؤدي إلى تأجيج الصراع، وخلق عدم الاستقرار في المنطقة. وأشار الرئيس السيسي إلى أن مصر ستواصل جهودها مع الأطراف المعنية لتحقيق السلام على أساس الشرعية، ومبادرة السلام العربية، مرحباً بالاتصالات الجارية بين حركتي «فتح» و«حماس» على طريق توحيد الموقف الفلسطيني، وصولاً لتحقيق المصالحة الفلسطينية، مؤكداً استعداد مصر لمواصلة جهودها في هذا الإطار.

وأعرب عباس عن تقديره الكبير للموقف المصري، مشيراً إلى أن هذه المواقف المبدئية ليست غريبة عن مصر الشقيقة التي تقف دوماً إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وأكد استعداد دولة فلسطين لتحقيق السلام على أساس الشرعية الدولية، وبرعاية الرباعية الدولية، ومشاركة دول أخرى، مشيراً إلى أن ذلك يستدعي أولاً وقف خطط الضم الإسرائيلية.

غانتس يجمد قرار معاقبة بنوك فلسطينية

رام الله: «الشرق الأوسط»

جمد وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس مرسوم «العقوبات» ضد البنوك الفلسطينية التي تسمح بدفع رواتب للأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم.

وقالت صحيفة يديعوت أحرنوت، أن غانتس أمر نهاية الأسبوع المنصرم بتمديد التجميد على قرار سابق، مما أثار عاصفة في تجمع «عائلات قتلى» عمليات مسلحة فلسطينية. وأكدت الصحيفة أن تجمع عائلات قتلى العمليات الفلسطينية يخوضون صراعاً مع الجيش الإسرائيلي، لفرض «قانون مكافحة الإرهاب» الذي أقر في عام 2016 في الضفة الغربية. وكان وزير الجيش الإسرائيلي السابق، نفتالي بينت، وقع في فبراير (شباط) الماضي، على مرسوم يسمح بمصادرة الممتلكات وأموال الأسرى الفلسطينيين التي تدفع من خلال البنوك الفلسطينية. واستجابت بنوك فلسطينية للتهديدات بداية شهر مايو (أيار) الماضي، مما أثار أزمة كبيرة داخلية، قبل أن يعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، أنه تم الاتفاق مع البنوك على وقف أي إجراء بخصوص حسابات الأسرى لديها، مؤكداً رفض التهديدات الإسرائيلية للبنوك. وقال أشتية آنذاك: «لن نخضع لها، وسنجد حلولاً تحفظ حقوق الأسرى والشهداء وتحمي البنوك من بطش الاحتلال وأي إجراءات قضائية». وجاء بيان أشتية بعد الكثير من الاتهامات للبنوك بالخضوع للتهديدات الإسرائيلية، مما تسبب في حالة غضب واسعة طالت السلطة كذلك، وأدت إلى إطلاق نار على بنوك في أكثر من منطقة.

وجاء تجميد إسرائيل قرارها العقابي، في ظل تردي الوضع السياسي والمالي في السلطة وخشية من تدهور أمني محتمل في ظل قطع العلاقات بين السلطة وإسرائيل وتعمق الأزمة المالية لدى السلطة.

ويدور الحديث عن مبلغ 42 مليون شيقل تصرفها السلطة الفلسطينية كرواتب شهرية للأسرى. وقال تجمع عائلات القتلى بحسب «يديعوت»: «من غير المنطقي وغير الأخلاقي، أن تساعد إسرائيل السلطة الفلسطينية على دفع أموال الدم رواتب للإرهابيين». ورد مكتب وزير الجيش الإسرائيلي بقوله: «القرار تم اتخاذه بعد التوصية من مكونات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وبعد نقاش في الصف القيادي في المؤسسة».

وعلق المحامي الإسرائيلي موريس هيرش، الرئيس السابق للنيابة العسكرية في الضفة الغربية، على القرار، بقوله: «قرار تجميد المرسوم كان خطأ فادحاً، والقرار الذي اتخذه وزير الأمن شجع السلطة الفلسطينية وحفزها على دعم هذا الإرهاب». وتابع هيرش معقباً على قرار غانتس: «بدلاً من تجميد المرسوم، كان على غانتس أن يأمر وزارة الأمن الإسرائيلية، القيام بعمليات فعالة وقاسية وفق القانون، من أجل وضع اليد على أموال الإرهاب».

وزير الداخلية الإسرائيلي يطالب بزيادة الحراسة على نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه وزير الداخلية الإسرائيلي، أريه درعي، برسالة إلى رئيس المخابرات العامة (الشاباك)، نداف أرغمان، يطالبه بزيادة الحراسة على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على أثر التصعيد في العداء له والتحريض عليه في الشارع.

وقال درعي، وهو رئيس حزب اليهود الشرقيين المتدينين «شاس»، إنه في الأيام والأسابيع الأخيرة يتعرض نتنياهو وأهل بيته إلى «تحريض دموي خطير ومنفلت العقال ولا يعرف الحدود. وهذا يهدد حياته بشكل مباشر، بل يهدد بالمساس بأفراد عائلته أيضاً». وأضاف «بصفتي كنت وزيراً في حكومة إسحق رابين، فإنني لا أستطيع الوقوف جانباً إزاء هذه التهديدات. وضميري لا يسمح لي بألا أعمل كل ما في وسعي حتى لا يحدث لنتنياهو ما حدث في حينه لرابين (الذي قام باغتياله طالب جامعي من اليمين المتطرف في سنة 1995). ومع أنني واثق من أنك وجهاز مخابراتك تبذلون كل ما في وسعكم لحماية رئيس الحكومة ومنع تكرار الاغتيال السياسي مرة أخرى، أرى من واجبي أن أعبر أمامك عن قلقي الشديد من خطورة مصيبة قادمة أخرى».

المعروف أن الشبكات الاجتماعية تشهد حملة نقاشات حادة متوترة إزاء سياسة الحكومة، وهناك من يدافع عن نتنياهو وسياسته، وهناك من يهاجمه، والأمر نفسه يحصل لسياسيين آخرين. والجديد هو أن لغة الكلام آخذة في التدهور وتصل إلى حد التهديد المباشر بالقتل. وقد تم توجيه هذا التهديد لرئيس «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية، أيمن عودة، ورئيس كتلتها، النائب أحمد الطيبي، ووزيري الدفاع، بيني غانتس، والخارجية، غابي أشكنازي، وعدد آخر من السياسيين. واعتقلت الشرطة عدداً من المشبوهين بإطلاق هذه التهديدات. وفي المظاهرات الأخيرة ضد سياسة الحكومة، سمعت تهديدات أخرى ضد نتنياهو وقام بعض المتطرفين بمحاولة اقتحام مقر إقامته في القدس الغربية. وقد تنصل منهم منظمو المظاهرات، مؤكدين أنهم لا يؤيدون العنف بأي شكل من الأشكال. ولكن درعي يركز اهتمامه على نتنياهو بالذات، ويرى أن هناك حاجة إلى رفع مستوى علاج هذه الظاهرة، عن طريق زيادة الحراسة عليه، ويلمح إلى ضرورة وضع حد لحرية التعبير. إذ قال «حرية التعبير هي حق. وحق التظاهر هو جزء لا يتجزأ من النظام الديمقراطي، وحتى النقد شديد اللهجة مسموح ومقبول. ولكن التدهور نحو التحريض على رئيس الحكومة وزوجته وأولاده وتوجيه تهديدات مباشرة بالقتل، خط أحمر يجب منع تجاوزه».

يذكر أن نتنياهو نفسه توجه بشكاوى للشرطة بسبب التهديدات. والكثير من الخبراء حذروا من خطر تحول التهديدات إلى قتل واغتيال. وفي نهاية الأسبوع، توجه نجل نتنياهو، يائير، بشكوى إلى المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، يحثه على إصدار توجيهات إلى الشرطة للتحقيق في موجة التحريض على القتل ضد عائلته، وقال إنه يخشى من خطة منظمة تستهدف فعلاً اغتيال والده والإساءة لبقية أفراد العائلة.

محكمة تبرئ يهوديين من التنكيل بإثيوبي حسباه فلسطينياً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت المحكمة المركزية في بئر السبع، الاثنين، تبرئة الشابين اليهوديين، يعقوب شمبا ورونين كوهن، من تهمة التنكيل والقتل غير المتعمد للاجئ من أصول إثيوبية، هبتوم زرهوم (29 عاماً)، قبل خمس سنوات، وذلك بعد أن قبل القاضي أهرون مشنيوت، ادعاءهما بأنهما «حسباه إرهابياً فلسطينياً جاء ليطعن إسرائيليين بالسكين».

وقال القاضي إنه بعد أن نظر بإمعان شديد في الأدلة وأشرطة التصوير، اقتنع بأن «المتهمين صادقان في ادعائهما بأنهما كانا على قناعة تامة بأن اللاجئ الأفريقي جاء مع مجموعة إرهابيين فلسطينيين لتنفيذ عدة عمليات طعن. ففي تلك الفترة (سنة 2015) شهدت البلاد عدة عمليات طعن، تسببت في أجواء هلع بين المواطنين. ولا يمكنني أن أتجاهل هذه الأجواء».

ويجري الحديث عن واقعة في شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2015، إذ قام شاب فلسطيني بإطلاق الرصاص على محطة الباصات المركزية في بئر السبع. وقد هرب الفلسطيني، وطاردته قوة من الشرطة، وبموازاة ذلك كان اللاجئ الأفريقي ينتظر دوره للصعود إلى حافلة، فصاح أحد المواطنين، وهو يشير إليه «إرهابي».

فانقض عليه أربعة شبان يهود يضربونه ويرفسونه، ثم أطلق بعضهم الرصاص عليه، وأردوه قتيلاً، بعد أن اخترقت سبع رصاصات جسده. وبعد تحقيق في القضية، تم اعتقال أربعة أشخاص، وجهت إليهم تهمة القتل غير المتعمد، ذات العقاب 20 سنة سجن فعلي.

وتوصلت النيابة إلى اتفاق مع اثنين منهم، هما دافيد مويال وأبيتار دماري، تم بموجبه تخفيف بنود الاتهام مقابل اعترافهما.

وحكم على مويال 4 شهور سجن، وعلى إبيتار 100 يوم عمل لخدمة الجمهور. لكن شمبا وكوهن رفضا الانضمام للاتفاق، مصرين على أنهما تصرفا بالطريقة التي تصرفا بها لأنهما أرادا حماية الجمهور، وأن موت اللاجئ تم بسبب الرصاصات، التي لم يعرف بعد من أطلقها.

وقد قبل القاضي هذا الادعاء أمس وأمر بتبرئتهما. وأعلنت النيابة أنها ستستأنف القرار، بالقول: «إذا تركنا كل يوم مواطناً يعتدي على الناس لاعتقاده بأنهم إرهابيون، فستتحول إسرائيل إلى غابة وحوش».

«التعاون الإسلامي» تدعو لإطلاق سراح فلسطينيين بسبب «كورونا»

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

دعت منظمة التعاون الإسلامي، الاثنين، الأطراف الدولية المعنية إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين بعد تقارير عن إصابات بين الأسرى بفيروس كورونا المستجد.

وأعربت المنظمة، التي تتخذ من جدة غرب السعودية مقراً لها في بيان صحافي، أمس، عن بالغ «انشغالها إزاء أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، في أعقاب تقارير تتحدث عن إصابة بعض الأسرى بفيروس كورونا، واستمرار الإجراءات التعسفية ضدهم وحرمانهم من الحقوق الأساسية، بما فيه الحق في العلاج».

وحمّلت المنظمة، بحسب وكالة الأنباء الألمانية «حكومة الاحتلال، المسؤولية عن حياة آلاف الأسرى الفلسطينيين».

في السياق، أصيب شاب فلسطيني، الاثنين، برصاص قوات إسرائيلية عقب اقتحام مدينة جنين ومخيمها بشمال الضفة الغربية.

حديث عن توغل كثيف وبعمق 25 كيلومتراً

اتهامات عراقية لتركيا بإقامة حزام أمني في شمال البلاد

بغداد: «الشرق الأوسط»

وزير الدفاع التركي خلوصي أكار يتفقد منطقة عسكرية قرب الحدود مع العراق أواخر الشهر الماضي (أ.ب)

حذر تحالف الفتح (ثاني أكبر تحالف في البرلمان العراقي بعد سائرون) من مخطط تركي لإنشاء حزام أمني داخل الأراضي العراقية في إقليم كردستان على غرار الحزام الأمني في شمال سوريا. وقال رئيس التحالف هادي العامري في بيان له أمس: «نتابع بقلق شديد الاجتياح التركي الواسع لشمال العراق وهو أمر مرفوض تحت أي ذريعة كانت»، مبينا أنه «ليس ثمة مبرر دولي أو مسوغ قانوني أو أي غطاء شرعي له».

وأضاف العامري أن «هذا الاجتياح الأخير يختلف عن كل الاعتداءات السابقة من حيث عمق الأرض وفترة الاجتياح حيث بلغ الاجتياح الأخير إلى عمق يصل إلى 25 كم وبوجود مكثف». وأكد العامري طبقا للبيان أن «ذلك يحمل دلالات خطيرة يبدو فيها الأتراك يريدون العمل على فرض سياسة الأمر الواقع، محاولين تشكيل حزام أمني على غرار الحزام الأمني في شمال سوريا». وأوضح العامري «لذا نحذر من هذا المخطط ونطالب الحكومة التركية بالانسحاب الفوري من الأراضي العراقية». وعد العامري أن «هذه الأعمال العدوانية ليست في مصلحة البلدين التي تربطهم علاقات تاريخية ودينية وأخوية واسعة، بالإضافة إلى العلاقات الاقتصادية المتطورة».

ودعا العامري الحكومة العراقية إلى «الخروج من صمتها واتخاذ كافة الإجراءات الدبلوماسية والسياسية المناسبة لإنهاء هذه الاعتداءات المتكررة، وإثارة هذا الموضوع في الجامعة العربية وفي منظمة المؤتمر الإسلامي وفي المحافل الدولية». كما دعا العامري كل القوى الوطنية العراقية أن «تتخذ موقفاً موحداً لحفظ السيادة العراقية وإنهاء هذه التجاوزات».

وفي هذا السياق أكد عضو البرلمان العراقي عن تحالف الفتح الدكتور نعيم العبودي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما تقوم به تركيا هو اعتداء سافر على وحدة العراق وعلى أرض العراق، وبالتالي يجب ألا نقف متفرجين حيال ما تقوم به تركيا». وأضاف العبودي أن «للتغلغل التركي دلالاته السياسية في غاية الأهمية، وهو ما يفرض على جميع السياسيين العراقيين وكل القوى الوطنية والسياسية العراقية أن توحد صفوفها من أجل مواجهة هذا التوغل من منطلق أن وحدة العراق وسيادته وأرضه هي خط أحمر لا يمكن التهاون بشأنه أيا كانت الأسباب والذرائع». ودعا العبودي «الحكومة العراقية إلى التصرف من منطلق مسؤوليتها لا سيما أن هناك موقفا شعبيا رافضا للتدخلات التركية ولذلك فإن أي قرار تتخذه الحكومة أو البرلمان حيال مثل هذه الأمور سوف يلقى ترحيبا شعبيا كبيرا».

في السياق نفسه، أكد الدكتور معتز محيي الدين رئيس المركز الجمهوري للدراسات الاستراتيجية لـ«الشرق الأوسط» أن «القوات التركية والقيادات التركية ذكرت في أكثر من مرة في تصريحات وأحاديث أن قواتها سوف تقيم قواعد مؤقتة شمال العراق من أجل ضمان أمن حدودها من هجمات حزب العمال الكردستاني»، مبينا أن «هذا يؤكد أن الأتراك حاليا يتوسعون في موضوع انتشار هذه القوات المحمولة جوا أحيانا أو المرسلة عن طريق البر بإضافة مناخات جديدة حتى لا تعود ثانية إلى قواعدها داخل تركيا وهو ما يعني بقاء قواعدها داخل الأراضي العراقية لأن قاعدة بعشيقة غير قادرة على استيعاب هذه القوات، فضلا عن أنها بعيدة عن مناطق القتال، خصوصا في سنجار وجبال قنديل وشمال دهوك».

وأضاف محيي الدين أن «تصريح تحالف الفتح يؤكد أن القوات التركية أوجدت لها بالفعل منطقة عازلة، حيث انتشرت القوات التركية في هذه المنطقة دون الرجوع إلى القوات العراقية ولا وجود لقوات عراقية في هذه المناطق لأن البيشمركة الكردية التي تتولى حماية هذه المناطق انسحبت منها منذ فترة طويلة وهذا الانسحاب جعل من حزب العمال الكردستاني يتحرك بسهولة».

وأوضح محيي الدين أن «الحكومة التركية تتهم الحكومة العراقية الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بأنه يجب عليها إخراج هذه القوات من الأراضي العراقية لا توفير حماية لهم، خصوصا عندما تمركزوا في منطقة سنجار وشكلوا نوعا من الحكومة المدنية التي تتولى الإشراف على المواطنين هناك الذين عادوا إلى مدينة وجبل سنجار». ويؤكد محيي الدين أن «تركيا وفي إطار ما تراه على صعيد محاربة (تنظيم داعش) والتنظيمات الإرهابية ومنها حزب العمال ترى أن العراق يجب أن يكون جزءا فاعلا من هذه الجهود لمحاربة حزب العمال الكردستاني من الأراضي العراقية، غير أن الحكومة العراقية لا تقوم بواجبها ضد حزب العمال على غرار ما تقوم به ضد مسلحي داعش، علما بأن تركيا أرسلت قيادات عسكرية واستخبارية إلى العراق من أجل وضع استراتيجية مشتركة لمحاربة هذه التنظيمات بوصفها كلها مصنفة كتنظيمات إرهابية».

أهالي الموصل ومحافظها السابق بانتظار وصول الجثمان

وفاة وزير الدفاع في عهد صدام تعيد «المصالحة الوطنية» إلى الواجهة

بغداد: فاضل النشمي

الراحل سلطان هاشم أحمد (غيتي)

أعادت وفاة وزير الدفاع في عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الفريق الأول الركن سلطان هاشم، في السجن قضية «المصالحة الوطنية» إلى التداول العام على المستويين الرسمي والشعبي بهدف وضع حد نهائي وأخير للتوترات الاجتماعية والسياسية التي تفجرت بين المكونات العراقية، خصوصاً الشيعية والسنية، بعد عام 2003.

ويعد سلطان هاشم، الذي أعلن عن وفاته أول من أمس متأثراً بأزمة قلبية ألمت به في سجن «الحوت» بمدينة الناصرية الجنوبية، من بين ألمع قادة الجيش العراقي السابق.

ويضم سجن «الحوت» غالبية أركان نظام الحكم البعثي الذين أدانتهم المحكمة الجنائية الخاصة التي تأسست بعد 2003 بأحكام تراوحت بين الإعدام والسجن المؤبد والخفيف في حالات قليلة. وسبق أن توفي في السجن ذاته كثير من رموز النظام السابق (نظام صدام)، ضمنهم وزير الخارجية الأسبق طارق عزيز.

وأثارت وفاة سلطان، الذي ولد في مدينة الموصل عام 1945، جدلاً عراقياً واسعاً نظراً لمطالبات سابقة ومتكررة بإطلاق سراحه وإصدار عفو عنه؛ إذ تنظر إليه اتجاهات عراقية واسعة بوصفه شخصية مهنية محترفة كانت تتمتع بسمعة رفيعة داخل الأوساط العسكرية، حتى مع أنه أحد أبرز قادة الجيش في عهد صدام حسين. لكن ذلك لم يمنع من وجود اتجاهات أخرى غير قليلة رافضة للتساهل معه بوصفه جزءاً من منظومة نظام الحكم الديكتاتوري التي دفعت بالبلاد إلى مغامرات عسكرية كثيرة أضرت بحاضرها ومستقبلها.

بدوره، نعى «تحالف القوى العراقية» الذي يضم طيفاً واسعاً من القوى والشخصيات السنية، سلطان هاشم، ودعا القوى السياسية الأخرى إلى «تفعيل مشروع المصالحة الوطنية المعطل». وقال التحالف في بيان: «بمزيد من الحزن والأسى، ينعى (تحالف القوى العراقية) الفريق الأول الركن سلطان هاشم أحمد، وزير الدفاع العراقي الأسبق، والذي كان عنواناً للعسكرية العراقية الوطنية والمهنية الخالصة، وقاد الجيش العراقي في أصعب معارك الدفاع عن حدود العراق وتحرير أراضيه». ودعا إلى «تفعيل مشروع المصالحة الوطنية (المعطل)، والمبادرة بإطلاق سراح قادة الجيش العراقي الباسل».

ولا يعرف على وجه الدقة عدد المحكومين من أركان نظام صدام حسين السابق الذين ما زالوا في سجن «الحوت» بمدينة الناصرية، لكن مصدراً قانونياً قال لـ«الشرق الأوسط» إن «إجمالي من بقي يناهز 20 شخصية، ضمنهم نجلا سبعاوي إبراهيم الحسن، الأخ غير الشقيق للرئيس الراحل صدام حسين». ويؤكد المصدر أن «أوامر بتنفيذ أحكام الإعدام بحق كثير من المتهمين الموجودين في سجن (الحوت) لم تصدر عن أي رئيس جمهورية عراقي منذ 2003».

ويرى المصدر أن «السياق السياسي وليس القانوني هو الفاعل في قضية أركان النظام السابق، وربما يفضل قادة بغداد أن يموت المعتقلون موتاً طبيعياً، نظراً لتقدم أغلبهم في السن، على أن تنفذ فيهم أحكام الإعدام وما قد تثيره من مشكلات». وذكر المصدر أن «نجلي الوزير سلطان كانا يزورانه بشكل منتظم في أوقات الزيارة المحددة».

وفي مدينة الموصل؛ مسقط رأس وزير الدفاع الأسبق، ينتظر كثيرون وصول جثمانه لتشييعه اليوم. ويقول مصدر صحافي من الموصل لـ«الشرق الأوسط» إن «الحزن خيم على المدينة بعد إعلان نبأ وفاة سلطان هاشم الذي يتمتع بسمعة كبيرة داخل الأوساط الموصلية». ويرجح المصدر أن «يقام تشييع شعبي كبير لجنازة هاشم في الموصل بعد وصولها من مدينة الناصرية الجنوبية البعيدة (أكثر من 700 كيلومتر)». ويشير إلى أن «عائلة سلطان هاشم تعيش ظروفاً قاسية، خصوصاً بعد وفاة زوجته، وكذلك وفاة نجله أحمد بحادث سير في سوريا عام 2018».

ويؤكد المصدر أن «محافظ نينوى السابق منصور المرعيد المتحالف مع رئيس قائمة (العطاء) ورئيس (هيئة الحشد) فالح الفياض، سيكون في طليعة المستقبلين والمشيعين للجنازة». وأظهرت صور تداولها ناشطون المحافظ السابق المرعيد وهو يقف إلى جانب مجموعة من الأشخاص في انتظار وصول جثمان وزير الدفاع الراحل.

يذكر أن سلطان هاشم، كان في 3 مارس (آذار) 1991 على رأس الوفد العسكري العراقي المفاوض لتوقيع وقف إطلاق النار الشهير في «خيمة صفوان» مع قوات التحالف الدولي.

مدير الأمن اللبناني: جولتي العربية لإيجاد مساحة اقتصادية مشتركة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم أن جولته على عدد من الدول العربية الأسبوع الماضي، «لم تكن لطلب المساعدات، وإنما لإيجاد مساحة اقتصادية مشتركة بما يؤمن التبادل التجاري أو المصلحة الاقتصادية المشتركة».

وجاء موقف إبراهيم بعد لقائه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، واصفاً زيارته له بـ«الطبيعية». وفي رد على سؤال عما إذا كانت زيارته على خلفية قول رئيس الحكومة حسان دياب إن كلاماً وصله من الأشقاء العرب عن محاولات لمنع المساعدات عن لبنان، وبالتالي قد يكون هو من أوصله، قال إبراهيم إن «الحريري أينما كان في الموالاة أو في المعارضة فهو حريص على لبنان واستقراره وازدهاره، وهذا ليس غريباً عن بيت الحريري، وهو موروث من الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

وأضاف أن «العلاقات بين الرئيس دياب والدول العربية غير مقطوعة وهناك اتصالات بالتأكيد تجري بينهم، ورئيس الحكومة أبدى استغرابه لهذا الأمر، وقال إنه لم ولا يقصد أحداً في كلامه، أي أنه لم يقصد الرئيس الحريري تحديداً. والتصريح الذي أدلى به لم يقصد به الرئيس الحريري الذي أكرر القول إنه الأحرص ومن أشد الحريصين على استقرار وازدهار لبنان، وجميعنا يعرف ذلك».

وعن نتيجة جولته العربية، قال: «سبق وقلت إنني لم أطلب مساعدات بل طالبت بإيجاد مساحة اقتصادية مشتركة بيننا وبين الدول التي قصدتها بما يؤمن تبادلاً تجارياً أو مصلحة اقتصادية مشتركة بين لبنان والدول التي زرتها... وإن شاء الله نصل إلى نتيجة».

مصادر الرئاسة: الموضوع ليس مطروحاً الآن والأولوية لمعالجة الوضع الاقتصادي

البطريركية المارونية تجهز لحوار وطني حول حياد لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

الراعي لدى استقباله وفد حزب الكتائب أمس (البطريركية المارونية)

لا تزال دعوة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى حياد لبنان تأخذ حيزاً أساسياً من الاهتمام، فيما مصير طرحها يبقى مجهولاً في ظل استمرار الانقسام بشأنها على حاله، رغم أن البطريركية المارونية بدأت الإعداد لوثيقة حولها لتكون منطلقاً لحوار وطني موسع.

وفيما تتجه الأنظار إلى ما ستنتجه زيارة الراعي إلى الفاتيكان، جدد البطريرك موقفه أمس، بقوله إن «دخولنا في أحلاف سبب لنا عزلة تامة والحياد وحده مصدر الاستقرار». وقال خلال لقائه وفداً من حزب «الكتائب اللبنانية» إن «نظام الحياد أكبر ترجمة للكلام الوارد في مقدمة الدستور الذي يقول: لبنان وطن نهائي لكل أبنائه».

وأضاف أن «دخولنا في أحلاف سبب لنا عزلة تامة والحياد وحده مصدر الاستقرار والازدهار ونظام الحياد الفاعل والناشط يعيد للبنان دور الجسر بين الشرق والغرب». وأردف: «لم نخترع شيئاً جديداً. هذا تاريخنا وهذه ثقافتنا وحضارتنا وقد عشناها أربعين سنة، لبنان يعتمد الحياد ويلتزم القضايا العامة والسلام وحقوق الإنسان وثقافة الحوار والحضارات».

ومع مواقف الراعي المتكررة عن موضوع الحياد منذ الخامس من يوليو (تموز) الحالي، قالت مصادر البطريركية المارونية لـ«الشرق الأوسط»، إنها تعمل على وثيقة حول دعوة الراعي الأخيرة لحياد لبنان على أن تكون منطلقاً لحوار وطني موسع لمناقشتها، مع تأكيدها أن «هذه المهمة لا تقع فقط على الراعي، إنما المسؤولية الأولى هي على المسؤولين والحكومة لتلقّف الدعوة والعمل عليها أيضاً كل وفق موقعه».

وعن موقف «حزب الله» الذي يعتبر المعني المباشر بدعوة الراعي، وعما إذا كان هناك تواصل معه، أم لا، تلفت المصادر إلى أن التواصل غير مباشر كما أنه لم يصل بكركي حتى الساعة موقف من قبله على دعوة الراعي.

وفيما من المفترض أن يزور الراعي الفاتيكان في الأيام المقبلة، أكدت المصادر أن موضوع الحياد سيكون حاضراً في لقاءاته كما في اتصالاته مع دول عدة، وتحديداً تلك التي أبدت تجاوباً مع دعوته، وعلى رأسها فرنسا، مذكرة بموقف المجتمع الدولي الداعي إلى ضرورة أن يساعد لبنان نفسه كي يساعده الآخرون.

لكن في المقابل، تقول مصادر مطلعة على موقف رئاسة الجمهورية إن العمل على هذا الطرح «ليس أولوية» في الوقت الراهن، معتبرة أن «هموم الناس الاجتماعية والأزمة الاقتصادية والمالية التي يمر بها لبنان تبقى هي الأهم». ونفت علمها بأي خطة يتم العمل عليها.

وقالت مصادر الرئاسة لـ«الشرق الأوسط»: «لا نعلم ماذا لدى البطريرك، إنما وفق المعطيات ليست هناك خريطة طريق إنما توصيفات لموضوع الحياد في غياب أي آلية، إضافة إلى أن الراعي يقول إنه يريد أن يتشاور بشأنها مع الأطراف». وأكد أن «الموضوع ليس مطروحاً الآن والأولوية هي لمعالجة الموضوع الاقتصادي - المالي والاجتماعي الذي يهم الناس في المرحلة الراهنة مع تزايد المآسي اليومية».

ومع استمرار المواقف حول دعوة الراعي، رأى رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة أن الراعي «وضع إصبعه على مشكلة أساسية تكاد تكون المشكلة الأولى في لبنان، وذلك أن دويلة (حزب الله) تضع يدها وتطبق على الدولة اللبنانية، مع ما لذلك من تداعيات وانعكاسات على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي ومعيشي وأمني».

ورأى أن كلام البطريرك «حرك المياه الراكدة، ولفت انتباه الجميع إلى جوهر المشكلة التي تعصف بلبنان عندما سلط الضوء على ضرورة فك الحصار على الدولة وتحييد لبنان وتطبيق القرارات الدولية، عكس ما يزال يحاول العهد والحكومة اللبنانية وبضغط من حزب الله أن يحرفا أنظار اللبنانيين واهتماماتهم عنه».

ورأت الوزيرة السابقة مي شدياق أن الكلام «لامس مسائل على جانب كبير من الدقة والحساسية، وتعني حزب الله مباشرة وإن من دون تسميته، ووضعت النقاط على الحروف». وقالت شدياق خلال لقاء سياسي: «لا يبدو أن واشنطن ستتراجع عن المواجهة المفتوحة مع إيران إلا بعد إبعاد النفوذ الإيراني عن ساحل المتوسط، وترجمة ذلك في لبنان تكون بطبيعة الحال من خلال الضغط على حزب الله، إذن، سيكون لبنان أسوة بسوريا تحت المجهر لفرض عقوبات عليه وفق قانون قيصر... حزب الله يدرك هذا الواقع ويعتبر أن الأزمة لا تزال في بداياتها».

واعتبر «لقاء سيدة الجبل» أن ردود رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره الوزير السابق جبران باسيل على الحياد «هي تعبير فصيح عن ارتهان الدولة للمحور الإيراني»، مشيراً إلى أن «أهمية دعوة الراعي للحياد تكمن في أن لا حلول للأزمة المالية إلا من خلال الحلول السياسية».

لكن في المقابل، وفيما لا يزال الصمت سيد الموقف من قبل «الثنائي الشيعي» حيال دعوة الراعي، قال النائب ميشال موسى، من «كتلة التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، في حديث إذاعي، إن «موضوعاً كالحياد يحتاج إلى نقاش معمق وإلى توافق بين المكونات اللبنانية، ويجب توضيح الأمور بين الأفرقاء، وهو أمر يأخذ وقتاً لأنه نقطة مهمة في السياسات العامة في البلد». وأضاف أن «لبنان في منطقة صاخبة بالحروب والصراعات وبحاجة إلى تحصين ساحته الداخلية في ظل العواصف الهوجاء».

ثلث الصيدليات مهدد بالإقفال

نفاد «مرحلي» للأدوية من السوق اللبنانية... ومخاوف من التهريب

بيروت: «الشرق الأوسط»

شكا عدد من اللبنانيين من نفاد أدوية معينة، منها أدوية الأمراض المزمنة، من الصيدليات وفقدانها من الأسواق، ما أحدث حالاً من الذعر والخوف، لا سيّما في بلد أصبح فيه انقطاع أو فقدان أي سلعة أو خدمة أساسية مثل الخبز والمازوت والكهرباء، أمراً طبيعياً وممكناً في أي لحظة.

نقيب الصيادلة غسان الأمين طمأن المواطنين بأن لبنان غير متجه إلى أزمة دواء «فلا هو مهدد بفقدان الدواء ولا بارتفاع سعره»، وذلك ما دام مصرف لبنان مستمراً بدعم 85% من الفاتورة الدوائية على أساس سعر الصرف الرسمي (1500 ليرة للدولار وفي السوق السوداء يلامس 8000 ليرة)، مؤكداً أن «استمرار توافر الدواء مرتبط باستمرار دعم استيراده».

وفي حين لم ينفِ الأمين تكرّر فقدان بعض الأدوية من الصيدليات لفترة تتراوح بين 10 و15 يوماً، أوضح في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنّ ذلك يعود لأسباب عدّة أبرزها «آلية مصرف لبنان المتبعة في فتح اعتماد للمستورد»، شارحاً أنّ هذه الآلية «تأخذ وقتاً طويلاً يتراوح في بعض الأحيان بين شهر وشهرين، ما يؤخر المستورد عن دفع المال للشركة الموردة التي تقوم ببيع الدواء إلى جهة أخرى، فيضطر المستورد انتظار تصنيع كمية جديدة».

وشرح الأمين أنّ «وكيل الأدوية عادةً ما يطلب الدواء قبل عام وعلى دفعات محددة بتواريخ معينة، وعندما يتأخر عن الدفع بسبب تأخر الاعتماد يقوم المصدّر ببيع الدواء، وهذا يؤخّر وصوله إلى لبنان وبالتالي يصبح الدواء غير متوفر لمدة قصيرة».

ومن الأسباب الأخرى التي أسهمت مؤخراً بفقدان الدواء «لجوء بعض المواطنين إلى تخزين الدواء في البيوت خوفاً من انقطاعه»، الأمر الذي «رفع استهلاك الدواء بشكل كبير وأسهم في نفاده من الصيدليات»، حسبما يرى الأمين.

أما السبب الثالث لنفاد الدواء والذي يتوقع نقيب الصيادلة أن «يتفاقم مع الوقت، فهو التهريب»، إذ يؤكد الأمين أنّه بعد ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء «أصبح سعر الدواء في لبنان، والذي يباع بالليرة اللبنانية، الأرخص في المنطقة» وهذا يعني ارتفاع إمكانية تهريبه.

وفي هذا الإطار يوضح أنّ «تأثير هذا العامل محدود حالياً وذلك لأنّ تهريب الدواء عادةً ما يكون عبر المطار وليس المعابر البرية نظراً لأنه يحتاج إلى برادات وطريقة توضيب معينة»، لذلك فإنّ «التخوف الجدي من التهريب سيبدأ مع عودة حركة الطيران إلى طبيعتها».

وفيما خصّ التخوف من ارتفاع سعر الدواء، أكّد الأمين أنه «لا يوجد دواء غير مدعوم» وأنّ سعره لن يرتفع بل على العكس ممكن أن ينخفض، موضحاً أنّ ما ارتفع سعره هو فقط المتممات الغذائية وبعض المنتجات التي تُباع في الصيدليات والتي لا تصنّف أدوية، وهي غير مدعومة، فارتفعت أسعارها مع ارتفاع سعر الصرف».

الخطر على القطاع برمّته:

وإذا كان دواء المواطن حتى اللحظة بعيداً عن الخطر، فإن الخطر الأكبر يتهدد قطاع الصيدلة برمّته، إذ حذر الأمين من كارثة قد تصيب القطاع في حال عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة من الدولة.

وأكّد الأمين أنّ هناك 200 صيدلية أُغلقت مؤخراً، متوقعاً أن يصل العدد إلى 1000 من أصل 3000 خلال عام، وذلك لأن معظم أصحاب الصيدليات باتوا غير قادرين على الاستمرار.

وانطلاقاً من هذا الواقع، شدّد الأمين على ضرورة الإسراع باعتماد «الجنريك» والسماح للصيدلي بأن ينصح المريض بدواء أرخص والمبادرة بسلة تحفيزات للصيادلة، هذا فضلاً عن ضرورة وضع خطة وطنية للصناعة الدوائية الوطنية بحيث يصبح 70% من الأدوية مصنّعاً محلياً وبسعر ينافس الدواء المستورد، الأمر الذي يسهم بدوره في تخفيف الفاتورة الدوائية على الدولة والتي تبلغ ملياراً و400 ألف، 85% منها يدعمها المصرف.

البرلمان يمنح الرخصة الدستورية ويترك للجيش تحديد الزمان والمكان... وتوافق بين ترمب والسيسي على عدم التصعيد

مصر تستكمل إجراءات تلبية الدعوة الليبية للتدخل عسكرياً

القاهرة: محمد نبيل حلمي

استكملت مصر الإجراءات الدستورية اللازمة للتدخل عسكرياً في ليبيا عبر بوابة مجلس النواب (البرلمان) المصري، قاطعة بذلك خطوة دستورية مهمة وملزمة؛ إذ أعلن المجلس، عقب جلسة سرية، عن الموافقة «بإجماع آراء النواب الحاضرين على إرسال عناصر من القوات المسلحة المصرية في مهام قتالية خارج حدود الدولة المصرية، للدفاع عن الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الغربي ضد أعمال الميليشيات الإجرامية المسلحة والعناصر الإرهابية الأجنبية، إلى حين انتهاء مهمة القوات».

وبموجب الموافقة البرلمانية المصرية، استكملت البلاد الرخصة الدستورية اللازمة لتحريك القوات. وقال المجلس، في نص موافقته، إن «القوات المسلحة وقيادتها لديها الرخصة الدستورية والقانونية لتحديد زمان ومكان الرد على هذه الأخطار والتهديدات».

وجاءت جلسة البرلمان المصري غداة اجتماع لـ«مجلس الدفاع الوطني» برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي وعضوية قيادات عسكرية ومدنية، والذي ناقش «تطورات الأوضاع في ليبيا، وذلك في ظل سعي مصر إلى تثبيت الموقف الميداني الراهن وعدم تجاوز الخطوط المعلنة، بهدف إحلال السلام بين جميع الفرقاء والأطراف الليبية».

وخلال جلسة البرلمان «تم استعراض مخرجات اجتماع مجلس الدفاع الوطني المنعقد صباح (الأحد الماضي) برئاسة الرئيس، والتهديدات التي تتعرض لها الدولة من الناحية الغربية، وما يمثله ذلك من تهديد للأمن القومي المصري»، بحسب بيان البرلمان المصري.

وتلزم المادة 152 من الدستور المصري الرئيس بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة بأن «لا يعلن الحرب، ولا يرسل القوات المسلحة في مهمه قتالية إلى خارج حدود الدولة، إلا بعد أخذ رأي مجلس الدفاع الوطني، وموافقة مجلس النواب بأغلبية ثلثي الأعضاء (...)».

وأفاد البرلمان بأن جلسة منح الموافقة على إرسال قوات الجيش خارج الحدود في الاتجاه الغربي حضرها 510 من أعضاء المجلس (إجمالي أعضاء البرلمان 640 نائباً) «في جلسة سرية».

وتمتد الحدود المصرية - الليبية بطول 1200 كيلومتر في الاتجاه الغربي لمصر، وتعلن القاهرة بين حين وآخر عن إحباط عمليات لتهريب الأسلحة والذخائر عبر تلك المنطقة، كما تمكنت من ضبط مسلحين ينتمون لجماعات «إرهابية» تسللوا من النطاق نفسه.

وتزامن موقف البرلمان المصري، مع مشاورات حول ليبيا أجراها الرئيس السيسي مع نظيره الأميركي دونالد ترمب. وقالت الرئاسة المصرية إن السيسي عرض «موقف بلاده الاستراتيجي الثابت تجاه القضية الليبية، الهادف إلى استعادة توازن أركان الدولة والحفاظ على مؤسساتها الوطنية، ومنع مزيد من تدهور الأوضاع الأمنية، وذلك بتقويض التدخلات الأجنبية غير المشروعة في الشأن الليبي التي لم تزد القضية سوى تعقيد وتصعيد حتى باتت تداعيات الأزمة تؤثر على الأمن والاستقرار الإقليمي بأسره».

ونقلت الرئاسة المصرية عن ترمب أنه «أبدى تفهمه للشواغل المتعلقة بالتداعيات السلبية للأزمة الليبية على المنطقة، مشيداً بالجهود المصرية الحثيثة تجاه القضية الليبية، والتي من شأنها أن تعزز من مسار العملية السياسية في ليبيا»، وقالت إنه «تم التوافق بين الرئيسين على تثبيت وقف إطلاق النار في ليبيا، وعدم التصعيد تمهيداً للبدء في تفعيل الحوار والحلول السياسية».

«الجيش الوطني» يؤكد جاهزيته لصدّ الهجوم

قوات «الوفاق» تواصل التحشيد على جبهة سرت

القاهرة: خالد محمود

كشفت مصادر ليبية واسعة الاطلاع، أمس، عن اتصالات أميركية - روسية مع تركيا ومصر، لتفادي نشوب حرب إقليمية في منطقة البحر المتوسط، في وقت استمرت قوات «حكومة» الوفاق برئاسة فائز السراج في التحشيد العسكري حول مدينة سرت الاستراتيجية الخاضعة لسيطرة «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر.

وأجرى، أمس، فتحي باشاغا وزير الداخلية بحكومة «الوفاق» اجتماعاً في أنقرة مع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الذي يرتقب أن يجري أيضاً محادثات مع وفد روسي. وقالت مصادر ليبية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن باشاغا الذي بات أخيراً يمارس مهمات وزير الدفاع في حكومة طرابلس، ناقش مع أكار العملية العسكرية ضد سرت، وأيضاً قضية روسيين تحتجزهما حكومة «الوفاق» بتهمة التجسس. وكشفت المصادر أن حكومة «الوفاق» أوكلت إلى تركيا مهمة ملف الروسيين لإعطائها ورقة تفاوضية مع روسيا في محادثاتهما الثنائية الرامية للتوصل إلى اتفاق عسكري يمنع اندلاع حرب وشيكة في سرت.

وكان جامشيد بولتاييف، القائم بالأعمال الروسي في ليبيا، أعلن أن سلطات طرابلس لم تؤكد بعد معلومات حول الإفراج عن مكسيم شوغالي، وسامر سعيفان، المواطنين الروسيين المحتجزين في ليبيا منذ مايو (أيار) العام الماضي. وقال مسؤول ليبي على اطلاع بكواليس المفاوضات الروسية - التركية: «تريد أنقرة عقد اتفاق، بموجبه تنسحب روسيا من المشهد العسكري في ليبيا، مقابل إطلاق سراح مواطنيها المعتقلين، وتعهدات من تركيا وحكومة الوفاق بمنح الشركات الروسية أولوية في أي مشروعات لإعادة الإعمار مستقبلاً في ليبيا».

وأضاف: «تسعى موسكو إلى الحصول على ضمانات، في مقابل عدم منح حكومة الوفاق أي تسهيلات عسكرية أو قاعدة عسكرية إلى الجانب الأميركي».

في غضون ذلك، ذكرت وزارة الدفاع القطرية في تغريدة على «تويتر» أن وزير الدولة لشؤون الدفاع التقى أمس بوزير الدفاع التركي ووزير الداخلية الليبي لبحث آخر المستجدات على الساحة الليبية.

ميدانياً، أكدت عملية بركان الغضب التي تشنها قوات «الوفاق» استمرار وصول مزيد من التعزيزات العسكرية واللوجستية لدعم محور سرت - الجفرة. ونشرت العملية مساء أول من أمس صوراً تظهر جانباً من هذه التعزيزات.

في المقابل، نفذت القوات البحرية للجيش الوطني تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ سطح من مدينة طبرق الساحلية بالقرب من الحدود المصرية، وقالت إن مداه يصل إلى 80 كيلومتراً وقادر على إغراق أكبر قطعة بحرية تركية قبالة السواحل الليبية.

وبثّت وسائل إعلام محلية موالية للجيش لقطات للتجربة التي قالت إنها تظهر استعداد الجيش لمواجهة أي عدوان محتمل.

بدوره، أكد العميد خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» أن قواته في أتم الجاهزية وقمة الاستعداد لردع أي عدوان على المنطقة بشكل حاسم.

إلى ذلك، استغلت ستيفاني ويليامز الرئيسة المؤقتة لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، اجتماعها مساء أول من أمس مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بالجزائر العاصمة، لتدعو مجدداً إلى وقف فوري لإطلاق النار، في ضوء محادثات اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) من أجل حماية 125 ألف مدني ما زالوا موجودين في دائرة الخطر في سرت والجفرة، ووضع حد للانتهاك الصارخ لحظر التسليح الذي تفرضه الأمم المتحدة.

وشكرت ويليامز الجزائر على دورها في التواصل مع جميع الأطراف الليبية للحثّ على إنهاء العنف.

مقاتل في ميليشيات «الوفاق» على تخوم مدينة مصراتة قبل التوجه نحو جبهة سرت يوم السبت (رويترز)

انتقاد جزائري لـ«تشجيع القبائل» على حمل السلاح في ليبيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ما سماها بـ«المساعي الخطيرة لتشجيع القبائل الليبية على حمل السلاح»، وهي مساع قد تؤدي، في رأيه، إلى «تحوّل البلد الشقيق إلى صومال جديد»، في إشارة ضمنية إلى تحرك مصر ميدانياً في الداخل الليبي.

وكان تبّون يتحدث، ليلة الأحد، خلال لقاء مع مديري صحيفتين بثه التلفزيون الحكومي، إذ كشف أن بلاده وتونس تبحثان مبادرة تخص الشأن الليبي، من دون إعطاء تفاصيل. وأكد أن الجزائر «في اتصال دائم مع أطراف الأزمة، سواء في الداخل الليبي أو الأطراف الخارجية، والحوار يبقى السبيل الوحيد لحل النزاع».

وانتقد «عدم تقيّد العديد من الدول بتوصيات مؤتمر برلين (يناير (كانون الثاني) الماضي) الذي بحث وقف الحرب في ليبيا، لأن السلاح لا يزال يتدفق إلى هذا البلد». ولم يوضح من يقصد بالتحديد.

وأضاف تبّون «لا يمكن أن تنخرط الجزائر في أي مبادرة لحل أزمة ليبيا، دون أن تُستشار حولها. ولن تقبلها إذا لم تأخذ في الحسبان مصلحة الشعب الليبي، الذي ساندنا خلال ثورة التحرير (1954 - 1962) وعلينا أن نقف بجانبه. والحقيقة أن الجزائر هي البلد الوحيد الذي ليس له أطماع مادية في ليبيا، فما يهمنا وحدة البلد»، مشيراً إلى أن «كل الأطراف الليبية، وحتى القبائل، تريد من الجزائر أن تؤدي دوراً لحل الأزمة ونحن مستعدون لذلك، على أن يكون تعاوننا مع دول جوار ليبيا وفي إطار الأمم المتحدة».

وفي سياق ذي صلة، قال مصدر حكومي جزائري لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات رفضت «في اللحظة الأخيرة» زيارة لرئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح كانت مرتقبة السبت الماضي. وأوضح أن «معطيات في الميدان ظهرت، دفعتنا إلى تأجيل الزيارة إلى وقت آخر»، من دون إعطاء توضيحات.

تركيا ترسل مزيداً من الأسلحة إلى ليبيا وترفض الدخول في مواجهة مع مصر أو فرنسا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت تركيا إنه يتعين قطع الدعم عن «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في الوقت الذي واصلت فيه إرسال مزيد من الأسلحة لدعم حكومة «الوفاق» الليبية برئاسة فائز السراج والميليشيات التي تقاتل معها، بينما أعلنت أنها ليست مع تصعيد التوتر في ليبيا أو الدخول في مواجهة مع مصر أو فرنسا أو أي دولة على أرض ليبيا.

وذكر موقع الرصد العسكري الإيطالي «أتيمال» أمس (الاثنين) أن تركيا واصلت رحلاتها إلى قاعدة «الوطية» في غرب طرابلس وهبطت طائرة شحن عسكرية من طراز «لوكهيد سي - 130 إي» المعروفة باسم «هرقل» في القاعدة قادمة من إحدى القواعد في غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا.

في الوقت ذاته، طالب وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بقطع المساعدات والدعم عن «الجيش الوطني» بقيادة حفتر، قائلاً إن الأخير «يعوق جهود إرساء السلام ووحدة الأراضي الليبية». وعقد أكار في أنقرة أمس لقاء ثلاثياً مع كل من وزيري الداخلية الليبي فتحي باشاغا، والمالطي بايرون كاميليري. وقال في مؤتمر صحافي بعد انتهائه إن المساهمات التي ستقدمها بلاده من أجل إحلال السلام والاستقرار في المتوسط، ستكون نموذجاً مهماً للمنطقة والعالم خلال الفترة القادمة، معتبراً أن «مسؤوليات تركيا على الساحة الدولية تتزايد يوماً بعد يوم... ويمكنني القول إننا بدأنا جني الثمار الإيجابية لإسهاماتنا في إحلال الأمن والاستقرار».

ولفت إلى استمرار أنشطة بلاده في ليبيا ضمن إطار الأعمال التي تنجزها مع حكومة «الوفاق» برئاسة فايز السراج، قائلاً: «أنشطتنا في مجال التدريب والتعاون والاستشارات العسكرية مستمرة، ونواصل أعمالنا وعلاقاتنا وفق مفهوم ليبيا لليبيين، وهدفنا هو الحفاظ على وحدة ليبيا واستقرارها».

وعبّر أكار عن شكره لمالطا جراء «موقفها البناء والحازم بخصوص الحل السياسي في ليبيا».

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن تركيا ليست في وارد تصعيد التوتر في ليبيا وليست مع هذا الأمر لكنها ستواصل «دعم حق حكومة الوفاق في الدفاع عن نفسها». وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية: «لسنا مع تصعيد التوتر في ليبيا. ليست لدينا أي خطة أو نية أو تفكير لمجابهة أي دولة هناك، للحكومة الوطنية الليبية حق الدفاع عن نفسها. وتركيا حتما ستواصل تقديم دعمها لهذه الحكومة».

وأضاف «عند النظر إلى المشهد العام يتضح عدم وجود نية لدينا لمواجهة مصر أو فرنسا أو أي بلد آخر في ليبيا».

وعن قصف قاعدة الوطية الجوية، قال: «نوايا الذين قالوا بوقف إطلاق النار وتحقيق السلام في ليبيا، كانت واضحة عندما قصفوا مطار معيتيقة ورددوا: يجب أن يكون حكم ليبيا بأيدينا، وحشدوا عسكرياً في سرت والجفرة». واعتبر أن الوجود التركي في ليبيا حقق التوازن، قائلاً: «عند حديثي بنظرائي في أميركا وأوروبا، يعترفون لنا بهذا. نحن لا نسعى إلى نيل التقدير، بل لحل الأزمة ودفع العملية السياسية وفق قواعد الأمم المتحدة، ومخرجات مؤتمر برلين».

وحمل المتحدث التركي حفتر المسؤولية عن خرق جميع الاتفاقات، وعلى رأسها اتفاق الصخيرات، بإعلانه عام 2015 عدم الاعتراف به، قائلاً «رغم ذلك فإنه يجد الدعم من مصر والإمارات، وفرنسا، وروسيا، ورغم تصريح روسيا وفرنسا بأنهما لا يدعمانه مباشرة، فإننا نرى الحقائق على الأرض».

وقال إن «الجدل الدائر حول محور سرت - الجفرة يجب تقييمه ضمن سياق المشهد العام في ليبيا... وفي الوقت الذي تجري فيه هذه الأحداث، يتم اتهام حكومة الوفاق الليبية بشكل مباشر، وتركيا بشكل غير مباشر، بانتهاك اتفاق الصخيرات... هذا أمر غير مفهوم». وأضاف كالين أن «الأميركيين لم يعودوا يتواصلون مع حفتر كما كان من قبل، وكذلك روسيا، بعد أن خيب آمالها بعدم حضوره اجتماعاً على أراضيها قبل مؤتمر برلين حول ليبيا». وتابع: «عند النظر إلى المشهد العام هذا، يتضح عدم وجود نية لدينا بمواجهة مصر أو فرنسا أو أي بلد آخر في ليبيا».

في السياق ذاته، حذّر رئيس حزب «المستقبل» التركي أحمد داود أوغلو الحكومة التركية برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان من المواجهة مع مصر في ليبيا ونصحها بالجلوس والحديث مع مصر حول المسألة الليبية.

وقال داود أوغلو، في مقابلة صحافية أمس: «لا بد أن أتحدث عما يجري وراء الكواليس. مواجهة بين مصر وتركيا في ليبيا لن تكون جيدة من أجل تركيا. لكن ليس من الصواب أن ننسحب من ليبيا لأن مصر أو أي دولة غيرها أرادت ذلك. يجب استخدام قدرة تركيا بحكمة».

وأضاف مخاطبا إردوغان «اجلس صراحة وتحدث مع روسيا، وقل لهم عندما نتعاون في سوريا لا تطلقوا علينا النار في ليبيا. ولو توصلت إلى نتيجة معقولة، فلتجلس وتتحدث مع مصر إذا لزم الأمر».

حزب تونسي يطالب رئيس الحكومة المستقيل بتفويض صلاحياته إلى أحد وزرائه

تونس: «الشرق الأوسط»

طالب حزب «التيار الديمقراطي»، الشريك في الحكم التونسي، أمس (الاثنين)، رئيس الحكومة المستقيل إلياس الفخفاخ بالتنحي من منصبه وتفويض صلاحياته إلى أحد الوزراء على خلفية شبهة تضارب المصالح المتعلقة به.

وقال الحزب، في بيان نشره أمس وأوردته وكالة الأنباء الألمانية، إن موقفه يأتي بعد اطلاعه على التقارير الأولية للهيئات الرقابية بشأن شبهة تضارب المصالح للفخفاخ. ويطالب «التيار الديمقراطي»، وهو مكوّن رئيسي في الائتلاف الحكومي المستقيل، الفخفاخ بأن يفوض صلاحياته إلى أحد الوزراء والتفرغ لمواجهة مصيره مع القضاء.

وأعلنت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، أمس، إحالة تقرير إلى القضاء يتضمن وثائق ومستندات تأييد ترتبط بشبهات تضارب مصالح وفساد مالي وإداري وتهرب ضريبي، حول صفقات أبرمتها الدولة مع مجموعة من الشركات يملك رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ مساهمات فيها.

وأوضحت هيئة مكافحة الفساد، في تقرير دوري لها أمس، أنها قدمت طلبات إلى القطب القضائي الاقتصادي والمالي (جهاز قضائي)، بإصدار أذون قضائية بحجر (منع) السفر وتجميد أموال ضد بعض المشتبه فيهم. وعللت الهيئة طلبها بـ«وجود قرائن جدية وقوية حول خرق القانون واقتراف أفعال يمكن تصنيفها تحت خانة الفساد».

وكان الفخفاخ أعلن استقالته من منصبه يوم 15 من يوليو (تموز) الجاري، ما يعني استقالة حكومته بأكملها، بعد أن كانت أحزاب في الحكم والمعارضة تقدمت بلائحة لوم لسحب الثقة منه في البرلمان، بحسب الوكالة الألمانية. وتتولى الحكومة الحالية مهمة تصريف أعمال مع بدء مشاورات سياسية جديدة يقودها الرئيس قيس سعيد لاختيار مرشح بديل بهدف تشكيل حكومة جديدة في مدة لا تتجاوز نهاية أغسطس (آب) المقبل.

مؤيدون لـ«الدستوري الحر» يحملون صورة الحبيب بورقيبة في احتجاج قرب البرلمان (إ.ب.أ)

رئيس الجزائر يتعهد استعادة «أموال العصابة» من الخارج

الجزائر: بوعلام غمراسة

تعهد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون باستعادة الأموال التي هرّبها إلى الخارج مسؤولون حكوميون في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وأكد أنه سيبدأ بمصادرة الأملاك والأموال التي حصلوا عليها في الداخل، في إشارة ضمناً إلى رئيسين للوزراء وعدة وزراء سابقين، ورجال أعمال، أدانهم القضاء بأحكام سجن.

وكان تبون يتحدث ليل الأحد بمقر الرئاسة، بمناسبة مقابلة أجراها مع صحيفتين وبثها التلفزيون الحكومي، فقد ذكر أنه «يملك الطريقة التي سأستعيد بها الأموال المهرّبة، وأترقب تسلّم بعض المعطيات (للبدء في الترتيبات) وفي كل الأحوال يجب أن تعود أموالنا، وسنبدأ باستعادة ما هو موجود هنا». ويفهم من حديثه عن «معطيات» ينتظر تسلمها، الإجراءات القانونية المتبعة لمخاطبة الحكومات التي توجد بها ودائع مسؤولين مدانين وآخرين مطلوبين لدى القضاء، لاجئين في بلدان أجنبية. وتعرف القضية بـ«أموال العصابة في الخارج».

ولا تعرف قيمة الأموال التي تم تحويلها إلى الخارج ولا مكانها، كما لا تعرف قيمة المال المحصل عليه بطريقة غير مشروعة في الداخل. والشائع في الإعلام المحلي أن مجموعة من المسؤولين المقربين من بوتفليقة ممن أدانهم القضاء بأحكام ثقيلة في الأشهر الماضية، هم المعنيون بـ«المال الذي تعرض للنهب». وعلى رأس هؤلاء، كما يبدو، رئيسا الوزراء السابقان أحمد أويحيى وعبد المالك سلال والعديد من الوزراء، من بينهم وزير الصناعة الأسبق عبد السلام بوشوارب المقيم بالخارج، بالإضافة إلى مديري المخابرات السابقين محمد مدين وبشير طرطاق، والسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق (الثلاثة في سجن عسكري).

وكان تبّون قد ذكر خلال حملة انتخابات الرئاسة التي جرت نهاية العام الماضي، أن لديه «خطة لاستعادة الأموال المهربة». وقال في مؤتمر صحافي، بعد انتخابه، إنه لن يكشف عنها «خشية أن يفاجأ بخطة مضادة تفسد مشروعه». وشكك معارضوه في مدى جدّية تعهداته بهذا الخصوص.

وكشف تبون، في موضوع التقارب الجاري مغ فرنسا في الفترة الأخيرة، أنه اختار مستشاره ومدير «مؤسسة الأرشيف الوطني»، عبد المجيد شيخي، ليمثل الجزائر في «مشروع الاشتغال على الذاكرة»، بالتعاون مع المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا كممثل للحكومة الفرنسية. وقال تبون بهذا الخصوص مخاطبا فرنسا بطريقة مباشرة: «نريد استعادة ذاكرتنا وأرشيفنا الخاص بالثورة، وأن نعترف بجرائم الاستعمار وأن نتعامل فيما بيننا ندا لند ومصلحة تقابلها مصلحة، ولكن لن يأخذوا منا فلساً ليس فيه إلا مصلحتهم، هذا الأمر انتهى. ولن نعطيهم شيئا ليس فيه منفعة لنا». وأضاف «اتفقت مع الرئيس إيمانويل ماكرون على أن نتعامل بهدوء مع قضية الذاكرة، وصراحة أبدى لي استعداداً لحل هذه المشكلة». ولم يذكر أي من المسؤولين الجزائريين ماذا تريد بلادهم من فرنسا في «ملف الذاكرة»، كما لم يسمع أي مسؤول فرنسي يخوض فيما يمكن أن يقدموه للجزائر، في هذه القضية.

وهاجم الرئيس تبون في حديثه الصحافي ليل الأحد «أصحاب المال الفاسد الذين يدفعون مالاً بغرض تنظيم مظاهرات على أمل زرع الفوضى في البلاد»، من دون توضيح من يقصد. ويحيل هذا الهجوم إلى خطاب يردده المسؤولون، منذ اندلاع الحراك الشعبي في 22 فبراير (شباط) 2019. مفاده أن قطاعاً من المتظاهرين يخرج إلى الشارع مقابل أموال تدفعها لهم أطراف داخلية، متواطئة مع الخارج، بهدف ضرب استقرار البلاد.

واشتكى الرئيس الجزائري من «قوى» ترفض، بحسب ما قال، التغيير الذي يريد إحداثه لطي صفحة حكم بوتفليقة (1999 - 2019)، وقال إن «لديه إرادة سياسية لتغيير جذري، لكن لا يمكن تحقيقه إلا بمساعدة المواطن». ورفض فكرة إنشاء حزب يدافع عن برنامجه، مشيراً إلى أنه «ينتمي لكل الأحزاب وكل المجتمع المدني». ومعروف أنه كان عضواً في «اللجنة المركزية» لحزب «جبهة التحرير الوطني»، الذي كان يقوده بوتفليقة. وقبل شهرين، تسلم قيادة الحزب أمين عام جديد، صرّح بأنه يدعم سياسة الرئيس تبون. وجاء ردّ من الرئاسة مباشرة، يعلن أن تبون «ليس له أي انتماء حزبي».

أديس أبابا حجزت كمية مياه تساوي حصة الملء الأول

محاولة أفريقية جديدة لتذليل عقبات اتفاق السد الإثيوبي

القاهرة: محمد عبده حسنين
الخرطوم: أحمد يونس

في محاولة جديدة تبدو أخيرة، يسعى الاتحاد الأفريقي، عبر قمة افتراضية مصغرة اليوم (الثلاثاء)، إلى تذليل عقبات توقيع اتفاق بين مصر والسودان وإثيوبيا، بشأن قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة»، الذي تُقيمه الأخيرة على نهر «النيل الأزرق»، ويثير مخاوف مصر والسودان من تأثيره على إمداداتهما من المياه.

وتضم القمة رؤساء دول وحكومات مكتب الاتحاد الأفريقي والدول الثلاث، فضلاً عن مراقبين أفارقة ومن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وتأتي عقب فشل مفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي جرت مطلع يوليو (تموز) الجاري، على مدار 11 يوماً، في تحقيق أي تقدم يذكر.

وعشية الاجتماع الأفريقي المرتقب، أطلع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نظيره الأميركي دونالد ترمب، في اتصال هاتفي أمس، على مستجدات ملف سد النهضة، وفق بيان للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية. وذكر المتحدث الرسمي أن الاتصال تناول تبادل الرؤى بشأن تطورات الموقف الحالي للملف، فضلاً عن بعض الموضوعات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين، دون مزيد من التفاصيل.

وتأتي القمة الأفريقية وسط تأكيدات بأن إثيوبيا قد شرعت فعلاً في ملء بحيرة السد، وأنها على وشك تخزين مياه مساوية لحصة الملء الأول لبحيرة السد.

وبحسب مسؤولين سودانيين، تنعقد القمة عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» برئاسة رئيس الاتحاد الأفريقي سيريل رامافوزا رئيس جنوب أفريقيا، بحضور مراقبين أوروبيين وأفارقة وأميركان، لمتابعة ما تم الاتفاق عليه في القمة المصغرة التي عقدت في 26 يونيو (حزيران) الماضي، وبحث التطورات التي شهدتها جلسات التفاوض بين البلدان الثلاثة، وتعثرت لأسباب قانونية وفنية.

وقالت مصادر سودانية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن القمة ستشهد مشاركة عدد من البلدان الأفريقية كمراقبين للمرة الأولى، وإن الشقة بين الأطراف على القضايا الخلافية بين الأطراف قانونية وفنية، ليست بعيدة، لكنها تحمل أبعاداً سياسية عاقت الوصول لاتفاق على ما تبقى.

وأكدت المصادر أن إثيوبيا شرعت في ملء سد النهضة من طرف واحد، وهو ما ترفضه دولتا السودان ومصر. وأوضحت أن المؤشرات ومعدلات تدفق المياه عند خزان الروصيرص السوداني، تشير إلى «التحكم الإثيوبي» في انسياب المياه، ما يشير لبدء إثيوبيا عملية الملء من طرف واحد، وذلك بعد أيام من النفي الإثيوبي الرسمي لبدء ملء بحيرة السد.

وتوقعت مصادر مختصة في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن تكون إثيوبيا قد حجزت من المياه ما يقدر بحوالي 4,9 مليار متر مكعب خلال الفترة التي تحكمت فيها بالمياه، وهي تعادل حصة المياه المتفق عليها للتخزين في السنة الأولى. ورجحت أن تعود مياه النهر لمعدلاتها الطبيعية، بعد تخزين الطرف الإثيوبي لحجم المياه المتفق عليه. وقالت: «إن حجز المياه من قبل الإثيوبيين، يحقق عدداً من الأغراض، منها أن أديس أبابا ستدخل التفاوض اليوم، وهي متخففة عن الضغوط الشعبية التي تطالبها بملء البحيرة».

ويتمسك السودان بموقفه الرافض لأي تصرفات أحادية تتعلق بملء سد النهضة وتشغيله، ويتمسك بالوصول لاتفاقية دولية ملزمة للأطراف تحقق المصالح المشتركة لكل الأطراف، وتحفظ الحقوق من تغول طرف على آخر.

وتعثرت المفاوضات الثلاثية بخلافات على قضايا فنية وقانونية، تتعلق بآلية المنع وتشغيل السد، وتوقيع اتفاقية دولية ملزمة، بما يحفظ حقوق الأطراف الثلاثة دون ضرر أو ضرار.

وكان السودان قد كشف، أول من أمس، تراجعاً كبيراً في مناسيب مياه النيل الأزرق عند الخرطوم، وانحساراً في حجم المياه الواردة، تأثرت به محطات تنقية مياه الشرب في بعض أنحاء العاصمة الخرطوم، وأن سلطات المياه المحلية اضطرت لإنزال محطات الضخ لأدنى مستوى، وأرجعت الشح الذي تعانيه بعض أنحاء المدينة من شح في مياه الشرب إلى انحسار مياه النهر.

وتهطل الأمطار في الهضبة الإثيوبية بين شهري يونيو وسبتمبر (أيلول)، لتغذي نهر النيل بـ80 في المائة من مياهه عبر النيل الأزرق. ويبلغ الفيضان ذروته منتصف أغسطس (آب) سنوياً، وبحسب الرصد السوداني فإن معدلات المياه الواردة عند خزان الروصيرص أقل من المعدل المعتاد في مثل هذا الوقت من موسم الأمطار.

ويفتح إخفاق الاتحاد الأفريقي في التوصل إلى اتفاق في خصوص «سد النهضة»، الباب أمام عودة الملف إلى مجلس الأمن، وفق مراقبين في القاهرة، حيث سبق وأن تقدمت مصر بمشروع قرار لحل النزاع، قبل أن يتدخل الاتحاد الأفريقي في القضية، برغبة إثيوبية، ويقرر مجلس الأمن إفساح المجال أمام الجهود الإقليمية.

ويتوقع الخبير في الشأن الأفريقي، الدكتور حمدي عبد الرحمن، أن يسفر الاجتماع الأفريقي اليوم عن تشكيل لجنة وساطة مشتركة مع وجود مراقبين آخرين من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، لتسوية الخلافات حول السد.

واستبقت مصر الاجتماع الأفريقي، باجتماع طارئ لـ«مجلس الدفاع الوطني»، أول من أمس، أكد «استمرار مصر في العمل على التوصل إلى اتفاق شامل بشأن المسائل العالقة في قضية سد النهضة، وأهمها القواعد الحاكمة لملء وتشغيل السد، وذلك على النحو الذي يؤمن للدول الثلاث مصالحها المائية والتنموية، ويحافظ على الأمن والاستقرار الإقليمي».

واعتبر صلاح حسب الله، المتحدث باسم مجلس النواب المصري (البرلمان)، اجتماع مجلس الدفاع الوطني، بمثابة طمأنة للرأي العام المصري بشأن إدارة ملف سد النهضة، كما أنه يبعث برسائل للمجتمع الدولي في خصوص «الثوابت والسياسات المصرية الواضحة والحاسمة بشأن الملف». وقال حسب الله، في بيان أمس، إن هناك مجموعة من الرسائل أهمها أن «تأكيد المجلس استمرار مصر في العمل على التوصل إلى اتفاق شامل بما يؤمن للدول الثلاث مصالحها المائية ويحافظ على الأمن الإقليمي».

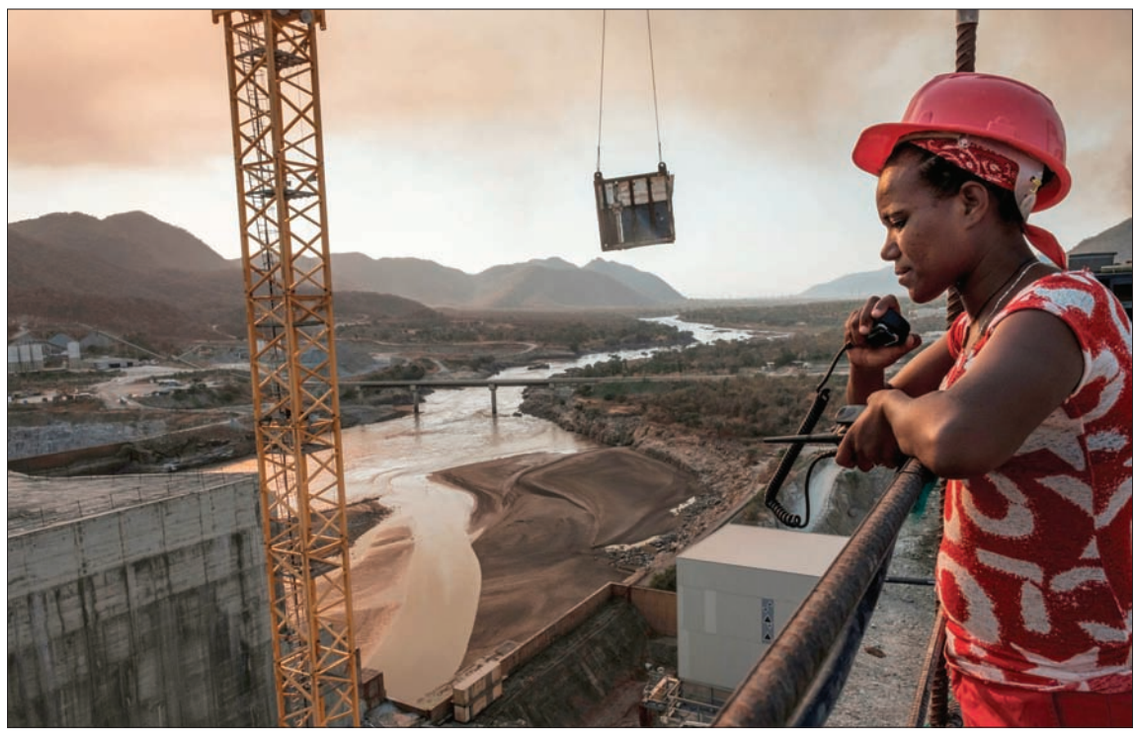

سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على النيل (أ.ف.ب)

الاتحاد الأوروبي: نساعد في حل توترات «سد النهضة»

بروكسل: عبد الله مصطفى

أكد المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية، جوزيب بوريل، في تغريدة له على «تويتر»، انخراط الاتحاد الأوروبي في المساعدة على حل التوترات بين إثيوبيا ومصر والسودان بشأن إدارة مياه نهر النيل.

وشدد المسؤول الأوروبي في تغريدة أخرى، على الدعم الكامل لجهود رئاسة الاتحاد الأفريقي، التي تتولاها حالياً دولة جنوب أفريقيا، وهي الجهود التي ترمي إلى إيجاد حل للخلافات التي ظهرت على خلفية ملء «سد النهضة»، مشيراً إلى احتمال أن تصبح المياه أحد التحديات الجيوسياسية الرئيسية في القرن الحالي.

ويأتي ذلك بعد أن أعرب الاتحاد الأوروبي عن ترحيبه بالدعوة إلى اجتماع مشترك بين الأطراف المعنية، مؤكداً أنها خطوة تستحق دعماً بالإجماع من المجتمع الدولي، داعياً الأطراف إلى العمل لمعرفة ما إذا كان بإمكانها التوصل إلى اتفاق جماعي.

ختام مهلة الطعون اليوم

استبعاد 150 متقدماً لانتخابات «الشيوخ» المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما تنتهي اليوم (الثلاثاء) المهلة القانونية للطعن على طلبات ترشح المتقدمين لانتخابات مجلس «الشيوخ» المصري، أعلنت «الهيئة الوطنية للانتخابات» عن استبعاد 150 متقدماً للترشح، فيما ضمت القائمة المبدئية حتى مساء أمس 762 مرشحاً محتملاً يتنافسون جميعاً على 200 مقعد مخصصة لنظامي القائمة والفردي.

ويبلغ عدد أعضاء «الشيوخ» ذي الصفة الاستشارية 300 نائباً، يتم انتخاب ثلثهم بنظام الفردي، والثلث الآخر ينتخب بنظام القائمة، أما الثلث الأخير فيتم تعيينه من قبل رئيس البلاد، وينص الدستور المصري على أن تكون مدة عضوية المجلس 5 سنوات، وينتخب ثلثي أعضائه بالاقتراع العام السري المباشر، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقي.

وقال المستشار لاشين إبراهيم، رئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات»، إن «اللجان المختصة انتهت من فحص طلبات الترشح وصفات المرشحين والمستندات المطلوبة من كل مرشح، وبلغ عدد أسماء المرشحين المقبولين التي تضمنتها القائمة المبدئية 762، بينما تم استبعاد 150 متقدماً لعدم استيفائهم الشروط والأوراق المطلوبة». وتلقت «الوطنية للانتخابات» خلال 8 أيام من العمل 912 طلباً للترشح في المحافظات المصرية كافة، وعلى نظامي الترشح.

وأوضح إبراهيم أنه تم «التأكد من توافر شروط الترشح في أسماء المقبولين من واقع المستندات المقدمة، وفحص مدى صحة انتماء كل مرشح في النظام الفردي إن كان من الأحزاب أو كونه مستقلاً، كما فحصت المستندات المقدمة من المترشحين الأصليين والاحتياطيين للقوائم كافة».

وفيما تعلن القوائم النهائية للمترشحين أواخر يوليو (تموز) الحالي بعد فحص الطعون ومراجعة أوراق الترشح، فإن التصويت للمصريين المقيمين بالخارج سيبدأ في 9 أغسطس (آب) المقبل، ولمدة يومين، وكذلك سيصوت الناخبين بالداخل يومي 11 و12 من الشهر نفسه.

وبدأت لجان متابعة سير العملية الانتخابية في المحاكم الابتدائية على مستوى المحافظات المصرية كافة، في إعلان كشوف المرشحين المقبولين (مبدئياً) ورموزهم الانتخابية أمام مقار المحاكم، فضلاً عن نشر الأسماء في بعض الصحف. وبحسب ما أعلنت الهيئة، فإنه يمكن الطعن على أسماء المترشحين أمام «محاكم القضاء الإداري بالمحافظات حتى اليوم (الثلاثاء). وفي وقت سابق حددت «الوطنية للانتخابات» ضوابط الدعاية الانتخابية، والحد الأقصى لما ينفقه كل مرشح، على أن يكون «الحد الأقصى لكل مرشح بالنظام الفردي مبلغ 500 ألف جنيه (الدولار يساوي 15,98 جنيه في المتوسط)، وفي حالة الإعادة يكون الحد الأقصى للإنفاق مبلغ 200 ألف جنيه».

وأجازت الهيئة للمرشحين بالنظامين تلقى التبرعات النقدية أو العينية من أي شخص طبيعي مصري أو من الأحزاب المصرية، بشرط ألا يجاوز التبرع العيني والنقدي من أي شخص أو حزب 5 في المائة من الحد الأقصى المصرح به للإنفاق على الدعاية الانتخابية. ومن المقرر أن تجري عملية التصويت لانتخابات الإعادة للمصريين بالخارج في 6 سبتمبر (أيلول) المقبل، ولمدة يومين، بينما تجرى انتخابات الإعادة بالداخل في 8 و9 من الشهر نفسه، وتعلن النتائج النهائية في موعد أقصاه 16 سبتمبر.

فرنسا تعلن استخراج بيانات أحد الصندوقين الأسودين

كندا تشكك في تقرير إيران عن الطائرة الأوكرانية

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الكندي فرنسوا فيليب شامبين، أمس، أن بلاده لا ترى مصداقية كبيرة في التقرير الإيراني المبدئي بخصوص إسقاط طائرة أوكرانية الذي تقول طهران إن سببه خطأ في توجيه الرادار وخطأ بشري.

وأضاف الوزير، في مقابلة مع «رويترز»: «لا أضع مصداقية كبيرة في ذلك التقرير. لم يكن (الحادث) نتيجة خطأ بشري فقط. أعتقد أن هذه مبالغة في تبسيط ما حدث بالفعل».

وقتل جميع من كانوا على متن الطائرة، وعددهم 176 شخصاً، بينهم 57 كندياً، بعدما أصاب صاروخان الطائرة بعد وقت قصير من إقلاعها من طهران في يناير (كانون الثاني) المقبل. وبدأ خبراء العمل في مختبر في باريس على استخراج بيانات الصندوقين الأسودين الخاصين بالطائرة الأوكرانية، كما أعلن مكتب التحقيق والتحليل الفرنسي لسلامة الطيران المدني. وقال المكتب الذي يوفر مساعدة تقنية، في تغريدة، إن بيانات الصندوق الذي يسجل المحادثات بين قبطان الطائرة ومساعده والأصوات الصادرة في الطائرة «قد جرى تنزيلها بنجاح». وأضاف: «سلمت المعلومات إلى إدارة الطيران المدني الإيرانية» التي تدير التحقيق. وسُلم الصندوق الثاني الذي يسجل بيانات الرحلة مثل السرعة والارتفاع والمسار وحركة المحركات وغيرها، أيضاً إلى المكتب الفرنسي، لكن المكتب لم يشر إلى تقدم في العمل على استخراج معطياته. ويشارك في العمل، فضلاً عن الإيرانيين، أعضاء في مكتب التحقيقات الأميركي، والمجلس الوطني لسلامة النقل، وشركة «بوينغ»، والمنظمة الدولية للطيران المدني، وشركة سافران الفرنسية، ومكاتب تحقيقات بريطانية وسويدية وكندية، وفق المكتب الفرنسي.

وكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تعليقاً على التطورات: «تنتظر أوكرانيا بفارغ الصبر نتائج تحليل الصندوقين الأسودين، وبدء عملية التفاوض مع إيران»، معتبراً أن إرسال الصندوقين إلى فرنسا لتحليلهما من جانب مكتب التحقيق الفرنسي ذي «السمعة الرائعة» كان «خطوة جيدة باتجاه استكمال التحقيق».

وأشار «مكتب التنسيق» الذي يضم دول مواطنين قضوا في الكارثة (كندا، المملكة المتحدة، أوكرانيا، السويد، أفغانستان)، في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن تسليم الصندوقين إلى المكتب الفرنسي «طال انتظاره منذ مدة... وهو ليس إلا خطوة نحو استكمال التحقيق». وكرر دعوته إيران لإجراء تحقيق «كامل، شفاف ومستقل».

وقع عقب الانتخابات البرلمانية في 2015 وراح ضحيته 33 شخصاً

تركيا متهمة بتجاهل معلومات حول تفجير انتحاري لـ«داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهمت منظمة حقوقية تركية مستقلة الحكومة بالعلم مسبقاً بتفجير انتحاري نفذه تنظيم «داعش» الإرهابي في بلدة سوروتش التابعة لولاية شانلي أورفا جنوب البلاد في 20 يوليو (تموز) 2015 قبل وقوعه وبأنها لم تتخذ التدابير لمنعه. وكشفت منظمة «العدالة من أجل سوروتش»، وهي منصة تضم مجموعة من المحامين والمؤسسات القانونية المشاركة في قضية تفجير سوروتش، في تقرير بمناسبة مرور 5 أعوام على التفجير الذي خلف 33 قتيلاً و100 مصاب، عن أن «المسؤولين الحكوميين علموا مسبقاً بخطة التفجير، لكن غضوا النظر عنها». وقال التقرير إن معلومات استخباراتية أبلغت إلى السلطات في بلدة سوروتش قبل الهجوم وحذرت من محاولة تفجير انتحاري.

وجاء الهجوم الانتحاري، الذي نفذه تنظيم «داعش» الإرهابي بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في 7 يونيو (حزيران) 2015، والتي خسر فيها حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبيته في البرلمان للمرة الأولى منذ عام 2003، والتي شهدت أيضاً دخول «حزب الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد البرلمان بعد الفوز بنحو 13 في المائة من أصوات الناخبين للمرة الأولى في تاريخ الأحزاب الكردية في تركيا، والتي تقرر بعدها إجراء انتخابات مبكرة في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ذاته.

واستهدف «داعش» بالتفجير الانتحاري مجموعة من الشباب الناشطين واتحاد جمعيات الشباب الاشتراكية ببلدة سوروتش في شانلي أورفا، أثناء تجمعهم في مركز ثقافي لمناقشة إعادة إعمار بلدة كوباني (عين العرب) الكردية السورية المجاورة، موقع حصار «داعش» الذي تصدر عناوين الصحف الدولية عام 2014. وذكر التقرير أنه تبين فيما بعد أن المهاجم الانتحاري الذي يدعى «عبد الرحمن» يشتبه بأنه إرهابي مطلوب مع شقيقه «يونس عمري» منفذ تفجير أنقرة القاتل الذي أودى بحياة 109 أشخاص بعد بضعة أشهر في أكتوبر (تشرين الأول) 2015.

ولفت التقرير إلى أنه رغم جهود السلطات لتفتيش جميع الناس في المنطقة المجاورة لموقع التفجير، فإن الإرهابي «عبد الرحمن» تمكن من التجول بحرية في سوروتش يوم الهجوم، بحسب لقطات كاميرات مراقبة، وأن قوات الشرطة منعت سيارات الإسعاف من الوصول إلى مكان الحادث بعد الهجوم. وتابع التقرير أن أمراً سرياً بشأن نتائج التحقيق، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى، تدلل على الإهمال وأوجه القصور في التحقيق، مما ترك حالة من الشك تحوم حول هجوم «داعش» في سوروتش.

وذكر التقرير أنه تم رفض الطلبات التي قدمتها منظمة «العدالة من أجل سوروتش»، لتوسيع نطاق التحقيق وفتحه للمراقبة العامة وإشراك الضحايا في سير العملية، كما تم رفض طلب مقدم إلى المحكمة الدستورية العليا بشأن الانتهاكات المزعومة في القضية، موضحاً أنه كان من الممكن منع تفجير أنقرة الذي وقع لاحقاً في أكتوبر 2015 إذا تمت الموافقة على طلب المنظمة توسيع القضية.

وأوضح التقرير أن بعض نتائج التحقيق في تفجير سوروتش لم تنشر إلا في وثائق تتعلق بتفجير أنقرة بعد ذلك، وأن المتهم الوحيد الذي يحاكم حالياً في قضية سوروتش هو يعقوب شاهين، بينما لا يزال شخصان آخران مشتبه بهما، هما إلهامي بالي ودنيز بويوك تشلبي، هاربين. وكان من المقرر أن يمثل شاهين أمام المحكمة للمرة الأولى في وقت سابق من الأسبوع الماضي، لكنه لم يظهر.

واتهم التقرير موظفي الخدمة المدنية الأتراك بتدمير أدلة قيمة، واحتج على عدم اتخاذ أي إجراء قانوني ضدهم، مشيراً إلى أنه تم اقتطاع 5 ساعات من لقطات الفيديو ليوم هجوم سوروتش، وهي لقطات تم تقديمها دليلاً للتحقيق بعد 3 سنوات ونصف السنة. وذكر التقرير: «من الواضح أن اللقطات التي تلت المذبحة لم تدرج عمداً في ملف القضية، وهي توضح كيف تم منع نقل الجرحى إلى المستشفيات من قبل سلطات إنفاذ القانون، وإطلاق غاز الفلفل على الحشود، وغضت المحكمة النظر عن الجرائم التي يرتكبها موظفو الخدمة المدنية من خلال عدم تقديم شكوى جنائية ضدهم».

اتهامات لمتطوعين لمكافحة الإرهاب في بوركينا فاسو بتشكيل «فرق موت»

نواكشوط: الشيخ محمد

يحتدم الجدل في دولة بوركينا فاسو حول وحدات الدفاع الذاتي التي شكلتها الحكومة من متطوعين مدنيين لمواجهة خطر الإرهاب في شمال وشرق البلاد، بعد أن عجز الجيش عن فرض الأمن والسكينة، ولكن هذه الوحدات التي تحمل اسم «متطوعي الدفاع عن الوطن» تواجه اتهامات بارتكاب جرائم وتصفيات في حق السكان المحليين الذين من المفترض أن تدافع عنهم، حتى أصبح بعض السكان يسميها «فرق الموت».

تشكلت هذه الوحدات باقتراح من رئيس بوركينا فاسو، روش مارك كابوري، مطلع العام الحالي (2020)، لتساهم في الحرب على الإرهاب، وهي حرب أسفرت منذ 2015 عن سقوط أكثر من 1100 قتيل، وتهجير نحو مليون نسمة من مناطق سكنهم، فيما فقدت الدولة السيطرة على مناطق من شرق وشمال البلاد، أصبحت تحت سيطرة «القاعدة» و«داعش».

وباقتراح من رئيس البلاد، صادق برلمان بوركينا فاسو على قانون يسمح بتشكيل وحدات الدفاع الذاتي، من خلال استقطاب متطوعين مدنيين يخضعون لتدريب سريع (14 يوماً)، قبل أن يحصلوا على تسليح خفيف وأجهزة اتصال، ويكلفون بمهام ضد «المتعاونين» مع الإرهاب.

وتقوم وحدات الدفاع الذاتي بعمليات إلى جانب الجيش وقوات الأمن، ولكنها أيضاً تحظى بحرية أكبر للقيام بعمليات خاصة، ودون أي رقابة أو متابعة، وهو ما أسفر عن ارتكاب بعض أفرادها لجرائم في حق السكان المحليين، حسب ما تقول منظمات غير حكومية، نقلاً عن مصادر محلية وشهود عيان.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد المقاتلين في هذه الوحدات قوله: «نحن نقاتل إلى جانب قوات الدفاع والأمن»، ويضيف المقاتل الذي يعمل أيضاً مزارعاً في شمال البلاد: «كنا نُقتل مثل الدجاج (...) لذا نفضل القتال آملين في إنقاذ عائلاتنا وقرانا على الأقل، بدل انتظار الموت».

ويكشف المقاتل أن أكثر من مائة متطوع قتلوا على يد الإرهابيين في المعارك، كما قتلت الجماعات الإرهابية متطوعين عندما كانوا في قراهم بسبب تعاونهم مع قوات الدفاع والأمن. ومن جهة أخرى، يقول متطوعون في هذه الوحدات إنهم نجحوا في تفكيك قواعد كانت تستخدم من طرف الإرهابيين، ويستغربون الجدل الدائر حول أهمية وحدات الدفاع الذاتي.

ولكن نقص التدريب والتكوين والالتزام أوقع هذه الوحدات في فخ التوتر العرقي، خاصة أن الجيش نفسه متهم بالتورط في تصفيات عرقية ضد قبائل «الفلاني»، وتأتي هذه الوحدات المسلحة لتصب الزيت على النار، إذ يقول مختار دياو، الأستاذ المحاضر في مرصد الكرامة الإنسانية: «إنها فرق موت لا تزرع سوى الدمار والخراب تحت ستار مكافحة الإرهاب».

ويضيف الخبير المتخصص: «عندما يكونون (هؤلاء المتطوعون) بمفردهم، فإنهم يفرضون قوانينهم في المناطق المهملة؛ يجبرون الشركات والسكان على دفع الفدية، وينهبون الماشية، دون أن يتمكن أحد من الشكوى»، بينما يرى «مرصد الديمقراطية وحقوق الإنسان» أن «تجنيد المتطوعين يبدو اعترافاً بعجز قوات الدفاع والأمن عن ضمان أمن المنطقة بمفردها».

عناصر من «الدفاع الذاتي» التي شكلت لمواجهة الإرهاب في بوركينا فاسو (أ.ب)

حملة بايدن تهدد بإخراجه «قسراً» من البيت الأبيض

ترمب: لا أعلم إن كنت سأقبل خسارتي

واشنطن: رنا أبتر

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إنه لا يعلم ما إذا كان سيتقبل نتائج الانتخابات الرئاسية في حال خسارته، رافضاً التأكيد على مباركته لنتائج التصويت في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

واعتبر ترمب في مقابلة مطوّلة مع كريس والاس مقدم برامج «فوكس نيوز»، أنه لا يتفاعل جيداً مع الخسارة، وقال: «أنا لست خاسراً جيداً، أنا لا أحب الخسارة... لا أعلم ما سأفعل حتى حصول الأمر، هذا يعتمد على ما سيجري... سوف نرى».

وكرر ترمب، في المقابلة، تشكيكه بنظام التصويت عبر البريد، معتبراً أن عملية التصويت هذه ستؤدي إلى غش في الانتخابات الرئاسية. وذكّر الرئيس الأميركي بموقفه في الانتخابات السابقة، حين رفض آنذاك أيضاً التأكيد على أنه سيتقبل نتيجة الانتخابات في حال خسارته أمام منافسته هيلاري كلينتون، فقال: «أنا لن أجزم وأقول نعم سوف أتقبل النتيجة، ولن أقول لا لن أتقبلها أيضاً، وهذا ما فعلته في الانتخابات السابقة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يلمّح فيها ترمب لاحتمال رفضه لنتيجة الانتخابات في حال خسارته، إذ سبق وأن علّق منافسه جو بايدن على هذه التلميحات، مؤكداً أن الجيش الأميركي سيرافق ترمب خارج البيت الأبيض في حال أصر على عدم التنحي. موقف كررته حملة بايدن الانتخابية مباشرة بعد مقابلة «فوكس نيوز»، فقال المتحدث باسم بايدن، أندور بايتس، «الشعب الأميركي هو الذي سيقرر نتيجة الانتخابات، والحكومة الأميركية قادرة على مرافقة أي شخص موجود عنوة في البيت الأبيض إلى خارج أسواره».

وانتقد الرئيس الأميركي، بشدة، استطلاعات الرأي كافة التي تشير إلى تقدم بايدن عليه، وقال رداً على سؤال والاس: «أنا لا أخسر لأن هذه استطلاعات مزيفة، كانت مزيفة في عام 2016 والآن هي مزيفة أكثر».

وهاجم ترمب، تحديداً، استطلاع محطته المفضلة «فوكس نيوز»، الذي أظهر تراجعه بـ8 نقاط عن نائب الرئيس الأميركي السابق، فقال: «الأشخاص المعنيون باستطلاعات الرأي في (فوكس) هم الأسوأ. لقد أخطأوا في الانتخابات السابقة. هم مخطئون في كل استطلاع رأيته».

ترمب لدى اجتماعه في البيت الابيض أمس مع نائبه مايك بنس (يمين) وزعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل (ا.ف.ب)

إضافة إلى استطلاع «فوكس نيوز»، أظهر استطلاع جديد لصحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «إيه بي سي» تقدم بايدن على ترمب بـ15 نقطة. وأكد 55 في المائة من المشاركين في الاستطلاع الذي نشر يوم الأحد أنهم سينتخبون بايدن، فيما قال 40 في المائة منهم أنهم سيصوتون لصالح الرئيس الأميركي. واعتبر39 في المائة من الأميركيين الذين شملهم الاستطلاع أنهم يدعمون أسلوب ترمب في الرئاسة، فيما أكد 57 في المائة معارضتهم لهذا الأسلوب. وترتبط هذه المعارضة بشكل أساسي بأسلوبه في معالجة تفشي فيروس كورونا، إذ أعرب 60 في المائة من الناخبين عن امتعاضهم من سياسته في هذا المجال مقارنة بـ38 في المائة من الداعمين لها.

وتحاول حملة ترمب الانتخابية مواجهة هذه الأرقام من خلال زعزعة دعم الأقليات لنائب الرئيس الأميركي السابق، وقد صرفت الحملة في الأسابيع الثلاثة الأخيرة أكثر من مليوني دولار في الولايات المتأرجحة على الحملات الدعائية التي تستهدف الأقليات من الأميركيين من أصول أفريقية ولاتينية لإقناعهم بعدم التصويت لصالح بايدن. وضمّ ترمب جهوده إلى جهود حملته الانتخابية، فسعى إلى تشتيت الانتباه عن الانتقادات التي تواجهها إدارته في مكافحة فيروس كورونا، وجدد هجومه على منافسه مغرّداً: «لقد تم الكشف عن تجسس أوباما وبايدن وفريقهما على حملتي ولم تتم محاسبتهم! لن ننسى هذا أبداً!!».

وفيما يركز ترمب هجومه على نظام التصويت عبر البريد، يسعى بايدن إلى إلقاء الضوء على التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية المقبلة، على غرار انتخابات عام 2016. وكان نائب الرئيس الأميركي السابق أعلن أن وكالات الاستخبارات الأميركية بدأت بإطلاعه على معلومات استخباراتية في إطار الاستعدادات الروتينية تحضيراً لاحتمال فوزه بالانتخابات. وقال بايدن بعد إحاطته: «علمنا في السابق ونعلم الآن، بفضل المعلومات التي حصلت عليها، أن روسيا لا تزال تحاول تهديد عملياتنا الانتخابية. كما أن الصين وغيرها من البلدان تحاول القيام بأنشطة تهدف إلى زعزعة ثقتنا بنظامنا الانتخابي».

يأتي هذا في وقت أعلن فيه مغني الراب الأميركي كانيي وست، عن ترشحه رسمياً للسباق الرئاسي. وعقد وست تجمعاً انتخابياً في ولاية ساوث كارولاينا للإعلان عن خوضه السباق، وتحدث المغني الأميركي مع مناصريه الذين تجمعوا في قاعة الاحتفال، وهو يرتدي خوذة واقية للرصاص، وقد رسم على رأسه أرقام 2020، في إشارة إلى الانتخابات الرئاسية لهذا العام. وقال وست إنه مرشح عن «حزب أعياد الميلاد». وست الذي دعم ترمب في السابق، لم يتمكن من إدراج اسمه لخوض السباق في عدد من الولايات بسبب تأخره في الإعلان عن نيته للترشح، الأمر الذي سيشكل عائقاً أمامه في الاستمرار بسعيه للرئاسة. وكان ترمب علّق على إعلان وست مرجحاً أنه سيتمكن من جذب أصوات السود بعيداً عن بايدن، فكتب رداً على تغريدة تقول إن المغني الأميركي سينتزع أصوات الأميركيين السود من منافسه الديمقراطي: «لن يكون هذا صعباً. جو الفاسد لم يقم بشيء لخدمة السود!».

دعوات لحظر التطبيق في الولايات المتحدة... وملاكه ينفون التعاون مع «الشيوعي الصيني»

الرئيس الأميركي يتهم «تيك توك» بالتجسس على حملته

واشنطن: معاذ العمري

اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب برنامج الفيديو الصيني الشهير «تيك توك»، بالتجسس على حملته الانتخابية، وكذلك على الشريحة الداعمة له في الانتخابات الرئاسية القادمة 2020. يأتي ذلك ضمن سلسلة من التصعيد بين الولايات المتحدة الأميركية والصين حول شركات التقنية والتجسس، وفرض العقوبات على الشركات الصينية وكذلك المسؤولين الصينيين، ما فتح التكهنات حول ما إذا كانت الإدارة الأميركية تنوي حظر تطبيق «تيك توك»، كما فعلت بشركة «هواوي» من قبل، أم لا.

وعلى الرغم من التصعيد والتراشقات المتبادلة بين الولايات المتحدة والصين فيما يخص التقنية، واتفاقات التجارة المتبادلة، وانتهاكات حقوق الإنسان، وإلقاء اللوم بينهما في تفشي جائحة «كوفيد - 19»، ينضم تطبيق «تيك توك» إلى غيره من الملفات المتنازع عليها بين الطرفين، ويصبح نقطة محورية بين بكين وواشنطن، إلا أن التطبيق يحظى بشعبية كبيرة في أوساط الشباب الأميركيين.

وفي إعلان مدفوع على موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيسبوك»، نشرت حملة الرئيس ترمب الانتخابية منشوراً تتهم فيه تطبيق «تيك توك»، بمحاولة التجسس على الحملة وعلى الشريحة المؤيدة للرئيس ترمب، مطالبة الجمهور بمسح التطبيق، وإيقاع العقوبات على الشركة الصينية وحظرها من الوصول إلى المستخدم الأميركي، وهو ما صرّح به وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الأسبوع الماضي، بأن الإدارة الأميركية تدرس خياراً بحظر «تيك توك» في أميركا.

ويعزو البعض هذا التصعيد من قِبل الرئيس ترمب وحملته على «تيك توك»، بسبب إنشاء مجموعة من المراهقين الأميركيين في يونيو (حزيران) الماضي، حملة ممنهجة تستهدف التأثير على حملة ترمب الانتخابية، من خلال التسجيل الزائف لحضور تجمعه في تولسا بولاية أوكلاهوما، وهذا ما أغضب الرئيس ترمب حينها، حيث أظهرت الصور وكاميرات التلفزيون في حينها قلة الأعداد الحاضرة للتجمع، وهو ما خالف التوقعات والتصريحات بالقول إن عدد المسجلين لحضور التجمع بلغ مليون شخص.

وبحسب شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، فإن بحثاً تقنياً مقدماً من شركة تسمى «ميسك» وجد في وقت سابق العام الحالي، أن «تيك توك» وتطبيقات أخرى، بما في ذلك تطبيقات بعض المنظمات الإخبارية الأميركية، تنتهك سياسة الخصوصية للمستخدمين ممن لديهم هواتف نقالة من نوع «آيفون» بالوصول إلى المذكرات والملاحظات الخاصة للمستخدمين.

وتعد الحافظة أو المذكرات هي المكان الذي تخزن فيه أجهزة آيفون البيانات على نص يتم نسخه ولصقه، ويعتقد بحث «مسك» أن هذه المعلومات حساسة بشكل خاص، حيث يقوم بعض المستخدمين بنسخ كلمات المرور ولصقها لخدمات مختلفة، بيد أن متحدث باسم الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك» قال لشبكة «سي إن إن»، إن مهاجمة الرئيس ترمب وحملته على التطبيق بسبب أن منصتهم لا تقبل الإعلانات السياسية، لذا اختارت حملة الرئيس مهاجمة التطبيق عبر «فيسبوك»، لأن الأخيرة تحصل على أموال من الإعلانات السياسية.

بدوره، سعى رونالد كلاوتير كبير مسؤولي أمن المعلومات في «تيك توك» في وقت سابق الشهر الماضي، إلى طمأنة مستخدمي التطبيق في منشور على مدونة التطبيق، قال فيه إن هناك «أسباباً مشروعة كثيرة» تجعل التطبيقات تصل إلى بيانات الحافظة، ومنها حماية المستخدم من الحسابات الزائفة وفضحها. وأضاف: «كنّا نعمل على معالجة مشكلة الرسائل غير المرغوب فيها والمقاطع التي ينشر فيها المستخدمون أحياناً نفس التعليقات على مئات مقاطع الفيديو، وسمحت لنا تقنيتنا بتحديد المستخدمين الذين كانوا ينسخون التعليقات من المذكرات ويلصقونها مراراً وتكراراً في قسم التعليقات لمقاطع فيديو مختلفة، لقد أخذنا ذلك كإشارة على أن المستخدم لديه أجندة، مثل الترويج لنفسه لاكتساب متابعين، أو التصيد بمستخدمين آخرين».

وأكد كلاوتير أن البيانات التي تم جمعها كجزء من برنامج مكافحة البريد الإلكتروني العشوائي لم يتم سوء استخدامها، متعهداً بإزالة هذه الخاصية التي أثارت الجدل بين مستخدمي التطبيق.

وفي ردٍ على تصريحات بومبيو الذي قال في مؤتمره الصحافي الأسبوع الماضي: «إذا كنت تريد أن تصبح معلوماتك الخاصة في أيدي الحزب الشيوعي الصيني، إذن حمّل التطبيق»، قال متحدث «تيك توك» إن «الرئيس التنفيذي للتطبيق هو شخص أميركي، يعمل مع مئات من الموظفين والقادة الرئيسيين في مجالات السلامة والأمن، وفقاً للسياسة العامة هنا في الولايات المتحدة، وليست لدينا أولوية أعلى من تعزيز تجربة تطبيق آمنة ومأمونة لمستخدمينا»، نافياً أن يكون التطبيق متعاوناً مع الحكومة الصينية، وتابع: «لم نقدم أبداً بيانات المستخدم إلى الحكومة الصينية، ولن نفعل ذلك إذا طُلب منا ذلك».

بكين تحذر لندن من «النهج الخاطئ» تفادياً لمزيد من الأضرار في العلاقات

بريطانيا تعلّق معاهدة تسليم المطلوبين مع هونغ كونغ

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بريطانيا، أمس، تعليق معاهدة تسليم المطلوبين مع هونغ كونغ، وذلك رداً على عدد من السياسات الصينية المثيرة للجدل في الغرب، وأبرزها إقرار القانون الأمني الجديد في هونغ كونغ. وجاء هذا تزامناً مع تحذير الصين للمملكة المتحدة من المضي فيما سمته «النهج الخاطئ»، تفادياً لمزيد من الأضرار بالعلاقات.

ورأى محللون أن الخطوة البريطانية الجديدة ستكون بمثابة مسمار آخر في نعش ما وصفه رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون بـ«العصر الذهبي» للعلاقات مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وكشف وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، عن تعليق معاهدة تسليم المطلوبين خلال جلسة في مجلس العموم (النواب) بلندن، وذلك تأكيداً لما سربته مصادر لصحيفتي «تايمز» و«ديلي تلغراف» في وقت سابق عن تعليق المعاهدة. وجاءت هذه الخطوة لتعزز التدابير التي اتخذتها بريطانيا منذ إقرار القانون الأمني الجديد في هونغ كونغ، التي شملت أيضاً السماح بمنح الجنسية للملايين من سكان المستعمرة البريطانية السابقة. وكان إعلان الصين تطبيق قانون جديد يتعلق بالأمن القومي، الشهر الماضي، قد تعرض إلى انتقادات من بريطانيا ودول أخرى، واتخذت دول غربية أخرى، على غرار الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، تدابير مشابهة.

وكان راب قد انتقد، أول من أمس (الأحد)، عبر شبكة «بي بي سي»، ما سماها «الانتهاكات الجسيمة الصادمة لحقوق الإنسان» في إقليم شينجيانغ الذي تقطنه غالبية من المسلمين الأويغور.

وقبيل إعلان راب عن تعليق معاهدة تسليم المطلوبين، صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ون بين، خلال مؤتمر صحافي أمس، بأن بكين «ستواجه بقوة» أي تدخل في شؤونها الداخلية، رافضاً أيضاً الاتهامات بإساءة معاملة الأقليات في شينجيانغ، ووصفها بأنها «افتراءات»، وقال: «ندعو بريطانيا إلى ألا تمضي في هذا النهج الخاطئ، تفادياً لإلحاق مزيد من الضرر بالعلاقات بين الصين وبريطانيا»، وأضاف: «خرقت التصريحات الخاطئة الأخيرة، والتدابير المتعلقة بهونغ كونغ، القانون الدولي، والقواعد الأساسية التي تنظم العلاقات الدولية... تدين الصين بقوة ذلك، وترفضه تماماً».

وتقول بريطانيا إن قانون الأمن الوطني الجديد يمثل خرقاً للاتفاقيات التي أبرمت قبل تسليم هونغ كونغ للحكم الصيني في عام 1997، وإن الصين تسحق الحريات التي ساعدت على جعل هونغ كونغ إحدى أكبر المراكز المالية في العالم. ويقول المسؤولون في هونغ كونغ والصين إن هذا القانون مهم لسد الثغرات في دفاعات الأمن الوطني التي كشفتها الاحتجاجات التي وقعت في الآونة الأخيرة. وطلبت الصين من الدول الغربية مراراً الكف عن التدخل في شؤون هونغ كونغ.

وزادت حدة التوتر بين هونغ كونغ والصين مؤخراً بسبب مواضيع كثيرة. وخضعت بريطانيا مؤخراً للضغوط الأميركية، وقررت إقصاء شركة «هواوي» الصينية العملاقة من المشاركة في تجهيز شبكة اتصالات الجيل الخامس في البلاد، رغم تحذيرات بكين بالرد.

وأعلن رئيس المحكمة العليا في بريطانيا، الأسبوع الماضي، أن القاضيين البريطانيين في محكمة الاستئناف في هونغ كونغ قد يستقيلان، في حال عدم تطبيق القانون في المستعمرة البريطانية السابقة.

وأعلن وانغ أن بكين «ستعترض على تدخل قوى خارجية في شؤون هونغ كونغ الداخلية»، وستؤكد أن استقلالية القضاء «لن تتأثر» بقانون الأمن القومي الجديد. كما انتقد تصريحات راب التي شجب فيها «الانتهاكات الجسيمة» لحقوق الإنسان في حق أقلية الأويغور في منطقة شينجيانغ، الواقعة شمال غربي البلاد.

وقال وزير الخارجية البريطاني لشبكة «بي بي سي»، الأحد: «من الواضح أن ثمة انتهاكات جسيمة صادمة لحقوق الإنسان»، وأضاف أن ذلك «صادم للغاية».

ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، أمس (الاثنين)، قائلاً: «هذه التصريحات هي محض أكاذيب صريحة وافتراءات»، وأضاف: «إن قضية شينجيانغ ليست مسألة حقوق إنسان أو دين أو مجموعة عرقية؛ إنها مسألة مكافحة العنف والإرهاب والانفصال».

وشهدت هذه المنطقة شبه الصحراوية التي يبلغ عدد سكانها نحو 25 مليون نسمة منذ فترة طويلة هجمات نسبتها بكين إلى الانفصاليين أو الإسلاميين. وتحكم الصين منذ سنوات سيطرتها على المنطقة.

وتقول واشنطن ومنظمات دولية لحقوق الإنسان إن هناك أكثر من مليون مسلم، أكثرهم من الأويغور، محتجزون في مخيمات في شينجيانغ. وتنفي بكين أي مساس بحقوق الأويغور أو اعتقالهم في المنطقة، وتتحدث عن «مراكز للتأهيل المهني»، هدفها إبعاد السكان عن التطرف الإسلامي والإرهاب.

وذكر باحث ألماني، يدعى أدريان زينز، في دراسة حديثة نشرتها منظمة أميركية، أن الصين منعت قسراً نساء الأويغور وغيرهم من الأقليات من الإنجاب. ورفض وانغ تهم التعقيم القسري، مشيراً إلى أن عدد سكان الأويغور تضاعف خلال 40 عاماً. ودعا كثير من الأويغور المنفيين، الشهر الحالي، المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للتحقيق في قيام الصين بجرائم ضد الإنسانية وإبادة، وقدموا ملفاً كبيراً اتهموا فيه بكين بانتهاك الحقوق، بما في ذلك التعقيم القسري بهدف عدم الإنجاب.

وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب يتحدث امام مجلس العموم في لندن أمس (ا.ف.ب)

موجز

بوتين يعين حاكماً بالوكالة لمنطقة تشهد احتجاجات

موسكو - «الشرق الأوسط»: عيّن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الاثنين حاكماً بالوكالة على رأس منطقة خبروفسك شرق روسيا التي تشهد منذ أكثر من أسبوع تظاهرات احتجاجاً على اعتقال الحاكم السابق المتهم بارتكاب جرائم قتل.

وعين بوتين العضو في مجلس الدوما ميخائيل دغتياريف حاكماً بالوكالة لخبروفسك بعد اجتماع افتراضي، بحسب بيان للكرملين. ودغتياريف عضو في الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي الذي ينتمي إليه أيضا سيرغي فورغال الذي أقيل أمس بعد توقيفه في التاسع من يوليو (تموز) بتهمة القتل التي ينفيها. ويلاحق سيرغي فورغال الذي اقتيد إلى موسكو بعد توقيفه وأودع الحبس، بتهم ارتكاب جرائم قتل قبل أكثر من 15 عاماً. ويرى مناصروه في هذه القضية محاولة لاستبعاد خصم من حزب روسيا الموحدة الحاكم. وأثار اعتقال فورغال تظاهرات احتجاج في مدينة خبروفسك التي تضم 600 ألف نسمة. وضمت أكبر تظاهرتين يومي السبت الماضيين ما لا يقل عن 10 آلاف شخص وأكثر من 50 ألفاً بحسب بعض التقديرات.

كيم جونغ ـ أون يقيل مسؤولي بناء مستشفى

سيول - «الشرق الأوسط»: قام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون بتأنيب المسؤولين عن ورشة بناء مستشفى كبير في بيونغ يانغ بسبب إهمالهم المالي وأمر بإقالتهم، كما أفادت وسائل إعلام رسمية أمس الاثنين. وتشكل الورش الكبرى منذ فترة طويلة وسيلة دعاية داخلية لترسيخ مصداقية الزعماء في بيونغ يانغ، لكن بعض الخبراء يرون أن الأولوية غالباً ما تعطى لسرعة تنفيذ هذه الأعمال بدلاً من نوعية البنى التحتية.

وأطلقت أعمال بناء مستشفى بيونغ يانغ العام في موقع استراتيجي يطل على نهر تايدونغ قبالة تلة مانسو حيث يوجد نصب مؤسس النظام كيم ايل سونغ وابنه الذي خلفه في السلطة كيم جونغ ايل والد الزعيم الحالي. وكان يفترض أن تنتهي أعمال البناء في 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزب العمال الكوري. وخلال احتفال في مارس (آذار) الماضي، عرض كيم هذا المشروع بصفته «مهمة حاسمة» بالنسبة إلى سياسة القطاع الصحي في البلاد. لكن بعدما اطّلع على تقدم الأعمال خلال زيارة للموقع، أشار كيم إلى «مشاكل خطيرة». وقال كيم إن اللجنة المسؤولة عن الورشة أبدت «إهمالاً» في تمويل المشروع.

الفيضانات تودي بحياة العشرات في آسام الهندية

نيودلهي - «الشرق الأوسط»: ذكرت السلطات الهندية أمس أن الأمطار الغزيرة والفيضانات في ولاية آسام أودت بحياة 84 شخصاً على الأقل وشردت أكثر من 2,75 مليون نسمة منذ مايو (أيار)، وذلك بينما تحاول انتشال جيف تسعة من حيوان وحيد القرن النادر غرقت في الأيام الماضية.

وواجهت فرق الإنقاذ ارتفاع مياه الفيضانات وسط تفشي فيروس كورونا مع تجمع القرويين الذين تركوا منازلهم بسبب الفيضانات في مراكز للإيواء. وقال سانجاميترا سانيال، عضو فريق مواجهة الفيضانات بالولاية الواقعة في شمال شرقي الهند: «من الصعب فرض التباعد الاجتماعي عندما يُطلب من الناس الابتعاد عن المياه الآخذة في الارتفاع». وتتعرض ولاية آسام، التي تشتهر بمزارع الشاي، للفيضانات في كل موسم أمطار. كما غمرت الفيضانات حديقة كازيرانجا الوطنية، وهي موطن لأكبر تجمع في العالم لوحيد القرن الهندي، وتضم ما يقدر بنحو 2500 من مجموع هذه الحيوانات البالغ نحو 3000 رأس. وقال أتول بورا وزير الزراعة في آسام: «غرق تسعة من حيوانات وحيد القرن ونفق أكثر من 100 حيوان آخر».

خطف 13 بحاراً من ناقلة نفط يونانية في غينيا

أثينا - «الشرق الأوسط»: أقدم قراصنة على اختطاف 13 فرداً من الطاقم الأوكراني والروسي لناقلة نفط قبالة سواحل بنين في غرب أفريقيا. وذكرت الشركة اليونانية المالكة للسفينة أمس الاثنين أن الناقلة «إم في كوراكاو ترادر» تعرضت للهجوم من قبل القراصنة على بعد 350 كيلومتراً قبالة سواحل بنين في 17 يوليو الحالي. وأضافت شركة أليسون مانجمنت كورب، التي تتخذ من أثينا مقراً لها، أن «13 من أفراد طاقمها البالغ عددهم 19 من الأوكرانيين والروس قد احتجزوا كرهائن من قبل القراصنة. إن السفينة معرضة حالياً للانجراف، مع عدد محدود من أفراد الطاقم». وأشارت الشركة إلى أنه تم إرسال سفينة مبردة تابعة للشركة لإنقاذ الناقلة، مضيفة أنه «سيتم بذل كل جهد ممكن» لضمان إطلاق سراح أفراد الطاقم المختطفين.

وشهد خليج غينيا الواقع على الساحل الجنوبي لغرب أفريقيا، في السنوات الأخيرة اعتداءات مماثلة متزايدة لقراصنة ينهبون السفن أو يخطفون طواقم وركاب طلباً للفدية.

بعد أن تناولنا، في الحلقة السابقة، الأزمة النفسية التركية في التاريخ المركب، وما كتبه قورشون في سلسلته من إثبات لهذه الأزمة، سنتحدث عن أهم المفاصل التاريخية التي تناولها قورشون، وفق الطرح العلمي الأكاديمي. وسنبتعد عن الإسقاطات السياسية التي أشار إليها بقصد الإساءة إلى المملكة العربية السعودية، أو محاولة التقليل من «رؤية المملكة 2030»، لأنه بحسب المثل الصيني «الشجرة تُعرف من ثمرها»، فالسعودية بشهادة العالم أجمع تسابق الزمن في التطور والتقدم وتحقيق النتائج من خلال رؤيتها، فيما أن الثمرة التركية لم تورث سوى التدخل في شؤون الآخرين، وافتراض الحالة الحربية في أكثر من مكان في العالم العربي، سعياً منها إلى إحياء الحلم الإمبراطوري القديم الذي يعد موجة متكسرة على الواقع. ولن تورث سياسة الحكومة التركية الحالية سوى مزيد من المآسي، لمحيطها وللداخل فيها، فإضافة إلى ما تعانيه من أزمة اقتصادية ومشكلات داخلية، ستورث قضية جديدة للتاريخ التركي، على غرار القضية الأرمنية، إذ إن العرب لم يختلفوا عن الأرمن في قضيتهم مع الترك، لما أحدثه الأتراك بهم من مذابح في فترة التاريخ العثماني، واليوم تقوم الحكومة الحالية باستكمال ذلك في أكثر من بلد عربي.

رداً على زكريا قورشون في سلسلة مقالاته «رداً على السعوديين» (2)

«الرواق العثماني» يثبت عدم درايته بالمصادر و«متلازمة الأضداد» تسيطر على طرحه

طلال الطريفي*

«الرواق العثماني»

القضايا التاريخية التي تناولها قورشون بدأها بـ«الرواق العثماني». وحقيقة، إنه لم يكن ناصحاً لنفسه، فأقل من يتمتع بمهارة تاريخية يعي أن طرح هذه القضية المحسومة تاريخياً مخاطرة خاسرة، ولا يمكن أن تخضع للمسألة التركيبية التاريخية على الطريقة التركية، باعتبار ما يدعمها في المصادر التاريخية من شواهد وإثباتات.

لكن فيما يبدو أنه طرح هذه القضية كي يشير فقط إلى مصطلح «الذباب الإلكتروني» الذي لا يليق بعالم أو أكاديمي استخدامه أو الانزلاق إليه. ومما يدعو للسخرية السوداء أن من يناقش أو يناقض الزيف التاريخي يُتهم بمثل هذه العبارات غير اللائقة.

وقد أشار إلى أن السعوديين يزعمون بنسبة الرواق العثماني في الحرم المكي إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وأنهم بذلك يتهربون من المشكلات، وقال ذلك في سياق أن السعوديين يُظهرون معاداة العثمانيين، ويستخدمونها أداة في التنافس الإقليمي مع تركيا.

ولكن فيما يبدو أنه على قورشون أن يأخذ درساً تاريخياً بدائياً في قراءة المصادر لأنه من سياقه يستهجن مسألة نسبة الرواق العثماني إلى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- فإن قَصَدَ التاريخ، فالتاريخ يسوق ما يُثبت ذلك بالمصادر، وقبل أن يعرف التاريخ دولة العثمانيين.

وللتاريخ، فقد مرَّت العمارة في الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة بمراحِل عدَّة، بدءاً من عهد الخليفة الثاني في عصر الراشدين عُمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- ومن بعده في عهد الخليفة عُثمان بن عفان -رضي الله عنه- الذي رأى ضرورة توسعة الحرم المكي، لكثرة المساكن التي أحاطت بالقرب منه، حتى التصقت به، فأمر بشراء المساكن المحيطة لاستيعاب التزايد في عدد الزائرين من الحجاج والمعتمرين والمصلين. وخلال هذه التوسعة، أمر عُثمان -رضي الله عنه- بإنشاء أروقة للمسجد، بعد أن زاد من مساحته بنحو 2040 متراً مربعاً، إذ أصبحت مساحة الحرم ضعف ما كانت عليه قبل سنة 26هـ-647م. وقد أشار الفاكهي (توفي بين: 272-279هـ/885-892م) في أخبار مكة، وابن جرير الطبري (توفي: 310هـ-922م) في تاريخه، إلى توسعة عثمان -رضي الله عنه- في أحداث سنة 26هـ، بقوله: «وفيها، زاد عثمان في المسجد الحرام» (محمد الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط2، بيروت: دار خضر، 1994، 2: 158؛ محمد الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط2، القاهرة: دار المعارف، د.ت، 4: 251).

وبالتالي، فإن أروقة المسجد الحرام منسوبة إلى الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بصفته أول من بناها في المسجد، لذلك سُميَّت بالأروقة العُثمانيَّة. وقد أشارت إلى ذلك كتب التاريخ والبلدانيَّات بالإجماع. فالبلاذري (توفي: 279هـ-892م) في فتوحه قال: «عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة، واتخذها حين وسَّعه»، كذلك قال الزركشي (توفي: 794هـ-1392م) في إعلام الساجد: «ثم لما استخلف عثمان -رضي الله عنه- اشترى دوراً آخر، ووسعه أيضاً، وبنى المسجد والأروقة، وكان عثمان أول من اتخذ الأروقة» (أحمد البلاذري، فتح البلدان، تحقيق: عبد الله الطَّبَّاع، بيروت: مؤسسة المعارف، د.ت، 62؛ محمد الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفاء المراغي، ط4، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1996، 57).

أيضاً ابن فضل الله العُمري (توفي: 749هـ-1348م) أشار إلى ذلك، وتتبَّعه تاريخياً، إلى أن قال: «ثم لما استخلِف عثمان، ابتاع منازل، ووسَّعه بها، وبنى الأروقة للمسجد» (ابن فضل الله العُمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، 2010، 1: 186).

والمؤرخ العثماني النهرواني (عاش: 917-988هـ/1511-1580م) تحدث عن توسعة المسجد الحرام بقوله: «فلما استخلف عثمان -رضي الله عنه- ابتاع منازل، ووسَّعه بها أيضاً، وبنى المسجد الحرام والأروقة، فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة» (قطب الدين النهرواني، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام تاريخ مكة المُشرَّفة، د.م، د.ن، د.ت، 37).

وتطور الأمر بعد الراشدين، فعبد الله بن الزبير (سنة64هـ-684م) أجرى بعض الزيادات في المسجد الحرام، وقام بسقفه ودعمه بالأعمدة الرخامية، ووسعه ضِعف ما كان عليه منذ عهد عثمان -رضي الله عنه. والأموي عبد الملك بن مروان أضاف بعض الإجراءات المعمارية الداخلية في الحرم من دون زيادة، برفع جدرانه وسقفه، وأضاف على رأس كل أسطوانة فيه خمسين مثقالاً من الذهب، وذلك سنة (75هـ-694م). وفي عهد ابنه الوليد، أضاف أساطين جلبها من مصر والشام، وزاد من مساحة الحرم من جهته الشرقيَّة برواق دائري (محمد بن سعد، الطبقاتُ الكبير، تحقيق: علي محمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001، 6: 488-490؛ أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، 2010، 2: 191-206).

أما في عهد العباسيين، فقد قام أبو جعفر المنصور بزيادة رواق على صحن المسجد، وبنى مئذنة في ركنه الشمالي الغربي سنة (140هـ-757م)، ومحمد المهدي بعده بعشرين سنة في عام (160هـ-777م)، ثم في سنة (164هـ-781م)، قام بتوسعة كبيرة للحرم المكي، حيث حرص على أن يكون المسجد مربعاً تتوسطه الكعبة المشرفة، فكانت توسعته شاملة للمسجد بكل أجزائه. وبتوسعته بعد أن بنى الرواق الكبير للحرم بإرفاقه بفناء الكعبة، وأضاف الأعمدة وتيجانها وقواعدها الرخامية، لذا سمي أيضاً الرواق العباسي الكبير، وتوالت بعده التوسعات العباسية حتى عهد المعتضد بالله (توفي: 289هـ-902م) الذي أضاف دار الندوة إلى المسجد الحرام، بعد أن دعمه بالأساطين والأروقة المسقفة، فالمقتدر بالله (سنة 306هـ-918م) زاد من المساحة بضم بعض الأبواب بمساحاتها (تاريخ اليعقوبي، 2: 299-347؛ جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، بيروت: دار ابن حزم، 2003، 293-305).

وبناء على ما فات، فإن نشأة الرواق كانت قبل وجود الدولة العثمانية بقرابة تسعة قرون من الزمان، لكن العثمانيين وأتراك الأناضول استغلوا حالياً مسألة التسمية لصالحهم، كما أوردت «وكالة الأناضول» الرسمية التركية زعمها بذلك، ووصفته بالعبث في الحرم المكي، بإزالة الرواق فقط لأنه يرمز إلى العثمانيين، بينما أن الثابت لدى أهل العلم ولدى الجميع أن نسبته كما أوردنا إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ولا علاقة للعثمانيين بذلك. ولكن استغلالاً للاسم، وتزييفاً للحقيقة، وقعت «وكالة الأناضول» بالمحظور، لعدم إدراك التاريخ من مصادره، ولتعودهم على التدليس والصياغة التاريخية التي تخدم مصالحهم، ولقد دلسوا وكابروا حتى بعد أن تبيَّن لهم خطأهم، حيث رضخوا للضغط من الذين عارضوا ذلك على حسابهم في «تويتر»، ولكنهم بمكابرة اعترفوا بنسبته إلى ابن عفان، واستمروا في محاولة الإساءة إلى السعوديين.

ومن هنا، فإن قورشون بما أشار إليه بطرح الرواق العثماني لم يكلِّف نفسه البحث بالمصادر، ليتأكد قبل أن يشير إلى أن السعوديين «يزعمون» نسبتها إلى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لكن ثمة إشكالية نفسية عميقة في محاولة تحسين صورة العثمانيين، وقولَبة التاريخ وتأطيره بفرضية أن العثمانيين يمثلون امتداداً للخلافة الإسلامية. وبالتالي، تتولَّد أزمة أخرى، تتمثل في النديَّة على أساس عرقي، بين خلفاء العرب وخلفاء الأتراك، وهذا ما تدعمه الدعاية المبنية على الأحلام والرؤى التي تتواتر في كتبهم عن أنهم امتداد للخلفاء العرب.

مُتلازمة الأضداد في «مُعاداة العثمانيين»

طرح قورشون فرضية معاداة العثمانيين، وأنها شهدت مراحل متعدِّدة، وباتت تُستخدم أداة للتنافس الإقليمي مع تركيا، وتأخذ بُعداً جديداً غير مسبوق.

ومما يبدو أن السياسة التركيَّة الحالية تنتهج الأسلوب العثماني، بما فيه من أخطاء وجرائم، فالرفض الأوروبي الحالي لتركيا يُذكرنا بتحويل البوصلة العُثمانية من أوروبا إلى الشَّرق، وهو ما تقوم به تركيا حالياً بعد إخفاقها في الجانب الأوروبي، بتحولها إلى العالم العربي بكل ما في هذه الخطوة من مُخاطرة وفرض حالة من الارتباك السياسي.

أما مُعاداة العثمانيين، فهي فرضيَّة يتوهمها بعض قارئي التاريخ، خاصة أولئك الذين تشبَّعوا بفكرة عداء العثمانيين، سواء كردَّة فعل للحركة القومية العربية والثورة العربية الكبرى التي كانت ضد الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، أو بناء على ما يُشاع من فزَّاعة التأثر بالكتابات الأجنبية.

الحساسية العالية التي يعاني منها الأتراك بالدرجة الأولى، والعرب المتعاطفون معهم، من توجيه النقد إلى العثمانيين، تجعلهم يعدون النقد عداءً مُسلَّماً به، إذ إنهم رفعوا العثمانيين فوق مستوى النقد. ومثل هذا الوضع لم يكن نتيجة حالة نفسية فحسب، بل سياسة قديمة فرضها عبد الحميد الثاني، حين روَّج لأن دولته فوق مستوى النقد، وأسَّس للفكر الفاشي من خلال «حركة الجامعة الإسلامية» التي تطورت أفكارها، وتبلورت في فكر أحزاب وجماعات لا تزال موجودة ماثلة حتى يومنا هذا، منها فكر جماعة «الإخوان» الذي يتلاقح مع الحزب الحاكم حالياً في تركيا.

الأتراك، والمتعاطفون العرب معهم لإعادة الحلم الإمبراطوري، يعانون من مُركَّب نفسي مَرَضي، يتمثل في متلازمتين: الأولى متلازمة الأضداد، والثانية متلازمة ستوكهولم.

أما الأضداد، فتتمثل في تصنيف السلطة بين تابع ومتبوع، إذ تشبَّع الترك بالفكرة الإمبراطورية، وتبعية أجناس وثقافات متعددة، ما أفرز انبعاثاً نفسياً وقناعات غير واقعية في فرض علاقة مع الأضداد على أساس العصبية والانتهاك، من خلال إخضاع الشعوب الأخرى بقومياتها وأفكارها وثقافتها إلى سيطرة تركية تفكيكية، تعمل على سلب إرادتها وحقوقها، وتقويض ملكياتها، في ملكيَّة افتراضية على أُسُس تاريخية.

بالتالي، نشأت علاقة مُلتبِسة بين التابع والمتبوع في عصر الدولة العثمانية، اتَّسمت بالمُخاتلة والاحتيال والإغواء، والتمنُّع والقوة والقهر والاحتواء، وهذا ما آخر عملية الانفصال العربي عن العثمانيين إلى الحرب العالمية الأولى، حتى أن العرب أُصيبوا بمؤثِّر نفسي عميق أنتج مجموعة منهم متأثرين بهذا المُركَّب، فلم ينعتقوا من الحالة المرضيَّة النفسية العامة.

والمتأثرون العرب بالفكر الإمبراطوري التركي تنطبق عليهم «مُتلازمة ستوكهولم»، إذ إن هؤلاء أفرزتهم السياسة العثمانية القديمة، من خلال الإرث المكتوب في كثير من كتب التاريخ، ومن ثم أحْيَتْه السياسة التركية الحديثة، بحيث أصبح بعض العرب متلذِّذاً متعاطفاً مع عدوِّه، بل معجباً به في الوقت نفسه، فأصبح تحت تأثير الرغبة في الأَسْر والاختطاف من سلطته وثقافته إلى سلطة وثقافة أخرى معجب بها. وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أمثال هؤلاء، وأنهم تشبَّعوا بالتبعية، فصاروا مغلوبين نفسياً، لذلك تولعوا بالغالب وشعاره وزيِّه ونِحْلته وأحواله وعوائده (ابن خلدون، المقدمة، بيروت: مؤسسة الكتب العلمية، 1994، 1: 156).

ومن السهل جداً إطلاق الأحكام وتوجيه الاتهامات، لكن من الصعب إثباتها وتعميقها لفترات طويلة، لأن هناك حقيقة ماثلة ثابتة لا تتغير مهما طالت فترات غيابها أو تغييبها، لذلك يجب أن يعي الأتراك والعرب المتأثرون بهم أن التاريخ لا يرحم، وأن العرب خلال أربعة قرون سُلِبوا حريتهم وقوتهم، ووقعوا تحت تأثير الثقافة التركية العثمانية التي استنزفتهم، وجعلت منهم جنساً تابعاً كأي جنس آخر، وتعاملت معهم بالقمع والقهر، إضافة إلى أن العالم العربي والعرب أنفسهم خلال الحقبة العثمانية تراجعت الحياة العامة بينهم، إذ توقفت تنمية الوطن والإنسان، وأصبحت الحدود العربية ضمن الدولة العثمانية تدفع ضريبة ذهاب خيراتها وطاقاتها البشرية.

ولعل أكبر دلالة على تعمُّد العثمانيين تأخير العالم العربي ما قام به سليم الأول حين أسقط المماليك في مصر، وقام بعملية تهجير قسري لأبرز أصحاب الحِرف والمهن في القاهرة إلى إسطنبول، وسلب الحياة من المظاهر الحضارية، حتى الرُّخام الذي كان يزين قصور المماليك تم فكه ونقله إلى إسطنبول، ما يُثبت قطعاً أن الأتراك العثمانيين حديثو عهد بالحضارة، لا يختلفون عن الأجناس الفوضوية التي تقتحم وتغزو البلدان المتحضرة.

ناهيك مما حدث طوال فترة الحكم العثماني بعد ذلك، حين سُلِّم العالم العربي لولاة غير عرب عملوا على سلب الخيارات، واحتكار التجارة والاستيلاء على الإقطاعات، ما أحدث طبقيَّة إقطاعية حقيقية على غرار العصور المظلمة في أوروبا.

مثال على ذلك ما كان يمارسه الجيش العثماني في جميع الأقاليم العربية، ومنها العراق، خلال الحرب العالمية الأولى، حين كان الجند يدخلون الأسواق، ويأخذون منها من دون ثمن، ويتعاملون مع التجار بسياسة القهر والتنكيل، كإتاوة نظير وجودهم بعيداً عن بلدانهم بأمر دولتهم التي كانت تتأخر عليهم في مرتباتهم، فتطلق أيديهم في خيرات البلدان تعويضاً عن ذلك.

وممارسات العثمانيين ضد العرب مليئة بأنواع القسوة والتعذيب والتنكيل منذ الغزو الأول لجيش سليم الأول الذي دخل الشام ومصر، واقترف في الناس فساداً، حتى أنهم كانوا يخطفون النساء ليفعلوا بهن الفواحش، كما وصف ابن إياس في «بدائع الزهور»، وكان هذا ديدنهم في كل أرض يدخلونها في الغالب، مما صورته المصادر التاريخية في العالم العربي. ناهيك من حركة التجنيد الإجباري التي فرضوها على العرب، إذ كانوا يأخذون الشبان العرب من بيوتهم، ومن بين أهاليهم، ويزجون بهم في جبهات الحرب قسراً، من دون أن يحصلوا على تدريب أو موافقة أو معرفة بقضيتهم التي يحاربون من أجلها (محمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط3، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2008م، 6: 233؛ سعيد طوله، سفربرلك وجلاء أهل المدينة المنورة إبان الحرب العالمية الأولى 1334-1337هـ، ط2، المدينة المنورة: النادي الأدبي الثقافي بالمدينة المنورة، د.ت، 186).

والاستبداد العثماني ضد العرب متمثل وممتد وواقع، ففي حماة في بلاد الشام قاموا بإرسال حملة سنة (1106هـ-1685م) لتأديب الناس فيها والتمثيل بهم بعد إخراجهم الوالي العثماني لتزايد مظالمه. وسنة (1119هـ-1698م)، أُرسلت حملة لحرق بلدة غزير اللبنانية. وبعدها بسنة، أرسل والي دمشق العثماني جيشاً لنابلس، فقتل أهلها، وسبى ما يقارب 700 امرأة منها، الأمر الذي اضطر الفقراء من عرب الشام إلى الهجرة جراء الظلم والاستبداد، وتسخيرهم بطريقة مهينة. ومن وحشيتهم أن ولاتهم كانوا يضعون الرجال في الشام على الخوازيق، والنساء يضعونهن في الخيش مع شيء من الكلس، ويلقون بهن في النهر، إضافة إلى تكرار حرقهم القرى وقطع الأشجار، علماً بأن طرق التعذيب الشنيعة لم يعرفها العرب سوى مع دخول العثمانيين بلادهم، كالخوازيق التي تمثل أشد أنواع الجريمة بغرس الخازوق داخل جسد الضحية، وتتم مكافأة من يقوم بخوزقة العربي وقتله ببطء كي يتعذب أطول فترة ممكنة، إضافة إلى تلذذهم بالتمثيل بجثث القتلى من العرب، وقطع أجزاء من أجسادهم، خاصة أذانهم التي كان يتفاخر أكثر القادة جمعاً لها (أمين الريحاني، النكبات، بيروت: المطبعة العلمية، 1928م، 45-94).

وقد حاربوا كذلك اللغة العربية بسياسة التتريك عن طريق المطبوعات والوظائف، وفرض اللغة التركية على المعاملات الحكومية كافة، وفرضها لغة لتدريس الطلاب في المدارس في جميع المناطق العثمانية، حتى العربية منها، إذ لم تراعَ خصوصية العرب في حدود الدولة، في محاولة صريحة لطمس الهوية (جبر الهلول، الاتحاديون والجمعيات السرية العربية 1908-1916م، ألمانيا: نور للنشر، 2017م، 8-10). فالعرب شعروا بأن الرفع من قيمة اللغة التركية، وفرضها عليهم لغة رسمية، فيه إهانة كبرى لهم في ولاياتهم، وزاد الأمر سوءاً بين العرب أن القيادة السياسية في الدولة كانت شديدة في فرض التتريك، خاصة أن الأمر لم يكن مألوفاً لدى العرب، إذ لم تظهر أي تسامح في تطبيقها. وفي محاربة واضحة صريحة لاستخدام اللغة العربية في المعاملات الرسمية، فُرض على العرب في جميع أنحاء العالم من رعايا الدولة العثمانية مخاطبة سفاراتهم بالتركية، حتى أن المسؤولين في الولايات العربية كانوا يتفاهمون مع الناس من خلال مترجمين. ومما يثبت ذلك أن كثيراً من أفراد الأسرة الخديوية في مصر منذ بدئها إلى نهايتها في خمسينيات القرن العشرين، التي حكمت فترة من تاريخها في ظل الدولة العثمانية، لم يكونوا يتحدثون العربية بطلاقة، إذ أن أغلبهم لا يتحدث إلا التركية (راندال بيكر، مملكة الحجاز، ترجمة: صادق الركابي، عمَّان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2004م، 64؛ محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني، بيروت: المطبعة التجارية، 1954م، 1: 190؛ عضو جمعية عربية سريَّة (مجهول)، ثورة العرب الكبرى 1916م، حَمَاة: مطابع أبي الفداء، 1916م، 26).

وختاماً، فإن ما يُفسِّر ما قاله قورشون حيال معاداة العثمانيين انزعاجُ السياسة التركيَّة الحالية من القراءة التاريخية الواعية، وفق الإطار الوطني الذي بات مرهقاً للأتراك، بصفته يُهيئ لمرحلة جديدة في المطالبة بحقوق مسلوبة في فترات تاريخية سابقة.

وفي الحلقة الثالثة، نستكمل القضايا التركيبية للتاريخ مما جاء في طرح قورشون.

الحكومة التركية الحالية تُكرر الأخطاء والجرائم العثمانية تجاه العرب

مُعاداة العثمانيين هي فرضيَّة يتوهمها بعض قارئي التاريخ

«استوكهولم» تعمقت في التفاعل النفسي بين المتعاطفين من العرب مع سياسة الحكومة التركية

الاستبداد العثماني ضد العرب متمثل وممتد وواقع

* أكاديمي وإعلامي سعودي

تأملات في المرحلة القادمة من العلاقات الأميركية ـ الصينية

جميل مطر

كبار السن من بيننا والمطلعون على تفاصيل مرحلة النشأة في تاريخ الحرب الباردة يذكرون فضل السفير جورج كينان. يتذكرون ولا شك مذكرته الدبلوماسية الشهيرة التي بعث بها من السفارة في موسكو إلى رؤسائه في واشنطن. أقول ولا شك لأنني لا أعرف مستنداً آخر في وثائق الدبلوماسية الأميركية حظي بمثل هذا الاهتمام، وربما التقديس، اللذين حظيت بهما هذه المذكرة على امتداد فترة الحرب الباردة. انتهت الحرب الباردة حين حققت المذكرة أهدافها وخرجت الولايات المتحدة منتصرة في حربها الباردة مع الاتحاد السوفياتي. خلت لها ساحة القيادة فوق القمة وكان لها ما أرادت وهو أن تقود منفردة، تصول وتجول في العالم، تدمر إن شاءت أن تدمر كما فعلت في أفغانستان والعراق وتعمر إن اختارت التعمير، تفعل هذا أو ذاك في غياب رقيب من أي نوع في موقع القيادة أو قريب منه.

مرت سنوات عديدة راح الظن خلالها إلى الاعتقاد أن الدبلوماسية العالمية لأميركا وبخاصة دبلوماسية القمة فقدت الاهتمام بهذه المذكرة ضمن أمور كثيرة تعلقت بفترة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي. شيئاً فشيئاً ومع استمرار انحدار مكانة أميركا عادت أفكار وردت بالمذكرة تتسرب إلى مناقشات يشترك فيها مفكرون ودبلوماسيون أميركيون. ثم بدا واضحاً أن بعض ملامح سياسة إدارة الرئيس دونالد ترمب صارت تفرض إعادة قراءة المذكرة واستلهام مبادئها وتوصياتها. حدث هذا عندما تقرر بتوجيه من الجنرال ماتيس اختيار الصين في وثيقة رسمية «منافساً استراتيجياً» للولايات المتحدة.

أعترف أنني أخطأت التقدير وقتها. كان تقديري الأولي يعتمد على اقتناع بأن الرأي العام الأميركي لا يحمل للصين ما كان يحمله من غضب أو كره أو رفض كالذي كان يحمله للاتحاد السوفياتي قبل أن يصدر القرار من واشنطن باختياره منافساً ثم عدواً. ربما لم يوجد في العقل أو العاطفة الأميركية حب أو احترام أو تقدير من نوع خاص للصين، شعباً وتاريخاً ونظام حكم. لكن في الغالب الأعم ساد في الرأي العام ما خلفته أفلام هوليوود وما تسرب من سمعة عنف وصخب تسببت فيها الأحياء الصينية في معظم المدن الأميركية. راح ظني إلى أن الإدارة الأميركية سوف تجد صعوبة جمة في إقناع الرأي العام بجدوى وضرورة إحلال الصين محل روسيا عدواً لأميركا أو منافساً شريراً.

لفت انتباهي وغيري الإصرار المفاجئ من جانب واشنطن على استعجال تقلد الصين عباءة المنافس بل والعدو الشرير. كنت مع آخرين من الواثقين بأن الصين ستكون حريصة على مواصلة صعودها المتدرج والواعي والمتناسق الخطى نحو مكان في القمة، ليس الأول على كل حال. لم تكن راغبة في استعجال الخطى أو إثارة كل ما من شأنه أن يضعها في موقع العداء في نظر الرأي العام الأميركي. سمعت محللاً أميركياً يبرر قرار الجنرال ماتيس اختيار الصين منافساً استراتيجياً بأن العسكريين الأميركيين انتبهوا إلى أن التدرجية الصينية في النهوض العسكري لو سارت على نمط وبمعدلات النهوض الاقتصادي الصيني «فإنها قد تواجهنا قريباً كقوة عظمى لا قبل لنا ولا قدرة على اللحاق بها في زمن معقول».

للتصعيد مع الصين الآن ما يبرره على صعيد واقع الأحوال في الساحة الأميركية. الانتخابات صارت على بعد أسابيع معدودة وقياسات الرأي راحت في غالبيتها العظمى تميل لصالح نائب الرئيس بايدن. هكذا بدت حاجة الرئيس ترمب ماسة لتعزيز قاعدته الأساسية، وأقصد القوميين ذوي البشرة البيضاء، وهؤلاء في حاجة بدورهم لعدو خارجي يمتص جانباً من الغضب المتبادل في الشارع الأميركي بين مواطنين بيض وسود. المهم الآن إخراج هذه الأزمة من حيز الانتخابات الرئاسية وإعادة تغليفها بغلاف آيديولوجي يصور الصراع الداخلي مفتعلاً وتغذيه قوى يسارية، ويبقى متصدر الساحة الانتخابية الكره للصين، وهي القضية التي يعجز جوزيف بايدن عن التصدي لها بكفاءة رغم أن الحزب الديمقراطي غير معترض عليها من حيث المبدأ. مرة أخرى يجتمع الحزبان على هدف قومي، مرة أخرى يتحدان على تنفيذ وثيقة جورج كينان، حتى وإن تغير هدفها من الاتحاد السوفياتي وصار الصين.

أكتفي هنا وفي هذه المرحلة بملاحظات أعرض لها بالعناوين التالية:

أولاً: الظروف التي يجري فيها فرض الحصار على الصين تختلف جذرياً عن ظروف فرضه على الاتحاد السوفياتي... الصين، ثقافياً وتاريخياً ودبلوماسياً لم تمارس سياسة إقامة تحالفات. الصين دولة لها أصدقاء وشركاء وليس لها حلفاء. وإن كنت قد فهمت فلسفتها وتفاصيل حضارتها جيداً ففي ظني أنها لن تعتمد الأحلاف سياسة خارجية لها في الأجل المنظور. واشنطن نجحت في أن يصل الحصار إلى دول الحلف الشيوعي في كل مكان، فهل ينجح في الوصول إلى نحو مائة وعشرين دولة شريكة للصين في عقود إعمار وطرق مواصلات وقروض واستثمارات طويلة الأجل؟

ثانياً: الصين لا تسعى لدور القطب الثاني في نظام دولي ثنائي القطبية أو قطب في نظام متعدد الأقطاب. في نيتها، وهو ما قرأت بين نياتها، نسف هذا الأساس الفكري الذي يقوم عليه النظام الدولي الراهن. الصين سوف تجد مصلحتها في نظام يحرم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. لن يتوقف الحزب الديمقراطي، وبايدن على قمته، عن التدخل في شؤون الصين بهدف تغيير نظامها الداخلي. الصين من جانبها تطرح نفسها نموذجاً للحكم وإدارة الاقتصاد وعلى الغرب التعامل معها على هذه الأرضية.

ثالثاً: الأسباب عديدة لمفاوضات صعبة في السنوات القادمة. العقل الغربي يتفاوض لأول مرة مع حضارة آسيوية من دون مواجهة عسكرية تسبق هذه المفاوضات. سمعة المفاوض الغربي بالغة السوء في المجتمعات الآسيوية، ربما باستثناء مفاوضات هنري كيسنجر ربما لأنه أجراها على أرضية «فكرية» آسيوية. كان على علم بأدوات التفاوض والكلام في الفكر الصيني، وأهمها التمسك باستمرارية المسيرة وارتباط الأجزاء ببعضها وتشبعها بمفهوم التطور ورفض الانتقال بشكل ثوري أو مفاجئ من مرحلة إلى أخرى. المؤكد من وجهة نظري أن الأسلوب الذي اختارته الإدارة الأميركية القائمة في التعامل مع الصين يتعارض جذرياً مع جميع هذه المكونات الأساسية للتفكير الآسيوي. أضف إلى كل ما سبق وقع مجمل التطورات العالمية الأخيرة على ذهنية المفاوضين الخارجين لتوهم من صعوبات حرب مع فيروس الكورونا، حرب أنهكت الجميع ووضعتهم محل مساءلات قادمة حتماً من شعوبهم.

لن تكون المفاوضات رحلة ممتعة كتلك التي خطط لها ونفذها هنري كيسنجر ليحصل على موافقة تاريخية بإجراء تغيير جذري في رؤية الصين للعالم، قد لا تخرج عن كونها مظاهرة صاخبة بشعارات عنصرية لإخافة بكين وحكامها. أذكر، وأتمنى ألا تتكرر، تصريحات مسؤول أميركي قبل شهور، تعمد أن يشير مزهواً إلى حادثة تاريخية مقززة وقعت عندما انتصر جنود بريطانيا في حرب الأفيون على جحافل عساكر الإمبراطورية الصينية.

لبنان والخروج من كهوف ولاية الفقيه

نديم قطيش

هل تؤدي سياسة الضغوط الأميركية على لبنان والانكفاء العربي عنه، إلى دفع البلاد أكثر نحو الحضن الإيراني؟

لطالما عومل لبنان بكثير من التمييز بين كونه دولة غير معادية للغرب، وكون هذه الدولة تهيمن على جزء رئيسي من قرارها السياسي ميليشيا معادية للغرب، ومنخرطة في السياسات الإيرانية العدوانية تجاه معظم الدول العربية. فعلى الرغم من حجم الدور الذي تلعبه ميليشيا «حزب الله» في الحياة السياسية اللبنانية بقي لبنان بمنأى عن أي عقوبات مباشرة على الدولة ومؤسساتها النظامية. وظلت خطوط المساعدات مفتوحة للبلاد عبر خطط وبرامج كبيرة نسبياً.

اختلف الأمر جذرياً في السنوات الخمس الماضية، بداية مع صعود نخبة سياسية في المملكة العربية السعودية أكثر استعداداً لمواجهة التمدد الإيراني، ثم وصول الرئيس دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، وشروعه في سياسة الضغط الأقصى على إيران وأدواتها في المنطقة. كل ذلك في ظل مناخ التغول الإيراني الذي مارسته طهران بعد اطمئنانها إلى الاتفاق النووي الموقع مع إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، والذي لم يشمل أي ملحقات لضوابط جدية على الدور الإيراني الإقليمي!

في ضوء هذا، بدأ لبنان يدخل منذ 2015 في عزلة سياسية واقتصادية، فاقمها الموقف الحاد لـ«حزب الله» من حرب اليمن، ورفعه سقف الهجوم على السعودية والإمارات إلى مستويات غير مسبوقة.

لم يفُت هذا التضخم السرطاني في دور «حزب الله» نظر المجتمع الدولي الذي كان صريحاً في ربط مساعدة لبنان بشروط سياسية محددة، تضاف إلى الشروط الإصلاحية الاقتصادية، وتم التعبير عنها في مقدمة بيان مجموعة الدعم الدولية للبنان في باريس نهاية عام 2019، وعلى رأسها تنفيذ القرارات الدولية المرتبطة بسلاح «حزب الله»، كالقرارين 1559 و1701، والقرار 1680 الذي ينص على ترسيم الحدود اللبنانية.

غير أن الانهيار الاجتماعي سبق الجميع، واتخذ شكل انتفاضة شعبية في 17 أكتوبر (تشرين الأول) أطاحت حكومة الرئيس سعد الحريري، وأجبرت «حزب الله» على تشكيل حكومة جديدة، تولى هو وحلفاؤه تسمية رئيسها ومنحها الثقة، تحت ستار حكومة المستقلين والتكنوقراط، في تحول غير مسبوق في التوازن السياسي في لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990.

وما لبث أن انتقل لبنان من آلية «مؤتمر سيدر» الذي استضافته فرنسا عام 2018 لدعم الاقتصاد اللبناني، عبر برنامج منح وقروض فاقت 11 مليار دولار، إلى محاولة إيجاد مخرج اقتصادي عبر صندوق النقد الدولي، للهرب من شبح الإفلاس التام للدولة.

في ختام هذه السيرة الموجزة للانهيار اللبناني الاقتصادي والمالي والنقدي، أعود إلى السؤال الافتتاحي: هل تؤدي سياسة الضغوط الأميركية على لبنان والانكفاء العربي عنه إلى دفع البلاد أكثر نحو الحضن الإيراني؟

في خطاب أخير، قال زعيم ميليشيا «حزب الله»، إن السياسات الأميركية تجعل حزبه أقوى. وهي نظرية وجدت طريقها بيسر إلى صفحات مجلة عريقة كمجلة «فورين بوليسي» التي حسم فيها أحد الكتاب الضيوف أن واشنطن تدفع لبنان أكثر إلى الحضن الإيراني.

وبالفعل عبَّرت إيران على لسان أكثر من مسؤول فيها، كما عبَّر حلفاؤها اللبنانيون، عن استعدادها لمساعدة لبنان بالفيول، والكهرباء، والمواد الطبية، والتعامل مع لبنان بالليرة اللبنانية لتجاوز الشروط القانونية للعقوبات المفروضة على إيران، والتي قد تنسحب على كل من يتعامل معها.

إلا أن التركيبة اللبنانية، وحرص المكونات على عدم تجاوز المسافات الآمنة في العلاقة مع إيران، سيمنعان ترجمة هذه الاستعدادات إلى سياسات رسمية، وهو ما أكده وزير الطاقة والمياه اللبناني ريمون غجر وممثل حليف «حزب الله» في الحكومة، حين نفى أن يكون هناك أي نية للتفاوض مع إيران حول استيراد الفيول أو الكهرباء.

والحال، يعجز نفوذ «حزب الله» الهائل عن استتباع موقف بقية القوى السياسية الحليفة له، وتجييرها كلها لإلحاق لبنان بإيران، أو دفع لبنان أكثر نحو الحضن الإيراني. كل ذلك قبل الحديث عن حقيقة ما تستطيع إيران تقديمه بالفعل للبنان واللبنانيين.

حقيقة الأمر أن إيران تتخبط هي نفسها في أزمة اقتصادية خانقة، وتواجه انهياراً تاريخياً في عملتها الوطنية تقلص معه الحد الأدنى للأجور إلى أقل من 70 دولاراً. كما تواجه إيران كارثة صحية بكل المقاييس، اعترف الرئيس روحاني بفداحتها بعد طول مراوغة، معلناً أن تقديرات وزارة الصحة الإيرانية تشير إلى إصابة 25 مليون إيراني بالفيروس خلال الأشهر الخمسة الأخيرة، مضيفاً أن 35 مليون شخص آخرين معرضون لخطر الإصابة.

الأهم من ذلك أن إيران تواجه «حرباً غير معلنة» داخلها، اتخذت شكل انفجارات وحرائق في منشآت استراتيجية، لم يستبعد حتى الإعلام الإيراني أن تكون جزءاً من جهد عسكري منظم ضدها. وليس من باب المبالغة القول إن هذه الحرب بدأت باستعراض علني غير مسبوق، عبر مقتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني.

إننا أمام عرض مباشر لإهانة إيران على نحو مكثف ويومي، يشكل استنزافاً حاداً لسمعتها وهيبتها، وقدرتها على أن تكون بديلاً أو سنداً محتملاً لأحد، وأولهم لبنان.

أياً يكن الرئيس الأميركي المقبل، بات من الصعب جداً على إيران أن تتخلص من آثار الحرب التي شنتها عليها إدارة ترمب، ومن الأصعب أن تشكل حالة قادرة على ملء أي فراغ ناتج عن ضغوط أميركية أو انكفاء عربي عن لبنان.

لن تربح إيران في لبنان أكثر مما ربحت، واللبنانيون يواجهون اليوم باللحم الحي آثار هيمنتها عليهم. لبنان الإيراني هو لبنان الانهيارات الواسعة التي يعيشها المواطنون في كل حقل من حقول الاجتماع والاقتصاد والسياسة، والآتي أسوأ.

ترك لبنان وحيداً لن يسقطه أكثر في الفلك الإيراني. قد يستمر الحال على ما هو عليه لعقود. وقد يتحول لبنان إلى فنزويلا أو كوبا الشرق؛ لكن للقصة جانباً آخر. ترك لبنان وحيداً يطرح على اللبنانيين تحدي الخروج بإرادتهم الذاتية من كهوف ولاية الفقيه، وأن يقدروا الفرق بين أن يخسر لبنان الجامعة الأميركية أو يربح جامعة طهران!

توقيع ترمب معفى من الرسوم والضرائب

داود الفرحان

يتفق خبراء خطوط الكتابة على أن الخط يكشف شخصية الكاتب وميوله وأسراره، ولذلك فإن المحللين النفسانيين والباحثين عن الأدلة الجنائية يعتمدون كثيراً على تحليل الخطوط لمعرفة شخصية صاحبها أو أصحابها.

وقبل أن تأخذ الأمر ببساطة، وتمر مرور الكرام، اسمع هذا الكلام: إذا كانت سطور كتاباتك تميل إلى الانحدار نحو اليمين فأنت إنسان غير مستقيم! وإذا مالت نحو اليسار فأنت انتهازي! وإذا انسابت مستقيمة فأنت تضمر نية سيئة!

ولو تعودت رسم ذيولٍ في نهاية الكلمات، وفضلتَ الأشكال الدائرية في كتابة اللام والنون، فأنت شخص ملتوٍ غير جدير بالثقة. وإذا كانَ خطك جيداً، وتضبط أحرف الصاد والضاد والطاء والظاء، فأنت تحب المظاهر. أما إذا وقفتَ كثيراً عند الحاء والخاء والجيم والميم، فأنت متردد تحب التآمر والمكائد! لكن المسألة لا تتوقف عند هذه الخطوط والحروف.

منذ تولى الرئيس الأميركي دونالد ترمب دفة الرئاسة في الولايات المتحدة، في 20 يناير (كانون الثاني) 2017، أحاط نفسه بحزمة سلوكية مختلفة عن أي رئيس سابق من الرؤساء الأربعة والأربعين الذين قادوا الإدارة الأميركية، بدءاً من جورج واشنطن في عام 1789.

وبعيداً عن السلوكيات العائلية والإنسانية، فإن ترمب حريص على ألا يسمح لأحد أن يقرأ أفكاره، أو يتوقع ردود فعله، أو يخمن خطواته اللاحقة. وهذه الصفة التي لازمته في البيت الأبيض اكتسبها من مهاراته في إدارة أعماله قبل الرئاسة، سواء في مجال ثروته أو مشاريعه أو رهاناته المالية والرياضية، وحتى الترفيهية.

انظروا إلى تصرف ترمب في القضايا الخطيرة، وتمعنوا في الميول الاستعراضية التي ينفرد فيها عن أي رئيس سابق لبلاده. وهو يلجأ إلى ما تعلمه في رهانات المصارعة التي قد تصل إلى الموت على الحلبة. فهو يحرص على مسكة الإخضاع، أو الضربة القاضية التي تعتمد على فنون القتال ورياضات قتالية أخرى كالملاكمة والجودو والسومو والكاراتيه. ترمب يعرف ما لا يعرفه الرأي العام في هذا المجال، كضربة المرفق الخلفية، وضربة التصفيق المزدوجة، وضربات التحطيم بالمرفق، وسحق الوجه، وإيذاء ساعد اليد، والسقوط الحر، وضربات الرأس والركبة، والركلات واللكمات والصفعات، وما يُعرف بـ«مقبض الفأس المزدوج». لم أحضر سابقاً أي نزال مصارعة أو ملاكمة، لكني قرأتُ عن هذه المصطلحات، وشاهدتُ أكثر من مقطع فيديو فقد فيه ترمب صوابه وهو يمسك خارج الحلبة برأس أحد المصارعين بعد أن تلقى إهانة شخصية منه، ويحلق له شعر رأسه كاملاً!

لندع الماضي للماضي. ترمب هو الرئيس الأميركي الأول الذي يحرص على أن يرى العالم جلوسه للتوقيع على قرارات خطيرة، ثم يعرض أمام الكاميرات توقيعه ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وصفقة القرن سيئة الصيت لمحو فلسطين من خريطة العالم. لكننا لم نشاهده في أمر قتل زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي، وما تبع ذلك من قتل قاسم سليماني، وأبو مهدي المهندس، لسرية القرارين، والحاجة إلى المباغتة في العمليتين.

وقرأنا قبل أيام عن توقيع سري لترمب في عام 2018 لتفويض وكالة المخابرات المركزية الأميركية بتصعيد هجماتها السيبرانية ضد إيران وأهداف أخرى. وبهذا، ستتمكن الوكالة من تنفيذ كل أنواع العمليات الإلكترونية السرية من دون الحصول على موافقة البيت الأبيض. ورغم أن الصحف التي نشرت هذا القرار تعمدت أن تنشره في صفحات داخلية، وسط كم من الأخبار الروتينية، فإن مسؤولاً أميركياً سابقاً قال إن هذا التوقيع السري «نقل المعركة بشكل كبير إلى حفنة من الدول، ستشمل روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية، ودولاً أخرى». وقد نفذت الوكالة فعلاً ما لا يقل عن 12 عملية، بينها عمليات اختراق وإغراق سرية تستهدف كلاً من إيران وروسيا. وشملت الأهداف توجيه ضربات سيبرانية إلى مواقع ومخازن وتحركات لميليشيات عراقية موالية للنظام الإيراني. ويمكن قراءة ما شهدته مدن إيرانية مختلفة قبل أيام في إطار هذا القرار، رغم أن طهران تعمدت أن تضفي سرية مطلقة على ما حدث من دمار في هذا المصنع أو ذلك الميناء.

نحن لم نشاهد حتى اليوم تواقيع أدولف هتلر ولا تشرشل ولا ستالين ولا ديغول ولا بوتين ولا ماكرون. لكن تواقيع كل هؤلاء الرؤساء كوم وتوقيع ترمب كوم آخر. ففي علم «الغرافولوجي»، يتم تحليل الشخصية عن طريق خط اليد، وهو كما قرأت عنه «علم لاتيني قديم حديث، يحلل الشخصية من جميع جوانبها». وكشفت إحدى الخبيرات أن توقيع ترمب الحالي لا يختلف عن توقيعه حين كان رجل أعمال وبورصة وفنادق إلا في قوة الضغط على القلم في التوقيع السياسي، الذي لا يشبهه أي توقيع آخر لرئيس دولة أو بنك أو شركة... أو حتى عريس! وهذا التوقيع شاهدناه على قرار ترمب بانسحاب بلاده من الاتفاق النووي الموقع مع النظام الإيراني، وقراره بإيقاف الهجرة الأجنبية إلى بلاده، وبناء جدار المكسيك، فهذا التوقيع الغريب يتكون من نحو 20 زاوية عليا، ومثلها سفلى، صعوداً ونزولاً. وهو يعني، كما قالت الخبيرة، في التفسير الغرافولوجي ما تعنيه السياسة من أكاذيب ومؤامرات وحروب ودمار وحب للذات ولفت للأنظار واستعراض للقوة. وأضافت أن توقيع ترمب خارج عن المألوف، وهو يدل على شخص حاد غاضب متوتر غير مستقر عنيد عنيف في تحفز دائم للمواجهة، بل إن كِبر حجم الحرف الأول من توقيعه يدل على كبرياء وشخصية لا تعتذر، حتى إن كانت مخطئة. أكثر من ذلك هو شخص لا يُظهر الحقيقة، ويعتز بنفسه بشكل مبالغ فيه، ويحب من يمدحه، ويسعى إلى إقناع الرأي العام بأنه إنسان متفوق لا يُهزم ولا يُكسر. ولا يتوقف الرئيس الأميركي عند هذا الحد، فهو استناداً إلى تحليل توقيعه يملك طاقة عالية جداً في تجميع الحبر في مساحة التوقيع قد تصل إلى درجة الشراسة في التعامل أو الخطاب أو الحديث، بما ينسجم مع شخصيته الحقيقية.

لكن ضحكة ترمب جميلة، بعكس ابتسامته. والطريف في توقيعه أن لديه بلغة الموسيقى تناغماً في العواطف والمشاعر، وتناقضاً في الشخصية والمضمون، طبقاً لما تقوله الخبيرة العربية في علم التواقيع، دارين راشد.

وعلى أي حال، مثلما حللت الخبيرة عُقَد توقيع ترمب، فإن صحيفة «لوس أنجليس تايمز» قالت، في مايو (أيار) الماضي، إن كثيرين يجدون صعوبة في فهم وتحليل سلوك وخطابات ترمب. ودفع هذا الأمر باحثين في مجال الذكاء الصناعي إلى تطوير «روبوت» للمساعدة في فك رموز شخصية الرئيس الأميركي، من خلال أسباب نوبات غضبه وتصريحاته المثيرة للجدل. وتوصل الروبوت بعد برمجته على تفسير خطابات ترمب إلى أنه «يكون في غاية الارتياح والثقة بالنفس عندما يتفوه بأمور تخالف الحقيقة». ولاحظ الروبوت أن ترمب في حالة الغضب الشديد «تصبح نبرة صوته أكثر جفافاً، وتتوقف ذراعاه عن الحركة، ويثبت جسمه من دون أي تململ»!

ولدى ترمب قدرة على لفظ 220 كلمة في الدقيقة عندما لا تكون بين يديه ملاحظات مكتوبة، بينما الإنسان الأميركي العادي لا يستطيع لفظ أكثر من 111 كلمة في الدقيقة!

توقيع ترمب أمر مهم واستثنائي في التاريخ الأميركي الحديث، وإلا ما كنتُ أضعتُ وقتكم في تحليله. فكلما ظهر الرجل على التلفزيون وهو يمسك بين يديه توقيعه الطويل المنسق وضعتُ - كما يفعل غيري - يدي على قلبي، وغنيت: «حيرت قلبي معاك».

لدى ترمب قدرة على لفظ 220 كلمة في الدقيقة عندما لا تكون بين يديه ملاحظات مكتوبة بينما الإنسان الأميركي العادي لا يستطيع لفظ أكثر من 111 كلمة في الدقيقة!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالشكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121217774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

الحكومة العالمية «يوتوبيا» أم احتمال مستقبلي؟

محمد علي السقاف

كتبت مؤخراً في هذه الصحيفة مقالين حول «النظام الدولي الجديد يرسخ الثنائية أم الانفتاح نحو التعددية؟»، وعنونت المقال الثاني بـ«كورونا تفرض التعددية بلا إخلال بالقطبية الثنائية». والآن مع انتشار جائحة «كورونا» حول العالم بشكل غير مسبوق تتطلب مواجهتها توحيد الجهود الدولية في سبيل اكتشاف العلاج بمصل فعال ولقاح ناجع للفيروس بوصفه مرضاً، ومعالجة تداعياته الاقتصادية والاجتماعية على الدول وعلى العالم بأجمعه، مما يتطلب آليات جديدة في التعامل مع هذه التطورات.

هل تسيُّدُ القطبين؛ الولايات المتحدة والصين، العلاقات الدولية يشكل الحل لمتطلبات المرحلة، أم يتطلب الأمر توسيع دائرة الحل عبر تحمل دول أخرى مسؤولياتها نحو المجتمع الدولي؟ وهل الأمم المتحدة عبر إطارها العالمي تقع عليها مسؤوليات لكونها تضمُّ في إطارها عضوية أغلب دول العالم بما فيها دولتا القطبين ودول تعدد الأقطاب؟ وهل بذلك نتجه نحو فكرة «الحكومة العالمية» التي نادى بتشكيلها عبر مختلف العصور ومن مختلف الثقافات فلاسفة ومفكرون ورجال قانون، أمثال: فيكتور هوغو، وإيمانويل كانط، وبرتراند راسل، وأبو نصر محمد الفارابي، وعبد الرحمن الكواكبي، وجمال الدين الأفغاني... وكثيرون من أمثالهم من المعاصرين كالدكتور بطرس بطرس غالي الذي اكتشفت في أحد المراجع أنه ألف كتاباً سماه: «الحكومة العالمية» (مكتبة الأنجلو المصرية - 1956).

وقد استغلَّ الأمين العام الحالي للأمم المتحدة الذكرى الخامسة والسبعين لوضع ميثاق المنظمة الدولية، ليدلي بتصريح صحافي يدعو فيه إلى إعادة تشكيل العالم المضطرب الذي يواجه وباء «كوفيد19»، وأن تكون هذه مناسبة «لنعيد معاً تشكيل العالم الذي نتقاسمه، من أجل ذلك نحتاج تعددية قطبية فعالة تعمل كآلية حوكمة عالمية حيثما يقتضي الأمر». هل تعددية الأقطاب التي دعا إليها غوتيريش المقصود منها تجاوز القطبية الثنائية للولايات المتحدة والصين لتصبح تعددية تشمل مجموعات أخرى كدول الاتحاد الأوروبي، أم إن التعددية ليس المقصود بها حصراً الدول؛ وإنما تشمل أيضاً المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة؟

ومن الملاحظ أن تسمية المنظمة الدولية «الأمم المتحدة» وليست «الدول المتحدة» قد تفتح آفاقاً مستقبلية في التوجه إلى فكرة تأسيس حكومة عالمية.

والمثير في الأمر أن الرئيس الأميركي ورجل القانون في الوقت نفسه وودرو ويلسون هو الذي أسس «عصبة الأمم» بعد الحرب العالمية الأولى، والرئيس فرنكلين روزفلت، وهو رجل سياسي بامتياز، أنشأ الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وفي كلتا الحالتين اختار الزعيمان تسمية المنظمتين تجمعاً لـ«الأمم» وليس لـ«الدول»، في حين سميت دولتهما «الدول المتحدة» المترجمة إلى العربية بـ«الولايات المتحدة».

وفضل العرب من جانبهم تسمية تجمعهم «جامعة الدول العربية» بدلاً من تسميته «الاتحاد العربي»، وهي التي تأسست قبل الأمم المتحدة بأشهر عدة، في حين على المستوى الأفريقي اختاروا تسمية «منظمة الوحدة الأفريقية» التي تحولت بعد ذلك إلى «الاتحاد الأفريقي» من دون الإشارة إلى الدول.

بينما على مستوى الخليج العربي؛ أنشئ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، وقامت دول المغرب العربي بتأسيس «اتحاد المغرب العربي»، وتبعه تشكيل «مجلس التعاون العربي»... وهكذا اختلفت تسميات المنظمات الإقليمية من منطقة لأخرى.

إن تسمية «الأمم المتحدة» وليست «الدول المتحدة» لم تكن خياراً اعتباطياً؛ إذ يعطي ذلك للمنظمة الدولية مرونة في التعامل مع طلبات العضوية للانضمام لـ«الأمم المتحدة»؛ حيث العدد الرسمي لأعضاء المنظمة الدولية هو 194 دولة؛ يضاف إليها عضوان هما دولة فلسطين والفاتيكان اللتان تشاركان بصفة «مراقب دائم» في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة من دون أن يكون لهما حق التصويت.

تسمية «الأمم المتحدة» وليست «الدول المتحدة» لم تكن خياراً اعتباطياً إذ يعطي ذلك للمنظمة مرونة في التعامل مع طلبات الانضمام إليها

وهناك 6 كيانات دولية تنتظر دخول الأمم المتحدة، والتي بسبب الخلافات بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ترفض الموافقة لها بالمشاركة حتى بصفة «مراقبين دائمين»، في حين أن البعض منها اعترف به عدد كبير من الدول الأعضاء دولاً ذات سيادة، مثل كوسوفو التي حظيت باعتراف 102 دولة، والصحراء الغربية التي اعترف بها دولةً من قبل 44 عضواً في الأمم المتحدة، والأقل واحدة هي قبرص الشمالية التي لم يعترف بها إلا من قبل دولة واحدة ممثلة بالجمهورية التركية.

هذا يعني أن الأمم المتحدة تضم في عضويتها جميع دول العالم، وهي أيضاً منظمة شبيهة بالدول من ناحية الأجهزة والهيئات التي تتبعها، فالأمم المتحدة كالدول لديها دستور، ودستورها هذا هو ميثاق الأمم المتحدة الذي سماه البعض «دستور المجتمع الدولي»، ولديها برلمان ديمقراطي عبر تمثيل جميع الدول الأعضاء بالتساوي من دون تمييز بين دول كبرى ودولة صغيرة، غنية أو فقيرة، وهذا كله ممثل في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولديها مجلس الأمن الدولي لحفظ السلم والأمن الدولي، ويقوم بمثابة «الشرطي الدولي»، وجهاز تنفيذي في شكل أمانة عامة يرأسها الأمين العام، كما أنَّ لديها هيئة قضائية دولية عبر محكمة العدل الدولية في لاهاي.

الدول لديها وزارات مختصة، ولدى الأمم المتحدة وكالات مختصة، مثل منظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة اليونيسكو، ومنظمة الصحة العالمية، وأداتان؛ مالية ونقدية، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي... إلخ.

ونقطة الاختلاف الجوهري في المقاربة بين الدول والمنظمة الدولية للأمم المتحدة أن القرارات التي تصدر في إطار الدول تكون قرارات تمثل سيادة الدولة، بينما قرارات الأمم المتحدة تصدر وفق ميثاقها ومبادئ القانون الدولي.

ونشير هنا إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2532» الذي صدر بالإجماع على مشروع القرار الذي قدمته كل من تونس وفرنسا، والذي يطالب بوقف عالمي فوري لإطلاق النار في كل النزاعات للتفرغ لمواجهة الأخطار الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا»، والذي كان أطلقه أمين عام الأمم المتحدة في مارس (آذار) الماضي، لكن تلبيته تأخرت بسبب الخلافات الأميركية - الصينية حول المسؤولية عن انتشار الجائحة والدور المحتمل لـ«منظمة الصحة العالمية».

في الحرب الباردة في فترة الخمسينات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقاً أدى النزاع بينهما إلى شلل أعمال مجلس الأمن الدولي، عبر إفراط الطرفين في استخدام حق النقض (الفيتو)، والآن رغم وجود ملامح حرب باردة جديدة بين الصين والولايات المتحدة، فإن جائحة «كورونا» بوصفها وباء عالمياً فرضت عليهما تجاوز خلافاتهما، مما ساعد في صدور قرار مجلس الأمن المشار إليه.

وقد سجلت منظمة الصحة العالمية السبت الماضي 18 يوليو (تموز) زيادة قياسية جديدة في أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» على مستوى العالم بلغت 259 ألفاً و848 حالة. وأظهر التقرير اليومي للمنظمة أن كبرى الزيادات حدثت في الولايات المتحدة والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا، مما دفع بالأمين العام للأمم المتحدة في يوم السبت ذاته إلى القول إن فيروس «كورونا» كشف عن «البنية الهشة» للمجتمعات، وقد يدفع بمائة مليون شخص إلى الفقر المدقع، مما يعني الحاجة إلى مواجهة هذه التحديات بشكل جماعي، وكيف يمكن أن يتحقق ذلك؟ وهل يكمن الحل في إقامة حكومة عالمية؟ وهل حلم مثل هذا يمكن أن يتحقق؟

إيمانويل كانط، الفيلسوف الألماني، أجاب عن مثل هذه التساؤلات في كتابات خاصة عدة؛ تلك التي كتبها في 1784 بقوله: «الظروف التي أرغمت الرجل الفطري على حياة اجتماعية ذات قوانين، هي نفسها الظروف التي ستعمل الأمم على التماسها في المجتمع الدولي».

قال فيتكور هيغو في بؤسائه: «اليوتوبيا هي الحقيقة في الغد».

الجانب الإيجابي من الحرب الباردة الجديدة مع الصين

هال براندز*

اعتقد الآباء المؤسسون للولايات المتحدة أن المنافسات والصراعات الخارجية الطويلة الأمد قد تسفر في خاتمة المطاف عن تقويض وتدهور الديمقراطية في داخل البلاد. وصار العديد من أقوى التحذيرات الصادرة اليوم في الولايات المتحدة تتخذ منهجاً مماثلاً في الترهيب من اندلاع حرب باردة جديدة مع الصين.

وانطلقت صحف مرموقة من شاكلة «نيويورك تايمز» و«الإيكونوميست»، فضلاً عن بعض الكتّاب والنقاد السياسيين البارزين يحذرون من انطلاق «الرعب الشيوعي الأحمر الجديد». وتنطوي تلك التحذيرات في مجملها على أن المخاطر الجيوسياسية الجديدة من شأنها أن تسفر عن تضييق على حرية التعبير السياسي، والملاحقات المحمومة عن الأعداء في الداخل، مع تآكل لازم في الحريات الفردية والمدنية التي من المفترض أن السياسات الخارجية الأميركية تناصرها وتدافع عنها لدى مختلف المحافل الدولية.

ويتسم هذا الخوف بقدر معتبر من المعقولية: إذ برهنت الحرب الباردة السابقة على أن البلدان الديمقراطية الكبرى ليست منيعة تماماً ضد إلحاق الأذى بالنفس تحت أسماء حفظ الأمن. غير أن تاريخ هذا الصراع بالتحديد يعلمنا درساً أكثر أملاً وتفاؤلاً، وهو أن المنافسة والصراع يمكن أن يخلقا قدراً من الضغوط «الفاضلة» للأمة الأميركية كي تخرج بنسخة أفضل كثيراً مما كانت عليه.

تضرب الفرضية القائلة إن المنافسات الاستراتيجية تقوض أركان الديمقراطية بجذورها العميقة في التاريخ. ففي أثناء حرب البيلوبونيز الإغريقية القديمة، أسفر الإجهاد الكبير الناشئ عن طول أمد الصراع ضد إسبرطة عن تقويض أسس السياسات الليبرالية في أثينا القديمة بصورة نسبية. وعند تأسيس الجمهورية الأميركية الحديثة، حذر ألكسندر هاميلتون من أن «حالة الخطر المستمرة قد تقنع المواطنين الأميركيين بالإقدام على مجازفة العزوف عن الحريات الفردية العادية».

وتؤدي الحرب والمنافسة، كما يقول المفكرون، إلى اتخاذ إجراءات منعدمة الليبرالية بطبيعة الحال. ويهيئ الخوف الأجواء للغوغاء والدهماء وأنصار الفوضى الذين يروق لهم تحويل حالة انعدام الأمن إلى مكاسب سياسية آنية.

وكما ظهر من الحرب الباردة السابقة، فإن هذه المخاطر ليست متوهمة، حيث صار الطعم الشيوعي الأحمر من الاستراتيجيات الانتخابية الناجعة. ويستغل أنصار الانتهازية السياسية شعارات معاداة الشيوعية بصورة جد ساخرة كسلاح ماض في المناقشات والجدالات الداخلية بشأن حقوق العمل وغيرها من القضايا المهمة الأخرى. ونجحت النزعة الماكارثية في تضفير كل تلك الخيوط معا كي تميط اللثام عن أسوأ ما تمخضت عنه سياسات الحرب الباردة.

وتركزت هذه الظاهرة حول شخصية سياسية رعناء برزت من خلف الكواليس إلى بقعة الضوء من خلال المزاعم الفاضحة حول الخيانة الوطنية والتخريب الداخلي. ولكنها ما حازت الزخم الكبير الذي عايشته إلا لأنها استغلت الحركة الشعبية الموازية لها أيما استغلال. وكانت تلك الحركة قد استجابت راغمة للمخاوف الحقيقية من انتشار جواسيس الشيوعية، وتداعيات ذلك من ملاحقات الحملة العقابية التي وأدت الحياة، وعصفت بالحريات المدنية، ودفعت العديد من حلفاء الولايات المتحدة آنذاك إلى التساؤل عما إذا كانت واشنطن تؤمن حقاً بالقيم والمبادئ التي تزعم الدفاع عنها ومناصرتها.

ومن حسن الحظ، أن هذا الخط لا يمثل سوى جزء يسير من مجمل تاريخ الولايات المتحدة إبان حقبة الحرب الباردة. وكانت حمى المكارثية قد نشطت في البلاد بحلول منتصف خمسينات القرن الماضي، وبرهنت المؤسسات الوطنية الأميركية على رسوخها وثبات أركانها وأنها كانت أقوى من التحديات التي فرضتها عليها تلك الحركة. وإجمالاً للقول، كان صراع القوى العظمى وقتذاك بمثابة القوة الدافعة من أجل التغيير البنّاء في الداخل الوطني الأميركي.

وعلى نحو محدد، ونظراً لأن الحرب الباردة كانت تعكس المنافسات الآيديولوجية الشرسة بشأن شكل ونوع النظام الذي يمكن أن يلبي تطلعات الجنس البشري على وجهها الأفضل، خلق ذلك الصراع المحتدم حتمية ضرورية للولايات المتحدة لأن ترقى إلى مستوى تلك الصورة الراقية التي صورها لها العالم. كذلك، ولأن المنافسة الشديدة كانت تستلزم من الولايات المتحدة التعبئة والاحتشاد على جميع المستويات من أجل مواكبة الصراع طويل الأمد، فلقد دفعت البلاد دفعا إلى الاستثمار في تحسين وتطوير الذات.

وبإمعان النظر في حركة الحقوق المدنية الأميركية، شكلت بعض النجاحات الكبرى ضد التمييز الذي ترعاه الدولة، وحالات الإقصاء السياسية، ومظاهر العنف العنصري، قدراً من أهم المنجزات المحلية في الولايات المتحدة لا سيما في فترة ما بعد حقبة تلك الحرب الباردة، وكانت ذات ارتباط وصلة وثيقة بهذه الحرب.

انتصرت الولايات المتحدة في الحرب الباردة نظراً لأن نظامها برهن على أنه أكثر ثباتاً وجاذبية من نظام الاتحاد السوفياتي

أجل، استغل أنصار الفصل العنصري ومكتب التحقيقات الفيدرالية ثيمة معاداة الشيوعية في شن الهجمات الضارية على مارتن لوثر كينغ الابن وعلى غيره من دعاة وزعماء الحقوق والحريات المدنية. لكن وبصفة عامة، كانت الحرب الباردة تمثل قوة من قوى المساواة نظراً لواقع العلاقات العرقية داخل المجتمع الأميركي وغير المتوافقة مع جهود الحكومة الأميركية في كسب تأييد ومناصرة القلوب والعقول في بلدان العالم الثالث.

وصرح الرئيس الأسبق هاري ترومان في عام 1947 قائلا: «لا بد من كسب مناصرة وتأييد شعوب البلدان البائسة التي مزقتها الحروب من أجل أسلوب الحياة الحرة. ولم يعد بإمكاننا تحمل رفاهية شن الهجمات الفارغة ضد التحيز والتمييز العنصري».

وأقرت وزارة العدل الأميركية، في عهد الرئيس الأسبق دوايت آيزنهاور في عام 1954 أن التمييز العنصري يغذي نهم الدعاية الشيوعية في البلاد. وصرح وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك جون فوستر دالاس في عام 1957 قائلا بلهجة واضحة وقاسية: «إن التمييز العنصري المؤسسي في البلاد يهدد سياساتنا الخارجية تهديدا شديدا».

ومن واقع قرار الرئيس ترومان بإلغاء الفصل العنصري داخل القوات المسلحة الأميركية، إلى التدخل الفيدرالي لوقف الفصل العنصري في المدارس منذ خمسينات القرن الماضي، وحتى تمرير قوانين الحقوق المدنية التاريخية، والتشريعات التي تضمن حقوق الناخبين في الستينات، كانت ضرورة الدفاع عن النظام الأميركي العام في الخارج تشكل قوة دفع قوية للعمل على تحسين هذا النظام ومجرياته في الداخل الأميركي.

ولنطرح على أنفسنا سؤالاً مهماً: لماذا تملك الولايات المتحدة أفضل وأحسن نظم التعليم العالي على مستوى العالم؟ لقد أسفرت تداعيات الحرب الباردة السابقة عن توفير دعم غير مسبوق للجامعات الأميركية في وقت السلم، ولا سيما في أعقاب مفاجأة الاتحاد السوفياتي للعالم بإطلاقه للقمر الصناعي «سبوتنيك» في عام 1957، الأمر الذي دفع الحكومة الفيدرالية الأميركية إلى ضخ المزيد من الأموال فيما نطلق عليه اليوم اسم تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، والتي كانت ذات ضرورة كبيرة في المنافسات العلمية في عصر صواريخ الفضاء.

ومن بين الأمور التي كانت أقل معرفة وإنما أكثر حيوية وحسما كانت رعاية الحكومة الفيدرالية لبرامج التدريب اللغوي وبرامج الدراسات المتخصصة، والعلوم الاجتماعية، وسواها من التخصصات التي تعد ضرورية في بسط التأثير والنفوذ على الصعيد العالمي. وبحلول عام 1961 كان 77 قسماً من أصل 90 قسماً أكاديمياً في جامعة ويسكونسن منخرطة ضمن برامج مسددة التكاليف من جانب الحكومة الفيدرالية. وصارت جامعة هارفارد المرموقة، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وبعض المؤسسات الأكاديمية الخاصة الأخرى، من بين أفضل المؤسسات التعليمية والجامعية على مستوى العالم. وكانت حقبة الحرب الباردة بمثابة العصر الذهبي للجامعات الأميركية، نظرا لأنها نجحت في إقناع قادة البلاد بحتمية أن تظل البلاد قوة عظمى على الصعيد الفكري والعلمي والتعليمي حتى تبقى قوة عظمى كذلك على الصعيدين العسكري والاقتصادي.

وباتت العديد من الجوانب الأخرى للازدهار في الولايات المتحدة تدين بالفضل الواضح والكبير لحقبة الحرب الباردة. فلقد أقيمت مشاريع كثيرة للبنية التحتية في البلاد، فضلا عن نظم الطرق السريعة بين الولايات الأميركية، كانت لها أسبابها وتداعياتها الجيوسياسية الواضحة. كما ضمنت النفقات الفيدرالية السخية على جهود البحث والتطوير في ظهور أشباه الموصلات، وشبكة الإنترنت، والتقانات الأخرى الكثيرة التي نجحت في نقل الولايات المتحدة إلى عصر المعلومات. ومن دون الحرب الباردة لم نكن لنعرف معنى «وادي السليكون» في ولاية كاليفورنيا.

وعلى نطاق أكبر، وفر الإنفاق العسكري الهائل إبان حقبة الحرب الباردة محفزات شبه دائمة فضلا عن ملايين الوظائف الجيدة للأفراد في مختلف أفرع القوات المسلحة وقطاع الصناعات الدفاعية في البلاد. وفي خاتمة المطاف، انتصرت الولايات المتحدة في الحرب الباردة؛ نظراً لأن نظامها المعتمد برهن على أنه أكثر ثباتاً وجاذبية من نظام الاتحاد السوفياتي. ومن بين أبرز أسباب جاذبية النظام الأميركي أن الحرب الباردة استمرت في دفع الولايات المتحدة لمواصلة الاستثمار في ديناميات حياتها ونظامها الخاص.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

طرق تجارية جديدة!

حسين شبكشي

منذ قديم الزمان والإنسان في سعي حثيث لاكتشاف مسارات وطرق تجارية جديدة. في جزيرة العرب عرفت رحلة الشتاء والصيف، التي كانت الخط التجاري الذي يربطها ببلاد الشام شمالاً واليمن جنوباً، أو كما سماها القرآن الكريم «إيلاف قريش». وحضارات مختلفة، بداية من الفينيقيين وصولاً إلى الإغريق والرومان ومن جاء بعدهم، اتخذت حوض البحر المتوسط كحلقة وصل للتبادل التجاري. وانطلق الفايكنغ في الشمال الإسكندنافي الأوروبي الحالي وحاولوا فتح الطرق الجديدة للتجارة بشكل غير تقليدي.

وطبعاً هناك تجربة طريق الحرير القديمة التي ربطت بلاد العالم القديم انطلاقاً من بلاد الصين، مروراً بالشرق الأوسط، وصولاً إلى قلب أوروبا، وسميت هذه الطريق باسم «الطريق الذهبية»، وفتحت مجالات عظيمة وغير مسبوقة للتبادل التجاري بين دول بعيدة جداً لم يكن من المتخيل أن يحصل بينها أي نوع من العلاقات من هذا النوع. وقد وثق هذا التاريخ بشكل مميز ولافت جداً الكاتب والمؤرخ البريطاني في جامعة أكسفورد العريقة بيتر فرانكوبان الذي اختار له العنوان الدال «طرق الحرير»، وهو يقدم رؤية مغايرة وبديلة للتاريخ من منظور حضاري آسيوي، وليس من وجهة نظر غربية أوروبية فوقية تقليدية. وهدفه من هذا الطرح المقنع والجريء، كما قال، أن يقنع القراء بأن قصة آسيا وقصة أوروبا هي في واقع الأمر قصة واحدة كان بينهما ترابط وتداخل وتشابك قديماً، ويتكرر الأمر نفسه بشكل أكبر وأدق في هذه الأيام المعاصرة.

أيضاً هناك تجارب شبه الجزيرة الآيبيرية التي تشمل إسبانيا والبرتغال لتمويل «طرق بحرية جديدة» لدعم تجارة إمبراطوريتهما، ولعل أشهرها تمويل حملة كريستوفر كولومبوس من قبل الملكة إيزابيلا ملكة إسبانيا لاكتشاف طريق جديدة إلى الهند، فما كان منه إلا أن وصل إلى الأميركتين، وبدأ عصر عظيم في التواصل بين الشعوب بسبب اكتشاف طريق تجارية جديدة.

وإلى حد كبير حصل الشيء نفسه، عندما دشن البرتغاليون مسار رأس الرجاء الصالح في أقصى جنوبي القارة الأفريقية، كما كان لشق قناة السويس كممر مائي يربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط الأثر العظيم في تطوير التجارة العالمية، وتم تقليد هذا النموذج لاحقاً مرة أخرى في أميركا الوسطى، حين جرى تدشين قناة بنما لتختصر المسافة البحرية في حركة التجارة وتفتح مجالات وفرصاً هائلة للأعمال.

اليوم هناك سباق هادئ ولكنه في غاية الأهمية بين دول مؤثرة للترويج لخطوط تجارية «جديدة»، فالصين تسعى جاهدة لضم أكبر عدد ممكن من الدول لمبادرتها العملاقة التي أطلقت عليها «مبادرة الحزام والطريق»، وهي مبادرة تربط مدناً كثيرة ومختلفة في آسيا وأفريقيا وأوروبا. والمبادرة طموحة جداً وتعيد إلى الذاكرة الأثر القديم الذي كانت عليه «طريق الحرير القديمة» المعروفة، وهي مسألة تأتي مع الطموح المتزايد للصين بعد نشوة النجاحات الاقتصادية عبر العقود الأخيرة من الزمان.

وهناك مشروع روسي آخر يتعلق بربط آسيا بأوروبا بقناة بحرية وخطوط سكك حديدية عن طريق الشمال الروسي المتجمد في أقصى القطب الشمالي، وطبعاً تروج روسيا لهذا المشروع الحلم بأنه فرصة ذهبية للعالم، لأنه «حل سحري» للوقت والتكلفة التجارية، نظراً للتوفير العظيم المنتظر في المصاريف والعنصر الزمني إذا ما تم تبني الحل الروسي الجديد.

أما الولايات المتحدة، فهي تعتقد أن الحل عندها هو اللجوء للفضاء بالشكل التجاري الطموح، الذي سيفتح طرقاً تجارية جديدة خارج الصندوق تماماً، فيها أيضاً اختصار للوقت ومع الوقت سيكون هناك التوفير المالي المنشود.

سباق الطرق التجارية مسألة لم تتوقف في صراعات الأمم والشعوب والإمبراطوريات، وما من توسع استعماري إلا وكانت معه خريطة جديدة من الطرق التجارية الموعودة، وهذه الخرائط كانت دوماً تكشف طلاسم التوجهات السياسية والاقتصادية لمطلقيها!

مأزق الأسد!

فايز سارة

يبين المشهد السوري أبعاداً مختلفة في المأزق الذي يحيط بنظام الأسد. ففي الجانب السياسي يستمر مأزق النظام نتيجة عدم وجود حل في سوريا وحولها، حيث ما زال النظام وحلفاؤه الروس والإيرانيون وميليشياتهم عاجزين عن الوصول إلى نهاية الحل الأمني - العسكري الذي يفضلونه، بل إن أبرزهم، وهم الروس، ليست عندهم قناعة بالوصول إلى حل من هذا النوع، بينما الحل السياسي ما زال بعيداً ليس بسبب الانقسامات الإقليمية والدولية حوله فقط، بل أيضاً نتيجة معارضة النظام لحل يرى فيه نهايته، ولو بعد وقت.

الأهم والأكثر سخونة وإثارة في المأزق، هو الجانب الاقتصادي - الاجتماعي الطافح في المشهد السوري. ففي معطيات هذا الجانب، ما يجعل كارثة السوريين فوق التصور والاحتمال. فإضافة إلى البطالة والفقر ومشاكل الصحة والسكن والتعليم، وما يصاحبها من أمراض ومشاكل اجتماعية، فإن انهيار قيمة العملة السورية مقارنة بالعملات الأجنبية، فاق كل التقديرات، والأمر في هذا بدا نتيجة مركبة لعوامل وتفاعلات محلية وإقليمية، أطبقت قبضتها على بلد واقتصاد منهكين، وعلى نظام هش وفاسد عاجز عن اتباع أي حل خارج ما تبقى من نهج الإكراه، مواصلاً استخدام القوة الأمنية على بطانته أيضاً؛ أملاً في الوصول إلى ما يساعده على تجاوز المأزق الراهن، إذا لم يتمكن من إيجاد حل للمأزق على نحو ما يحلم فاعلون في بنية النظام.

وسط الوضع الكارثي الذي يحيط بالمشهد السوري ونظام الأسد، يقع الأخير في حيرة اتباع مخرج مناسب، وقد سعى في السنوات الماضية إلى إجراءات تمرير الأزمة من حلقة إلى أخرى، وكان اعتماده الأقل على المصادر المحلية والأكثر على تقديمات ومعونات حلفائه الروس والإيرانيين، واعتمد في بعض الحالات على تقدمات وإعانات منحها له داعمون مجهولون من المحيطين العربي والدولي.

لقد وفرت المصادر المحلية دعماً ملموساً للنظام ساعد في تمرير سنوات الحرب. إذ تكفل بعض مؤيدي النظام من رجال المال والأعمال بتقديم مساعدات مالية للنظام، وبعضهم زاد على ذلك تشكيل ميليشيات مسلحة، تقاتل إلى جانب قوات النظام، وتضبط مناطق سيطرته، وأضاف البعض إلى ما سبق تقديم مساعدات متعددة الأوجه إلى حاضنة النظام، وكان التعبير الأبرز في هذه المجموعة رامي مخلوف، وبين أهم التعبيرات الأخرى حسام القاطرجي وفارس الشهابي والقائمة تطول. ولعبت عمليات نهب وتعفيش المناطق، التي اقتحمتها قوات النظام وتجارة المخدرات دوراً في تمويل مجموعات وشخصيات داخل النظام، كما لعبت الإتاوات على الأموال التي تم تحويلها لمساعدة السوريين من الخارج وعائدات الحواجز، ولا سيما في المناطق المحاصرة، دوراً في تمويل النظام وبعض مجموعاته وشخصياته.

إن أهم مصادر تمويل النظام والحرب على السوريين كانت مصادر إيرانية وروسية، حيث أنفقت إيران ما بين 30 و48 مليار دولار في سوريا منذ تدخلها عام 2012، في حين تراوحت النفقات العسكرية الروسية وحدها ما بين 5 و7 مليارات دولار في سنوات تدخلها ما بين أواخر 2015 ومنتصف عام 2020. وفي حين كان القسم الأكبر من الصرفيات الروسية مخصصاً للشؤون العسكرية والأمنية، فإن الصرفيات الإيرانية ذهبت إضافة إلى البند السابق إلى بنود شملت توريد الأغذية والأدوية والمشتقات النفطية والخدمات.

لقد تغيرت ظروف الأطراف جميعاً حالياً؛ إذ استنفدت سنوات الحرب معظم قدرات السوريين المادية، وانخفض عائد الأطراف المحلية من الحرب، التي تراجع عدد معاركها، وتغيرت نوعيتها، وانخفض مستوى النهب والتعفيش، وانتهت حالات الحصار الكبرى، وغابت حواجز ممرات المناطق المحاصرة، وكله انعكس سلباً على القوى المشاركة في الصراع، في حين تراجعت موارد مؤيدي النظام من رجال المال والأعمال إلى درجة، دفعت رامي مخلوف الأبرز فيهم إلى التمرد على النظام، ورفض مد النظام بالمال، فرد الأخير بإجراءات رادعة، ما زالت تتواصل، قبل أن يشمل آخرين بالإجراءات ذاتها.

ولم يكن تدهور تمويل النظام مقتصراً على الأطراف المحلية، بل أصاب الحليفين الروسي والإيراني، خاصة أن نظام الأسد لا يستطيع دفع ديونه لأي منهما، في حين لا تدر أغلب الامتيازات والاستثمارات، التي منحهما النظام مكاسب جدية عليهما لأسباب، أهمها استمرار تدهور الأوضاع السياسية والميدانية، وعزوف المجتمع الدولي عن بدء عملية إعادة الإعمار قبل الشروع في تسوية سياسية للصراع في سوريا وحولها بالاستناد إلى القرار الدولي 2254. وقد أضيف إلى ما سبق عامل مستجد، وهو وقوع كل من إيران وروسيا تحت ظروف سياسية - اقتصادية نتيجة جائحة «كورونا» والتراجع الكبير في أسعار النفط.

وبطبيعة الحال، فقد جاء تطبيق قانون قيصر الأميركي لعام 2019، ليفاقم مأزق نظام الأسد، ليس فقط من باب توسيع إطار العقوبات المفروضة عليه بما فيه من هياكل وشخصيات ذات صفة، بل من خلال اعتماد آليات جديدة من جهة، وتطبيق عقوبات على هياكل وشخصيات ذات صفة ومؤثرة في بلدان أخرى ممن يقيمون علاقات تعاون مع نظام الأسد وهياكله وشخصياته، ولا شك أنه سيتم التركيز بصفة أساسية على روسيا وإيران من بين دول لها علاقات مع نظام الأسد، وقد بدأت أول آثار ذلك في لبنان الذي لطالما سعى نظام الأسد بالتعاون مع الأوساط الحاكمة هناك، لجعله حديقة خلفية، يتنفس منها النظام، ويعالج فيها بعض مشاكله.

وإضافة إلى تدهور قدرة روسيا وإيران على الإنفاق في سوريا، فإنهما ستكونان أكثر حذراً في التعامل مع النظام وهياكله وشخصياته في المرحلة المقبلة بفعل قانون قيصر، وهو ما ستذهب إليه دول عربية وأجنبية، أبدت في العامين الأخيرين رغبة في الانفتاح على النظام ومساعدته تحت لافتات متعددة؛ منها المساعدة لدفع النظام نحو حل القضية السورية وإعادة الإعمار ومواجهة فيروس «كورونا»، وجميعها كانت لافتات مضللة.

إن خيارات نظام الأسد في مواجهة مأزقه محدودة. فإذا كانت روسيا وإيران لن تقدما قدرات جديدة للإنفاق في سوريا، بل سوف تخفضان من إنفاقهما هناك، كما أن أياً من الهياكل وأياً من الأشخاص فيهما وفي البلدان الأخرى، لن يغامر ويدخل في مواجهة خاسرة مع الولايات المتحدة، وبسبب من ضعف ومحدودية قدرات المصادر المحلية، فإنها لن تكون قادرة على الإنفاق بما يتناسب مع أدنى احتياجات النظام.

وسط الصورة السوداء لما يحمله المشهد السوري، لا يبدو هناك أي حلول يكون بإمكانها تمرير الأزمات والمشاكل الحالية، أو معالجتها بطريقة جذرية؛ الأمر الذي يجعل النظام يتخبط في علاقاته وسياساته وقراراته وإجراءاته، ليعطي للعالم انطباعاً بأنه يتحسن ويتغير، بادئاً من علاقاته مع الروس والإيرانيين التي تظهر كل يوم بتفاصيل جديدة، مروراً بالخلافات داخل الحلقة المركزية للنظام ومنها خلاف الأسد مع مخلوف، وصولاً إلى حكومته بقراراتها وإجراءاتها الارتجالية، والتي لا تراعي المعطيات المحيطة إلا من باب المصلحة الضيقة لنظام الأسد والمقربين منه، ومن هنا يمكن فهم التعديلات الجارية في قائمة المقربين من النظام بإبعاد بعض القدماء وضم أعضاء جدد في قائمة رجال الأعمال، وفي التشكيل الحكومي الجديد وفي القوائم الانتخابية لمجلس الشعب، وقبل كل ما سبق في تعيينات كبار الضباط في المؤسستين العسكرية والأمنية، التي يعتمد عليهما النظام، ويراهن عبر مساندتهما له للتغلب على المأزق الراهن أو تمريره على الأقل من دون مفاجأة كبرى.

عودة العراق إلى محيطه العربي

مها محمد الشريف

لم يعد بالإمكان إخفاء الأهداف الحقيقية لإيران في العراق، وتدخلها في شؤونه، ومحاولة سلخه من المنطقة العربية، وذلك أدَّى إلى تمركز القوة السياسية ضمن دائرة ميليشياتها الإرهابية المنتشرة، وإدارتها قدراً كبيراً من الصراعات على أرض العراق، ولكن مع انطلاق العملية العسكرية لضبط الحدود الإيرانية العراقية والسيطرة على منفذين، أكد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أنه لن يسمح بسرقة المال العام في المنافذ الحدودية. وأضاف من منفذ مندلي الحدودي أن «مرحلة إعادة النظام والقانون بدأت، ولن نسمح بسرقة المال العام في المنافذ».

رغم تغلغل النفوذ الإيراني في العراق لسنوات، فإنَّ هذا الأمر بقي غريباً عن جسد بلاد الرافدين، ولفظه الشعب، باستثناء الموالين لإيران والداعمين لمشروعها بالمنطقة؛ لكن بنهاية المطاف يعود العراق لعمقه العربي؛ لأنَّ هذا هو السياق الطبيعي، ويتوج هذا التغيير بالتعاون الاقتصادي وتعزيز العلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي؛ حيث أعلنت وزارة الخارجية العراقية عن اتفاق بين العراق والولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، لدعم مشروع هيئة الربط الكهربائي. وعقد اجتماع بين الأطراف الثلاثة لبحث الطرق الفعالة لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي.

وتتوج هذه العلاقة باختيار الكاظمي السعودية محطة خارجية أولى له، وإن أرجئت الزيارة لأسباب أخرى، فهذا له دلالة كبيرة على أنه سيعيد توجيه بوصلة العراق إلى العمق العربي؛ علماً بأنه سيزور إيران لاحقاً؛ لكن اختيار المملكة كأول محطة يعتبر رسالة مهمة جداً للمرحلة القادمة من قبل حكومة العراق، وأيضاً يُعد نجاحاً للسعودية في لم شمل العرب، ومن هذه العلاقات يبدأ التبادل الاقتصادي، فالعراق سوق ضخمة ويحتاج استثمارات كبيرة من أكبر اقتصاد بالمنطقة، والمملكة قادرة على دعم خطط الإصلاح الاقتصادي في العراق. فمهما حدث هناك من تغيير حاد في الاقتصاد الإيراني، وضعف البنية التحتية بكل ما يتعلق بالمقومات الأساسية في الداخل، وتشتت بذلك تركيزها، غير ذلك الكثير من نفوذها وسيطرتها على مفاصل الدول التي عبثت بسيادتها وأمنها.

ويجدر بنا القول إنَّ الفرصة مواتية الآن لدحر هذه الميليشيات، وتنقية الأجواء العراقية من التدخل الإيراني، بكل أوجهه ومرئيات سياستهم التدميرية.

لا شك أنَّ الكاظمي يواجه حملة شرسة من قبل عدد من الفصائل الموالية لإيران، وذلك يثير الانتباه الدولي لهذه الإجراءات، والنيات المبطنة الكامنة وراء الشغب والتفجيرات في مناطق مختلفة من البلاد، وتحديد الخطر النابع من هذه الفصائل، بتنفيذ جهاز مكافحة الإرهاب عدة مداهمات جنوب بغداد، أدت إلى اعتقال عدد من عناصر كتائب «حزب الله»، على خلفية هجمات الصواريخ، التي طالت مناطق فيها قواعد عسكرية أميركية أو منشآت أميركية.

ويواجه الكاظمي وضعاً اقتصادياً سيئاً، ولا يمكن تحميل حكومته ما يمر به العراق، فهو يعمل على تقويته من خلال موارد غير نفطية.

رغم أن أزمة العجز كبيرة، والخسائر التي تسببت فيها إيران فادحة، فإن عودة العراق إلى محيطه العربي واستعادة أمنه وسيادته، لا بدَّ من أن يتزامن مع بداية ضعف الدور الإيراني، وأن تكون المرحلة القادمة مفصلية؛ في تحديد العلاقة مع إيران، ووضع حد لتدخلها في شؤونه، وتفكيك ميليشياتها في الساحة العراقية. وإذا ما أمكن ذلك، فإن الفرص متهيأة أمام العراق للنهوض من جديد.

ينبغي لذلك الحدث أن يشكل موضوع اهتمام عاجل، فالوطء الذي تئن تحته طهران من جراء العقوبات، وتدهور الاقتصاد، لا شك أنهما يحدَّان من تهديداتها وتدخلاتها التي تعاني منها أربع عواصم عربية واقعة في القبضة الإيرانية، والكف عن العبث وتهديد أمن الدول العربية. فاليوم ثمة سبل أو وسائل لكبح جماح التدخل الإيراني ووضعه عند حدوده.

مع ذلك، فقد آن الأوان لاستغلال الفرص الممكنة، ونزع فتيل ذلك الخطر من خلال المرحلة القادمة، بعد أن شرعت حكومة الكاظمي في معالجة المشكلات الداخلية العويصة، والبحث عن الثروات الهائلة التي سرقت من قوت الشعب العراقي. والأمر الأكثر أهمية تقدير الاحتمالات المستقبلية لهذا البلد العربي الغني بثرواته ورجاله، فلطالما كان الهاجس الوحيد للأمة العربية عودة العراق لمحيطه العربي بعد طرد الدخلاء من أرضه. ويعتبر هذا تطوراً آخر ذا أهمية أخرى تاريخية، ينبئ على الأرجح بالعودة الميمونة.

هاجس السعودية الدائم هو لمّ الشمل العربي ولم تأل جهداً في هذا المضمار، لذا، فهي تسعى لإنجاح مساعي الحكومة العراقية الجديدة، والتغيير المنشود في السياسة، فهناك من الأسباب والدوافع المنطقية ما يدفع إلى نتائج مرضية؛ وخصوصاً مع الزيارة التي ستفضي إلى تعاون سياسي واقتصادي، وإيجاد فرص كبيرة لاستثمار القطاع الخاص السعودي، بعد توقيع اتفاقيات مهمة خلال زيارة الرئيس الكاظمي للسعودية، وافتتاح المنافذ مع المملكة للتبادل التجاري.

مسبار الأمل

مينا العريبي

الواقع العربي مليء بأحداث تجسد الإخفاقات والفرص الضائعة والحسرات في القلب على مر العقود الماضية؛ من فلسطين ونكبتها إلى العراق وحروبه، إلى سوريا وجراحها الداخلية، إلى اليمن وكارثته الإنسانية، إلى التدخلات الخارجية التي تضعف دولة تلو الأخرى.

ولكنْ هناك أيضاً واقع عربي مليء بالطموح والبحث عن فرصة للإنجاز والفرح والفخر، خصوصاً بين الشباب، من الشعوب والدول. وقد لا نرى مثل هذه اللحظات كثيراً، ولكننا بحاجة ماسة لها. وها هي دولة الإمارات العربية قد أعطتنا هذه اللحظة في الساعات الأولى من صباح 20 يوليو (تموز) 2020. فقد انطلق في الساعة الواحدة و58 دقيقة بعد منتصف الليل من صباح الاثنين مسبار «الأمل» الإماراتي إلى المريخ، حاملاً معه أحلام الآلاف من المهندسين والعلماء الذين عملوا على مدار ست سنوات لتحقيق هذا المشروع. وحمل معه أيضاً آمال كل من يتطلع إلى عالم عربي يعجب به العالم، خصوصاً بعقوله وقدراته، بدلاً من أزماته ومآسيه. وتصدر العالم العربي الصحف العالمية هذا الأسبوع بسبب تطور علمي، تم في موعده وضمن الميزانية المخصصة له.

اهتمام الإمارات بالفضاء ليس جديداً، فقد كان مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله، قد تحدث عن الفضاء والتقى بعلماء الفضاء منذ عقود. وقال يوم الاثنين العالم المصري الشهير فاروق الباز: «لم أسعد منذ فترة طويلة كما أسعدني إطلاق مسبار الأمل في موعده، وكما خطط له. ذكرني هذا الحدث المتميز بلقاءاتي مع الشيخ زايد في أوائل سبعينات القرن الماضي، وكيف كان يأمل أن يكون لأبناء وبنات الإمارات فرصة التميز العلمي». وهذا ما تحقق فعلاً من إنجاز، حيث أسهم 3 آلاف شاب وشابة إماراتيين، من بينهم وزيرة الدولة المتميزة سارة الأميري والمهندس عمران شرف، مدير مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ. ومن المثير أن نسبة مشاركة النساء في هذا المشروع 36 في المائة، وهي من أعلى النسب النسائية مساهمة في أي مشروع فضاء في العالم. الهدف الرئيسي من المشروع هو بناء الإنسان العربي وبناء القدرات على المدى البعيد. وقد تم ذلك بالفعل بإدخال تخصصات جديدة كلياً في الجامعات الإماراتية، وتخصيص أموال للبحوث تشجع العلوم المتقدمة والتطبيقية للمرة الأولى خلال السنوات الماضية.

تطوير برنامج الفضاء يدعو الإنسان العربي للنظر إلى المستقبل، بدلاً من الوقوف والبكاء على الأطلال. تطوير برنامج الفضاء يشير إلى أن الثروة العربية يمكن أن تكرس للعلم والتقدم. تطوير برنامج الفضاء يمثل الأمل، ولهذا كانت تسمية المسبار باسم «الأمل» لها دلالة فارقة. كما شهد إطلاق مسبار الأمل العد التنازلي باللغة العربية للمرة الأولى لأي مشروع فضائي، لتعزيز أهمية الشق العربي في هذا المشروع وسعياً لإشعال شرارة الطموح لدى أي طفل أو طفلة يرون الصاروخ وهو ينطلق إلى السماء بعد عد تنازلي بلغتهم الأم، وعبر شاشات التلفاز حول العالم.

وبسبب الانشغال بتطورات وباء «كوفيد – 19» الذي أثر على جميع نواحي الحياة، قد يغفل البعض عن أهمية هذا الحدث. بل البعض اعتقد أنه من المستحيل أن تتم عملية إطلاق المسبار وسط وباء عطل أعمال العالم بأجمعه، متوقعين تأجيل الإطلاق. وهذا ما قامت به دول عدة أخرى فيما يخص مشاريع فضاء أخرى. ولكن كان الفريق المشرف على البرنامج مصراً على الاستمرار وإطلاق المسبار في موعده. الأنواء الجوية في اليابان، حيث انطلق المسبار كانت مضطربة الأسبوع الماضي، ما أدى إلى تأجيل الإطلاق من يوم 15 يوليو (تموز) إلى 20 يوليو، وهو أمر طبيعي فيما يخص مشاريع الفضاء.

سيحلق مسبار الأمل على مدار 493 مليون كيلومتر نحو المريخ، في رحلة تستغرق 200 يوم ممكن أن يحدث خلالها كثير من التقلبات والتطورات. ومن دون شك، المعلومات التي سيجمعها المسبار في غاية الأهمية. وبينما يتمنى العرب كل نجاح للمسبار وقد أثبت جودته العالية في الساعات الأولى من الإقلاع، يجب الإدراك أن المشاريع الخاصة بالفضاء تواجه نسبة نجاح منخفضة لا تتعدى 50 في المائة. ولكن في نهاية المطاف، تم تطوير المسبار وأثبت برنامج الفضاء الإماراتي قدرته على هذا الإنجاز. وقد تم العمل على أن تنتهي مهمة المسبار العام المقبل، لتتزامن مع الذكرى الخمسين لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

برنامج الفضاء الإماراتي يطمح لأن يكون المحرك الأساسي للتقدم العلمي في العالم العربي، وأن يجد طلاب العلوم المتقدمة في دولة الإمارات بل في العالم العربي، البرامج المجدية والتقدم العلمي للبقاء في العالم العربي، بدلاً من استمرار هجرة العقول التي تبحث عن فرص علمية ريادية.

هذا العام، تقوم كل من الولايات المتحدة والصين والإمارات بإطلاق مشاريع تتعلق بالمريخ. أن تلعب الإمارات دوراً في هذا المجال أمر مثير للإعجاب ودليل على الحرص على أن تكون الإمارات في مقدمة الدول من حيث الابتكار. وبينما تم إطلاق الصاروخ من اليابان، كان فريق التحكم في مركز محمد بن راشد للفضاء في الخوانيج، وقد أسهم علماء من دول عدة في هذا المشروع، في دليل آخر على أن الإمارات إحدى الدول التي تمثل أفضل ما يمكن أن تجلبه العولمة والتعاون الدولي. وقد حرص قادة الإمارات على الإشارة إلى هذا المشروع على أنه عربي، بدلاً من التركيز فقط على أنه إنجاز إماراتي.

لا شك أن هناك أزمات ومشاكل تواجه العالم العربي، على رأسها البطالة بين أغلبية الشباب العربي وهي أعلى نسبة بين شباب العالم. ولكن في الوقت نفسه، يجب التفاؤل عند رؤية مثل هذه الإنجازات، والإيمان بأن مع الرؤية الطموحة والنظر إلى المستقبل، لا يوجد مستحيل. ولنفرح بالأخبار السارة الصادرة من العالم العربي، على الرغم من ندرتها.

ومسبار الأمل ضمن سلسلة من المشاريع المتعلقة بالفضاء تقودها الإمارات، بما في ذلك إرسال رواد إلى الفضاء، مثلما حدث مع الإماراتي هزاع المنصوري. وفي مارس (آذار) الماضي، تم التوقيع في أبوظبي على ميثاق تأسيس المجموعة العربية للتعاون الفضائي، ليكون أول مشروع للمجموعة إطلاق قمر صناعي جديد. وتم الاتفاق على تسمية هذا القمر الصناعي بـ813، إشارة إلى التاريخ الذي شهد بداية الازدهار لبيت الحكمة في بغداد في عهد المأمون، ولما شهد ذلك العصر من تنوير واحتضان للعلم والعلماء. فربما ماضي العرب يلهم الشاب العربي للنظر إلى المستقبل وإعادة أمجاد الماضي البعيد، رغم صعوبات الماضي القريب.

عززه الجهد الحكومي لتقليص الغازات وتبني الاقتصاد الدائري وقيود مكافحة «كورونا»

انخفاض الانبعاثات الكربونية في السعودية 4 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة تحليلية سعودية عن تقديرات بتراجع الانبعاثات الكربونية في السعودية 4 في المائة خلال العام الحالي، وفق سيناريو الانفتاح الاقتصادي، وعودة الأنشطة إلى طبيعتها، مدعومة بجهود حكومية للحد من انبعاثات الغازات الكربونية، وتعززت مؤخراً بتأثيرات القيود الاحترازية الصحية لمكافحة فيروس كورونا المستجد.

وفي وقت تتبنى السعودية فيه مشروعاً عالمياً لنشر مفهوم الاقتصاد الدائري الكربوني، وتطوير ابتكاراته التصنيعية، كشفت دراسة حول تأثيرات القيود التي فرضها «كوفيد-19» على نظام الطاقة، محلياً وعالمياً، صادرة عن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك)، حيال الانبعاثات الكربونية في المملكة، والتأثير المتوقع للجائحة في خفض معدلات الانبعاثات الكربونية في الغلاف الجوي في عام 2020، عن نتائج حيوية، قالت ضمن سيناريو استمرار الإغلاق الاقتصادي إنه ربما يصل تراجع الانبعاثات إلى 7 في المائة.

وأكدت مؤخراً رئاسة السعودية أن مجموعة العشرين تبنت بجانب «تخفيف التصحر، وزيادة المسطحات الخضراء»، مفهوم الاقتصاد الدائري الكربوني، ما سيكون له الأثر الأكبر في الحفاظ على البيئة، واستدامة الموارد.

وأوضح قبل أيام وزير المالية وزير الاقتصاد والتخطيط المكلف، محمد الجدعان، في كلمة السعودية في أثناء المشاركة في المنتدى السياسي رفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة الذي نظمه المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة نهاية الأسبوع الماضي، أن هناك حاجة للتعاون الدولي المشترك، وتضافر الجهود الدولية، لإيجاد حلول فاعلة لمواجهة التحديات المرحلية التي أعاقت التقدم المرجو لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي، والنماء البيئي.

كانت السعودية قد أطلقت، في فبراير (شباط) الماضي، خلال انطلاق فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي الأول لاحتجاز واستخدام وتخزين الكربون، دعوة عالمية لتبني الاقتصاد الدائري في أعمال استخراج الطاقة، من خلال تعاون جماعي دولي لاستخدام وتطوير تقنيات احتجاز وتخزين الكربون.

وأكد حينها الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، على ضرورة انتهاج الحلول العلمية العملية في مجال استخراج واستخلاص الكربون في قطاعات الطاقة، ضمن سياق دفع المجتمع الدولي لقضايا الحفاظ على المناخ والبيئة.

وشدد وزير الطاقة السعودي وقتها على ضرورة تضافر الجهود في مجال استخلاص وتخزين الكربون المنبعث من أجل حلول فعالة، وإيجاد وقود نظيف ومنتجات آمنة باستخدام التقنيات المتاحة، وتوظيف الفرص للقطاعين العام والخاص للدفع بقوة في تنفيذ التقنيات المرتبطة بتخزين الكربون.

وتوقع التحليل الذي أجراه «كابسارك»، المبني على بيانات رصد الانبعاثات الكربونية التي تقدمها قواعد بيانات «إنيرداتا» الفرنسية، بالإضافة لأحدث المعلومات حول تأثير «كوفيد-19» على استهلاك الطاقة، تراجع الانبعاثات الكربونية في المملكة بنسبة 4 في المائة خلال هذا العام، مقارنة بعام 2019، مشيراً إلى أن ذلك جاء بتعزيز التدابير الوقائية التي اتخذتها حكومة المملكة للحد من انتشار الوباء، مع الأخذ بعين الاعتبار التخفيف التدريجي للقيود الوقائية، بدءاً من شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وأورد التحليل استقرار معدلات الانبعاثات الكربونية في عام 2019 بسبب استهلاك الوقود عند مقدار 526,84 طن متري من ثاني أكسيد الكربون، وذلك بانخفاض طفيف بلغ 0,04 في المائة، مقارنة بعام 2018.

وقدرت الورقة التي كانت بعنوان «مستويات الانبعاثات الكربونية في المملكة عام 2019.. قبل تراجعها المتوقع هذا العام بسبب فيروس كورونا المستجد»، والتي شارك في إعدادها 4 باحثين، هم: نيكولاس هوارث، وأليساندرو النزا، وثامر الشهري، وجان براون، أن المملكة ستشهد نسبتي انخفاض متوقعة خلال هذا العام: كانت النسبة الأولى تساوي 4 في المائة، وذلك وفق سيناريو عودة أنشطة الحياة وحركة القطاعات الاقتصادية إلى طبيعتها في شهر يونيو (حزيران) المنصرم؛ أما النسبة الثانية، فكانت 7 في المائة، وذلك في حال استمرار اتخاذ التدابير الوقائية -مثل الإغلاق- حتى نهاية العام.

ووجد باحثو «كابسارك»، بعد تحليل نشاط 6 قطاعات اقتصادية ضمن 3 مستويات للإغلاق، أن قطاع النقل بشكل عام يتصدر قائمة أكثر القطاعات تأثراً بسبب «كوفيد-19»، حيث قدر الباحثون نسبة تراجع النشاط اليومي لقطاع الطيران بمقدار 20 و75 في المائة، يليه قطاع النقل البري الذي تراوح انخفاض معدل نشاطه اليومي من 10 إلى 50 في المائة، بينما كان القطاع الصناعي ثالث القطاعات المتأثرة، ثم قطاعات المباني العامة والتجارة والطاقة.

وأظهر تحليل الباحثين أن القطاع السكني لم يتأثر سلباً بالإجراءات الوقائية، بل توقعوا أن يزداد استهلاك القطاع بنسبة تصل إلى نحو 5 في المائة، وذلك إثر الاستهلاك المتوقع خلال فترة الصيف لأجهزة التكييف، نظراً إلى مكوث الأفراد في منازلهم معظم الوقت.

ووفقاً للورقة، فإن شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان) من هذا العام شهدا انخفاضاً في معدل الانبعاثات الكربونية اليومية بنسبة 17 في المائة عالمياً، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وقد نسب نصف هذا الانخفاض إلى قطاع النقل.

وخلص الباحثون بالقول: «العالم الآن لديه الفرصة لإعادة البناء بطريقة أفضل»، مقترحين بدء العمل على حلول أكثر استدامة، مع اتخاذ تدابير التحفيز لمساعدة الدول للتحول نحو أهداف الصافي الصفري للانبعاثات الكربونية، وتفعيل الأفكار والحلول الممكنة، مثل مفهوم الاقتصاد الدائري منخفض الانبعاثات الكربونية الذي تتبناه المملكة خلال فترة رئاستها لمجموعة العشرين.

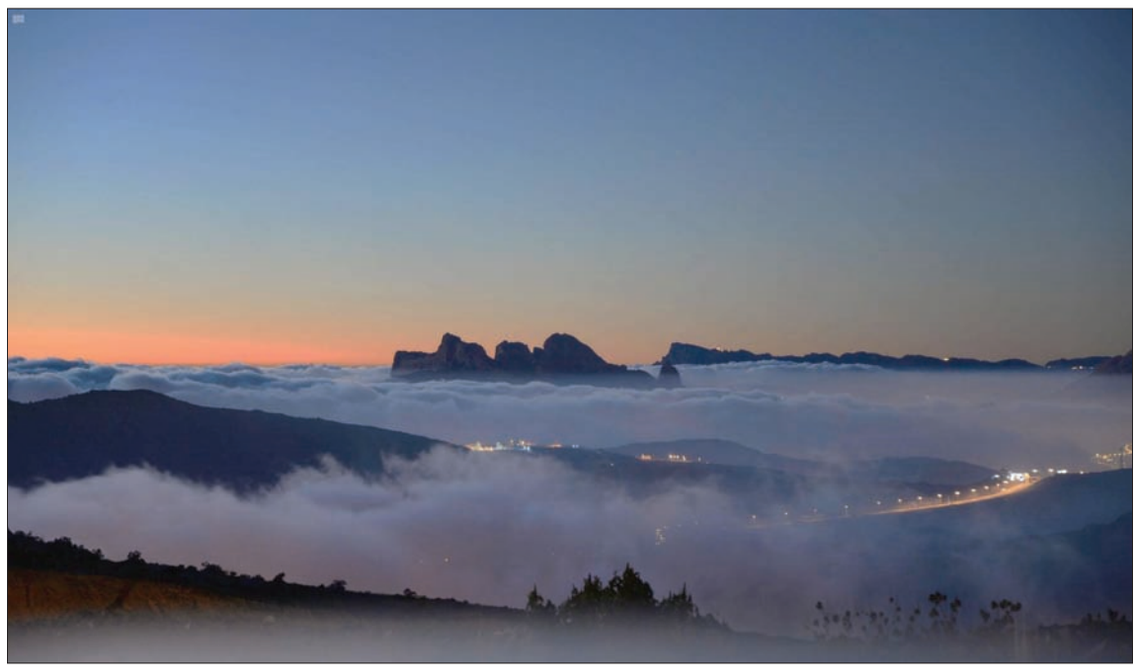

السعودية لتراجع ملموس في الانبعاثات الكربونية العام الحالي وفي الصورة إحدى مناطق الجذب السياحي جنوب المملكة (الشرق الأوسط)

طوكيو تتحرك للافتكاك من «المصانع الصينية»

تهاوي الصادرات اليابانية مع نظرة متشائمة لـ«المركزي»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

هوت صادرات اليابان بنسبة في خانة العشرات للشهر الرابع على التوالي في يونيو (حزيران) الماضي، مما يعزز المؤشرات على أن أزمة فيروس «كورونا» انزلقت بالاقتصاد الياباني لأسوأ فترة ركود منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وينبئ باحتمال تباطؤ عالمي أطول وأشد إيلاما. وانخفضت الشحنات إلى الولايات المتحدة لنحو النصف مرة أخرى نتيجة لتهاوي الطلب على السيارات ومكوناتها، بينما ظلت الصادرات للصين ضعيفة، بما يشير لغياب محرك نمو قوي للاقتصاد العالمي.

وأظهرت بيانات وزارة المالية الاثنين أن صادرات اليابان هوت 26,2 في المائة في يونيو مقارنة بها قبل عام، وهو هبوط أكبر من التوقعات البالغة 24,9 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز». لكنه تباطأ قليلا من تراجع بنسبة 28,3 في المائة في الشهر السابق، وهو الأسوأ منذ سبتمبر (أيلول) 2009.

وهوى الطلب العالمي على السيارات وغيرها من السلع المعمرة منذ مارس (آذار)، إذ دفعت الجائحة العديد من الدول لوقف الأنشطة الاقتصادية. وتراجعت الشحنات الإجمالية للولايات المتحدة 46,6 في المائة، نتيجة لهبوط صادرات السيارات 63,3 في المائة ومحركات الطائرات 56 في المائة ومكونات السيارات 58,3 في المائة.

وفي 2018 كانت الولايات المتحدة أكبر سوق لصادرات اليابان، تليها عن كثب الصين وتأتي السيارات ومكوناتها في مقدمة الصادرات.

وهبطت الصادرات للصين، أكبر شريك تجاري لليابان، 0,2 في المائة في عام حتى يونيو بسبب التراجع في شحنات آلات تصنيع الرقائق والمواد الكيماوية والذي فاق الزيادة في شحنات المعادن والسيارات. وتراجعت الشحنات لآسيا، التي تستقطب أكثر من نصف صادرات اليابان، 15,3 في المائة، في حين هبطت الصادرات للاتحاد الأوروبي بنسبة 28,4 في المائة.

ونتيجة لضعف الطلب وتراجع أسعار النفط، انخفضت الواردات اليابانية 14,4 في المائة، مقابل توقعات المحللين لهبوط 16,8 في المائة، مما أدى إلى عجز تجاري 268,8 مليارين (2,51 مليار دولار).

ووسط هذا التراجع البالغ للصادرات، يتوقع أعضاء لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي الياباني استمرار معاناة الاقتصاد الياباني بسبب تداعيات جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

وبحسب محضر اجتماع اللجنة يومي 15 و16 يونيو الماضي والذي تم الكشف عنه الاثنين، فإن أعضاء اللجنة أشاروا إلى أن معدل التضخم السنوي في حدود صفر في المائة، وأنه سيظل كذلك بسبب انخفاض أسعار النفط الخام. وأكد الأعضاء التزامهم بمواصلة سياسة التخفيف الكمي النقدية، ما دام كان ذلك ضروريا من أجل الوصول بمعدل التضخم إلى 2 في المائة سنويا. كما أشار المحضر إلى أن البنك سيبقي على برنامج شراء السندات الحكومية اليابانية دون حد أقصى بهدف الإبقاء على سعر العائد على السندات ذات العشر سنوات في حدود صفر في المائة.

ويذكر أن بنك اليابان المركزي أبقى خلال اجتماعه في الشهر الماضي على سعر الفائدة عند مستوى سالب 0,1 في المائة، وزاد حجم برنامج إقراض مواجهة «كورونا» لدعم الاقتصاد.

وعلى جانب آخر، بدأت حكومة اليابان الاثنين تقديم دعم لبعض الشركات لإقامة مصانعها في اليابان ودول جنوب شرقي آسيا كجزء من تحركات الحكومة لتقليل الاعتماد على السلع المصنوعة في الصين.

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية قد أعلنت يوم الجمعة الماضي أن 57 شركة يابانية منها شركة أوهياما التي تنتج الكمامات وشارب كورب للإلكترونيات ستحصل على دعم إجمالي بقيمة 57,4 مليارين (536 مليون دولار) من الحكومة للاستثمار في إقامة منشآت إنتاجية في اليابان.

وأضافت الوزارة في بيان منفصل أن 30 شركة أخرى ستحصل على دعم مالي لاستثماراتها في فيتنام وميانمار وتايلاند ودول أخرى في جنوب شرقي آسيا. وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أنه في حين لم يشر بيان وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية صراحة إلى أن هذه المساعدات تستهدف نقل الاستثمارات اليابانية من الصين إلى دول أخرى، فإن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي كان قد قال في مارس الماضي إن اليابان تحتاج إلى إعادة مراكز إنتاج الشركات اليابانية إلى أراضيها أو تنويع أماكن وجود هذه المراكز في مختلف دول آسيا وتقليل الاعتماد على مراكز الإنتاج الموجودة في دولة واحدة مثل الصين.

وذكرت صحيفة نيكي الاقتصادية اليابانية أن حكومة اليابان ستقدم دعما إجماليا بقيمة 70 مليارين في هذه الجولة من مساعدات الشركات لتنويع أماكن ووجود مراكزها الإنتاجية. وكانت الحكومة اليابانية قد رصدت 243,5 مليارين في أبريل (نيسان) الماضي لتقليل الاعتماد على سلاسل التوريدات الصينية، من خلال مساعدة الشركات اليابانية على إعادة مراكزها الإنتاجية من الصين إلى اليابان أو نقلها إلى دول أخرى في آسيا.

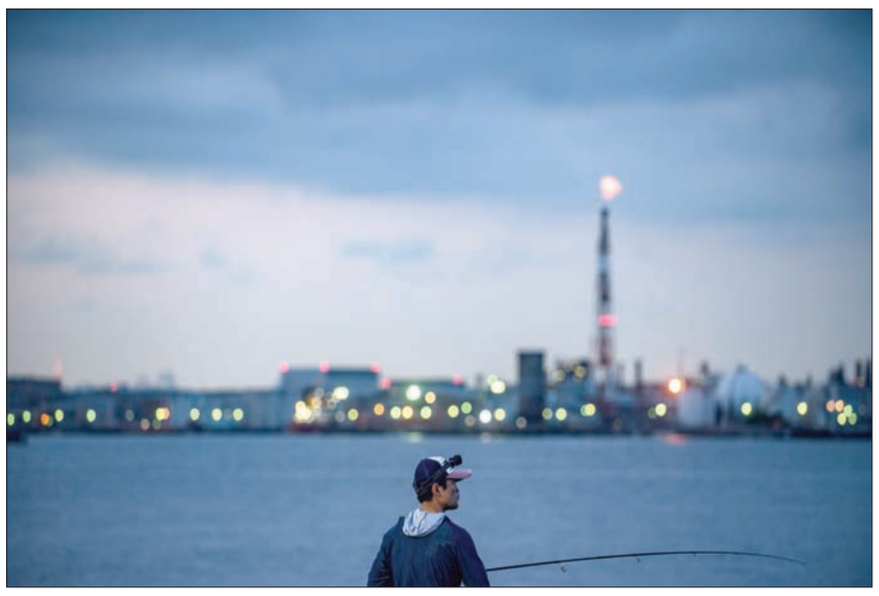

بنك اليابان المركزي أكد أن هناك توقعات باستمرار أمد المعاناة الاقتصادية لفترة طويلة (أ.ف.ب)

الصين تبقي أسعار الفائدة وسط مؤشرات للتعافي

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقت الصين سعر الإقراض القياسي دون تغيير للشهر الثالث على التوالي الاثنين، تماشيا مع التوقعات، وسط مؤشرات على أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يتعافى من صدمة جائحة فيروس «كورونا».

واستقر سعر الإقراض الرئيسي لأجل عام عند 3,85 في المائة، واستمر سعر قروض خمسة أعوام عند 4,65 في المائة. ومعظم القروض الجديدة والقائمة تستند لفائدة عام، بينما تؤثر فائدة خمسة أعوام على تسعير الرهون العقارية. وسعر الإقراض القياسي هو سعر فائدة مرجعي يحدده شهريا 18 بنكا.

وكان قرار الإبقاء على أسعار الفائدة الرئيسية في الصين دون تغيير متوقع، بعد أن كان قد قرر في وقت سابق من الشهر الحالي الإبقاء على أسعار الفائدة على القروض متوسطة المدى دون تغيير.

ويذكر أن آخر مرة تم فيها خفض الفائدة على قروض العام الواحد والخمسة أعوام كانت في أبريل (نيسان) الماضي، عندما تم خفض الفائدة على قروض العام الواحد بمقدار 20 نقطة أساس وقروض الخمسة أعوام بمقدار 10 نقاط أساس.

وتأتي تحركات بنك الشعب المركزي الصيني وسط مؤشرات على عودة الاقتصاد الصيني مجددا إلى مسار النمو في الربع الثاني من العام الجاري، ليبتعد ثاني أكبر اقتصاد في العالم عن الركود، في الوقت الذي تعاني فيه بعض الدول من تأثير (كوفيد - 19) حسبما قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الخميس الماضي.

وأعلنت الصين الأسبوع الماضي أن اقتصادها نما بنسبة 3,2 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني. وقالت الصحيفة في تقرير لها تحت عنوان «الاقتصاد الصيني يعود إلى المسار الصحيح، ولكن التحديات لا تزال قائمة»، إن «الصادرات الصينية على وجه الخصوص كانت نقطة مضيئة، في وقت يعاني فيه باقي العالم من الجائحة»، موضحة أن مصانع الصين عملت قبل الدول المصدرة الأخرى، واستطاعت الشركات الصينية سد الثغرات في العرض العالمي وتوسيع حصتها من الصادرات العالمية.

بيد أن الصحيفة قالت إن أكبر خطر على التوقعات الاقتصادية للصين قد يكون من الولايات المتحدة، «حيث يصعد كبار المسؤولين والمشرعين من كلا الحزبين الرئيسيين من خطابهم ضد الصين ويفرضون عقوبات تستهدف الكيانات الصينية قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

وأكد ليان بينغ، كبير الاقتصاديين في معهد تشيشين لبحوث الاستثمار، أن الضغوط الخارجية والاقتصاد الأميركي يمثلان أكبر تحد يواجه التعافي الصيني خلال النصف الثاني من العام. ونقلت الصحيفة عن ليان قوله إن «استقرار الاقتصاد الأميركي يترك علامة استفهام كبيرة بشأن صادرات الصين».

المجلس الأوروبي يعتمد الخطوة الأخيرة من «الفصل الاقتصادي»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اعتمد المجلس الأوروبي في بروكسل الاثنين، توصياته وآراءه لعام 2020 بشأن السياسات الاقتصادية والتوظيفية والمالية للدول الأعضاء، بالإضافة إلى التوصية الخاصة بمنطقة اليورو.

وأخذت التوصيات الخاصة بكل بلد لهذا العام في الاعتبار السياق المحدد لوباء «كوفيد - 19» وتفعيل بند تجاوز المعايير بموجب ميثاق الاستقرار والنمو في 20 مارس (آذار) 2020، وهو ما يعتبر أقل تشدداً وإلزامية وأكثر تركيزاً مما كانت عليه الضوابط المالية المعمول بها في السنوات السابقة.

وتعكس التوصيات العديد من الأولويات الاقتصادية المحددة؛ ومنها على وجه الخصوص الاستثمار في الوصول إلى الرعاية الصحية وفاعليتها ومرونتها، والحفاظ على العمالة ومعالجة التأثير الاجتماعي للأزمة، والتركيز على البحث والتطوير وضمان توفير السيولة واستقرار القطاع المالي، إلى جانب الحفاظ على السوق الموحدة وتداول السلع والخدمات.

ويتم تقديم التوصيات لجميع الدول الأعضاء الـ27، وكذلك المملكة المتحدة، التي لا تزال جزءاً من تحليل ما يعرف بالفصل الدراسي الأوروبي حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، بما يتماشى مع أحكام اتفاقية الانسحاب في الفترة الانتقالية.

والخطوة المتخذة الاثنين، هي المرحلة النهائية من عملية الفصل الاقتصادي الأوروبي 2020. وكان المجلس الأوروبي وافق على التوصيات الخاصة بكل بلد في 17 يوليو (تموز) الجاري.

ويأتي قرار المجلس الأوروبي في وقت شهد فيه تأجيل استئناف المحادثات بين زعماء دول الاتحاد الأوروبي الـ27 ثلاث مرات أمس، للنقاش حول حزمة للتعافي الاقتصادي بعد جائحة فيروس كورونا، وذلك لإتاحة مزيد من الوقت لمحادثات ثنائية للتقريب بين المواقف.

وكان من المقرر أصلاً أن تستأنف قمة الاتحاد الأوروبي، في يومها الرابع، المحادثات الساعة 12:00 بتوقيت غرينيتش، لكنها تأجلت إلى الساعة 14:00، ثم إلى الساعة 15:00، ثم إلى الساعة 16:00. ويهدف الوقت الإضافي لمساعدة رئيس القمة شارل ميشال في إيجاد حلول وسط لقضايا شائكة بشأن حجم الأموال التي يريد الاتحاد الأوروبي توزيعها في منح، وحجم الأموال في قروض لمساعدة الاقتصادات على التعافي بعد الجائحة، وما الشروط التي ستلحق بصرف الأموال وحجم مساهمة كل دولة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,98	9,58	1508	2,80
ج. استرليني £	4,74	4,60	0,49	4,64	0,47	0,39	0,90	20,20	12,11	1906	3,54
يورو €	4,29	4,17	0,44	4,20	0,43	0,35	0,81	18,29	10,96	1725	3,20

النفط (برنت) أمس 43,04 $ السابق 43,14

الذهب أمس 1814,70 $ السابق 1808,30

بتكوين أمس 9161,43 $ السابق 9155,75

الغرير أكد لـ «الشرق الأوسط» القدرة على استيعاب الأزمات والصدمات

رئيس اتحاد مصارف الإمارات: 3 عوامل تدعم قطاعنا لتجاوز تحديات الاقتصاد

دبي: مساعد الزياني

شدد عبد العزيز الغرير، رئيس مجلس إدارة اتحاد مصارف الإمارات، على جدارة القطاع المصرفي ببلاده في احتواء واستيعاب أي أزمات أو صدمات قد يتعرض لها القطاع، مشيراً إلى أن 3 عوامل تدعم مصارف الإمارات لتجاوز تحديات الاقتصاد التي يمر بها خلال العام الحالي، وهي القدرة المالية وكفاءة رأس المال الكبيرة، إضافة إلى الربحية الكافية.

وجاء حديث الغرير في إجابة عن سؤال «الشرق الأوسط» خلال مؤتمر افتراضي حول مدى تأثر القطاع بجائحة كورونا، وتعثر بعض الشركات خلال الفترة الماضية، في الوقت الذي كشفت فيه نتائج استبيان مؤشر الثقة لعام 2019 الصادر عن اتحاد مصارف الإمارات، عن ارتفاع ثقة المتعاملين مع القطاع المصرفي بالإمارات، حيث أعرب 76 في المائة من المشاركين عن ثقتهم العالية بالقطاع المصرفي، مقارنة مع 74 في المائة في عام 2018.

وكشفت النسخة الخامسة من مؤشر الثقة لعام 2019 التي تم إعدادها بالتعاون مع «مجموعة آر إف آي» المتخصصة بالبيانات وأبحاث السوق، عن أن المصارف التقليدية هي موضع ثقة أكبر لدى المتعاملين مع البنوك لإيداع وحفظ أموالهم مقارنة بغيرها من المؤسسات المزودة للخدمات المصرفية. وحصلت المصارف التقليدية على 7,2 درجة على مقياس من 1 - 10، فيما يتعلق بقدرتها على حفظ أموال العملاء بشكل آمن، تلتها خطط وبرامج البطاقات المصرفية التي حصلت على 6,6 درجة، ثم البنوك الرقمية والتقنيات المالية التي حصلت على 5,2 درجة.

وبالعودة إلى الغرير، الذي أكد أن الثقة هي من أهم مفاتيح النجاح للقطاع المصرفي، وهي من الأصول المهمة التي يجب الحفاظ عليها وتعزيزها لمنح المصارف التقليدية على وجه الخصوص المزايا التنافسية التي تميزها عن اللاعبين الجدد في القطاع.

عبد العزيز الغرير

وأضاف «مع ذلك، فإن الثقة لم تعد بالأمر المسلم به، بل ينبغي السعي لاكتسابها بشكل دائم. وينطبق الأمر ذاته على مصارف البلاد التي عملت بجد على مر السنين لزرع الثقة في نفوس عملائها. ويمثل مؤشر الثقة الأحدث الصادر عن اتحاد مصارف الإمارات دليلاً واضحاً على التزام مختلف مؤسسات القطاع المصرفي بدولة الإمارات بتحقيق التميز على الدوام».

وبحسب الاستبيان الذي أشار إلى موافقة 82 في المائة من العملاء في الإمارات، وبشدة، على أن المصارف التي يتعاملون معها تمتاز بالمصداقية والثقة والعدل، وهي نسبة تتفوق بشكل كبير على المتوسط العالمي البالغ 66 في المائة، كما وجد الاستبيان أن كفة المصارف الإماراتية راجحة بشكل عام مقارنة بالمصارف التي اعتاد المقيمون على التعامل معها في بلدهم الأم.

وأضاف الغرير «النتائج إيجابية، إلا أنه لا يزال هناك مجال كبير للتحسن والتطور. فمع حرص المصارف على تقديم الخدمات والمنتجات المصرفية الرقمية للعملاء على سبيل المثال، لا يزال البعض منهم مترددين في تبني هذه الخدمات. وسنواصل من جهتنا الاستفادة من هذه النتائج والبناء عليها لتوجيه القطاع المصرفي في الإمارات نحو المزيد من المرونة وتعزيز التنافسية بما يعود بالفائدة على الجميع».

وشهد قطاع الخدمات المصرفية في الإمارات تحولاً رقمياً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث أشار مؤشر الثقة إلى أن 77 في المائة من المتعاملين في البلاد يستخدمون قنوات الخدمة الرقمية بشكل شهري، وهو أقل من المتوسط العالمي الذي يبلغ 87 في المائة. ومع ذلك، فقد ساهم تفشي وباء كوفيد - 19 في تسريع وتيرة استخدام الخدمات والمنتجات المصرفية الرقمية في الإمارات، ومن المرجح أن يتواصل هذا التوجه بعد انحسار هذه الجائحة.

يذكر أن اتحاد مصارف الإمارات أطلق استبيان مؤشر الثقة السنوي في عام 2015 بهدف معرفة مستوى ثقة العملاء في القطاع المصرفي الإماراتي؛ إذ يوفر الاستبيان بيانات قيمة تساعد على اتخاذ خطوات أساسية للارتقاء بالخدمة وتطوير خطط العمل الاستراتيجية لتحقيق رضا المتعاملين مع البنوك.

تداعيات «كورونا» تضغط على مكونات قطاع التشييد

أسعار مواد البناء تتراجع في السعودية

الرياض: صالح الزيد

كشف تقرير حكومي سعودي حديث عن أن أسعار البناء خلال الربع الأول من العام الحالي سجلت تراجعاً في قيمها بعد ارتفاعات مسجلة خلال بداية العام لشهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)، قبل أن تتراجع في مارس (آذار) تزامناً مع تفشي فيروس «كورونا» وتوجه السلطات في البلاد نحو فرض منع تجول كامل وإغلاق اقتصادي ضمن إجراءات احترازية مشددة.

وأوضحت «الهيئة السعودية للمقاولين» في بيانات رسمية صدرت مؤخراً، عن وجود انخفاض عام في أسعار 10 أصناف رئيسية ومنتجاتها بالمقارنة مع الربع الأخير من عام 2019. كما تضمنت مقارنات أخرى للأسعار في الربع الأول من العام الحالي مع الأرباع المماثلة خلال السنوات الثلاث الماضية. وأفاد تقرير «هيئة المقاولين» الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه حول الأسعار في سوق مواد البناء خلال أشهر يناير، وفبراير، ومارس، بأن أسعار حديد التسليح سجلت ارتفاعاً خلال الشهرين الأولين بمختلف الأحجام، فيما شهد شهر مارس تراجعاً طفيفاً بنسبة واحد في المائة باستثناء بعض المقاييس التي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة 8 في المائة. وأشارت النشرة الإحصائية إلى التغير النسبي في أسعار منتجات الإسمنت؛ حيث سجل الإسمنت الأسود ارتفاعاً خلال شهري يناير وفبراير بنسبة 0,8 في المائة وواحد في المائة على التوالي، في حين شهد شهر مارس انخفاضاً نسبته 4,1 في المائة، وفي المقابل سجلت منتجات الإسمنت الأبيض خلال شهر يناير انخفاضاً في الأسعار بنسبة 0,8 في المائة، بينما شهد الشهران الآخران ارتفاعاً بنسبة 0,5 في المائة و5,9 في المائة على التوالي. وبحسب «هيئة المقاولين»، تباينت للفترة ذاتها أسعار منتجات الأخشاب وشهدت تغيراً نسبياً في الأسعار، حيث شهد شهرا يناير وفبراير ارتفاعاً طفيفاً بنسبة دون واحد في المائة، بينما شهد شهر مارس انخفاضاً طفيفاً بنسبة أقل من واحد في المائة، عدا بعض واردات الأخشاب من تشيلي ورومانيا التي تراوحت بين واحد و4,6 في المائة.

مواد البناء في السعودية تشهد تراجعاً في أسعارها خلال الربع الأول بتأثير «كورونا» (الشرق الأوسط)

إضافة إلى ذلك، شهدت منتجات الخرسانة الجاهزة ارتفاعاً في الأسعار خلال يناير وفبراير من العام الحالي، الأمر الذي لم يستمر في شهر مارس، حيث شهدت أسعار منتجات الخرسانة خلاله تراجعاً في السعر مقارنة بالشهرين السابقين، في حين تغيرت أسعار منتجات الأسلاك بصورة كبيرة؛ حيث سجلت ارتفاعاً طفيفاً تراوحت نسبته بين 0,6 و1,4 في المائة في الربع الأول للعام الحالي. وشهدت أيضاً أسعار منتجات الكابلات ارتفاعاً طفيفاً في جميع المنتجات خلال شهر يناير للعام ذاته، باستثناء كابلات ربط الحديد والكابلات الكهربائية التي لم يطرأ عليها أي تغيير.

وانتهى الربع الأول من عام 2020 على تغير ملحوظ في أسعار الرمل، حيث شهد شهرا يناير وفبراير ارتفاعاً طفيفاً عدا الرمل المخلوط الذي سجل انخفاضاً خلال شهر فبراير فقط، في مقابل ذلك؛ شهد شهر مارس انخفاضاً في أسعار منتجات الرمل الأحمر والرمل الناعم الأبيض بنسبتي 3,9 في المائة و4,7 في المائة على التوالي. وبحسب تقرير «هيئة المقاولين» السعودية، أشار مؤشر أسعار مواد البناء إلى تغير نسبي في أسعار الطوب الأسود خلال الربع الأول لعام 2020؛ حيث سجل شهرا يناير وفبراير ارتفاعاً في الأسعار، مقابل شهر مارس الذي شهد انخفاضاً بنسبة 1,6 في المائة و1,5 في المائة. بالإضافة إلى ذلك؛ رصد المؤشر تبايناً في أسعار الألمنيوم خلال الشهرين الأولين بتسجيل ارتفاع بلغت ذروته 1,7 في المائة، فيما سجل شهر مارس انخفاضاً بنسبة 2,1 في المائة.

زيادة المدفوعات ببطاقات الائتمان في النصف الأول من العام

ديون تركيا القصيرة الأجل تقفز إلى 169,5 مليار دولار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ارتفعت الديون الخارجية قصيرة الأجل المستحقة على تركيا في غضون عام أو أقل 169,5 مليار دولار في نهاية مايو (أيار) الماضي، بزيادة نحو 5 مليارات دولار عن شهر أبريل (نيسان) السابق عليه.

وبحسب بيان للبنك المركزي التركي، أمس الاثنين، شكلت ديون القطاع العام 23,2 في المائة من الإجمالي والقطاع الخاص 65,4 في المائة وديون البنك المركزي 11,4 في المائة.

وإجمالا، بلغ حجم الديون الخارجية لتركيا 431 مليار دولار في مارس (آذار) الماضي، بحسب ما أعلنت وزارة الخزانة والمالية مطلع شهر يوليو (تموز) الجاري. وذكرت الوزارة أن نسبة الديون الخارجية إلى الناتج الإجمالي المحلي بلغت في مارس 56,9 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وبلغ صافي الدين الخارجي للبلاد 256,5 مليار دولار بما نسبته 33,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبحسب البيانات الصادرة عن الوزارة بلغ إجمالي الديون الخارجية المضمونة بالخزانة 14,2 مليار دولار حتى نهاية مارس. وبلغ رصيد الدين الحكومي العام الذي حدده الاتحاد الأوروبي نحو 1,55 تريليون ليرة تركية (235 مليار دولار) أو 35,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغ صافي الدين العام 782,2 مليار ليرة تركية (118 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي.

وأظهرت بيانات البنك المركزي التركي ارتفاع العجز في الحساب الجاري لتركيا خلال الربع الأول من العام الحالي إلى 12,9 مليار دولار، ومن المتوقع أن يصل إلى 30 مليار دولار بنهاية العام، وهو ما يعني، بحسب الخبراء، أن تركيا ستحتاج إلى 195 مليار دولار من التمويل الخارجي.

وبلغ إجمالي ديون تركيا الخارجية 1,4 تريليون ليرة تركية (225,8 مليار دولار) في نهاية فبراير (شباط) الماضي، ولجأت الحكومة التركية إلى الاستدانة من الداخل عبر طرح سندات حكومية لدعم الليرة التركية المتراجعة بقوة أمام العملات الأجنبية، والتي تعاني تدهورا منذ أغسطس (آب) 2018.

ونجحت تركيا، بصعوبة بالغة، في توفير 10 مليارات دولار من مفاوضات التبادل ومقايضة العملة مع حليفتها الوحيدة قطر، وسعت إلى تحقيق خطوات مشابهة مع الصين وبريطانيا واليابان؛ لكن محاولاتها لم تجد صدى حتى الآن، لا سيما بعد رفض البنك المركزي الأوروبي وبنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إدراجها في نظام المقايضة، لعدم الثقة في مؤسساتها الاقتصادية، وخضوع البنك المركزي لضغوط الرئيس رجب طيب إردوغان وتدخلاته المستمرة في القرار الاقتصادي.

وتراجعت الاحتياطيات الرسمية للبنك المركزي التركي في مايو الماضي بنسبة 1,3 في المائة على أساس سنوي، منخفضة من 95,6 مليار دولار في نهاية مايو 2019 وأعلن البنك أن احتياطياته الرسمية من النقد الأجنبي بلغت 90,9 مليار دولار حتى نهاية مايو الماضي.

قفزت الديون الخارجية التركية القصيرة الأجل المستحقة بشكل كبير في مايو الماضي (أ.ف.ب)

وكانت الاحتياطيات سجلت أعلى ذروة لها على الإطلاق عند 136 مليار دولار، بما في ذلك نحو 21 مليار دولار من احتياطيات الذهب في ديسمبر (كانون الأول) 2013 وتسببت المخاوف من عدم استقلالية البنك المركزي والقرار الاقتصادي في تركيا، في تصاعد الخسائر الاقتصادية لتركيا، وعزوف المستثمرين الأجانب عن ضخ أموال إلى البلاد، وبيع الليرة بأحجام كبيرة، مع استنفاد احتياطي النقد الأجنبي الذي خسر أكثر من 85 مليار دولار استخدمها لدعم الليرة في أقل من عام ونصف العام، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» الأميركية في تقرير لها مطلع الشهر الحالي.

من ناحية أخرى، زادت المدفوعات عن طريق بطاقات الخصم والائتمان في تركيا بنسبة 10 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من العام الحالي وسط مخاوف بشأن فيروس «كورونا».

وذكر مركز مراقبة بطاقات الائتمان، في بيان أمس، أنه «في حين يستمر سلوك الدفع في التغير مع فترة الوباء، تم دفع ما مجموعه 500 مليار ليرة تركية (77 مليار دولار) عبر بطاقات الائتمان، في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يونيو (حزيران) الماضيين».

واستحوذ قطاعا الإلكترونيات والمواد الغذائية على أعلى قسم من المدفوعات ببطاقات الائتمان بنسبة 43 في المائة و33 في المائة على التوالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وتبع ذلك المدفوعات العامة، مثل الضرائب والغرامات بنسبة 20 في المائة، ومواد البناء بنسبة 16 في المائة، والتأمين بنسبة 14 في المائة.

وأشار البيان إلى أنه مع استمرار التحول الرقمي السريع، ارتفعت مدفوعات البطاقات عبر الإنترنت بشكل متزايد خلال فترة الإغلاق بسبب تفشي وباء «كورونا»، وزادت القيمة الإجمالية للمدفوعات عبر الإنترنت بنسبة 24 في المائة على أساس سنوي إلى 107 مليارات ليرة تركية (16,5 مليار دولار) في الأشهر الستة الأولى من العام.

وشكلت المدفوعات عبر الإنترنت 21 في المائة من إجمالي مدفوعات بطاقة الائتمان في النصف الأول من العام، ارتفاعاً من 18 في المائة في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وليد خدوري*

التوجهات المستقبلية لزعزعة تقنيات الطاقة والمواصلات

يشكل الانتقال من سيارة محرك الاحتراق الداخلي إلى السيارة الكهربائية (الحديثة)، تغييراً أساسياً في صناعة الطاقة، ووسيلة من الوسائل للانتقال الواسع من صناعات القرن العشرين إلى صناعات حديثة تعتمد على موارد طاقة غير هيدروكربونية نظيفة وصديقة للبيئة. من نافلة القول؛ إن الانتقال إلى السيارة الكهربائية أمر اقتصادي حيوي للدول النفطية والعربية؛ والسبب أن وقود النقل البري يشكل نسبة عالية من استهلاك النفط، وأن انخفاض استهلاك البنزين أو الديزل، كما دلت تجربة إغلاق «كوفيد19»، يؤدي إلى انخفاض حاد في الطلب على النفط وسعره.

ذكرت في مقال الأسبوع الماضي، أن تسويق السيارة الكهربائية لا يزال ضئيلاً مقارنة باستهلاك السيارة التقليدية، واستشهدت بمعلومات منشورة لبعض مؤسسات الطاقة العالمية تشير إلى استمرار هيمنة سيارة ماكينة الاحتراق الداخلي (التقليدية) خلال المستقبل المنظور. فالمقال لم يستهن بمستقبل السيارة الكهربائية؛ بل ركز على تباطؤ انتشارها في السوق الدولية، وعدم تمكنها من زعزعة سيارة محرك الاحتراق الداخلي حتى الآن؛ إذ إن عدد المركبات التقليدية يتجاوز المليار، هذا بينما لا يزيد عدد المركبات الحديثة على 10 في المائة للمركبات التقليدية.

لفت نظري زملاء أصدقاء إلى الملاحظات التالية: أولاً؛ أن مستقبل السيارة الكهربائية واعد، فهناك عشرات الدول والمدن الكبرى التي شرعت القوانين التي تنص على استعمال السيارات التي لا ينبعث منها ثاني أكسيد الكربون بتاتاً بحلول منتصف 2050. هذا يعني أنه يتوجب استعمال السيارة الكهربائية لمؤامة هذه القوانين. ثانياً؛ أنه من الضروري عند الكلام عن السيارة الكهربائية الأخذ في الحسبان دراسات الدكتور توني سيبا، الأستاذ في جامعة ستانفورد والخبير المشهود له عالمياً، في دور التقنية الحديثة لزعزعة قطاعي الطاقة والمواصلات.

أشرت في مقالي السابق إلى القوانين المشرعة لمنع الانبعاثات الضارة. لكن يشير معظم المعطيات المتوفرة إلى أن الشركات تواجه صعوبات للإسراع بتسويق السيارة الكهربائية، منها: توفير إمكانية تخزين أوسع للطاقة في البطاريات. وهناك جهود لتسويق السيارة الكهربائية لتصبح صديقة للمستهلك المعتاد على السيارة التقليدية وبإمكانه استعمالها لمسافات طويلة قبل الحاجة إلى إعادة تزويدها بالوقود، ولطمأنته على وجود محطات التزويد والمواد الاحتياطية المنتشرة بشكل وافٍ. طبعاً هناك محاولات جادة وناجحة لزيادة إمكانية قيادة السيارة الكهربائية مسافات طويلة دون الحاجة إلى شحنها. كما بدأ نصب وسائل الشحن في أماكن متعددة: جراج المنزل، ومواقف السيارات في المدن. كما انخفض سعر بعض نماذج السيارة الكهربائية من نحو 100 ألف دولار سابقاً إلى ما بين 5 و10 آلاف دولار حالياً، وهو سعر منافس للسيارة التقليدية.

أما بالنسبة إلى تغطية استنتاجات وأمثلة الأستاذ توني سيبا، فهي تحتاج بالفعل إلى تغطية أوسع. وذلك نظراً لأهمية دراساته، منها كتابه واسع الانتشار والصادر في عام 2014: «الزعزعة النظيفة للطاقة والمواصلات». وكذلك محاضراته المتوفرة على وسائل الاتصال الاجتماعي؛ آخرها في 22 أبريل (نيسان) الماضي. باختصار، يشير الأستاذ سيبا إلى التالي:

- تعني زعزعة الطاقة توفر إمكانية تغيير نظام طاقوي بنظام آخر لتوفر تقنيات جديدة تجمعت في وقت واحد وتم التفاعل بينها لاكتشاف اختراع جديد. ويستعرض سيبا في محاضراته صوراً لشارع بمدينة نيويورك في عامي 1900 و1913. نجد في الصورة الأولى لعام 1900 أن جميع المركبات في الطريق هي عربات تجرها الخيول باستثناء سيارة واحدة فقط. ثم عرض صورة للشارع نفسه بعد 13 عاماً؛ نجد في هذه الصورة أن جميع المركبات هي سيارة من نوع «فورد - ت»، باستثناء عربة واحدة تجرها الأحصنة. وبحسب سيبا، فإن الذي حدث خلال 13 عاماً فقط هو زعزعة سريعة للطاقة بالقضاء على وسيلة للتنقل استمرت قروناً من الزمن، واستبدالها عن طريق تطوير وسائل علمية بطريقة مشتركة وبسرعة (اختراع سيارة «فورد» لمحرك الاحتراق الداخلي، بالإضافة إلى اكتشاف النفط وتكريره خلال الفترة نفسها تقريباً)، ومبادرات رجال الأعمال الذين انتهزوا فرصة توفر التقنيات الجديدة والوقود في آن واحد، فاستثمروا وخاطروا بأموالهم وبأموال المساهمين فاخترعوا السيارة.

من ثم؛ فإن «زعزعة الطاقة» فرصة جمع وتفعيل تقنيات جديدة الواحدة مع الأخرى من قبل رجال أعمال ذوي إلمام بهذه التقنيات وكيفية التمكن من الاستفادة من ربط بعضها مع بعض (حرق البنزين في محرك سيارة الاحتراق الداخلي). ويؤكد سيبا أن ميزة هذا الأسلوب لـ«زعزعة الطاقة» هي عامل السرعة في التغيير من نموذج الطاقة القديم إلى نموذج جديد. هذا ما حدث قبل مائة عام بالضبط: اكتشاف ماكينة الاحتراق الداخلي واكتشاف النفط الخام وتكريره ومبادرة هنري فورد لجمع هذه التقنيات معاً في مركبة جديدة.

ويضيف سيبا:

- استطاعت شركة أميركية هي «أوبر» مؤخراً التوسع لتصبح خلال فترة قصيرة جداً أهم شركة لسيارات الأجرة أميركياً وعالمياً، وذلك بفضل استعمالها جهاز الهاتف الجوال مع الاعتماد على الحوسبة السحابية.

- وهناك المنافسة ما بين شركات الهواتف الجوالة. كان هناك أنواع عدة من هذه الهواتف في السوق («نوكيا» و«بلاك بيري» و«سامسونغ»)، لكن استطاعت شركة «أبل» فجأة أن تهيمن على الأسواق لنوعية هواتفها وتعدد الخدمات التي تقدمها. فجرى اختراع الهاتف الجوال «آي فون»، لكن لم يقف الأمر عنده؛ إذ حصلت عمليات شراء وضم ضخمة بمليارات الدولارات لشركات التقنية والبرامج المساندة. فتدريجياً استطاع مستخدمو «غوغل» استخدام منصتها للبريد الإلكتروني «جي ميل» وتوفير البرامج لتحرير الوثائق من خلال خدمة البريد الإلكتروني. زودت هذه الأدوات الحديثة الإمكانات لملايين البشر للعمل من مساكنهم وتغيير طريقة عملهم. لقد أدى اختراع وتطوير الهاتف الجوال والإنترنت والكومبيوتر الخاص (لابتوب) إلى زعزعة الهاتف الأرضي وطرق النشر القديمة ووسائل التصوير والنشر.

كما ساعدت التقنيات الحديثة في زعزعة صناعة المعلومات. ويتوقع سيبا أن التقنيات الحديثة ستؤدي بدورها إلى زعزعة نظيفة لعالم الطاقة للحصول على طاقة أكثر وبتكلفة أقل. وأكد مراراً في دراساته أن العالم مقبل، أو حتى في طريقه، إلى الزعزعة النظيفة والسريعة للطاقة.

ويستشهد سيبا بكثير من الأمثلة والوقائع لدعم آرائه؛ منها:

- أن التقدم العلمي، عندما يبدأ في عصر معين، تتفاعل وتتداخل فيه مجموعة من التقنيات الحديثة، وتنشأ عادة مجموعات من أصحاب الصناعات الذين يخاطرون بتأسيس سلع وشركات جديدة وبسرعة. فعلى سبيل المثال، برزت مجموعة من الاختراعات في «سيليكون فالي» خلال الأعوام القريبة الماضية، تم ربطها الواحدة بالأخرى والمخاطرة بتأسيس شركات عملاقة على وجه السرعة: «آي فون»، «غوغل»، «واتساب».

- انتشر الهاتف الجوال أولاً بسرعة فائقة؛ حيث زعزع استعمال الهاتف الأرضي. وسبب انتشاره الواسع والسريع هو تلبيته حاجات متعددة للمستهلك في سلعة صغيرة نسبياً وبأسعار مناسبة. فقد تعدى الهاتف الجوال وسيلة التخابر فقط، بل أصبح طريقة لتخزين المعلومات والصور.

- حدثت تغيرات كبرى في جيلنا؛ حيث احتل كومبيوتر «آي بي إم» باهظ الثمن غرفة كاملة عند نشوئه. أما الآن؛ فالكومبيوتر الشخصي (لابتوب) يتم نقله بسهولة. وهو متوفر بسعر زهيد نسبياً مقارنة بالكومبيوتر الأولي. أتاح الكومبيوتر الشخصي الفرصة للاستعمال الواسع؛ بدلاً من المختصين فقط؛ فاستطاع الملايين من الطلاب - من مرحلة الروضة إلى الجامعة - الدراسة عن بُعد أثناء الانكفاء المنزلي خلال إغلاق «كوفيد19».

- وكما استطاع الإنترنت والهاتف الجوال زعزعة قطاع الاتصالات والمعلومات، فكذلك الأمر في نظام الطاقة والمواصلات، الذي سيكون متنوعاً ومرناً وذكياً ومشاركاً. سيتزعزع النظام القديم وطابعه المركزي واحتكاره للقيادة والتحكم في الخدمات والاستخراج؛ إذ تتحكم في طاقة نظام المواصلات القديم البنوك الكبيرة التي تمول محطات كهرباء ومصانع تكرير ضخمة. إن النظام الجديد تتميز فيه أهمية المشاركة لفئات واسعة تمول مشاريع ومنشآت صغيرة الحجم لتوليد الكهرباء. وتوقع سيبا إحلال النظام الجديد للطاقة بحلول عام 2030.

* كاتب عراقي مختص بشؤون الطاقة

إبرام اتفاقية تشييد مرحلية بقيمة 186 مليون دولار

استمرار وتيرة العمل في «القدية» رغم أزمة «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرمت شركة القدية للاستثمار - المطور لمشروع القدية أحد مرتكزات مشروعات رؤية المملكة 2030 - عقداً مع شركة شبه الجزيرة للمقاولات (ساجكو)، قيمته 700 مليون ريال (186,6 مليون دولار)، لتشييد مصارف مياه الأمطار والطرق والجسور بالمشروع خلال مدة ثلاث سنوات، حيث تواصل القدية جهودها لتحقيق أهدافها الإنشائية وفق الجدول الزمني المحدد مسبقاً رغم التحديات التي تفرضها الأزمة العالمية لانتشار جائحة كورونا «كوفيد - 19».

وقال الرئيس التنفيذي لشركة القدية للاستثمار مايكل رينينجر في بيان صدر أمس إنه رغم الظروف غير المسبوقة منذ مطلع العام الجاري 2020، نجحت القدية في الحفاظ على وتيرة عملها المعتاد دون التأثر بهذه الجائحة العالمية، مشيراً إلى أنه تم توقيع عقد التشييد الرئيسي الثاني لهذا العام، الذي يعد إنجازاً جديداً في مسيرتها لتنفيذ المشروع.

وأوضح رينينجر أن الطرق والجسور ومصارف مياه الأمطار ستوفر سهولة الوصول إلى جميع مرافق ووجهات القدية بالهضبة السفلى، ما يتيح نقل مواد البناء والمعدات إلى مواقع التطوير المختلفة بالمشروع.

ويتضمن العقد تشييد 45 كيلومتراً من الطرق وسبعة جسور وتقاطعات على مستويات مختلفة تتيح الوصول من الطريق السريع الرئيسي إلى منطقة المنتجعات بالقدية ومرافقها المختلفة، وتمر هذه الطرق والجسور باتجاه منطقة الحركة والتشويق التي تضم مرافق سباق السيارات عالمية المستوى، ثم إلى مجمع الغولف والفروسية الذي يضم ملاعب كبيرة للبطولات العالمية، نهاية بالمناطق والمرافق السكنية.

وستقوم شركة «ساجكو» بأعمال حفريات يصل حجمها إلى 6,5 مليون متر مكعب من التربة مع إضافة ما يزيد على 80 ألف متر مكعب من الخرسانة لإنشاءات الجسور، فضلاً عن 1,2 مليون متر مربع من الأسفلت لتمهيد الطرق. وقد بدأ العمل في الطرق والجسور بالمشروع خلال الشهر الجاري، ومن المقرر أن ينتهي بالكامل في منتصف شهر مايو (أيار) من عام 2023، حيث يشارك لتحقيق ذلك فريق مكون من 1000 مهندس وفني وعامل في المشروع.

وكانت شركة القدية للاستثمار أوضحت يونيو (حزيران) من عام 2019 أنها وضعت المخطط العام لمشروع القدية والمكون من خمس مناطق تطويرية رئيسة وهي: منطقة منتجع الترفيه، ومنطقة مركز المدينة، ومنطقة الطبيعة، ومنطقة الحركة والتشويق، والغولف والمنطقة السكنية، لتصبح القدية بذلك «عاصمة الترفيه والرياضة والفنون» في المملكة من خلال تقديم مجموعة من المرافق التي ستوفر فرصاً استثمارية ووظيفية متنوعة وتجارب فريدة للزوار، بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 الداعمة لتطوير قطاع السياحة والترفيه من أجل تنويع مصادر الدخل للبلاد وتشجيع استثمار القطاع الخاص.

وتم تطوير المخطط العام للمشروع بالتعاون مع شركة «بيارك إنجلز جروب» الدنماركية بعد دراسة متأنية للأنماط الطبيعية المتعاقبة عبر التاريخ التي رسمت معالم أرض المشروع، حيث سيكون بناء المشروع عبر تطوير شبكة من المناطق الخضراء المتماشية مع تلك الأنماط، لتوفر للزوار إمكانية الاستمتاع برياضة المشي والدراجات من خلال المسارات الخضراء المتنوعة المخصصة لذلك.

ومعلوم أن مشروع القدية يقع على بعد 45 كيلومتراً غرب مدينة الرياض، حيث سيكون تطويره على مساحة 334 كيلومتراً مربعاً بمساحة تطويرية تشكل 30 في المائة من المساحة الإجمالية، لتبقى المساحة المتبقية من أرض المشروع للمعالم الطبيعية العريقة، وستخلق القدية فرصاً اقتصادية هائلة، والآلاف من الوظائف الجديدة. وستضم المرحلة الأولى من المشروع المرتقب الانتهاء منها بحلول 2022 مدينة للألعاب الترفيهية العائلية «Six Flags» التي ستوفر مجموعة من أنشطة المرح والترفيه مقسمة لست مناطق، يضاف إلى ذلك متنزه ترفيهي آخر لعشاق الرياضات المائية متصل بمنتجع فندقي متكامل.

أما منطقة الجذب الشبابية «حلبة السرعة» فهي مخصصة لممارسي ومحبي السيارات، حيث ستستضيف الحلبة مختلف التجارب والفعاليات العالمية لتلك الرياضة الشيقة، كما ستشمل المنطقة على مجموعة متنوعة من مضامير السباق، وصالات عرض للسيارات، ومتاجر تجزئة ونادٍ للسائقين وفندق فاخر.

أعمال الإنشاءات في مشروع القدية العملاق مستمرة رغم أزمة «كورونا» (الشرق الأوسط)

«شيفرون» تشتري «نوبل إنرجي» بـ5 مليارات دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

في أول صفقة كبيرة يتم إبرامها منذ تسببت جائحة كورونا في تراجعات حادة في أسواق النفط، قالت شركة النفط العملاقة شيفرون الاثنين، إنها اتفقت على شراء نوبل إنرجي في صفقة مبادلة أسهم، تقدر على أساسها قيمة منتج النفط والغاز الذي يتخذ من هيوستون مقراً بنحو خمسة مليارات دولار.

ويقدر العرض قيمة سهم نوبل عند 10,38 دولار بما يعادل 0,1191 سهم من أسهم شيفرون، أي بزيادة 7,5 في المائة على سعر سهم نوبل عند الإغلاق يوم الجمعة. وبحساب ديون نوبل الضخمة، تصل قيمة الصفقة إلى حوالي 13 مليار دولار. وباستحواذها على أصول نوبل، توسع شيفرون نطاق حضورها في حوض كولورادو والحوض البرمي في غرب تكساس ونيو مكسيكو، وتضيف الصفقة أيضاً إلى أصول شيفرون في شرق البحر المتوسط وغرب أفريقيا وتحقق وفراً محتملاً في التكاليف السنوية بقيمة 300 مليون دولار.

يأتي عرض شيفرون بعد مرور أكثر من عام على اضطرارها التخلي عن عرض للاستحواذ على أناداركو بتروليوم التي فازت بها أوكسيدنتال بتروليوم.

وتضرر منتجو النفط الصخري بشدة مع انهيار أسعار النفط في أبريل (نيسان) بسبب جائحة فيروس كورونا وحرب أسعار دارت لفترة وجيزة بين السعودية وروسيا، مما دفع العديد من الشركات إلى التماس الحماية القضائية من الإفلاس.

وفي حين أن الأسعار تعافت من أدنى مستوياتها، فإنها ما زالت ضعيفة إذ تنذر موجة جديدة من حالات الإصابة بمرض كوفيد - 19 بعرقلة انتعاش الطلب على الوقود.

وقال مايكل ويرث الرئيس التنفيذي لشيفرون: «ميزانيتنا القوية ونظامنا المالي يمنحانا المرونة لشراء أصول عالية الجودة خلال هذه الأوقات الصعبة».

وارتفعت أسعار النفط، بعد تراجعات شهدتها بداية جلسة أمس، وسط مخاوف من أن يخرج تعافي الطلب على الوقود عن مساره من جراء الارتفاع في وتيرة إصابات فيروس كورونا بأنحاء العالم.

وبحلول الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش، كان خام برنت مرتفعا 0,06 سنتا بما يعادل 0,1 في المائة إلى 43,21 دولار للبرميل، بعد أن انخفض قليلا الأسبوع الماضي. وارتفع الخام الأميركي 11 سنتا أو 0,2 في المائة إلى 40,68 دولار للبرميل، بعد أن زاد أربعة سنتات الأسبوع الماضي.

أصيب أكثر من 14,5 مليون شخص بفيروس كورونا المستجد في أنحاء العالم وتوفي أكثر من 604 آلاف بمرض كوفيد – 19، الذي يتسبب فيه الفيروس، وفقا لحصيلة جمعتها «رويترز».

وفي حين تعافى الطلب على الوقود من تراجع بنسبة 30 في المائة في أبريل بعد أن فرضت الدول في أنحاء العالم إغلاقات عامة صارمة، فإن استهلاكه ما زال دون مستويات ما قبل الجائحة. ويشهد طلب التجزئة الأميركي على البنزين تراجعاً من جديد مع تنامي الإصابات.

وانخفضت واردات اليابان من النفط 14,7 في المائة في يونيو (حزيران) مقارنة بها قبل عام، حسبما أظهرته الأرقام الرسمية. لكن التراجع جاء أقل بكثير من هبوط مايو (أيار) البالغ 25 في المائة على أساس سنوي.

بهدف دعم قطاع الطاقة الشمسية الموزعة في منطقة الشرق الأوسط

«أبيكورب» تمول «سراج باور» الإماراتية بـ50 مليون دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب)» عن توقيع اتفاقية تمويل بقيمة 50 مليون دولار لشركة «سراج باور» الإماراتية، العاملة في مجال الطاقة الشمسية الموزعة، وذلك لدعم توسع أعمال ومشاريع الشركة في منطقة الشرق الأوسط، حيث أشارت إلى أن هذا التمويل يعد الأكبر من نوعه على صعيد منطقة دول «التعاون الخليجي» لمنصة مختصة في تمويل التأجير بمجال الطاقة الشمسية الموزعة.

وقالت الشركة العاملة في الاستثمارات البترولية إن التمويل يدعم رؤية واستراتيجية «أبيكورب» المتمثلة في دعم قطاع الطاقة المتجددة وتسريع التحول نحو مصادر الطاقة المستدامة إقليمياً، حيث بلغ إجمالي التمويل التي قدمته لمشاريع الطاقة المتجددة خلال السنوات الأربع الماضية نحو 450 مليون دولار.

وأشارت «أبيكورب» إلى استحداث نموذج تمويلي طويل المدى ليلائم طموح شركة «سراج باور» في التوسع في تقديم حلول ألواح الطاقة الكهروضوئية على أسطح المباني وفق نظام الطاقة الشمسية الموزعة لتمكين الشركات في مختلف القطاعات من خفض فواتير الكهرباء والانبعاثات الكربونية.

وقال الدكتور أحمد عتيقة، الرئيس التنفيذي لـ«أبيكورب»: «(أبيكورب) تسهم بشكل فاعل في نشر أحدث تقنيات الطاقة بالمنطقة من خلال توفير حلول تمويل مبتكرة والاستثمار في الشركات التي من شأنها أن تحدث نقلة نوعية في مشهد الطاقة الإقليمي. وقطاع مشاريع الطاقة الشمسية قطاع واعد وزاخر بالفرص، لا سيما مع توجه المؤسسات في القطاعين العام والخاص في الإمارات العربية المتحدة والمنطقة العربية عموماً إلى الاعتماد بشكل متزايد على مصادر الطاقة المتجددة المستدامة».

وأضاف الدكتور عتيقة: «نموذج العمل المستدام لـ(سراج باور) يَعِد بمزيد من الابتكارات التي من شأنها تعزيز كفاءة توليد الطاقة، ونتطلع لنكون طرفاً فاعلاً في مسيرة نجاحها المستقبلية، بما يعزز بدوره مكانة (أبيكورب) بوصفها الشريك الموثوق لقطاع الطاقة في المنطقة، ويعكس الدور الرائد والحيوي الذي تلعبه في سبيل تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة».

من جهته، قال محمد عبد الغفار حسين، رئيس مجلس إدارة شركة «سراج باور» وشركة «كريك كابيتال»: «لقد قمنا بتأسيس (سراج باور) لتكون منصة متكاملة للاستثمار في مجال الطاقة المتجددة، وتوفير عائدات ثابتة وجذابة على المدى الطويل، ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة في دولة الإمارات والمنطقة ككل. هناك كثير من الفرص السانحة في السوق، ونحن نعد العدة لدخول مرحلة جديدة وواعدة من النمو والتطور المتسارع على امتداد منطقة الشرق الأوسط. وإن شراكتنا مع (أبيكورب) شهادة على نهج التمويل المبتكر الذي تعتمده (سراج باور) وعزمها على لعب دور حيوي ومهم في تطور وازدهار الاقتصاد الأخضر في المنطقة».

يذكر أن «أبيكورب» عززت استثماراتها في قطاع الطاقة المتجددة خلال السنوات القليلة الماضية؛ سواء من حيث التمويل والاستثمار المباشر. ووفقاً لتقرير «أبيكورب» الذي جاء تحت عنوان «توقعات استثمارات الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2020 - 2024» والصادر مؤخراً، فستحتاج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى ضخّ استثمارات بقيمة 144 مليار دولار في قطاع توليد الكهرباء لتلبية احتياجات المنطقة المتنامية من الطاقة.

طرح سندات بنصف مليار دولار

مصر تدرس تدشين بورصات المشتقات... والأسهم تلتقط الأنفاس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدرس الحكومة المصرية إمكانية القيام بتدشين بورصات منظمة لعقود المشتقات، وتدشين شركات التسوية الخاصة بها. جاء ذلك خلال اجتماع عقده رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي مع محمد فريد، رئيس البورصة المصرية، حسبما أفاد بيان نشره موقع رئاسة الوزراء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الاثنين.

ووفق البيان، استعرض المشاركون في الاجتماع تطورات سوق الأوراق المالية المقيدة من حيث التعاملات في ظل جائحة كورونا، والتي أثرت على الأسواق والاقتصاديات المتقدمة والناشئة على السواء.

وناقش الاجتماع أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية للتعامل مع هذه الجائحة في مجال سوق الأوراق المالية، وهي المرتبطة بتخفيض ضريبة الدمغة على المقيمين إلى نصف في الألف نزولاً من 1,5 في الألف، وتأجيل العمل بضريبة الأرباح الرأسمالية، بالإضافة إلى إعلان القطاع المصرفي عن زيادة استثماراته في الأسهم المقيدة.

وطبقاً للبيان، ناقش المجتمعون تطورات مشروع إنشاء البورصة الحاضرة للسلع، والتوسع في إعداد برامج التوعية بسوق المال مع وزارة الثقافة لزيادة معدلات الوعي الخاصة بالأوراق المالية.

وفي غضون ذلك، التقطت البورصة المصرية أنفاسها بعد خسائر في الجلسات السابقة على وقع ارتفاع حدة التوترات في الملف الليبي خلال الأيام الماضية. وسجلت مؤشرات البورصة ارتفاعات جماعية لدى إغلاق تعاملات الاثنين، مدعومة بعمليات شراء من المؤسسات وصناديق الاستثمار المصرية والعربية بعد موجة هبوط خلال الجلسات الماضية جعلت أسعار الأسهم أكثر جاذبية أمام المستثمرين.

وربح رأس المال السوقي لأسهم الشركات المقيدة بالبورصة نحو 4,5 مليار جنيه (283 مليون دولار)، ليصل إلى 573,3 مليار جنيه (36 مليار دولار)، بعد تداولات كلية بلغت 3,6 مليار جنيه (226 مليون دولار).

وحقق مؤشر البورصة الرئيسي «إيجي إكس 30» مكاسب قدرها 0,97 في المائة لينهي التعاملات عند مستوى 10380,45 نقطة، في حين ارتفع مؤشر «إيجي إكس 70» للأسهم الصغيرة والمتوسطة بنسبة 2,6 في المائة ليغلق عند مستوى 1445,99 نقطة. وامتدت المكاسب القوية لمؤشرات السوق إلى مؤشر «إيجي إكس 100» الأوسع نطاقاً، والذي ربح 2,1 في المائة فوق قيمته لينهي التعاملات عند مستوى 2223,74 نقطة.

من جهة أخرى، طرحت وزارة المالية المصرية، الاثنين، سندات خزانة بقيمة إجمالية بلغت 9 مليارات جنيه (566 مليون دولار). وذكرت الوزارة عبر موقعها الإلكتروني، أنه تم طرح سندات خزانة أجل عامين بمليار جنيه (نحو 63 مليون دولار) بمتوسط سعر فائدة بلغ 14,051 في المائة، وبلغ أعلى سعر 14,17 في المائة وأقل سعر 13,9 في المائة.

وأوضحت الوزارة، أنه تم طرح سندات خزانة أجل 3 سنوات بقيمة 4,5 مليار جنيه (283 مليون دولار) بمتوسط سعر فائدة 14,28 في المائة، وبلغ أعلى سعر 14,35 في المائة وأقل سعر 14,1 في المائة. كما أشارت إلى أنه تم طرح سندات خزانة أجل 7 سنوات بقيمة 3,5 مليار جنيه (220 مليون دولار)، بمتوسط سعر فائدة 14,481 في المائة، وبلغ أعلى سعر 14,5 في المائة وأقل سعر 14,35 في المائة.

التقطت بورصة مصر أنفاسها قليلاً أمس بعد جلسات عدة من الهبوط (رويترز)

مسؤول لـ «الشرق الأوسط»: الجدوى أولوية للانتشار الخارجي

بنوك لبنانية تنفذ «انسحاباً ناعماً» من السوق العراقية

بيروت: علي زين الدين

تتفشى تداعيات أزمة السيولة بالعملات الأجنبية في لبنان بشكل متسارع، لتنتقل من السوق الأصلية للجهاز المصرفي اللبناني إلى شبكة انتشاره الخارجي، التي تتعرض لضغوط متزايدة جراء تعذر الاستجابة التلقائية لمتطلبات زيادة الرساميل التي تفرضها بنوك مركزية في بعض بلدان الوجود المصرفي، وتقلص القدرات التنافسية للوحدات التابعة في أسواق خارجية، وإعادة هيكلة الخيارات الاستراتيجية للتركيز على «الأكثر جدوى» في تقليص الانتشار أو تعزيزه، وذلك تبعاً للأزمات المالية والنقدية التي تضرب لبنان ومؤسسات القطاع الخاص فيه.

ويبدو أن وجود المصارف المملوكة بغالبية أسهمها لمصارف لبنانية، وعددها 10 في السوق العراقية، دخل مخاضاً صعباً بعيد خفض تصنيف القطاع المصرفي المحلي طبقاً لخفض التصنيف السيادي الأقرب إلى درجة «التعثر»، وصعوبة الاستجابة للتدابير المستجدة التي فرضها البنك المركزي العراقي، لا سيما لجهة التوافق مع الحد الأدنى المطلوب للموجودات في نهاية العام المقبل، وعدم السماح بتحويل الأرباح المحققة لثلاثة أعوام متتالية، فضلاً عن تدني العوائد المحققة قياساً بالاستثمار الموظف.

ويأتي هذا التطور اللافت بمنزلة التغيير النوعي والقوي الثاني الذي تتلقاه شبكة الانتشار الخارجي للبنوك اللبنانية؛ إذ سبقه إقدام إدارات البنوك «اضطرارياً» على التقليص الطوعي لأعمال البنوك السبعة التابعة لها في السوق السورية وعزل ميزانياتها عن البيانات المجمعة لأسباب مختلفة تماماً تتصل بالأزمة السورية والعقوبات الأميركية المتتالية، وآخرها بدء تطبيق «قانون قيصر» الذي يلاحق الأفراد والشركات الذين يجرون معاملات تجارية ومالية مع «النظام السوري».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن مصرفين لبنانيين تابعين في السوق العراقية، على الأقل، وهما مجموعتا «فرنسبنك» و«الاعتماد اللبناني»، أبلغا رسمياً البنك المركزي العراقي بنيتهما الانسحاب مع التقيد التام بالقواعد المعتمدة التي تضمن حفظ كامل الحقوق للعملاء. بينما تواصل إدارات 5 مصارف فحص الخيارات، مع ترجيح اتخاذ قرارات مشابهة، خصوصاً في ظل التقييمات غير المشجعة للجدوى لقاء ضخ أموال خاصة جديدة. بينما ستحتفظ 3 مصارف بوحداتها التابعة لأنها تستوفي أساساً الشروط العراقية المطلوبة.

وأكد مرجع مصرفي معني لـ«الشرق الأوسط» أن أغلب إدارات البنوك تعمد إلى إعادة هيكلة وجودها الخارجي، بما يتلاءم مع الجدوى والربحية وليس بسبب تعذر الاستجابة لمقتضيات زيادة الرساميل. ويقع في هذا السياق قرار «بنك الاعتماد اللبناني» بالتركيز على توسيع انتشاره في أفريقيا من خلال مصرفه «بنك الاعتماد الدولي» المستقل في السنغال، والحائز رخصة من البنك المركزي لدول غرب أفريقيا BCEAO، تتيح تأسيس بنوك تابعة في 8 دول تتشارك في سلطة نقدية موحدة. إضافة إلى توجه البنوك لتعزيز عمليات الفروع التابعة في قبرص.

وفهم من المصادر المصرفية أن عملية الانسحاب لن تعني التصفية، إنما ستتم عبر بيع مباشر للبنوك اللبنانية الراغبة بالاستمرار في السوق العراقية. وقد تأكدت معلومات عن إنجاز اتفاقية تتعلق بواحد من المصرفين، ويرتقب إنجاز الثانية بشكل مشابه. بينما يرجح انضمام لاحق للخيار عينه من قبل المصارف التي تعتزم وقف نشاطها، بحسبان أن أصول كل منها حول 100 مليون دولار ومن الصعب عليها رفعها إلى 210 ملايين دولار بنهاية 2021 وفق المطلوب. وبالتالي يمكن بيع محافظها إلى مصارف عراقية أو لصالح المصارف الثلاثة أو الأربعة اللبنانية التي ستقرر الاستمرار من أصل 10 مرخصة وعاملة في السوق العراقية.

وكان البنك المركزي العراقي فرض استيفاء الوحدات المصرفية الوافدة مجموعة معايير جديدة؛ من بينها أن يكون حجم ميزانية الفرع التابع موازياً لقيمة رأسمال المصرف العراقي البالغ 250 مليار دينار عراقي؛ أي ما يعادل 210 ملايين دولار أميركي، في مهلة أقصاها نهاية العام المقبل. وسمح بأن تكون نسبة 20 في المائة من رأسمال الوحدة المصرفية خارج العراق. لكن البنك اشترط أن يتم إيداعها في مصارف ذات تصنيف ائتماني من درجة «B» فما فوق، فضلاً عن منع تحويل الأرباح المحققة لسنوات 2019 و2020 و2021.

وتضم لائحة البنوك اللبنانية في العراق، بالترتيب حسب إجمالي الأصول المحدثة، مصارف: «بيروت والبلاد العربية»، و«بيبلوس»، و«عودة»، و«ميد (البحر المتوسط)»، و«بلوم (لبنان والمهجر)»، و«مياب (الشرق الأوسط وأفريقيا)»، و«آي بي إل (إنترکونتيننتال بنك)»، و«فرنسبنك»، و«الاعتماد اللبناني» و«اللبناني الفرنسي». ويبلغ إجمالي الأصول المجمعة لهذه البنوك نحو 1,9 مليار دولار، كما هي في نهاية الفصل الأول من العام الحالي؛ أي نحو 0,9 من إجمالي الميزانية المجمعة للمصارف اللبنانية.

عمليات الخفجي المشتركة
AL-KHAFJI JOINT OPERATIONS
الشركة الكويتية لنفط الخليج
KUWAIT GULF OIL COMPANY(K.S.C.)
ارامكو لأعمال الخليج
Aramco Gulf Operations

إعلان مناقصة

يسر شركة أرامكو لأعمال الخليج المحدودة والشركة الكويتية لنفط الخليج (عمليات الخفجي المشتركة)، دعوة المقاولين للاشتراك في المناقصة رقم HT673CB20 - خدمات صيانة المباني

ويمكن للمقاولين الحصول على وثائق المناقصة مقابل دفع مبلغ وقدره أربعة آلاف (4000) ريال سعودي أو ثلاثة مائة و عشرون (320) دينار كويتي ، وهذا المبلغ غير قابل للاسترجاع و ذلك بزيارة دائرة العقود في عمليات الخفجي المشتركة، الخفجي بالمملكة العربية السعودية، أو الشركة الكويتية لنفط الخليج، مكتب الكويت الواقع في مدينة الأحمدي، قسم المناقصات والعقود، ويمكن الاطلاع على بعض وثائق المناقصة قبل شراءها عبر موقعنا الإلكتروني: www.kjo.com.sa الصفحة الرئيسية الخدمات الالكترونية المناقصات المقاولين المناقصات الحالية.

سوف يبدأ بيع وثائق المناقصة اعتبارا من تاريخ يوليو 21، 2020م إلى أغسطس 13، 2020م حتى الساعة 12:00 ظهرًا.

ويجب على المقاول تقديم ضمان مصرفي غير قابل للنقض من مصرف بالمملكة العربية السعودية أو بالكويت، بمبلغ وقدره مائتين وخمسين ألف (US$250,000.00) دولار أمريكي لضمان عطائه، على أن يكون الضمان المصرفي باسم المقاول نفسه، وأن يكون ساري المفعول لمدة مائة وعشرون (120) يوماً من تاريخ إقفال المناقصة، ولن يتم قبول أي عطاء إذا لم يكن الضمان المصرفي المذكور أعلاه مرفق بعطائه.

يجب تسليم العطاء باليد او البريد إلى دائرة العقود في عمليات الخفجي المشتركة، الخفجي، المملكة العربية السعودية في أو قبل موعد الإقفال يوم الاثنين الموافق سبتمبر 7، 2020م 14:00 كما هو محدد في وثائق المناقصة.

وللحصول على أي معلومات إضافية، يرجى الإتصال على الأرقام التالية:

هاتف رقم : 4483 765 (13) 966+ فاكس : N/A
Website: www.kjo.com.sa E-Mail: ctdtenders@kjo.com.sa

صاحب «رباعية بحري» حصد جائزة الدولة التقديرية في مصر

محمد جبريل: أرفض الحياد في الفن

حوار ثقافي

القاهرة: حمدي عابدين

على مدى 47 عاما قضاها الروائي المصري محمد جبريل في كتابة الرواية والقصة، سيطرت أجواء مدينته الإسكندرية وحي بحري الذي ولد فيه على عالمه، الذي انعكس في 81 عملا أدبيا ما بين رواية وقصص قصيرة وسيرة ذاتية ودراسات أدبية، أهلته لنيل جائزة الدولة التقديرية في الرواية.

هنا حوار معه عن تجربته الروائية والكتابية، وتأثير المكان على أعماله، ونظرته للتجريب والعلاقة بين الرواية والتاريخ:

● تسيطر أجواء الإسكندرية على معظم عوالم رواياتك فيما تختفي القاهرة رغم أنك تعيش فيها منذ سنوات طويلة... ما سر ذلك؟

- تفتح وعيي على الإسكندرية. وهي المكان الذي تخلقت فيه - حتى الآن - غالبية أعمالي، وبالذات: هذه المنطقة ما بين المنشية وسراي رأس التين، فيها مارس أبطال قصصي حيواتهم، سكنوا البيوت، وتنقلوا في الميادين والشوارع والأزقة، جلسوا على شاطئ الكورنيش، قضوا الأمسيات في حدائق رأس التين، عاشوا اللحظات الهانئة، والقاسية، اصطادوا بالصنارة والجرافة والطرّاحة، واصطادوا المياس ساعات العصاري، ترقبوا النوات وعانوا تأثيراتها، بدءاً باختطاف الرجال في البحر، إلى الكساد الذي يعشش في ملازمة البيوت، أو شغل الوقت بالجلوس في المقاهي.

ذلك كله هو الذي دفعني للكتابة عن بحري، الحي الذي ولدت فيه، ووعيت على المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد التي تسمه بخصائص مغايرة.

● لكن ما السبب الذي جعلك تختار منطقة بحري بالتحديد فضاء لمعظم رواياتك؟

- منطقة بحري، أصل الإسكندرية، كيلومتر مربع، من اليمين المينا الشرقية، ومن اليسار المينا الغربية، وفي المواجهة خليج الأنفوشي، لسان أرضي، شبه جزيرة في شبه جزيرة الإسكندرية. سمي الخليج ربما لوصله بين الميناء الشرقي والميناء الغربي. أذكر وقفتي على الشاطئ، بالقرب من قصر رأس التين، الصخرة - التي صارت بطلاً أعتز بها - في مدى النظر. أذكرك برواياتي «صخرة في الأنفوشي».

ولا أتصور الإسكندرية من دون البحر، يحيط بها، تمضي شوارعها إليه، تعيش على المهن المتصلة به، فغالبية الشخصيات يتنقلون في مهنة الصيد، وحلقة السمك، وورش المراكب، والمهن المتصلة بالميناء، وفي الأجواء الروحانية المتمثلة في الجوامع والزوايا وأضرحة الأولياء ومقاماتهم، وما يتصل بذلك من موالد وأذكار وطرق صوفية.

● في معظم لوحات «رباعية بحري»، لاحظنا التنوع في أساليب تقديم المكان والتعبير عنه وسرد حكاياته، وتصوير عاداته وتقاليده...

- اعتادت - في طفولتي - قراءة لافتات الدكاكين وأفيشات السينما، وكل ما يحض على القراءة، فقد تشكل وعيي بالتعرف إلى الملامح والقسمات، والشوارع والأزقة والأبواب والنوافذ، كما تعرفت إلى ميادين وشوارع وحواري ومعالم حياة، في الموازيني وأبو العباس والبوصيري والسيالة وحلقة السمك والمسافرخانة والمغاوري والحلوجي والعدوي وقبو الملاح والتمرازية والكورنيش وسراي رأس التين.

هذا هو بحري الذي أعرفه، داخلته ظواهر جديدة، لكن ناس بحري الأصليين، أهل الحي القديم، فرضوا عاداتهم وتقاليدهم وسلوكيات حياتهم اليومية على السكان القادمين من أحياء ومدن أخرى.

● إذا كان ذلك بالنسبة للمكان، فماذا عن الزمان في رواياتك وقصصك؟

- الزمان الذي أحبه هو الذي أجد فيه مادة فنية خصبة تدفعني إلى التوحد معها، والتعبير عنها في عمل فني، بمعنى أنني قد أنفعل بفترة من الزمن الفرعوني أجد أنها تصلح للتناول في عمل أدبي، فأقرأ فيها كثيراً حتى أتوحد معها في العادات والتقاليد ومفردات الحياة اليومية، بحيث - في النهاية - أتخيل أنني أصبح جزءاً من هذا الزمان والمكان، ثم أبدأ في الكتابة.

● تعتمد كتاباتك السردية في أحيان كثيرة على لغة مكثفة تحمل طاقة شعرية... وكأن ثمة شاعرا فيك. هل كتبت الشعر يوماً؟

- أحب الشعر، وأحاول العمل والمثابرة - كما فعل ثربانتس - لاجتلاء موهبتي الشعرية، توقفت عن كتابته، وإن حاولت أن أضع طاقتي الشعرية في كتابة السرد القصصي، لذلك «أوافق إيزابيل الليندى على أن إدمان السرد القصصي مرض لا شفاء منه!». أحببت في النثر صوت الكلمات، المفردة، الجملة، التعبير، الجمال في اللغة.

● ألا تخشى أن يحد اهتمامك بحياة الصيادين وسكان المناطق الشعبية من رحابة عالمك الروائي؟

- أرفض الحياد في الفن. الفنان يجب أن يكون منحازاً لجماعة أو لقضية. لا أزعم المباشرة، ولكن يهمني أن يكون للفنان نظرة شمولية أو ما أسميه بفلسفة الحياة. أعمال أي كاتب يجب أن تشكل وحدة متكاملة، وما أنشده في مجموع أعمالي - ومجموع أعمال الآخرين أيضاً - أن ينطوي على فلسفة حياة متكاملة. وبالطبع فأنا لا أدعو الأديب أن يكون فيلسوفاً، ولا أدعو الفيلسوف - في المقابل - أن يكون أديباً، فالأدب جنس يختلف تماماً عن جنس الفلسفة، والعكس صحيح. ما يشغلني في مجموع أعمال فنان ما هو صورة العالم لديه بما يختلف عن صورته في نظر الآخرين.

● تلجأ في روايتك وآخرها «النوارس» إلى تقنيات حداثية مثل المونتاج، والخلط بين الأزمنة، ما يحتاج إلى جهد كبير في تفكيكها وقد يحصر دائرة تلقيها على الكتاب والنقاد فقط...

- أحاول - منذ تحولت القراءة إلى هاجس للكتابة - أن أقدم المغاير. أخوض رحلة لا تنتهي من التجريب، سواء على مستوى اللغة، أو «الثيمة» التي أتناولها، أو التكنيك الذي يفرض نفسه في كل عمل، بحيث تأتي المغايرة من داخل العمل، تنبثق في أثناء عملية الكتابة، عملية التخلق.

● هناك كثير من الأدباء والكتاب يعلون من قيمة ودور فترة تكوينهم الأولى في تشكيلهم وإبراز مواهبهم... ماذا عنك؟

- وجدت في مكتبة أبي ما يحضني على القراءة. كان أبي يعمل مترجماً بين العديد من اللغات، مجاله شركات التصدير والاستيراد التي أثمرتها الطبيعة الكوزموباليتينية لمدينتي الإسكندرية. أذكر أنه ظل يعمل - حتى أقعده المرض - في ثلاث شركات عربية وألمانية وإنجليزية، في مواعيد متقاربة خلال ساعات النهار. ومع أن عمله اقتصر على المجال الاقتصادي، فإن مكتبته شملت معارف وإبداعات، أغرتني بقراءتها، وأتاحت لي عالما سحرياً جميلاً.

● لكن كيف ترى الآن قصص مجموعتك الأولى «تلك اللحظة»؟

- قصص المجموعة الأولى أقرب إلى اسكتشات لأعمال تالية لـ«مصر في قصص كتابها المعاصرين» حيث استغرق ذلك ما يقرب من التسع سنوات. وجد فيها عدد من الأصدقاء ما يستحق الثناء، لكن رأيي الذي لم أبدله أنها تجارب أولية لأعمال تالية، لذلك فإني أعتبر كتابي الإبداعي الذي أطمئن - أو أكاد - إلى قيمته هو روايتي «الأسوار». أدعي أنها كانت محاولة غير مسبوقة لوحدة الفنون، أو تفاعل الأنواع.

● لجأت إلى التاريخ وأنت تكتب روايتك «من أوراق أبي الطيب» كيف ترى استفادة الأديب من التراث وتوظيفه في أعمال أدبية؟

- الحنين إلى الزمان الماضي هو الباعث للروايات الكبرى في القرن التاسع عشر، ولعله - بالنسبة لي - يتكشف في الأعمال التي تحاول توظيف التراث، سواء كان الزمان فرعونياً كما في «اعترافات سيد القرية»، أو هيلينيا كما في «غواية الإسكندر»، أو إخشيدياً كما في «من أوراق أبي الطيب المتنبي»، أو فاطمياً كما في «ما ذكره رواة الأخبار من سيرة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله»، أو عثمانياً كما في «الجودرية»، أو ينتسب إلى ألف ليلة وليلة كما في «زهرة الصباح».

وحين أنشغل بقصة تحاول توظيف التاريخ، أو تحاول توظيف التراث، فإني أحيا ذلك الزمن البعيد، أحياه بكل تفصيلاته وجزئياته ومنمنماته.

● ما الفرق في تقديرك بين كتابة التاريخ والكتابة التي توظف التاريخ؟

- ينبغي ألا نتوقع أن يخضع الفن لوقائع التاريخ. العمل الأدبي ليس وقائع التاريخ، لكنه الوقائع بعد أن تصرف الفنان في أحداثها وشخصياتها. ولأن الأديب غير مقيد بتتابع الخطى للكتابة التاريخية، فإن حبكته قد تتبع وحدات مختلفة. ليس معنى ذلك أن الأحداث والشخصيات التاريخية لا يمكن أن تظهر كما كانت في العمل الإبداعي، وقد تصنف بعض الأحداث التي وقعت فعلاً ضمن الأحداث المحتملة أو الممكنة الحدوث. وإذا كنت أوافق فورد مادوكس على أن الفنان الحقيقي «هو الذي يسجل عصره بما يتفق وهذا العصر، فإني أختلف معه في أن المبدع يجب أن يحدّ نفسه بحدود ما يعرف عن قرب، وبما يستطيع أن يعبّر عنه أكمل تعبير، وهو يسجل الحقيقة الواقعة». والحق أنه مهما يرد في الرواية التي توظف التاريخ من حقائق تاريخية، فإنها تخضع للخيال، وهو الذي يحرك الشخصيات والأحداث... الدراسة التاريخية تحرص على مقولة الواقعة المقدسة والرأي الحر، والعمل الروائي يحاول الإيهام بصحة الحدث التاريخي. المؤرخ يسجل، أما الروائي فيخلق، والخلق يعني استحداث ما قد يشكل شخصية تاريخية، أو حدثاً تاريخياً، وما يشكل إضافة إلى وقائع التاريخ، أو حذفاً منه.

الفنان يغزل الصورة التاريخية في نسيج روايته بما يلائم طبيعة العصر وروحه، وبما قد يلائم تنامي أحداث الرواية.

أنا لا أحب تعبير الإسقاط التاريخي. ذلك نوع من المعادلات الذي قد يحد من عفوية العمل الإبداعي. الفن إضمار.

قد أجد في الفترة التاريخية مشابهة للواقع المعاصر، لكنني أقدم على الكتابة الإبداعية بروح المبدع. أفضل أن يكتب العمل الإبداعي نفسه، لا أفرض عليه مقولات ربما تكشف عنها طبيعته. أستفيد من الأبعاد التاريخية، لكن تظل للعمل الإبداعي خصوصيته وعالمه المستقل.

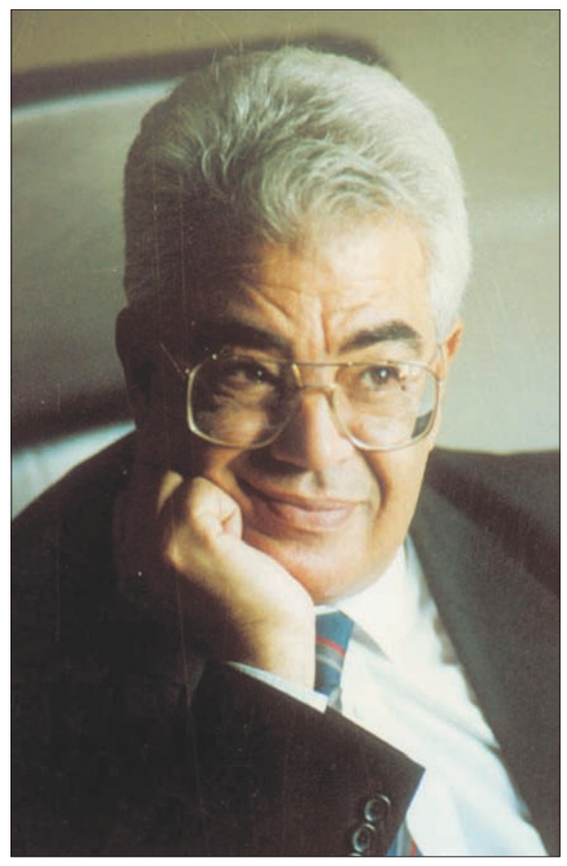

محمد جبريل

ظاهرة الصعود والهبوط الفكري للأمم

هوة الفكر بين زنبيلي ولوثر

د. محمد عبد الستار البدري

إن صعود أمم أو هبوطها عبر التاريخ قد يكون مرتبطاً بكلمة. وكما يقول الأديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي «الكلمة نور، وبعض الكلمات قبور»، فالفكر يؤسس لأمم أو يمهد لهبوطها، ولكن هل يمكن أن يتصادف في تاريخ الأمم والشعوب لحظة زمنية أو عام فارق يكون فيه تماس زمني ومفصلي بين فكر أو فعل يؤديان لصعود أمة وهبوط أخرى؟ هل يمكن أن تحدث هذه المصادفة التاريخية؟ وإن حدثت، هل يمكن أن نقدم لها تفسيراً فكرياً، خاصة إذا ما لم يكن هناك تماس جغرافي بين أمة أو أخرى؟ واقع الأمر أن المصادفة التاريخية تشير إلى عام حاسم يمكن أن نجازف بعده عاماً فارقاً شهد بداية الهبوط الفكري والثقافي لأمة، والصعود الفكري لأخرى، وهو بالتحديد عام 1517. ففي هذا العام، انطفأت شعلة الثقافة في العالم العربي إثر الاحتلال العثماني لمصر، ومعها الشام والحجاز، وهي السنة نفسها تقريباً التي تغير فيها نمط الفكر والثقافة في الغرب، ممهداً لانطلاقة جديدة ساهمت في صناعة أوروبا الحديثة، وأثرت في العالم كله. والأغرب من كل هذا أنها لم تأتِ وفق تفسير لابن خلدون، بصفتها نتيجة طبيعية لعوامل التآكل التدريجي للدولة، أو رؤية هيجل، في ضوء أن التاريخ لا يسير بشكل أفقي؛ ولكن الإجابة مع الأسف قد تكون في فكر «نيتشه»، على الرغم من تحفظنا الشديد عليه.

ففي الوقت الذي كانت ترزح فيه أوروبا تحت الحكم المشترك للإمبراطور والأمراء، بغطاء كنسي فاسد تمثل في الكنيسة الكاثوليكية، تحت شعار أممي ديني، على أساس أمة مسيحية تقود روحها الكنيسة، بينما يقود الإمبراطور مقدراتها الدنيوية. ومن خلال موضعها، استباحت الكنيسة وضعيتها الدينية لمحاولة السيطرة الروحية على المواطن المسكين، بالسيطرة على مقدراته في الآخرة، فباتت تبيع له صكوك الغفران لتمنحه الغفران الإلهي! وفي عام 1516، كان الراهب الشاب «مارتن لوثر» يدرس الإنجيل، ويتعمق فيه لوضع صياغة فكرية تبرز فساد الكنيسة، في محاولة لإصلاحها، فأخذ يجهز ردوده الفكرية والعقائدية حتى صاغها في خمس وتسعين رسالة علقها على كنيسة مدينة «فيتنبرغ» في 1517، وهو ما فتح الباب أمام ثورة إصلاح ديني أطاحت تدريجياً بسلطان البابا في روما، ودفعت أوروبا إلى آفاق ثقافية واسعة. فقد صنع هذا الشاب المعجزة الفكرية التي جعلت أوروبا تتحرر من السيطرة الفكرية الفاسدة لممارسي السلطة الدينية، ليفتح المجال أمام موجات من حركات الاستنارة والفكر، وهو ما سبق أن تناولناه في مقالات سابقة. وبالتالي، يمكن عد 1517 سنة انطلاقة الثورة الفكرية والاجتماعية والسياسية الأوروبية.

وعلى بعد ما يقرب من ألفي ميل من «فيتنبرغ»، وقبيل هذا الفتح الأوروبي الفكري بأشهر معدودات، وبالأخص في مدينة إسطنبول، استخدم السلطان سليم الأول المفتي العثماني «زنبيلي أفندي» (علي علاء الدين الجمالي)، ليحصل على فتوى دينية تشرع له محاربة دولة المماليك، لاحتلال الشام ومصر والحجاز، إذ وضع ثلاثة استفسارات، فجاء الرد بجواز محاربتهم لأنهم يخالطون أولادهم (بناتهم) بعائلات غير المؤمنين (الشركس أو المماليك المسلمين). كما أفتى بجواز محاربتهم لأنهم ينقشون اسم المولى -عز وجل- على عملتهم التي يتم تداولها لدى شعوب غير مسلمة قد يدخلون بها لقضاء حوائجهم أو وهم غير أطهار. وبهذا العبث الفكري، برر العثمانيون حربهم ضد مسلمين سنة آخرين واستباحوهم، فملكوا عظمة مصر وقدسية الحجاز وثراء الشام بفتوى دينية فاسدة، وأدخلوا الهلال العربي في قرون ممتدة من الفساد والإفساد الفكري، وأخرجونا من مسيرة التاريخ والحركات الفكرية والعلمية لقرون.

حقيقة الأمر أن المرء ليتفكر في هذا العبث والهوة الفكرية والثقافية بين زنبيلي ولوثر، ولكن تُرى كيف كان مفكرون عرب وغربيون ينظرون لهذا المصادفة التاريخية؟ لو تخيلنا نظرة العبقري ابن خلدون، لوجدناه سيميل لتفسير هذا الحدث من خلال رؤيته لعوامل ظهور الأمم واضمحلالها بالشيخوخة، وكان ليعزو النجاح العثماني ليس لفتوى أصدرها فاسد، ولكن لعوامل تحلل الدولة المملوكية، وظهور العنصر القبلي العثماني وشدة بأسه مقابل دولة أخرى بحسابات القوة والخسارة التقليدية. أما الفيلسوف «هيجل»، فكان سينظر لعام 1517، بصفته حدثاً تاريخياً بمحتويات مختلفة على أصعدة جغرافية متفرقة، فالتاريخ بالنسبة له لا يسير بشكل أفقي، كما ذكرنا سابقاً، كما أنه لن يتأخر في عدها ظاهرة غير مترابطة بحكم مراحل قدراتنا الاستيعابية المتشعبة في رؤية فلسفية قد لا يسعنا شرحها في هذا المقال.

ومع الأسف، فقد يأتي أقوى الردود من الفيلسوف الألماني «نيتشه» الذي ستكون إجابته واضحة قاسية في آن، وهي جملته الشهيرة «تذكر أنك عندما تنظر إلى الهوة (الظلمات)، فإن الهوة تعيد النظر إليك»؛ أي أننا عندما نتذكر الماضي بآلامه، فهو أيضاً يتذكرنا ويؤثر علينا، وسيسعى لتكرار نفسه فينا. فهل نسمح بظهور «زنبيلي» جديد في زمننا يشرع لطامعين في استباحة بلادنا وخيراتها مرة أخرى؟ لا أعتقد، فقد أوصانا الرسول -عليه الصلاة والسلام- بحديثه: «لا يُلدَغ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين».

مارتن لوثر

قصة قصيرة

البيت المهجور!

بيت بغدادي قديم

إبراهيم أحمد*

بيت كبير مهجور، بني بطابوق بغدادي مزخرف برسوم زهور وطيور، ما زال يحتفظ بلمعانه الذهبي رغم تقادم الأعوام، لكن حديقته يابسة مصوحة ملأتها أشواك وأدغال، وربما سكنتها أفاع وعقارب وهوام!

كلما مررت به، أحس بقلبي يجرح بسياجه الشائك، ويتوقف وكأنه علق بسنارة، وبعد قليل سيجره صياد ماهر!

أتساءل في نفسي: من بناه؟ من تعاقب عليه؟ لماذا هجره أهله؟ وأين مضوا؟ ولكن أسأل من؟! لا بيت ولا شيء حوله سوى خلاء مديد. هذا المساء الخفيف الظلام، توقفت عنده، كان مضاء بقمر كأنه هبط على سطحه ساعة ليستريح، ويعود لسمائه!

أسندت جبهتي على أحد شبابيكه، محاولاً انتزاع قلبي من أسلاكه الشائكة.

فجأة، أخذت أسمع رنين تليفون يدق في داخله! من هذا الذي يدق باب هذا البيت المهجور منذ زمن طويل؟ من هذا الذي تذكرهم الآن؟ أعاد ساكنوه؟

أمعنت النظر، كانت أقفاله الصدئة الثقيلة في مكانها، وجرس التليفون يرن ويرن كصفائح نحاسية تتدحرج في بئر عميق! لماذا رحلوا وأبقوا تليفونهم؟ أم تراني أسمع رنيناً من قلبي أو طنيناً في أذني؟ ولكن الرنين انقطع هنيهة، ثم عاد؛ إنه نداء حقيقي، وصاحبه يقصد أهل هذا البيت تماماً! من هذا الذي تذكرهم؟ ولماذا الآن؟ ماذا يريد منهم؟ ماذا يعرف أو يعتقد عنهم؟ رحت أصغي.

لو فتح لي باب أو شباك، هل يحق لي أن أدخل، وأرفع السماعة لأقول: من؟ وهل المنادي من سيعلمني بشيء عن أهل البيت أم أنا الذي علي أن أعلمه؟ تليفون يدق في بيت مهجور، تركته يدق؛ أغنية لأصم، صرخة طير على قبر. بصعوبة انتزعت نفسي من رنين حزين يكاد يمسك بثيابي، ويشل خطاي!

* قاص وروائي عراقي

رواية أردنية عن «كورونا»

عمان: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن دار الرواية العربية رواية «هاربون من كورونا» للكاتب الأردني مصطفى القرنة.

وتتناول الرواية مسار الوباء، عبر التنقل في فضاءات مختلفة، قاسمها المشترك الخوف من هذا الوباء الجديد الذي اجتاح العالم، متطرقة إلى تجارة الحيوانات البرية، وثقافات الشعوب فيما يخص ذلك، وتتتبع الأوبئة السابقة وطرق انتقالها من الحيوانات إلى الإنسان، كما توضح عوامل الضعف عند الإنسان. ويمتد زمن الرواية خلال شهور الهجمة التي شنها وباء كورونا، وأصاب دول العالم، أما الشخصيات فهي من دول مختلفة تلتقي معاً ليجمعها فضاء مليء بعدم اليقين والخوف بسبب كورونا، وتداعيته في كل مكان في العالم.

مصطفى القرنة كاتب وشاعر عمل في التدريس والصحافة، وتولى رئاسة اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين لأكثر من دورة، وله عدة مؤلفات بين القصة والرواية منها رواية «الموت بطعم مالح» و«خيمة مشرعة للريح» ومجموعة قصصية بعنوان «دولاب الجان» وغيرها.

المغربي المديني يكتب عن فلسطين

الرباط: «الشرق الأوسط»

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدر حديثاً كتاب «مغربي في فلسطين» للقاص والروائي أحمد المديني. ويقع الكتاب في 208 صفحات من القطع المتوسط. وكان الكتاب قد فاز بجائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة (2020).

وجاء في حيثيات منح الجائزة أن هذه يوميات أديب وروائي وناقد ورحالة من المغرب دوّنها إثر ثلاث زيارات قام بها إلى الجزء المحرَّر من فلسطين والواقع تحت إدارة السلطة الفلسطينية، وهي رحلات ربيعية قام بها صاحبها في أبريل (نيسان) من الأعوام 2014. 2016. 2017. ويعترف الكاتب أن بعض هدفه من هذه اليوميات هو «إظهار صورة ما كان لها أن تظهر لولا أن قُيِّض له القيام بهذا السفر».

وأوضحت اللجنة أن المديني في يومياته يصطاد الصور واللمحات ويسجل الانطباعات عن المكان وأهله بلغة أدبية بسيطة وعميقة، وأنه «يكتب دهشته، لا من غرابة الصور، ولكن من شدة ألفتها، وألفة جمالها المغرب والمستباح، ولكن أيضاً بما بقي من المكان وإنسانه مرتبطاً بتاريخه إلى حدود تتداخل فيها قسوة الفكرة باللحم الحي».

معارك ملحمية ولعبة بدعم ممتد للغة العربية

مؤتمر «أوبيسوفت فوروورد»: استعراض لألعاب كبيرة مقبلة

جدة: خلدون غسان سعيد

عقدت شركة «أوبيسوفت» Ubisoft أول مؤتمر ألعاب خاص بها عبر الإنترنت الأسبوع الماضي تحت عنوان «أوبيسوفت فوروورد» Ubisoft Forward، الذي استعرضت خلاله أبرز ألعابها المقبلة. الأمر اللافت في هذا المؤتمر أنه كان مترجماً بالكامل إلى اللغة العربية، إلى جانب طرح الألعاب الرئيسية التالية بدعم للغة العربية في القوائم والحوارات على كافة الأجهزة والمنصات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ اليوم الأول. وحضرت «الشرق الأوسط» المؤتمر الرقمي، ونذكر أبرز ما جاء فيه.

انطلقت المرحلة التجريبية المجانية للعبة «هايبر سكيب» الجماعية

معارك ملحمية في «أساسينز كريد فالهالا»

ألعاب مقبلة

● لعبة فايكنغ شرسة. في البداية، استعرضت الشركة مشاهد مطولة من داخل لعبة «أساسنز كريد فالهالا» Assassin's Creed Valhalla وهي من أكثر الألعاب ترقبا للاعبين. ويمكن تخصيص شكل وقدرات الشخصية في هذه اللعبة واتخاذ قرارات خلال مجرياتها من شأنها تغيير محاور القصة، مع تأثير التحالفات السياسية والقرارات القتالية والحوارات على العالم من حول اللاعب. وتدور أحداث القصة حول شخصية «إيفور»، أحد غزاة «الفايكنغ» الشرسين الذي نشأ وترعرع وهو يستمع لروايات المعارك والأمجاد، حيث يقود مجموعة من «الفايكنغ» الذين يقومون باحتلال أجزاء من إنجلترا على خلفية وحشية العصور المظلمة. ويمكن للاعب حمل سلاحين (مثل الفؤوس والسيوف، وحتى الدروع) وشن الغارات والهجمات وتلبية الطلبات الجانبية للعديد من الشخصيات في عالم اللعبة.

كما ستطرح الشركة رواية وقصصا مصورة وملفات الموسيقى التصويرية قبل إطلاق اللعبة في الأسواق، حيث انطلقت مقطوعة موسيقية مطولة عبر منصتي «سبوتيفاي» و«آيتونز» الأسبوع الماضي، مع انطلاق الرواية في الأسواق في أواخر الشهر الحالي، وإطلاق سلسلة قصص مصورة في 21 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وكتاب فني في وقت لاحق. وستطلق الشركة اللعبة في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

●لعبة «لاب الحراسة». اللعبة الثانية هي «ووتش دوغز: ليجون» Watch Dogs: Legion التي تواجه فيها مدينة لندن انهيارا هائلا. وفي خضم الاضطرابات المتزايدة فيها، يقوم كيان «زيرو - داي» Zero - Day الغامض بتشكيل مجموعة سرية تدعى «ديدسيك» DedSec للحد من التفجيرات المنسقة التي تحدث في المدينة بعدما هيمن الانتهازيون الإجراميون وقاموا بملء الفراغ الذي خلفته الحكومة المهزومة. ويجب على أعضاء «ديدسيك» مواجهة المجرمين، ويجب على اللاعب تجنيد أعضاء وتحرير المدينة، وذلك باختيار أي شخص في العالم المفتوح (لغاية 40 شخصية في آن واحد) واللعب بها، حيث يمتلك كل منهم شخصيته الفريدة وقصته ومجموعة مهارات خاصة به. ويمكن، مثلا، تجنيد عميل في جهاز الاستخبارات البريطاني، أو ملاكم، أو قرصان إنترنت عبقري، أو سائق ماهر، أو معجب مهووس بكرة القدم، وصولا إلى سيدة مسنة. ويمكن التعامل مع المواقف المختلفة بالطريقة التي يفضلها اللاعب، مثل استخدام مركبات البناء للتخفي كعامل والتسلل بهدوء، أو استخدام معدات الجواسيس لتشويش الكاميرات والأسلحة، وصولا إلى استخدام سيارة تطلق الصواريخ، وغيرها. هذا، وتدعم اللعبة تقنية «تتبع الأشعة الضوئية من المصدر» RayTracing مما يضفي انعكاسات حقيقية في شوارع لندن. ويمكن الحصول على اللعبة بدءا من تاريخ 29 أكتوبر المقبل.

ألعاب جماعية ومجانية

●ونذكر أيضا لعبة «هايبر سكيب» Hyper Scape الجماعية التي بدأت مرحلتها التجريبية المجانية المفتوحة على الكومبيوترات الشخصية منذ الأسبوع الماضي، والتي يقوم خلالها 100 لاعب بالتنافس مع بعضهم البعض عبر الإنترنت بنمط اللعب «باتل رويال» Battle Royale. وتدور أحداث اللعبة في مدينة «نيو أركاديا» في العام 2054، حيث يدخل السكان في مسابقات افتراضية، ولكن بعضهم يختفي من العالمين الافتراضي والحقيقي دون معرفة سبب ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن اللعبة تقدم شخصية «نور» المحجبة لتمثيل المسلمين في الألعاب الإلكترونية، مع مراعاة الشركة من خلالها عادات وتقاليد الشعوب المسلمة في حركات الشخصية وملابسها. وسيحصل اللاعبون خلال المرحلة التجريبية على أنماط لعب مختلفة وأسلحة مبتكرة، إلى جانب تفاعل جماهير خدمة البث المباشر «تويتش» مع عالم اللعبة عبر آلية خاصة تسمح لهم إحداث تأثير فوري على المسابقات من خلال التصويت على الفعاليات التي تؤثر على جميع المتنافسين داخل المباراة، مثل تفعيل الجاذبية المنخفضة أو الذخيرة اللانهائية، وغيرها. وسيتم إطلاق النسخة الكاملة من اللعبة خلال صيف العام الحالي على الكومبيوترات الشخصية وجهازي «بلايستيشن 4» و«إكس بوكس وان».

● وعرضت الشركة افتتاحا يقدم قصة لعبة «فار كراي 6» Far Cry 6 المقبلة في 18 فبراير (شباط) 2021 والتي تضع اللاعب في قلب ثورة حرب العصابات في مدينة «يارا» الاستوائية التي يتعهد رئيسها «أنطون كاستيو» بإعادة مجدها السابق وقيادة ابنه «دييغو» ليتبع خطاه، ولكنه يرى أن هذا الأمر يتطلب فرض سيطرته وجبروته على من لا يؤمن بنظريته. وفي خضم هذه الاضطرابات، تدخل شخصية المواطن «داني روخاس» في الفوضى والحماس وتنخرط في حركة ثورية لإسقاط الطاغية، لتصبح مقاتلا شرسا يستخدم ترسانة من الأسلحة والمركبات والحيوانات لاسترجاع حرية بلده.

ويمكن الحصول على هذه الألعاب على الكومبيوترات الشخصية (عبر منصتي UPlay وEpic Games) و«إكس بوكس وان» و«بلايستيشن 4» ومنصة «غوغل ستاديا» (عبر خدمة الاشتراك بخدمة UPlay+ الخاصة بـ«أوبيسوفت» و«ستاديا»)، إلى جانب جهازي «إكس بوكس سيريز إكس» و«بلايستيشن 5» لدى إطلاقهما قبل نهاية العام الحالي. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن للاعبين الذين اقتنوا اللعبة على أجهزة «بلايستيشن 4» و«إكس بوكس وان» ترقية ألعابهم مجانا إلى جهازي «إكس بوكس سيريز إكس» و«بلايستيشن 5» لدى إطلاقهما قبل نهاية العام الحالي.

● فيلم قصير. وقدمت الشركة كذلك فيلما قصيرا للعبة «توم كلانسيز إيليت سكواد» Tom Clancy's Elite Squad على الأجهزة المحمولة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، والتي ستطلق في 27 أغسطس (آب) المقبل بآلية لعبة قتالية جماعية ممتعة. وظهرت شخصية «سام فيشر» المعروف من سلسلة ألعاب Splinter Cell إلى جانب شخصيات أخرى من ألعاب The Division 2 و Ghost Recon وRainbow Six Siege. وتتميز اللعبة بأسلوب رسم كارتوني جميل ومليء بالتفاصيل، ويمكن للاعبين التسجيل المسبق لتحميل اللعبة والحصول على سلاح مجاني لدى إطلاقها.

تحديثات

● تحديثات الألعاب. كما كشفت الشركة عن مجموعة من التحديثات لألعابها المقبلة، والتي تشمل لعبتي «توم كلانسيز غوست ريكون بريك بوينت» Tom Clancy's Ghost Recon Breakpoint و«برولهالا» Brawlhalla. تحديث اللعبة الأولى أصبح موجودا منذ يوم الأربعاء الماضي على الكومبيوترات الشخصية و«بلايستيشن 4» و«إكس بوكس وان» ومنصة «غوغل ستاديا» (عبر خدمة الاشتراك UPlay+ الخاصة بـ«أوبيسوفت» و«ستاديا»)، ويقدم ذكاء صناعيا للشخصيات المساعدة في عالم اللعبة في نمط اللعب الفردي لتقديم يد العون في العمليات القتالية، والذي يمكن تفعيله أو إيقافه من قوائم اللعبة في أي وقت. ويمكن للفريق، مثلا، تنفيذ طلقات متزامنة بين الشخصيات لإزالة الأعداء، وتنفيذ أوامر يختارها اللاعب، وحتى إنعاش الأعضاء الذين تعرضوا للإصابة خلال عمليات الاقتحام والمداهمة. ويمكن للاعب اختيار السلاح الرئيسي لتلك الشخصيات، الأمر الذي سيؤثر على طريقة اشتباكهم بالأعداء. وسيضيف هذا التحديث أيضا محتوى جديدا لنمط اللعب «غوست وور» Ghost War الجماعي يشمل طور المُشاهد ووظيفة إسقاط العناصر وتحسينات على صناعة أسلحة الشخصيات. وسيحصل اللاعبون كذلك على حدث جديد اسمه «المقاومة»، تدعم فيه مجموعة «نوماد» ما يُعرف بالمنبوذين خلال هجومهم على قوات الـ«سينتينل» لإنقاذ السجناء ومهاجمة مواقع الحراسة وإيقاف القوافل.

● اللعبة الأخيرة هي «برولهالا»، والتي ستطلق الشركة نسخة مجانية منها على الأجهزة المحمولة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» في 6 أغسطس المقبل، وذلك للتنافس مع أكثر من 40 مليون لاعب عبر أجهزة «بلايستيشن 4» و«إكس بوكس وان» و«سويتش»، بغض النظر عن المنصة التي يلعب بها كل لاعب. وتقدم اللعبة 50 أسطورة فريدة للاختيار منها، مع إضافة المزيد من الشخصيات بشكل مستمر، مثل شخصيتي Jaeyun وRayman. ويمكن للاعبين اللعب بالطورين الفردي أو التعاوني، مع وجود منافسات محلية وأخرى عبر الإنترنت. ويمكن للاعبين اللعب بشخصيات أخرى من مسلسلات شبكة Cartoon Network التلفزيونية، من بينها «فين» و«جايك» من مسلسل «وقت المغامرة»، ومخلوقات «دايموند هيد» و«فور آرمز» و«هيت بلاست» الفضائية من مسلسل «بين 10». ويمكن للاعبين التسجيل مسبقا لتحميل اللعبة والحصول على شخصية مجانية لدى إطلاق اللعبة.

أحدث نظم التشغيل المحمولة من «أبل»

5 ميزات لإصدار «آي أو إس 14»

واشنطن: جفرسون غراهام*

يترقب العالم إطلاق شركة أبل أحدث وأعظم منتجاتها، أي هاتف «أيفون 12»، في منتصف شهر سبتمبر (أيلول) المقبل. ولا أحد يعلم حتى اليوم كيف سيكون الجهاز، باستثناء أنه مصمم للعمل مع شبكات اتصال الجيل الخامس الجديدة الفائقة السرعة.

تصميم متميز

ولكن ما نعرفه ونستطيع أن نؤكده هو أن شاشة الاستقبال في الهاتف ستكون مختلفة هذا العام؛ حيث إن تطبيقاتكم ستكون معروضة بشكل جديد لم تروه قبلاً، وستتيح لكم إجراء الاتصالات وقراءة النصوص بأسلوب بصري جذاب، حتى إنكم قد تتمكنون من تشغيل وإطفاء سيارتكم بواسطة الأيفون... ربما.

تشكل هذه الميزات الجديدة جزءاً من «آي أو إس 14» iOS 14، أحدث إصدارات نظام «أبل» لتشغيل الهواتف المحمولة، والذي سيُطلق في سبتمبر أيضاً، ولكن قبل أسبوع من الإعلان عن الأيفون الجديد كما جرت العادة. ومن المقرر أن يشمل الإصدار التشغيلي الجديد ونظام العرض البصري، الأيفون المنتظر، وبعض موديلات السنوات القليلة الأخيرة.

ولكن... ما أهم هذه الميزات؟

● شكل جديد لشاشة الاستقبال. تقول «أبل» إن إعادة تصميم شاشة الاستقبال تهدف إلى «منح المستخدم المعلومات التي يريدها بلمحة بصر»، ما يعني أنكم ستتمكنون من رؤية الأخبار الجديدة والتقويم حتى الطقس، إلى جانب التطبيقات طبعاً مجتمعة على الشاشة. قد تبدو هذه الميزة مألوفة لمحبي «أندرويد» لأنها متوفرة على أجهزتهم منذ عدة سنوات.

● ملفات التطبيقات. يملك الجميع تطبيقات كثيرة منتشرة في أرجاء الهاتف، استطاع مستخدمو الأيفون تنظيمها يدوياً منذ سنوات. ولكن الشركة عمدت هذا العام إلى إضفاء ميزة التنظيم الأوتوماتيكي للتطبيقات على شكل فئات تتوزع بين الترفيه والتواصل الاجتماعي والمواعدة.

خرائط وترجمة

● مشاهد بصرية. بدل التحديق بشاشة سوداء كبيرة على هاتفكم عندما يكون المتصل يتكلم عبر مكبر الصوت، ستحصلون قريباً على مشاهد بصرية تغطي نحو 80 في المائة من نافذة الاتصال. أما بالنسبة للنصوص، فستتمكنون من تنظيمها حسب صور جهات الاتصال.

● الخرائط. ستشهدون تحديثاً في تطبيق «أبل مابس» سيتضمن خرائط للدراجة الهوائية، هذه الميزة التي تتمتع بشعبية كبيرة في تطبيق «خرائط غوغل» منذ بعض الوقت.

● الترجمة. تملك شركة غوغل تطبيقاً شعبياً للترجمة يتيح للسائح النطق بجملة كاملة عبر مكبر صوت الهاتف للحصول على تفسير بصري لها على شاشة الهاتف، أو ترجمتها صوتياً إلى لغة أخرى. وقد عمدت «أبل» إلى ضمّ أدوات ترجمة مشابهة في إصدار برنامجها التشغيلي لهذا العام.

● تشغيل السيارة بواسطة الأيفون. والآن حان وقت الميزة الأكثر فرادة، وهي «كار كيز» (مفاتيح السيارة) التي ستتيح للمستخدم تشغيل سيارته بواسطة الأيفون، حتى مشاركتها مع الأصدقاء والمقربين بواسطة رسالة نصية!

ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الميزة تعمل فقط مع سيارات «بي أم دبليو» المصنعة بعد شهر يوليو (تموز) 2020، أي أنكم ستنتظرون بعض الوقت قبل التمكن من الاستفادة منها.

* «يو إس أيه توداي»، خدمات «تريبيون ميديا»

نصائح لأصحاب الهواتف الذكية والكومبيوترات

خطوات فعالة لإطالة عمر أجهزتكم الإلكترونية

نيويورك: براين إكس تشن*

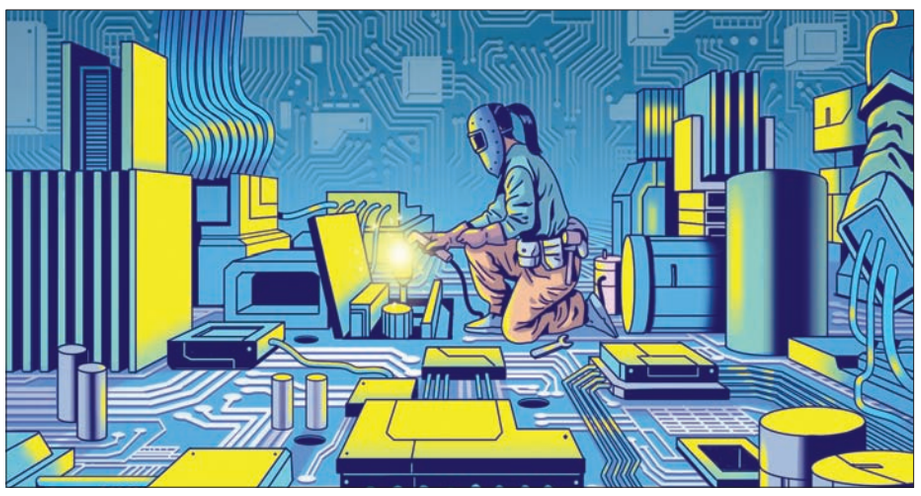

الجميع يحتاج إلى إطالة عمر التقنيات التي يستخدمونها. إلا أن معظم المستهلكين يرتكبون الخطأ نفسه، ففور الشعور بأن أداء الهاتف الذكي بدأ بالتراجع، يستنتجون أن الوقت قد حان لشراء جهاز جديد ويحدثونه.

من جهتها، تساعد الشركات على تغذية هذا السلوك طبعاً، إذ يقدم صانعو الهواتف محفزات كثيرة تشجع الزبون على شراء الأجهزة الجديدة بشكل دوري مقابل تقديمهم معلومات قليلة حول الخطوات اللازمة للحفاظ على الأجهزة. وفيما يلي، سنقدم لكم بعضاً من النصائح الفعالة التي يمكنكم تطبيقها لإطالة عمر هواتفكم وأجهزتكم اللوحية وحتى كومبيوتراتكم دون دفع مبالغ طائلة:

عمر البطارية

ولكن إذا خصصنا بعض الوقت للاهتمام بأجهزتنا، لا شك أنها ستدوم إلى ما لا نهاية.

ابدأوا بالتفكير ببطارية الجهاز كما تفكرون بعجلات السيارة واستبدلوها عند الحاجة. ولأن البطاريات قابلة للشحن مرات لا تعد ولا تحصى قبل تدهور جودتها، لا بد أنها ستكون من أول الأشياء التي تحتاج إلى التغيير في الأجهزة المحمولة واللابتوبات.

ولكن عمر البطارية قد يختلف من جهاز إلى آخر حسب نوعه. ويقول كايل واينز، الرئيس التنفيذي لموقع «آي فيكسيت» iFixit الذي يقدم تعليمات لمساعدة المستهلك على صيانة أجهزته بنفسه، إن بطارية الهاتف الذكي بشكل عام تعيش لحوالي سنتين، بينما تدوم بطارية اللابتوب لثلاث أو أربع سنوات قبل أن تحتاج للاستبدال.

ولكن كيف تعرفون إذا كان وقت استبدال البطارية قد حان؟ توجد الكثير من الأدوات البرمجية التي تساعدكم في التحقق من صحة البطاريات:

● لمستخدمي آبل الذين يملكون أجهزة آيفون وآيباد، اذهبوا إلى قسم الإعدادات وانقروا على «بطارية» ثم «صحة البطارية».

● لمستخدمي أجهزة أندرويد، يمكنكم الاستعانة بتطبيق طرف ثالث كـ«أكيو باتيري» AccuBattery ليزودكم بالقراءات اللازمة حول صحة البطارية.

● لمستخدمي أجهزة ماك، انقروا على رمز آبل ومن ثم على «أباوت ذيس ماك» و«سيستم ريبورت». بعدها، انقروا على «باور» (طاقة) للاطلاع على القراءات الخاصة بصحة البطارية.

● لمستخدمي ويندوز، يمكنكم تحميل تطبيق «باتيري إنفو فيو» BatteryInfoView لتقييم صحة البطارية.

بشكل عام، يجب على المستخدم أن ينتبه إلى قوة البطارية. فكلما تراجعت هذه الأخيرة، قصُر عمر الجهاز أكثر. لذا، في حال وجدتُم أن القوة المتبقية للبطارية وصلت إلى 60 في المائة، يجب أن تستبدلوها.

تنظيف عميق

تحتاج الأجهزة إلى تنظيف دوري لأن الأوساخ والمخلفات التي تترسب فيها قد تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارتها ما يقصر حياتها.

لهذا السبب، ينصح واينز باتباع روتين التنظيف التالي:

● للأجهزة المحمولة، انظروا إلى المنافذ. إذ يتسرب التراب وفتافيت الطعام بسهولة إلى داخل منافذ الشحن ما يتسبب في تباطؤ عملية شحن الهاتف. شغلوا مصباحاً وقربوه من المنفذ، ثم استخدموا بخاخاً أو إبرة حياكة لإزالة المخلفات.

● لأجهزة الكومبيوتر، نظفوا المراوح مرة كل عام. افتحوا غطاء اللابتوب أو آلة الكومبيوتر المكتبي من جهة المراوح التي تجذب الكثير من التراب والشعر مع الوقت. وكلما زاد اتساخ المراوح، ارتفعت درجة الحرارة أكثر. استخدموا مكنسة كهربائية صغيرة أو بخاخاً للتخلص من الأوساخ.

تنظيم البيانات

يؤدي استخدام قسم كبير من السعة التخزينية الموجودة في الهاتف إلى تباطؤ أدائه. لهذا السبب، ينصحكم الخبراء بتعيين موعد سنوي لتنظيم البيانات المخزنة والتخلص من غير الضروري منها.

● في هواتف آيفون، تقدم لكم شركة آبل أداة اسمها «آيفون ستورج» تعرض لكم لائحة التطبيقات التي تستهلك أكبر كمية من البيانات ومتى استخدمتموها آخر مرة.

● أما على أجهزة أندرويد، فتقدم غوغل أداة مماثلة اسمها «فايلز». استخدموا هاتين الأداتين لحذف التطبيقات التي لم تستخدموها في الأشهر الستة الأخيرة.

● لتطبيق عملية التنظيف هذه على أجهزة الكومبيوتر، افتحوا مجلدا صنفاً ورتبوا الملفات حسب تاريخ فتحها من الأقدم وحتى الأحدث. ومن هنا، يمكنكم التخلص من هذه الملفات والتطبيقات التي لم تستخدموها منذ سنوات بسرعة.

● خزن خارجي. وإذا شعرتم أن تنظيم الملفات يشكل عبئاً عليكم، توجد بعض الاختيارات التي يمكنكم الاستفادة منها.

تتضمن بعض أجهزة الأندرويد منافذ تتيح لكم وصل بطاقات ذاكرة لتحميل الألعاب ومقاطع الفيديو. وفي حالة الكومبيوتر أيضاً، يمكنكم وصل قرص صلب خارجي لتخزين الملفات الكبرى فيه. ويعتبر فنسنت لاي، مدير نادي «فيكسرز كوليكتف» الاجتماعي المعني بصيانة الأجهزة المتقادمة وإطالة عمرها في نيويورك، أنكم بهذه الطريقة، ستفرغون البعض من السعة التخزينية المشغولة ما سيزيد سرعة أداء البرنامج التشغيلي.

حماية وصيانة

● أغطية حماية خارجية. يعي مستخدمو الهواتف الذكية مدى أهمية وضع أجهزتهم في أغطية خاصة تحميها من السقطات... ولا شك أن هذه الخطوة حكيمة لأن الغطاء الجيد يحمي الهاتف من الخدوش ويمتص أي صدمة عند الزوايا والحواف وفي ظهر الجهاز.

وفي حال كنتم من المعرضين الدائمين للحوادث، ننصحكم باستخدام شريحة حماية للشاشة لأن الخدوش الصغيرة التي قد تصيبها تضعف زجاج الجهاز وتزيد احتمال تهشمه في السقطة التالية. ينصحكم موقع «واير كاتر» التابع لصحيفة نيويورك تايمز والمتخصص باختبار السلع، بإكسسوارات الحماية من علامتي «ماكس بوست» Maxboost و«تيك ميت» TechMatte التي تتراوح أسعارها بين 8 و14 دولاراً.

● الاستعانة بخبير للصيانة. في حال كنتم تفضلون عدم تطبيق أي واحدة من الخطوات المذكورة آنفاً، يمكنكم الاستعانة بخبير ليساعدكم.

منذ بضعة أسابيع، فتحتُ تطبيق الكاميرا في هاتفي من نوع آيفون ولاحظتُ أمراً غريباً. كانت الصورة تهتز رغم أن يدي ثابتة، فأدركتُ أن هاتفي يعاني من خلل.

بحثتُ عن متاجر صيانة متخصصة عبر الإنترنت ووجدتُ الكثير منها واستجاب معظمها لخدمتي خلال 24 ساعة، ولكنني تفاجأتُ باختلاف تقييمهم للمشكلة وكلفة صيانتها حيث إن بعضهم قال لي إن العملية قد تتطلب ساعة أو اثنتين وستكلف بين 80 و100 دولار، بينما قدر آخرون أن تتطلب يومين وتكلف بين 140 و180 دولارا.

أخيراً، اخترتُ متجراً اسمه «إيه.ز آر. طيب شوب» وقصدتُه. وهنا فتح الخبير التقني الهاتف ونظر إلى الكاميرا ووجد أن قسماً متحركاً في داخلها يتحكم بميزة التكبير البصري مكسور بسبب سقطة على الأرجح، وأنه يحتاج إلى التبديل. استبدل التقني القطعة المكسورة خلال دقائق مقابل 80 دولاراً. واليوم، عادت صور الهاتف لتبدو بالجودة نفسها التي كانت عليها عندما كان الهاتف جديداً.

الخلاصة والعبرة هنا هي أنكم عندما تجدون ورشة صيانة وخبير جيدين، يجب أن تبقوا أوفياء لهما.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«الآسيوي» يوافق على تسجيل اللاعبين الجدد في «دوري الأبطال» الحالي

الأندية السعودية ستتمكن من إشراك لاعبيها الجدد في دوري أبطال آسيا الحالي (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

تلقى الاتحاد السعودي لكرة القد موافقة رسمية من نظيره الاتحاد الآسيوي للعبة على طلب السماح للأندية السعودية إشراك اللاعبين الجدد الذين تم التعاقد معهم وتمديد عقودهم مع أنديتهم الحالية حتى نهاية الموسم الرياضي الحالي، وذلك خلال فترة التسجيل الآسيوية التي تنتهي بنهاية شهر أغسطس (آب) المقبل. وكان اتحاد كرة القدم السعودي منح الأندية فرصة تمديد عقود اللاعبين المنتهية عقودهم حتى نهاية الموسم الحالي، بعد توقف المنافسات بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، وبعدها تمديد المدة الزمنية للموسم الكروي الذي سيستأنف في الرابع من أغسطس المقبل.

وطلب الاتحاد السعودي من نظيره الآسيوي منح الأندية السعودية فرصة الاستفادة من اللاعبين الجدد المنتقلين لها بنهاية الموسم، والذين تم تجديد عقودهم مع أنديتهم السابقة حتى نهاية الدوري في التاسع من سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك لمعالجة الأوضاع التي سببتها أزمة فيروس كورونا المستجد.

وستتمكن الأندية السعودية من تسجيل لاعبيها المنتقلين بعد نهاية استئناف دوري كأس الأمير حمد بن سلمان للمحترفين، للمشاركة فيما تبقى من مباريات دوري أبطال آسيا الذي يستأنف في الرابع عشر من سبتمبر المقبل.

وكان الاتحاد الآسيوي منح كل الاتحادات التي تشارك أنديتها في البطولة الحالية فرصة تسجيل لاعبيها الجدد، حيث أكد مصدر إماراتي تلقيهم موافقة آسيوية على فتح التسجيل لأندية بلاده.

يذكر أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن اختيار الاتحاد القطري للعبة، من أجل استضافة بقية مباريات دوري أبطال آسيا 2020 لمنطقة غرب آسيا، وذلك اعتباراً من دور المجموعات وحتى الدور قبل النهائي، التي تقام خلال الفترة من 14 سبتمبر ولغاية 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أكد في وقت سابق، التزامه باستكمال مسابقات الأندية لعام 2020، وذلك بنظام التجمع، حيث تقام جميع مباريات دور المجموعات لدوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي حسب النظام الأصلي، في حين تقام مباريات الأدوار الإقصائية من جولة واحدة.

وفتح الاتحاد الآسيوي المجال أمام دول غرب آسيا من أجل التقدم لطلب استضافة ما تبقى من مباريات البطولة، حيث كان الموعد النهائي لتقديم طلبات استضافة مباريات دوري أبطال آسيا يوم 13 يوليو (تموز) 2020.

موقع الاتحاد القاري اعتبره اسماً خالداً في كرة القدم السعودية

استفتاء جماهيري: الزياني أفضل مدرب في كأس آسيا

الرياض: فهد العيسى

فاز المدرب الوطني خليل الزياني في الاستفتاء الجماهيري بموقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لأفضل مدرب في تاريخ نهائيات كأس آسيا، وذلك بعد منافسة مع تسعة مدربين آخرين تمكنوا من قيادة منتخبات آسيوية لتحقيق لقب البطولة.

وسلط موقع «الآسيوي» الأضواء على مسيرة الزياني بتقرير موسع نشره عبر موقعه الرسمي حمل عنوان «خليل الزياني... الاسم الخالد في كرة القدم السعودية»، استعرض من خلاله مسيرته التدريبية مع المنتخب السعودي ثم أندية الاتفاق والقادسية وأخيراً الهلال.

وذكر الاتحاد الآسيوي أن السعودية تحتل مكانة مرموقة على خريطة كرة القدم الآسيوية، حيث التوهج الحقيقي للعبة في تلك المساحة الجغرافية الشاسعة التي أنجبت كثيراً من النجوم، وكانت تشكل منعطفاً استراتيجياً في سماء قارة آسيا بعد أن سطرت إنجازات متعددة على صعيد المنتخبات والأندية، ويعتبر خليل الزياني واحداً من أهم الشخصيات الكروية في السعودية؛ وهو المدرب الذي دشنت معه كرة القدم في البلاد المسيرة المرصعة بالإنجازات والبطولة بعدما قاد الأخضر السعودي إلى تحقيق أول الألقاب القارية «كأس آسيا 1984».

واستعرض الآسيوي مسيرة الزياني الذي ولد في عام 1947 في مدينة الدمام، وبدأ علاقته بكرة القدم مع نادي الاتفاق في عام 1962 وحقق في مسيرته كلاعب لقبي كأس ولي العهد وكأس الملك، لكن شهرته كمدرب طغت على مسيرته كلاعب، نظراً لكثير من الإنجازات التي حققها سواء مع ناديه الاتفاق أو المنتخب الوطني التي حظي من خلالها بشهرة واسعة في كرة القدم السعودية.

كما كانت إحدى المحطات التدريبية الخالدة في مسيرة الزياني مع المنتخب الأولمبي السعودي الذي قاده للتأهل إلى أولمبياد لوس أنجليس في عام 1984 للمرة الأولى في تاريخه، تلك المشاركة التي يرى كثير من النقاد أنها كانت النواة الأساسية لتقديم أسماء لامعة سطرت في السنوات التالية اسم السعودية بأحرف من ذهب على المستوى القاري.

وعلى صعيد الأندية؛ ذاق الاتفاق مع الزياني طعم الألقاب مرتين في الدوري ومثلهما في بطولة الأندية الخليجية وبطولة كأس العرب، كما أشرف على تدريب عدة أندية سعودية أخرى؛ أبرزها القادسية الذي أحرز معه لقب كأس ولي العهد في عام 1992، والهلال الذي كان محطته التدريبية الأخيرة التي أعلن بعدها اعتزال الدكة الفنية في أواخر القرن الماضي، ليخوض لاحقاً تجارب في العمل الإداري والتحليل الفني التلفزيوني.

ومن بين 16 مدرباً تمكنوا من تحقيق لقب البطولة وقيادة المنتخبات نحو الذهب الآسيوي على امتداد تاريخ البطولة طوال 64 عاماً، حدد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عشرة أسماء فقط للمنافسة على «أعظم مدرب في تاريخ البطولة»، كان من بينهم خليل الزياني الذي نجح في الفوز بهذا الاستفتاء الجماهيري، كما وجد من بين الأسماء المنافسة في الاستفتاء الجماهيري المدرب البرازيلي كارلوس ألبرتو بيريرا الذي يعدّ واحداً من المدربين الأجانب الذين حققوا نجاحات كبيرة في القارة، حيث يعدّ هو المدرب الوحيد الذي توج بلقب البطولة مرتين مع منتخبين مختلفين؛ مع الكويت 80، ثم السعودية 88، في النهائي الذي تجاوز فيه الأخضر السعودي منتخب كوريا الجنوبية بركلات الترجيح.

يذكر أن موقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن أيضاً قبل أيام قليلة، النتائج النهائية لعملية تصويت الجماهير والإحصائيات لاختيار التشكيلة المثالية للاعبي القارة ممن شاركوا في مونديال كأس العالم، وحصد حارس المرمى السعودي محمد الدعيع ثلثي أصوات المشاركين، متقدماً بفارق كبير أمام الكوري الجنوبي لي وون جاي والياباني ايجي كاواشيما، حيث لعب الدعيع دوراً كبيراً في تأهل منتخب بلاده لدور الـ16، في أول ظهور عالمي بمونديال أميركا 1994.

وفي مركز الدفاع، حصل السعودي عبد الله سليمان على أعلى الأصوات بين المصوتين، وذلك بعدما نجح في قيادة السعودية لبلوغ دور الـ16 عام 1994، إلى جانب المشاركة مرتين أخريين في البطولة العالمية 1998 و2002، وفي خط الوسط، نجح النجم السعودي فؤاد أنور في الحصول على أعلى الأصوات، وهو الذي كان سجل أول هدف للسعودية في تاريخ نهائيات كأس العالم بمونديال 1994 أمام منتخب هولندا وسجل هدفاً آخر بالبطولة نفسها أمام منتخب المغرب.

وفي خط الهجوم اختارت الجماهير السعودي سامي الجابر، ثم تلاه الكوري الجنوبي سون هيونغ مين.

الزياني محتفلاً بكأس آسيا عام 1984 (الشرق الأوسط)

بعد رحيل عسيري... دجانيني والمؤشر يربكان مخططات فلادان

دعم مليوني وتغييرات إدارية منتظرة في الأهلي

جدة: إبراهيم القرشي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن وجود مساع أهلاوية لإجراء سلسلة من التغييرات الإدارية، في الوقت الذي انتعشت فيه خزينة النادي بدعم مالي قارب 6 ملايين ريال، من قبل الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على الفريق الكروي، حيث ينتظر أن تسهم بالوفاء بعدد من الالتزامات المالية على النادي.

وبعد أزمة رحيل اللاعب عبد الفتاح عسيري، يعيش فريق الأهلي حالة جديدة من الارتباك في ظل عدم التوصل إلى حل نهائي بشأن مستقبل اللاعبين سلمان المؤشر ودجانيني تفاريس، فضلاً عن أنباء مقلقة تؤكد رغبة الجزائري يوسف بلايلي خوض تجربة أوروبية رغم توقيعه عقداً مع النادي حتى 2022.

وكان وكيل أعمال دجانيني تفاريس أكد اتخاذهم قرار فسخ عقد موكله من طرف واحد وعزمه التوجه للفيفا بعد الخصم الذي طال اللاعب من مرتبه الشهري دون أخذ موافقته الخطية، وسط مساع أهلاوية لاحتواء الموقف قبل اتخاذ الإجراءات القانونية لحفظ حقوق النادي.

وانضم دجانيني للأهلي خلال انتقالات صيف 2018 قادماً من سانتوس لاغونا وخاض معه 56 مباراة خلال موسمين وأحرز 32 هدفاً وصنع 10 أهداف.

فيما يرتبط الجزائري بلايلي بعقد مع الأهلي حتى يونيو (حزيران) 2022، لكن اللاعب يرغب في خوض تجربة أوروبية في الموسم المقبل، وذلك بحسب ما ذكرته تقارير جزائرية وفرنسية، في الوقت الذي قالت فيه تقارير إعلامية إن اللاعب دخل ضمن اهتمامات بعض الأندية الخليجية والأوروبية مثل ناديي سانت إيتيان ونيم أولمبيك في فرنسا.

وانضم بلايلي لصفوف الأهلي في صيف 2019 قادماً من الترجي التونسي وشارك مع الراقي هذا الموسم في 18 مباراة وسجل 5 أهداف.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى اقتراب سلمان المؤشر من الرحيل عن صفوف الفريق الأهلاوي، حيث انتهى عقد اللاعب في شهر يونيو الماضي، وسط أنباء أكدت تمديد اللاعب لعقده مع الأهلي إلى نهاية الموسم الرياضي الحالي.

وكانت تقارير إعلامية أشارت في وقت سابق إلى إمكانية رحيل سلمان المؤشر عن الأهلي، في ظل اهتمام ناديي الاتحاد والشباب بالحصول على خدماته. وانتشرت أنباء في الفترة الماضية بأن المؤشر لا يريد الاستمرار مع الأهلي، إذا لم يجد ضمانات مالية تلبي شروطه.

وشارك سلمان المؤشر صاحب الـ31 عاماً، في 15 مباراة من أصل 22 لعبها الأهلي بالدوري السعودي للمحترفين قبل توقف النشاط الرياضي، وسجل هدفاً وحيداً وصنع هدفين آخرين.

وواصل فريق الأهلي تدريباته يوم أمس، استعداداً لعودة المنافسات الرياضية مطلع شهر أغسطس (آب) المقبل، وسط غياب للثلاثي المحترف تفاريس ويوسف بلايلي وجوزيف دي سوزا عن التدريبات الجماعية لأسباب مختلفة، الأمر الذي سيسهم في تأخر دخول الثلاثي في حال التحاقهم بتدريبات الفريق بالفورمة الفنية للفريق.

بينما قرر الصربي فلادان إحداث تغييرات في قائمة الفريق المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا على مستوى المحليين والمحترفين الأجانب.

وينتظر أن يلتقي فريق الأهلي يوم غد (الأربعاء)، فريق أحد في ثالث مواجهات الفريق الودية، بعد أن انتهت مواجهتا الفريق الودية أمام جدة والعين بالتعادل الإيجابي 1 - 1، بينما يختتم الفريق مواجهاته الودية بمواجهة فريق الوحدة أواخر شهر يوليو (تموز) الحالي.

من استعدادات الأهلي لدوري المحترفين السعودي (الشرق الأوسط)

رأت أن لا مستحيل أمام الفتاة السعودية في حال توفر الدعم والاهتمام

لاعبة الجودو رنيم أبو حربش: العالمية طموحي

حوار رياضي

الرياض: عماد المفوز

تحلم رنيم أبو حربش، نجمة المنتخب السعودي لرياضة الجودو، بإنجاز عالمي في هذه الرياضة مستقبلاً، وذلك في ظل الدعم والاهتمام الذي تقدمه وزارة الرياضة لجميع الرياضات النسائية. وترى رنيم، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن المرأة السعودية قادرة على إثبات وجودها بقوة في المنافسات العالمية، مشيرة إلى عدم وجود مستحيل متى ما توفر الدعم والاهتمام، من خلال نشر اللعبة، والاستعانة بمدربات على مستوى عالٍ من الإمكانيات والخبرة. ورحبت نجمة المنتخب السعودي لرياضة الجودو بإقامة بطولات للعبة في المدارس، لتحقيق الانتشار، وتكوين فريق ناشئين قوي يكون نواة لمستقبل اللعبة في السعودية. كما أشادت بالدعم الذي تلقاه من العائلة والأصدقاء، وكذلك اتحاد اللعبة، الأمر الذي يدفعها لمزيد من التألق مستقبلاً.

● كيف كانت بدايتك مع رياضة الجودو؟ ولماذا اخترت هذه اللعبة من بين كل الألعاب الأخرى؟

- منذ الصغر، كنت أميل لرياضات الدفاع عن النفس، لكن لم تتسنَ لي الفرصة لممارستها. ولحسن حظي، عندما سجلت في النادي الرياضي التابع لجامعة الملك سعود، كان تلك بداية افتتاح الدروس لرياضه الجودو. وعموماً، أرى أن الإقبال النسائي على اللعبة كبير جداً، ومن جميع الفئات العمرية. ومع توفر المدربات والمراكز التدريبية، سيكون الإقبال أكبر في جميع مناطق المملكة. ومع وجود الدعم والاهتمام، سيتزايد عدد اللاعبات، خاصة أن رياضة الجودو تساعد على بناء القيم والروح التنافسية، واتحاد اللعبة يسعى لتوفير جميع الإمكانيات التي تساعد على انتشار اللعبة.

● ما شعورك وأنت تمثلين الوطن في البطولات الدولية؟

- أشعر بالفخر والمسؤولية، ولا يمكن وصف الانطباع؛ إني أعده حلماً تحقق، وهذا الشيء يتمناه أي لاعب ولاعبة. وسأبذل كل ما في وسعي من أجل تمثيل بلادي خير تمثيل، وأحقق الإنجازات في المحافل الدولية. وعندما أشاهد علم المملكة يرفرف أمام الجميع، سأكون في قمة سعادتي، وسأعده يوماً تاريخياً في مشواري الرياضي.

● ماذا يحتاج المنتخب السعودي للسيدات حتى يستطيع المنافسة عالمياً وآسيوياً؟

- المنتخب السعودي للسيدات حقق الكثير في فترة قصيرة، وهو قادر على المنافسة، ولكنه يحتاج مزيداً من التدريب المكثف والمعسكرات الخارجية التي تسهم في خلق روح المنافسة، واكتساب الخبرات، والاحتكاك مع لاعبات لهم باع طويل في رياضة الجودو، أيضاً المشاركة في البطولات الدولية ستسهم في رفع المستوى الفني للاعبات.

● كيف تجدين دعم اتحاد اللعبة؟

- اتحاد اللعبة دائماً يسعى إلى توفير جميع الإمكانيات والمتطلبات التي تسهم في رفع مستوى رياضة الجودو للسيدات. ورئيس الاتحاد، وبقية أعضاء مجلس الإدارة، يبذلون كل ما يستطيعون، وما زالوا مستمرين في دعمنا، نحن اللاعبات في المنتخب السعودي، إذ نتلقى المساندة بشكل دائم، لتوفير الأجواء الملائمة وسبل النجاح، وأنا على ثقة كبيرة بأن المرحلة المقبلة ستشهد نقلة كبيرة في رياضة الجودو للسيدات، من خلال الخطط والبرامج لدعم اللاعبات، خصوصاً توفير مراكز التدريب، والاستعانة بمدربات على مستوى عالٍ من الإمكانيات والخبرة.

● هل تؤيدين إقامة بطولات الجودو في المدارس لتحقيق هدف انتشارها؟

- أؤيدها وبقوة، ليس فقط لنشرها، بل لكونها رياضة جميلة تبني القيم والروح التنافسية بين اللاعبات. أضف إلى ذلك أنه عندما يشرف عليها الاتحاد السعودي للجودو، سيكون لها أساس متين لتأسيس فريق قوي (فريق ناشئين) من المدارس، يكون لهم مستقبل أكبر، وهي طريقة أسهل لكشف المواهب، وتأسيس فريق ناشئين للسيدات، ولا بد أن يكون هنالك اهتمام ومتابعة، من خلال الإشراف على التدريب.

● ما أبرز الإنجازات التي حصلتِ عليها خلال مشوارك في رياضة الجودو؟

- كل لاعبة تطمح أن تحقق كثيراً من الإنجازات. وقد كان أول الإنجازات في مشواري في رياضة الجودو الحصول على الميدالية الذهبية في أول بطولة بالمملكة للسيدات وزن 63 كجم التي أقيمت عام 2019، والميدالية البرونزية في بطوله غرب آسيا عام 2019؛ وهذه الميدالية كانت سعادتي بتحقيقها لا يمكن وصفها، حيث أحسست بسعادة كبيرة، كونها حققت إنجازاً للوطن، ثم حققت الميدالية الذهبية في بطولة المملكة الثانية عام 2020، وسأسعى لمواصلة حصد الميداليات.

● هل بالإمكان الحصول على ميدالية أولمبية لمنتخب السيدات مستقبلاً؟

- هذا ما نطمح إليه، ونتدرب من أجله، وسنصل إليه في النهاية، إذ لا يوجد مستحيل في الرياضة، فهنالك كثيرون حققوا إنجازات على مستوى الأولمبياد وكأس العالم، ومتى ما كان هناك إرادة وعمل وتخطيط، سنصل للهدف. وأعتقد أن وزارة الرياضة تعمل بجد وإخلاص للرفع من مستوى الرياضات، وقد شاهدنا عدداً من اللاعبين السعوديين نالوا كثيراً من البطولات، وهذا أمر محفز لنا.

● من الداعم الأكبر في مسيرتك؟

- لا بد أن يكون الداعم الأكبر للرياضي هو ذاته، بصفتها المحرك الأساسي للتغيير والتطوير. وبطبيعة الحال، العائلة والأصدقاء والمدربات واتحاد اللعبة لهم دور كبير كذلك، كونهم جميعاً سيساعدونك على الارتقاء بالرياضة التي تمارسها، وأتقدم لهم بالشكر الجزيل على ما أجده من دعم ومساندة. وأنا شخصياً محظوظة بدعم الجميع لي لممارسة شغفي الرياضي.

رنيم أبو حربش خلال إحدى مشاركاتها (الشرق الأوسط)

رنيم بعد حصولها على البرونزية في بطولة غرب آسيا بالأردن (الشرق الأوسط)

أستون فيلا وواتفورد يصطدمان بآرسنال ومانشستر سيتي اليوم من أجل تجنب الهبوط للدرجة الأولى

ليفربول يتطلع لاحتفالية التتويج بالدوري في مواجهة تشيلسي المنتشي بالتأهل لنهائي الكأس

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع ليفربول لتسلم كأس بطولة الدوري الإنجليزي لكرة القدم في احتفالية مصغرة خاصة في بالمرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة للمسابقة على استاد «أنفيلد» غداً في مباراة تبدو حاسمة لمنافسه تشيلسي لتثبيت موقعه بالمربع الذهبي.

ومع حسم ليفربول اللقب ومانشستر سيتي المركز الثاني تتركز الأنظار على الصراع الثلاثي الساخن بين تشيلسي وليستر سيتي ومانشستر يونايتد على آخر مقعدين بالمركز الذهبي المؤهلين لدوري الأبطال، وكذلك الفريقين اللذين سيرافقان نوريتش سيتي إلى الهبوط للدرجة الأولى.

ويواصل أستون فيلا وواتفورد صراعهما من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى حيث سيواجهان اليوم آرسنال ومانشستر سيتي على التوالي. فيما يلعب غداً مانشستر يونايتد مع وستهام الفوز فيها يكفل للأول دخول المربع الذهبي.

وقال آندي روبرتسون مدافع فريق ليفربول إنها ستكون ليلة عاطفية بالنسبة للفريق، حيث سيضع لاعبو ليفربول أيديهم على كأس البطولة التي توج بها الفريق قبل عدة مراحل هذا الموسم.

ولعب تشيلسي دوراً في حسم اللقب مبكراً لصالح ليفربول وللمرة الأولى منذ 30 عاماً، من خلال تغلبه على مانشستر سيتي 2 - 1 في 25 يونيو (حزيران) الماضي.

وحقق ليفربول بقيادة مديره الفني الألماني يورغن كلوب رقماً قياسياً أيضاً في طريقه نحو منصة التتويج باللقب، حيث حسمه قبل نهاية الموسم بسبع مراحل كاملة وهو رقم غير مسبوق بالدوري الإنجليزي الممتاز.

ويفتقد ليفربول في مباراته أمام تشيلسي جهود قائده جوردان هندرسون، بسبب الإصابة في الركبة، ولكن لا يزال لدى اللاعب دور مهم ليلعبه خلال الاحتفالية.

ويستطيع هندرسون الاندفاع سريعاً من مكان جلوسه في المدرجات إلى غرف تغيير الملابس لارتداء قميص النادي والقيام بواجباته كقائد للفريق من خلال رفع كأس البطولة في مراسم التتويج عقب انتهاء المباراة، والتي تقام بأحد جوانب الملعب في غياب الجماهير بسبب القيود الوقائية والاحترازية المطبقة لمكافحة تفشي وباء «كورونا».

وقال روبرتسون: «مشاهدة قائدنا يرفع كأس البطولة الغائبة عن النادي منذ 30 عاماً، سيجلب السعادة والفرحة وكل شيء لنا».

وأوضح: «بالطبع، نود أن يكون المشجعون حاضرين للتمتع باحتفال كبير أمام تشيلسي. ولكن هذا ليس متاحاً، سنحاول الاستفادة القصوى من ذلك، لكن الحقيقة أن تسلم هندرسون لكأس البطولة أمر كاف بالنسبة لنا، نتطلع كثيراً لهذه المباراة. ثم يمكننا الاحتفال والكأس مرفوع بأيدينا».

وربما تكون المباراة معنوية بالنسبة لليفربول الباحث عن انتصار يكمل به احتفاليته، لكن الأمر مغاير بالنسبة لتشيلسي المنتشي بتأهله إلى نهائي كأس إنجلترا حيث إن الفوز ضروري لتثبيت موقعه بالمربع الذهبي.

وضرب تشيلسي بفوزه 3 - 1 على مانشستر يونايتد موعداً مع آرسنال في نهائي كأس إنجلترا، لكن مدربه فرانك لامبارد يعلم أن المربع الذهبي للدوري ربما يكون أكثر أهمية لأنه سيقود الفريق لدوري الأبطال. ويحتل تشيلسي المركز الثالث في الدوري برصيد 63 نقطة بفارق 30 نقطة خلف ليفربول البطل، ومتقدماً بنقطة واحدة على ليستر ويونايتد، لكنه قد ينتزع بطاقة التأهل لدوري أبطال أوروبا إذا فاز في المباراتين المتبقيتين بالمسابقة.

وقال لامبارد مدرب تشيلسي إن جماهير النادي يمكن أن تتوقع المزيد في فترة الانتقالات إذ يسعى لتقليص الفجوة مع ليفربول ومانشستر سيتي في الموسم المقبل.

وتعاقد تشيلسي مع الجناح المغربي حكيم زياش والمهاجم الألماني تيمو فيرنر وتشير تكهنات إلى إمكانية ضم كاي هافرتس لاعب وسط باير ليفركوزن ضمن جهوده لإعادة بناء التشكيلة بعد رفع عقوبة منعه من التعاقدات العام الماضي.

وقال لامبارد: «نحتاج للتقدم خطوة بخطوة وأظهرنا الكثير من الأشياء الجيدة هذا العام... ثلاث مباريات لن تحدد التطور الذي حققناه لكننا في نهاية المهمة».

وبعد أن مني بثلاث هزائم هذا الموسم في مواجهة يونايتد (منها مرتان في الدوري صفر - 4 وصفر - 2. وفي دور الـ16 من كأس الرابطة 1 - 2)، استرد تشيلسي اعتباره بفضل هدايا حارس «الشياطين الحمر» الدولي الإسباني ديفيد دي خيا الذي ارتكب هفوتين في الهدفين الأولين، وقائده المدافع الدولي هاري ماغواير الذي حول الكرة في شباك فريقه عن طريق الخطأ في الهدف الثالث.

ولم ينته الصراع بين تشيلسي ويونايتد على مقعد في نهائي مسابقة الكأس التي أحرز لقبها الأخير 12 مرة، آخرها عام 2016. إذ يتنافس الفريقان بضراوة مع ليستر سيتي في الدوري على المركزين الثالث والرابع المؤهلين إلى دوري أبطال أوروبا.

واعتبر لامبارد أن فريقه سيخوض الآن مباريات نهائية. اثنتين في الدوري ضد ليفربول البطل وولفرهامبتون، ثم أمام آرسنال في نهائي الكأس، وقال: «نريد الفوز بأشياء... المباريات الثلاث المتبقية لن تحدد التقدم الذي حققناه لكننا على مسار تحقيق المطلوب».

وستكون الأنظار أيضاً على مباراة مانشستر يونايتد ووستهام غداً حيث يسعى الأول للخروج سريعاً من أزمة الخسارة أمام تشيلسي 1 - 3 في الكأس ومعالجة أخطاء حارس مرماه ودفاعه.

وإذا حقق مانشستر يونايتد الفوز غداً، سينفرد بالمركز الرابع بفارق ثلاث نقاط أمام ليستر سيتي قبل المواجهة بينهما يوم الأحد المقبل في المرحلة الأخيرة والتي ستكون حاسمة على مقعد مؤهل لدوري الأبطال. واعترف النرويجي أولي غونار سولسكاير مدرب يونايتد بأن دي خيا كان يجب أن يتصدى لهدف تشيلسي الثاني «100 مرة من 100 محاولة» بعدما أخطأ الحارس الإسباني أيضاً في هدف أوليفييه جيرو الأول ثم سمح لتسديدة ميسون ماونت بعيدة المدى بدخول مرماه في بداية الشوط الثاني.

واستمر بذلك التراجع المقلق في أداء دي خيا والذي كان سبباً في تعرضه لانتقاد حاد من نجم يونايتد السابق روي كين، وتكرر الأمر أول من أمس عندما دعا آلن شيرر مهاجم إنجلترا السابق لاستبعاد دي خيا واستدعاء دين هندرسون المعار إلى شيفيلد يونايتد والمتألق بشكل لافت ليكون الحارس الأساسي ليونايتد. لكن سولسكاير واصل دعمه لحارس يونايتد الأول

وقال: «لا يمكن الحديث عن ثقة دي خيا... إنه يتحلى بقوة ذهنية كبيرة. هو يدرك أنه كان يجب أن يتصدى للهدف الثاني لكن هكذا تسير كرة القدم».

وشارك الأرجنتيني سيرجيو روميرو، الحارس الثاني ليونايتد، في كل مباريات يونايتد السابقة في الكأس لكن سولسكاير قرر الاستعانة بدي خيا في قبل النهائي وعلق على ذلك قائلاً: «لقد اتخذت القرار بإشراكه (دي خيا) وهو من الناحية الذهنية كان مستعداً».

وقد تتضح الرؤية اليوم بشكل كبير بشأن عملية الهبوط لدوري الدرجة الأولى (دوري البطولة الإنجليزية)، وذلك عندما يستضيف واتفورد فريق مانشستر سيتي ويستضيف أستون فيلا فريق آرسنال بالمرحلة قبل الأخيرة.

ويخوض واتفورد المباراة بدون مديره الفني نايغل بيرسون الذي أقاله النادي بشكل مفاجئ أول من أمس، ليكون ثالث مدرب يقال من تدريب الفريق هذا الموسم.

وأوضح واتفورد في بيان مقتضب أمس: «هايدن مولينز سيتولى مسؤولية تدريب الفريق بشكل مؤقت خلال المباراتين الأخيرتين من موسم 2019 - 2020 بالدوري الإنجليزي، على أن يعاونه غراهام ستاك».

ويحتاج واتفورد نقطتين من المباراتين المتبقيتين له في المسابقة ليتأكد من البقاء في دوري الدرجة الممتازة وتجنب الهبوط. وسيكون الحصول على نقطة أمام مانشستر سيتي اليوم أمراً كافياً لدفع فريق بورنموث إلى الهبوط حيث يحتل الأخير المركز 19 قبل الأخير برصيد 31 نقطة بفارق الأهداف فقط خلف أستون فيلا وبفارق عشر نقاط أمام نوريتش سيتي الذي هبط بالفعل.

ويحتل واتفورد المركز السابع عشر برصيد 34 نقطة، وإذا فاز اليوم سيصبح أستون فيلا بحاجة للفوز في مباراتيه المتبقيتين وإلى خسارة واتفورد مباراته الأخيرة يوم الأحد المقبل من أجل الاستمرار بالدرجة الممتازة الموسم المقبل.

دي خيا حارس يونايتد يتبادل العتاب مع ماغواير بينما يحتفل رودجر لاعب تشيلسي بالهدف (إ.ب.أ)

هندرسون قائد ليفربول المصاب هو من سيرفع كأس الدوري (إ.ب.أ)

إلغاء جائزة الكرة الذهبية للعام 2020

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجلة فرانس فوتبول الفرنسية المتخصصة عدم منح جائزة الكرة الذهبية لعام 2020 التي تخصص لأفضل لاعب كرة قدم في العالم، نظراً للظروف التي فرضها فيروس كورونا المستجد.

وأعلنت المجلة أمس في بيان نشر على موقعها الإلكتروني: «للظروف الاستثنائية، وللمرة الأولى في تاريخها الذي بدأ عام 1956. لن يتم منح جائزة الكرة الذهبية لفرانس فوتبول لعام 2020. في غياب الظروف الملائمة الكافية».

وأشارت إلى أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي نال جائزة 2019 للمرة السادسة في مسيرته، والأميركية ميغان رابينو، «لن يكون لهما من يخلفهما في نهاية العام الحالي».

وبررت المجلة هذه الخطوة بسلسلة من الأسباب، معتبرة أن «عاماً فريداً إلى هذا الحد لا يمكن، ولا يجب، أن يتم التعامل معه كعام اعتيادي. في لحظات الشك، الامتناع أجدى من التشبث».

ورأت فرانس فوتبول أن المساواة تقتضي منح الكرة الذهبية بناء على قواعد مقارنة متكافئة، وأن ذلك لن يكون ممكناً في ظل وقف مواسم البعض بشكل قاطع واستكمال مواسم آخرين.

وشددت على أنها لا ترغب في أن تدون في سجلها التاريخي عبارة من قبيل «تم منح هذه الجائزة في ظروف استثنائية بسبب الأزمة الصحية التي تسبب بها (كوفيد - 19)»، معتبرة أن عدم منح الجائزة هذا العام «لا يسعدنا، لكن يبدو بالنسبة إلينا، الخطوة المسؤولة والمنطقية».

كما اعتبرت المجلة أن الصيغ المختلفة التي سيتم بها استكمال بعض المسابقات القارية (مثل دوري الأبطال ويوروبا ليغ)، إضافة إلى زيادة عدد التبديلات في المباريات (من ثلاثة إلى خمسة) وإقامة اللقاءات خلف أبواب موصدة بوجه المشجعين، كلها عوامل أخذت في الاعتبار لاتخاذ قرار عدم منح الجائزة.

غاسبريني يعترف بأن البطولة الإيطالية في يد يوفنتوس... وغاتوسو ينتقد اللعب من دون جمهور

أتالانتا يستضيف بولونيا لإبقاء أمله البسيط في اللقب

روما: «الشرق الأوسط»

يمنِّي أتالانتا النفس بالإبقاء على أمله بإنجاز لم يتحقق منذ 1991، وأن يتوج بطلاً للدوري الإيطالي لأول مرة في تاريخه، وذلك حين يستضيف بولونيا اليوم في المرحلة الخامسة والثلاثين.

وبعدما حقق الإنجاز الأول ببلوغه ربع نهائي دوري أبطال أوروبا في أول مشاركة له في المسابقة؛ حيث يلتقي باريس سان جيرمان الفرنسي في 12 أغسطس (آب) في مواجهة من لقاء واحد تقام في العاصمة البرتغالية لشبونة، واصل أتالانتا تحقيق الأرقام القياسية الشخصية على الصعيد المحلي، إن كان من ناحية النقاط (71)، والأهداف المسجلة (94)، والانتصارات المتتالية (9)، أو أكبر انتصار في تاريخه (7 - 1 على أودينيزي، ثم 7 - صفر على تورينو؛ علماً بأنه فاز 7 - 1 أيضاً على ليتشي).

وعلى الرغم من فارق النقاط الست الذي يفصله عن يوفنتوس حامل اللقب والمتصدر، والذي يملك فرصة توسيعه في حال فوزه أو تعادله مع لاتسيو الرابع في ختام المرحلة الـ34، يأمل فريق المدرب جان بييرو غاسبريني بالإبقاء على أمل بأن يكون البطل الأول خارج نادي الكبار (يوفنتوس، وميلان، وإنتر، ولاتسيو، وروما) منذ 1991، حين توج سمبدوريا باللقب.

ويبدأ ممثل مدينة برغامو الذي تعثر في المرحلة الماضية بتعادله على أرضه مع فيرونا (1 - 1)، رحلة الأمتار الأخيرة نحو «الحلم المستحيل» باستضافة بولونيا العاشر الذي كان أحد الفرق الخمسة التي فازت عليه هذا الموسم (2 - 1 في ديسمبر «كانون الأول»).

ولن يكون سباق الأمتار الأخيرة سهلاً على أتالانتا الذي لم يذق طعم الهزيمة في 16 مباراة متتالية محلياً وقارياً، إذ إنه مدعو لمواجهة المتألق ميلان الجمعة، ثم جار الأخير إنتر ميلان الثاني في المرحلة الأخيرة، بعد لقاء بارما في المرحلة الـ37.

ويدرك غاسبريني أن الدخول بين الكبار ومحاولة تكرار إنجاز سمبدوريا لن يكون سهلاً، ولهذا السبب حاول مراراً وتكراراً تخفيف الضغط على لاعبيه بالقول: «لا يجب أن نسمح لهذه الفكرة (اللقب) بأن تشغل عقولنا؛ لأن البطولة بين أيدي يوفنتوس. منذ العودة من التوقف حققنا نتائج جديرة بوضعنا في دائرة المنافسة على اللقب؛ لكن ذلك لم يكن هدفنا أبداً، ربما نندم على بعض النتائج في النصف الأول من الموسم؛ لكن الحديث عن اللقب مبالغ فيه».

وفي ظل تذبذب نتائج كل من يوفنتوس ولاتسيو وإنتر ميلان الذي بقي متقدماً على أتالانتا في المركز الثاني بفارق نقطة، بعد اكتفائه الأحد بالتعادل مع مضيفه روما (2 - 2) في نتيجة صبت في صالح فريق غاسبريني؛ لأنه ضمن عودته إلى دوري الأبطال (يتقدم بفارق 13 نقطة عن روما الخامس قبل 4 مراحل على الختام)، فكل شيء وارد في معركة الصراع على اللقب؛ لكنه يبدو منطقياً في متناول «السيدة العجوز» أكثر من أي فريق آخر.

وعلى الرغم من أنه ما زال بعيداً عن الفريق الذي أرعب القارة العجوز في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، وتوج بلقب دوري أبطال أوروبا سبع مرات (آخرها عام 2007)، استعاد ميلان بعضاً من بريق الماضي منذ العودة من التوقف، وفاز بست من مبارياته الثماني منذ ذلك الحين، وتعادل في اثنتين، ما أعاده إلى دائرة الصراع على المشاركة القارية الموسم المقبل.

ويدخل فريق المدرب ستيفانو بيولي مباراة اليوم ضد مضيفه القوي ساسوولو الذي أجبر إنتر ويوفنتوس على التعادل (3 - 3 في المباراتين)، وفاز على لاتسيو (2 - 1) منذ العودة، ويحتل المركز السابع بعدد النقاط نفسه لنابولي السادس، الضامن مشاركته في «يوروبا ليغ» نتيجة تتويجه بلقب الكأس على حساب يوفنتوس، وبفارق نقطتين خلف روما الخامس.

وضمن ميلان إلى حد كبير مشاركته القارية، بما أنه يتقدم بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه، وهو ساسوولو بالذات.

وتستكمل المرحلة غداً بمباراة بارما مع نابولي، وسبال مع روما، وتورينو مع فيرونا، وسمبدوريا مع جنوا، وإنتر ميلان مع فيورنتينا، وليتشي مع بريشيا.

وكان نابولي قد فاز على أودينيزي 2 – 1؛ بينما تعادل إنتر ميلان مع روما 2 - 2. وكان التعادل مع روما بمثابة ضربة لإنتر ميلان للحاق بفرق القمة. وتقدم الإنتر بهدف سجله سيبستيان دي فري في الدقيقة 15، وتعادل روما عن طريق ليوناردو سبينازولا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، ثم أضاف هنريك مخيتريان الهدف الثاني لروما في الدقيقة 57؛ إلا أن روميلو لوكاكو سجل هدف التعادل لإنتر ميلان في الدقيقة 88 من ركلة جزاء.

وبعد متابعة فوز فريقه على أودينيزي، قال جينارو غاتوسو مدرب نابولي: «نحن نلعب رياضة أخرى، مع غياب المشجعين وخوض كثير جداً من المباريات. هذه ليست كرة قدم».

وأضاف: «اللاعبون ليسوا أجهزة روبوت. تحدث نتائج غريبة. لا يمكن قول أي كلمات سيئة عن فريق نابولي؛ بل يجب أن نشعر بالرضا. نحن نحقق النتائج دون حتى اللعب بشكل مذهل».

وتختتم المرحلة الخميس بمباراتي أودينيزي مع يوفنتوس، ولاتسيو مع كالياري.

حارس روما يفشل بصد تسديدة دي فراي لاعب الإنتر في لقاء انتهى بالتعادل 2 - 2 (رويترز)

مدرب أتالانتا (رويترز)

ميسي يختتم الدوري برقم قياسي... ومستقبل سيتين مع برشلونة في مهب الريح

زيدان فرض الاستقرار فعاد ريال مدريد لمنصة التتويج الإسبانية

مدريد: «الشرق الأوسط»

مع إسدال الستار على فعاليات الدوري الإسباني لكرة القدم، تبين مدى قيمة الاستقرار الفني وقدرته على قيادة الفريق للنجاح، بينما دفعت الفرق التي افتقدت ذلك، الثمن غالياً.

واستفاد ريال مدريد من الاستقرار الفني بوجود مديره الفني الفرنسي زين الدين زيدان، فاستعاد الفريق اللقب، بينما عانت فرق برشلونة وفالنسيا وإسبانيول من تغيير أجهزتها الفنية خلال الموسم المنقضي؛ حيث فشلت جميعها في تحقيق الأهداف المنشودة.

وأسدل برشلونة مشواره في الدوري بفوز معنوي يبني عليه لإكمال مشواره في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وجاء بنتيجة كاسحة على مضيفه ألافيس 5 - صفر، بينها اثنان لنجمه ليونيل ميسي الذي توج هدافاً برقم قياسي، بينما اختتم ريال مدريد البطل موسمه بتعثر أمام مضيفه ليغانيس 2 - 2 من دون أن يجنب ذلك الأخير الهبوط.

ودخل برشلونة المرحلة الـ38 الختامية على خلفية خيبة تنازله عن اللقب لصالح غريمه ريال، بخسارته في المرحلة الماضية على أرضه أمام أوساسونا 1 – 2، وفوز النادي الملكي على فياريال 2 - 1.

ووضعت الخسارة، ودعوة القائد ميسي الذي توج هدافاً بـ25 هدفاً وبفارق أربعة عن مهاجم ريال الفرنسي كريم بنزيمة، إلى عملية نقد ذاتي شاملة، المدرب كيكي سيتين تحت المجهر بشكل إضافي، وسط ترجيحات بصعوبة مواصلته المهمة التي تولاها في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد إقالة إدارة النادي لإرنستو فالفيردي.

وترجح التقارير الصحافية الإسبانية أن تكون الأيام القليلة المقبلة حاسمة بشأن مصير المدرب، وسط تقديرات باحتمال اتخاذ قرار إبعاده حتى قبل استئناف منافسات دوري أبطال أوروبا؛ حيث يستقبل برشلونة منافسه نابولي الإيطالي في إياب الدور ثمن النهائي (1 - 1 ذهاباً) في الثامن من أغسطس (آب).

وبدا برشلونة عازماً على إنهاء الدوري بطريقة إيجابية، وسجل خماسية، منها هدفان لميسي الذي توج بلقب الهداف للمرة الرابعة توالياً، والسابعة في مسيرته، متقدماً بفارق أربعة أهداف عن كريم بنزيمة مهاجم الريال.

وانفرد الأرجنتيني بالرقم القياسي بعدد المرات التي أحرز فيها لقب الهداف «بيتشيتشي» الذي كان يتشاركه مع تيلمو زارا (6 مرات بقميص بلباو أعوام 1945 و1946 و1947 و1950 و1951 و1953).

لكن أفضل لاعب في العالم ست مرات، قلل من أهمية فوزه بلقب الهداف؛ لأن «الإنجازات الشخصية هامشية» مقارنة مع مصلحة الفريق، معلقاً: «كنت أفضل أن يتصاحب ذلك مع لقب الدوري... الآن نحن بحاجة إلى بعض السكينة خلال فترة التوقف. لا يجب التحدث. يجب أن نصفي ذهننا لكي نعود برغبة أقوى من أي وقت مضى. يجب أن نحقق الثبات وأن نسير قدماً».

وأرسل ريال مدريد البطل مضيفه ليغانيس إلى الدرجة الثانية، وألحقه بريال مايوركا وإسبانيول، على الرغم من الاكتفاء بالتعادل 2 – 2، وتوقف مسلسل انتصاراته المتتالية عند 10 مباريات.

وأنهى ليغانيس الموسم في المركز الثامن عشر بفارق نقطة؛ خلف سلتا فيغو السادس عشر الذي تعادل بدوره مع مضيفه الهابط إسبانيول.

وبعد أن حسما تأهلهما إلى دوري أبطال أوروبا بجانب ريال وبرشلونة، تمسك أتلتيكو مدريد بالمركز الثالث أمام إشبيلية بعدد النقاط نفسه، بعد تعادل الأول مع ضيفه ريال سوسييداد 1 – 1، وفوز الثاني على ضيفه فالنسيا بهدف.

وضمن سوسييداد تأهله إلى «يوروبا ليغ» بغض النظر عن نتيجة نهائي الكأس الذي لم يحدد موعده ضد أتلتيك بلباو، بإنهائه الموسم سادساً أمام غرناطة الذي سيحصل على فرصة المشاركة في المسابقة، اعتباراً من الدوري التمهيدي الثاني، بعدما أزاح خيتافي عن المركز السابع بفوزه على بلباو 4 – صفر، وخسارة منافسه أمام ليفانتي بهدف قاتل في الوقت بدل الضائع.

وفي مباراة وداعية للمخضرمين القائد برونو سوريانو (36 عاماً)، وسانتي كازورلا (35 عاماً)، أنهى فياريال مباراته الهامشية مع ضيفه إيبار، كونه ضامناً تأهله إلى دور المجموعات من «يوروبا ليغ»، بفوز كبير 4 - صفر، بينها ثنائية لجيرار موريتو الذي رفع رصيده إلى 18 هدفاً.

وفي لقاءين هامشيين آخرين، فاز بلد الوليد على ضيفه ريال بيتيس 2 - صفر، وتعادل أوساسونا مع ريال مايوركا 2 - 2.

موقع سياحي فريد يتطلب لياقة بدنية للوصول إلى عمقه

«وادي لجب»... فاصل جمالي بين جبال جازان السعودية

الريث (السعودية): صالح الزيد

يتطلب البحث عن الأماكن الفريدة والنادرة بعض المعاناة والتعب للوصول إليها، وكذلك الحال عندما يرغب البعض في استكشاف الجمال بالمناظر الطبيعية، وفي المواقع صعبة المراس، التي لا يجيد التعامل معها إلا أبناء منطقتها الصغيرة... يكمن جمال ساحر، يسرق العقول والأنظار.

في أحد الأودية التي تعد شقاً صخرياً بين جبال شامخة، تتدفق المياه وتنبت الحدائق معلقة في أعاليها، لكن الوصول إليها يتطلب مراعاة بعض التفاصيل؛ مثل المركبات رباعية الدفع، ثم اللياقة البدنية والرشاقة التي تمكن الزوار الراغبين في عبور الوادي من تسلق الصخور والسباحة في برك المياه، التي تمتلئ بأسماك يستخدمها كثيرون للعناية بالجسد، لتأكل الجلد الميت، حتى الوصول إلى عمق المكان، حيث الجمال البديع.

«وادي لجب» في محافظة الريث بمنطقة جازان (جنوب السعودية)، تتميز بالطبيعة والتراث والثقافة الفريدة من نوعها، بجانب كثير من النباتات التي تُزرع بها.

رصدت زيارة «الشرق الأوسط» للوادي، إقبالاً كبيراً بانتظام الدخول إليه والخروج منه، للباحثين عن السياحة والمغامرة.

يصل طول «وادي لجب» إلى نحو 15 كيلومتراً، وبارتفاع يتراوح بين 200 و600 متر، وفي هذه المسافة ينبت بين جوانبه الصخرية، مختلف الأشجار والنباتات، بجانب الشلالات التي تصبّ في جنبات الوادي وتنشر الرذاذ على العابرين. وفي باطن الوادي، يمكن مشاهدة الحدائق المعلقة على ارتفاعات مختلفة، حيث تنتشر في جنبات الوادي الأشجار بأشكال وأنواع متنوعة، ومنها أشجار عملاقة ومعمرة، يصل طولها إلى نحو 10 أمتار أو أكثر. كما تتشكل فيها طبقات صخرية متنوعة، تختلف في أشكالها واستخداماتها.

عن هذا الوادي، يقول فيصل الريثي، وهو دليل سياحي من محافظة الريث، إن يمين الصدع هو «جبل شقراء» ويساره «جبل القهر»، وبهما غابات ورسومات كثيرة متداخلة وبألوان مختلفة يصعب حصرها لحيوانات برية، وتصوير لأنشطة إنسانية من حروب وغزوات وغيرها، وآلات وأدوات مختلفة تصوّر حقبة ضاربة في عمق التاريخ، في دلالة على قدم الاستيطان، مشيراً إلى الأهمية التاريخية والثقافية للمكان، ويرى البعض أنّ الوادي كان ملتصقاً سابقاً، وكأن الجبال كانت كتلة واحدة.

كما يروي الريثي، الذي يسعى من خلال مشروع له لإبراز الجوانب الثقافية والجغرافية والتاريخية للمنطقة، أنّ «كثيراً مما يرسم، كان بالمغر الأحمر (صبغة طينية) من عروق ملونة بالجبل، تُطحن صخورها ثم تُخلط أحياناً بمواد عضوية وأشجار كثيرة منها الشث والحدق. كما لا يزال يستخدم البعض في هذه المنطقة بعض الطرق التي تسمى «النداه» أي الدباغة الجلدية للحيوانات».

ويضيف الريثي: «بدأت أقلب هذه الرسومات لأرى أكثر من قصة مقارناً بما يرويه الآباء والأجداد». كما يرى في المنطقة حقلاً خصباً لدراسات أنثروبولوجية وأثرية تكشف عن مزيد من الأسرار.

ورغم وجود فرق تطوعية من أبناء المنطقة، يهبون لإنقاذ المصابين، في حال كانت هناك إصابات، فإن اللافت في ذلك هو الثقافة المتوارثة في نجدة المصابين، حيث يسارع أبناء المنطقة لإنقاذ المصاب وإخراجه من الوادي مع ترديد بعض الصيحات والعبارات التحفيزية، مثل: «صاح صياح من رأس الجبالي»، وهي تستخدم بجانب التحفيز نداءً للسكان لإنقاذ المصابين.

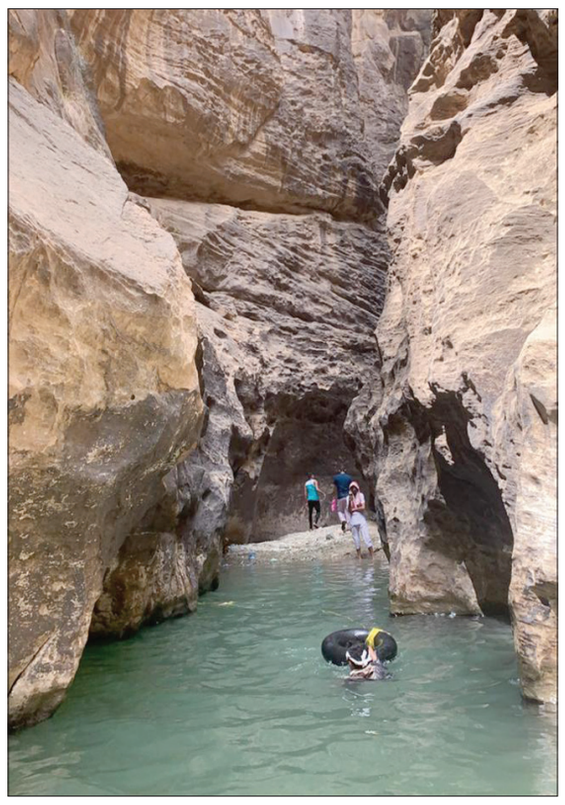
يشتهر الوادي بجمال تكوينه ويزدحم بالزوار (الشرق الأوسط)

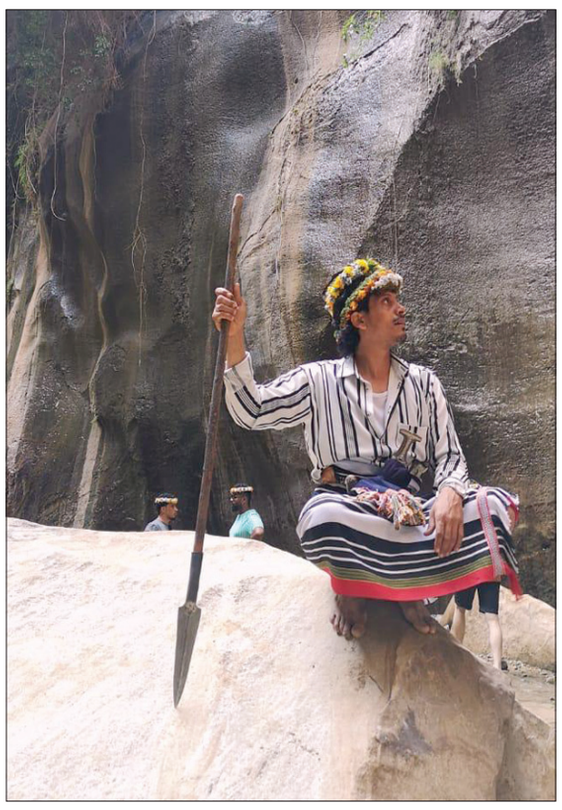
الدليل السياحي فيصل الريثي يستعرض أسرار الوادي للسياح

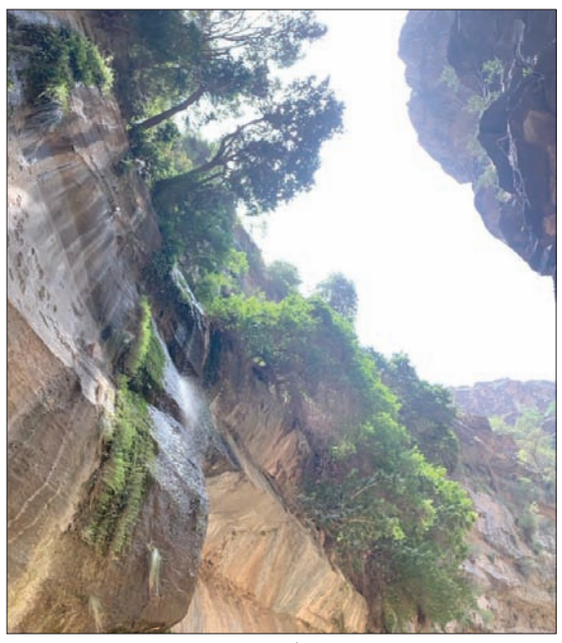
يصل طوله إلى نحو 15 كيلومتراً بارتفاع يتراوح بين 200 و600 متر

> أحد الأودية تعد شقاً صخرياً بين جبال شامخة تتدفق المياه منها وتنبت الحدائق معلقة في أعاليها والوصول إليها يتطلب مراعاة التفاصيل مثل المركبات رباعية الدفع واللياقة البدنية التي تمكن الزوار الراغبين في عبور الوادي من تسلق الصخور والسباحة في برك المياه

فتح الباب لاستقبال الأعمال العربية

«القاهرة السينمائي» يتوسع في دعم مشروعات الأفلام لتخفيف «آثار كورونا»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

يسعى مهرجان القاهرة السينمائي الدُّولي، في دورته الثانية والأربعين المقرر تنظيمها خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إلى التوسع في دعم مشروعات الأفلام العربية للتخفيف من آثار وباء «كورونا» على صناعة السينما في العالم العربي. وأعلنت إدارة المهرجان في بيان صحافي أمس، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه عن فتح باب التقديم لمشروعات الأفلام العربية للمشاركة في النسخة السابعة من «ملتقى القاهرة السينمائي» الذي يقام ضمن فعاليات «أيام القاهرة لصناعة السينما»، خلال الفترة من 22 إلى 25 نوفمبر المقبل، على أن يستمر باب التقديم مفتوحاً حتى 4 أغسطس (آب) المقبل، عبر الموقع الرسمي للمهرجان.

ويشترط ملتقى القاهرة السينمائي أن يكون مخرج الفيلم المشارك، عربياً، أو من أصول عربية، وأن يكون الفيلم روائياً أو وثائقياً طويلاً في مرحلة التطوير أو ما بعد الإنتاج، وأن يكون مخرج المشروع قد سبق له العمل على فيلم واحد على الأقل، سواء كان طويلاً أو قصيراً.

وبدأ مهرجان القاهرة السينمائي الدولي استقبال الأفلام المشاركة في دورته الـ42 المقبلة (19 - 28 نوفمبر 2020).

وأكد المنتج محمد حفظي، رئيس المهرجان القاهرة، أنّ «التحدي الكبير الذي تواجهه صناعة السينما العربية، بسبب أزمة فيروس (كورونا)، جعل المهرجان، أكثر حرصاً على مواصلة دوره في تقديم الدعم، لصناع السينما والتلفزيون في العالم العربي، عبر منصة أيام القاهرة لصناعة السينما، التي تنجح سنوياً في تقديم مشروعات تفرض نفسها على خريطة المهرجانات والجوائز». مشيراً إلى «أن صناعة الأفلام العربية بشكل عام، تحتاج لمزيد من الدعم، ولكنّها بعد حالة التوقف التي فرضها الوباء العالمي، أصبحت أكثر احتياجاً من أي وقت مضى، للتخفيف من آثار الأزمة، لذلك يسعى مهرجان القاهرة بالتعاون مع الشركاء والرعاة المؤمنين بأهمية الصناعة وضرورة استمرارها، للتوسع في تقديم الدعم، خلال الدورة المقبلة».

ونجح مهرجان القاهرة السينمائي العام الماضي، في تقديم دعم وُصف من قبل مسؤوليه بأنّه «الأضخم» منذ انطلاقه، وصل إلى 200 ألف دولار أميركي، حسب علياء زكي مدير «أيام القاهرة لصناعة السينما»، التي تقول: «هناك طموحات لزيادة حجم هذا الدعم في الدورة 42، ليتمكن المهرجان من مساعدة عدد أكبر من مشروعات الأفلام العربية التي تنتظر الخروج للنور». لافتة إلى أنّ «فريق أيام القاهرة لصناعة السينما يبذل جهداً مضاعفاً لتحقيق هذا الهدف، لا سيما بعدما تسبب فيروس كورونا في توقف أو تأجيل أو تعديل معظم الفعاليات السينمائية الدولية، التي كانت تلعب دوراً مهماً في دعم السينما».

وسيعلن المهرجان عن المشروعات المشاركة وقائمة الجوائز، وكذلك عن الرعاة والشركاء، بالإضافة إلى تفاصيل فعاليات أيام القاهرة لصناعة السينما، التي يدرس المهرجان إقامة بعضها إلكترونياً، بالتوازي مع الأنشطة التي تُنظّم في مقر إقامة المهرجان، بعد غلق باب التقديم لـ«الملتقى» الشهر المقبل.

منصة «أيام القاهرة لصناعة السينما» تُنظّم بشراكة مع مركز السينما العربية، وتوفر فضاءً مهماً لإجراء النقاشات والتواصل والاجتماعات والورش والمحاضرات، ومن خلال ملتقى القاهرة السينمائي، يفسح المجال لإقامة تعاون بين المواهب العربية والمحلية وأهم الشخصيات الدولية في عالم صناعة الأفلام بهدف دعم السينما العربية.

وينفرد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بكونه المهرجان الوحيد في المنطقة العربية والأفريقية المسجل في «الاتحاد الدولي للمنتجين في باريس» (FIAPF) مع 14 مهرجاناً آخر ينظم مسابقات دولية.

وحققت الدورة الأخيرة بالمهرجان التي استضافت دولة المكسيك (ضيف شرف المهرجان) نجاحاً لافتاً، وأشاد بها عدد كبير من المتابعين والنقاد لا سيما بعد ارتفاع عدد أفلام العرض الأول بالمهرجان (18 فيلماً)، كما بلغ عدد الأفلام المشاركة في الدورة 41 نحو 150 فيلماً، من بينها 13 فيلماً طويلاً، و20 فيلماً قصيراً، فيما بلغ عدد العروض الأولى للأفلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 84 فيلماً، ومثلت الأفلام المشاركة في المهرجان نحو 63 دولة.

ويتوقع متابعون تأثر مهرجان القاهرة في دورته المقبلة باستقالة مديره الفني أحمد شوقي، الذي خلف الناقد الكبير الراحل يوسف شريف رزق الله، إذ تقدم شوقي باستقالته في التاسع من شهر يونيو (حزيران) الماضي، بعد أيام قليلة من الإعلان عن تعيينه رسمياً في المنصب، على خلفية أزمته مع جمهور النادي الأهلي المصري.

مهرجان القاهرة السينمائي يسعى إلى التوسع في دعم مشروعات الأفلام

> ينفرد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بكونه المهرجان الوحيد في المنطقة العربية والأفريقية المسجل في «الاتحاد الدولي للمنتجين في باريس» مع 14 مهرجاناً آخر ينظم مسابقات دولية

يُتوقع وصوله إلى الكوكب الأحمر خلال 7 أشهر

الإمارات تخطو بنجاح نحو المريخ مع إتمام إطلاق «مسبار الأمل»

سيجمع المسبار بيانات لتوفير أول صورة شاملة عن الظروف المناخية على المريخ على مدار العام (إ.ف.ب)

دبي: مساعد الزياني

حقّقت الإمارات أمس نجاحاً في مساعيها نحو إطلاق مسبار فضائي نحو المريخ، بعد استقبال محطة التحكم الأرضية في مركز محمد بن راشد للفضاء في دبي أول إشارة من «مسبار الأمل»؛ حيث أُطلقت أنظمة الدفع الصاروخي، ما يشكل بداية رحلة المسبار إلى المريخ من مركز تانيغاشيما للفضاء في اليابان، عند الساعة 01:58 بتوقيت الإمارات يوم أمس (الثلاثاء).

ويتوقع أن تستغرق رحلة المسبار إلى المريخ 7 أشهر، يقطع خلالها 493 مليون كيلومتر، بحيث يتوقع أن يصل إلى مدار الكوكب الأحمر في الربع الأول من العام 2021. بالتزامن مع احتفال دولة الإمارات بذكرى 50 عاماً على إعلان الاتحاد. وانطلق العد التنازلي لعملية الإطلاق في محطة التحكم الأرضية في دبي، باللغة العربية، وهي سابقة في تاريخ المهمات الفضائية.

وكانت عملية إطلاق المسبار قد تأجلت مرتين، الأولى في 15 يوليو (تموز) الحالي، والثانية في 17 منه، لكن العملية تأجلت في المرتين بسبب اضطراب الأحوال الجوية في اليابان مع تشكل سحب ركامية كثيفة وعبور تيارات هوائية متجمدة، ليتم اختيار فجر اليوم (20 يوليو) موعداً مثالياً للمضي قدماً في العملية، وذلك قبل إغلاق نافذة الإغلاق المتاحة حتى 3 أغسطس (آب) المقبل.

وقال الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات: «انطلاق (مسبار الأمل) في رحلته التاريخية إلى كوكب المريخ حاملاً شعار دولتنا (لا شيء مستحيل) يشكل إنجازاً وطنياً وعربياً ودفعة إماراتية متقدمة في مسيرة بناء المعرفة العالمية في مجال الفضاء».

من جهته، قال الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «نعلن بحمد الله نجاح إطلاق مسبار الأمل، نجاح إرسال أوامر التحكم للمسبار من مركز العمليات في الخوانيج، نجاح عمل أنظمة الملاحة الفضائية والتحكم، نجاح إطلاق الألواح الشمسية، نجاح نظام الدفع للمسبار، بدأنا رحلة الـ493 مليون كيلومتر نحو الكوكب الأحمر، اللهم هوّن سفرنا»

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي: «بفرحة تغمر قلوبنا، وعزة تملأ صدورنا، تابعنا بكل فخر واعتزاز لحظة انطلاق (مسبار الأمل) بنجاح إلى المريخ، اليوم تبدأ الإمارات كتابة فصول جديدة من إنجازاتها وطموحاتها في الفضاء على أيدي شبابها المبدعين، نبارك لقائدنا وشعبنا هذه اللحظة التاريخية».

مهمة المسبار

من المتوقع أن تستغرق رحلة مسبار الأمل إلى الكوكب الأحمر نحو 7 أشهر، يقطع خلالها مسافة 493 مليون كيلومتر، قبل أن يصل مدار المريخ في الربع الأول من العام 2021، وسيظل المسبار في مدار المريخ سنة مريخية، وهو ما يعادل 687 يوماً، يجمع خلالها بيانات علمية مهمة، بحيث يوفر أول صورة شاملة عن الظروف المناخية على كوكب المريخ على مدار العام، وكيفية تغير الجو خلال فترات اليوم وبين فصول السنة، ودراسة أسباب تلاشي الطبقة العليا للغلاف الجوي للمريخ. كما سيعمل على تقصي العلاقة بين طبقات الغلاف الجوي الدنيا والعليا على كوكب المريخ، ومراقبة الظواهر الجوية على سطح المريخ، وتغيرات درجات الحرارة، والكشف عن الأسباب الكامنة وراء تآكل سطح المريخ، والبحث عن أي علاقات تربط بين الطقس الحالي والظروف المناخية قديماً للكوكب الأحمر.

وسيجمع «مسبار الأمل» تلك البيانات المهمة عن الكوكب الأحمر، وستُودع في مركز للبيانات العلمية في الإمارات، من خلال مجموعة من محطات الاستقبال الأرضية المنتشرة حول العالم، بحيث يقوم الفريق العلمي الإماراتي بفهرسة هذه البيانات وتحليلها، ومن ثم مشاركتها مجاناً مع المجتمع العلمي العالمي لما فيه فائدة الإنسانية.

احتفاء إسلامي وعربي

هنّأ الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي قيادة حكومة الإمارات على الإطلاق الناجح للمسبار، وقال إنه يحمل رسالة حلم وتطلع لشباب العالم.

وأعرب الأمين العام عن تمنياته للمهمة بالنجاح، وهي أيضاً أول مهمة فلكية في العالم العربي.

من جهته، أشاد الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بالإنجاز العلمي الكبير للإمارات بإطلاق مسبار الأمل. وأشار إلى أنّه على الرغم من كثير من التحديات التي تواجه المنطقة العربية والإنسان العربي، يأتي مسبار الأمل باعثاً للأمل، إذ إنّ مصدره إحدى الدول الأعضاء في منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دولة الإمارات التي تنعم بشعب طموح وقيادة داعمة للتنمية الشاملة.

من جانبه، أكد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية أن نجاح عملية إطلاق «مسبار الأمل» يعد مناسبة فريدة ومحطة فارقة في مسيرة الإنجازات الإماراتية والعربية، لما تجسده من رسالة أمل وطموح وتحفيز لكل شعوب المنطقة في قدرتها على تخطي التحديات.

تطوير قطاع فضائي

بدوره، قال الدكتور أحمد بالهول الفلاسي، وزير دولة لريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، رئيس مجلس إدارة وكالة الإمارات للفضاء: «إن أحد أهم أهداف مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ (مسبار الأمل) هو تطوير برنامج فضائي وطني قوي وبناء موارد بشرية إماراتية عالية الكفاءة في مجال تكنولوجيا الفضاء، وتطوير المعرفة والأبحاث العلمية والتطبيقات الفضائية التي تعود بالنفع على البشرية، والتأسيس لاقتصاد مستدام مبني على المعرفة وتعزيز التنويع وتشجيع الابتكار».

من جانبها، قالت سارة الأميري، وزيرة دولة للتكنولوجيا المتقدمة وقائدة الفريق العلمي لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ «مسبار الأمل» إن «مسبار الأمل يضيف بُعداً مهماً إلى أنشطة القطاع الفضائي الإماراتي رغم حداثة عهده»، لافتة معاليها إلى أنّ «مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ يضمن للدولة مكانة رائدة ضمن نادي الدول صاحبة الإنجازات الفضائية».

صناعة المستقبل

لفت الدكتور محمد ناصر الأحبابي، مدير عام وكالة الإمارات للفضاء، إلى أنّ القطاع الفضائي في البلاد يكسب أرضاً جديدة يوماً بعد يوم، بفضل ما يتمتع به من بنية تحتية متطورة، وكذلك من بنية تشريعية مرنة وجاذبة للاستثمار، مشيراً إلى تطور قطاع الفضاء في الإمارات في سنوات محدودة، ليشمل حالياً 10 أقمار اصطناعية مدارية، و8 أقمار اصطناعية جديدة قيد التطوير. وأضاف: «استثمرت البلاد 22 مليار درهم (6 مليارات دولار) بقطاع الفضاء، وهناك أكثر من 50 شركة ومؤسسة ومنشأة فضائية داخل الإمارات بما في ذلك شركات عالمية وشركات ناشئة، كما أصبح قطاع الفضاء في الدولة يضم أكثر من 3100 موظف، 34 في المائة منهم نساء.

وأضاف الأحبابي أنّ الإطلاق الناجح لمسبار الأمل من شأنه تعزيز التعاون الفضائي العربي كونه مشروعاً عربياً وليس إماراتياً فقط، وذلك تحت مظلة المجموعة العربية للتعاون الفضائي التي تضم في عضويتها 14 دولة عربية والتي تُطوّر حالياً «القمر الصناعي 813» بسواعد عربية، كما أنّ «برنامج نوابغ الفضاء العرب» الذي جرى إطلاقه مؤخراً، من شأنه استقطاب مزيد من العقول والكفاءات العربية للعمل في هذا المجال الواعد.

رحيل الفنان اللبناني حليم جرداق: 92 عاماً ومعاصرة لا تنقضي

حليم جرداق

بيروت: سوسن الأبطح

نعت جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت، في بيان نشرته أمس، أحد أهم فنانيها هو حليم جرداق، الذي سيعود إلى بلدته عين السنديانة، ليوارى الثرى اليوم.

والراحل عن 92 عاماً (1927 - 2020)، عامرة بالألوان والمنحوتات والمجسمات، هو واحد من ألمع وأبرز من عرفتهم الحركة التشكيلية اللبنانية، لا بل والعربية في النصف الثاني من القرن الماضي. هو ينتمي إلى تلك النهضة الحداثية التجريبية التي أنعشت بيروت منذ ستينات القرن الماضي، حيث نهلت من غرب في أوجه وشرق راغب في اليقظة. ما بين أصالة متجذرة وتقنيات متأوربة، سعى حليم جرداق باحثاً عن طريق له وحده، وكان له ما أراد. ولو كان حليم جرداق في مكان جغرافي آخر، لوجد بالتأكيد من الاحتفاء غير ما لقيه في لبنان، حيث يبقى الفن هامشياً وأهله منسيين.

فالرجل طليعي من الدرجة الأولى، تجريبي حتى الثمالة، حرّ متفلت من كل اتجاه كان يعتنقه هو نفسه، ثمّ يهجره إلى غيره، مجرباً شيئاً آخر. لم يكن يتردد في أن يعود إلى لوحته ويضيف إليها، أو يبدلها، أو منحوتته، ويجعل منها شيئاً آخر. لا صيغة نهائية لعمل يعترف بها جرداق.

هو أستاذ في التجريد والحفر الطباعي والخط والكولاج، وفي رسم انحناءات الأجساد، لكنّه دائم المراجعة لأعماله.

تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت، وعمل في شركة النفط العراقي في طرابلس، من ثمّ التحق بالأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) سنة عام 1953 - 1957. سافر بعد تخرجه إلى باريس، حيث انتسب إلى المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة والتحق بأكاديمية «لا غراند شوميير» وأكاديمية «أندريه لوت»، ونال عام 1961 الجائزة الأولى للحفر في المدرسة الوطنية العليا في باريس. وكان من أوائل من انتسبوا إلى جمعية الفنانين للرسم والنحت في بيروت عام 1959.

حليم جرداق الشغوف المثابر تابع تعمقه بدراسة الفن سنة 1963 في ميونيخ، ثم سافر إلى باريس مرة أخرى، حيث أقام ثلاثة معارض، وعاد سنة 1966 إلى بيروت مظهراً تجاربه الفنية الحديثة، ومتنقلاً بمراحل عدة؛ الواقعية، التكعيبية، الرمزية، التعبيرية، والتشخيصية، إلا أن اسمه ارتبط بفن الحفر الطباعي على المعادن، وهو الأول في العالم العربي. وقد أسس محترف الحفر النحاسي في كلية الفنون في الجامعة اللبنانية التي درس فيها، كما استمر يدرس الفن في «أكاديمية الألبا» لسنوات طويلة، كان لها التأثير الفعال على أجيال من الفنانين الذين لمعوا في عالم الفن.

أقام حليم جرداق معارض عدة في لبنان والخارج، وحاز جوائز محلية وعالمية. له كتب شرح فيها رؤيته للفن ونظرته للإبداع، أبرزها «عين الرضا» و«تحولات الخط واللون» و«صورة ذاتية».

من الرواد الذين تركوا بصماتهم على الفن اللبناني في مراحله المعاصرة. أقام له غاليري «جنين ربيز» في بيروت معرضاً استعادياً عام 2015، وحسناً فعلت. إذ تمكن عشاق الفن من اكتشاف أعماله المغامراتية الممتدة من منتصف خمسينات القرن الماضي إلى عام 2003. وبدا كم أنّ جرداق لا يزال معاصراً، وكم أنّه حديث ومتجدد على الرّغم من مضي العقود على أعماله. والحقيقة أنّ جرداق، لم يتوقف أبداً عن التجريب، رفض دائماً البقاء في مدرسة، أو الاستمرار في أسلوب بعينه، أو الدوران حول فكرة محددة. إنّه ابن زمنه الذي قام على البحث والسؤال، عكس زمن الإجابات الصارمة العقيمة الذي نعيش.

في معرض فني بالقاهرة

بورتريهات «ضياء الروح» تبرز ملامح القوة العاطفية للمرأة

القاهرة: منى أبو النصر

يقتفي الفنان المصري أحمد القط في معرضه الجديد «أثر النور والحياة» اللذين يرتبطان بالمرأة في كل زمان ومكان، طارحاً عبر 20 لوحة تُصوّر وجوه بطلاته المُكتنزة بالمشاعر والحضور، الكثير من التنويعات الفنية.

يحمل المعرض اسم «ضياء الروح» ويستضيفه حالياً غاليري «آرت هاب» بالقاهرة، وفيه يحاول أحمد القط، الحاصل على درجة الماجستير في الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية في مصر، تحري طاقات القوة للمرأة، ولا سيما القوة الروحية والعاطفية بأساليب فنية، معتمداً بشكل رئيسي على فن البورتريه الذي وظّفه لخلق حالة المواجهة مع تعبيرات المرأة. وتنوعت البورتريهات ما بين إطلالات مُنفردة لبطلات المعرض، وبين إطلالات جماعية، لكنها تكاملية، حيث تتنوع التعبيرات في البورتريه الواحد لتخلق انطباعات أوسع لدى المتلقي، وجعل الفنان بطلاته كأنهن في مواجهة شجاعة مع عدسة كاميرا، يواجهن الحياة عبر نظرات ثاقبة، وأحياناً سارحة في «بحث عن الوفاء والصدق والحب والأمان»، على حد تعبير صاحب المعرض في حديثه لـ«الشرق الأوسط».

ووسط المساحات التي يخلقها البورتريه، يُدخل الفنان أحمد القط عناصر فنية ودلالية تتناغم مع الحالات الشعورية لبطلاته، منها الطيور والأزهار والحيوانات، التي تتكامل في السرد البصري وتمنح بطلاته مزيداً من القدرة على التعبير، وأحياناً يجعل تلك العناصر وكأنها خيط موازٍ أقرب لعالم الأحلام، كما أدخل عنصر راقصات الباليه، وعازف الكمان، الذين ظهرت ملامحهم الحركية لتُشارك عالم بطلاته، وتمنحها مزيداً من السحر والنور.

> تتناغم الملامح الشرقية لبطلات معرض «ضياء الروح» مع تصميمات ونقوش ملابسهن المستوحاة من التُراث المحلي المصري، وتتسع على هامش تلك الملامح التأويلات البصرية للوحات المعرض

ومع تعدد العناصر التي تُفصح عن نفسها داخل إطار لوحات المعرض، يستعين الفنان بمعالجات لونية تمنح الحوار البصري، والتعبيري، والإيقاعي خصوصيته، يقول عنها «استعنت بخامة الأكريليك والفحم، ووسائط متعددة، من بينها ورق الذهب، الذي يرمز للقيمة الخاصة والرقي، وكذلك في توظيف ألوان الخلفيات التي اختلفت باختلاف الحالة التعبيرية لكل لوحة، كالتوظيف المستخدم في بعض اللوحات للون الأزرق ودلالاته المرتبطة بالنقاء»، كما يلجأ الفنان لمنح خطوطه ملمساً تراكمياً بارزاً يمنح لوحاته مدى زمنياً خاصاً.

وتتناغم الملامح الشرقية لبطلات معرض «ضياء الروح» مع تصميمات ونقوش ملابسهن المُستوحاة من التراث المحلي المصري، وتتسع على هامش تلك الملامح التأويلات البصرية للوحات المعرض، فالمرأة في اللوحات لها حضور ناعم كالموسيقى، وأحياناً أقرب لومضة نور كما فراشات الأحلام التي تُشاكس الضياء، ويظهر في أفق اللوحات التأثر بالتاريخ المصري القديم، كما في تقديمه في واحدة من لوحات المعرض لصورة بطلته الفنية وكأنها تُحاكي المعبودة «حتحور» بكل ما تستدعيه من مبادئ الجمال والمحبة والأمومة، والتي كان يرمز لها في مصر القديمة بالبقرة، التي استعان بها في واحدة من لوحات المعرض برفقة واحدة من بطلاته، وكأنها بمصاحبة تلك البقرة تحرث الحياة منذ بدء التاريخ.

وقد افتُتح معرض «ضياء الروح» دون حفل رسمي، وهو طقس يقترن عادة بافتتاح المعارض الجديدة داخل الغاليريهات الفنية؛ وذلك في محاولة لمراعاة التباعد الاجتماعي، ومنع التجمعات في فترة تسعى الحياة الفنية بمختلف أشكالها إلى العودة بالتدريج لحالتها الطبيعية، بعد توقف أشهر عدة بسبب فيروس كورونا.

فن البورتريه يسيطر على لوحات المعرض (الشرق الأوسط)

لوحة تبرز تعبيرات البطلات مصحوبة برقص الباليه (الشرق الأوسط)

الموسيقى في «ضياء الروح»

في إطار الحركة الدولية «أوقفوا الترويج للكراهية جرياً وراء الربح»

«ديزني» تُعلّق نشر إعلاناتها في «فيسبوك» و«إنستغرام»

بوربانك (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

ذكرت تقارير صحافية، أمس، أن مجموعة الترفيه الأميركية العملاقة «والت ديزني» انضمت إلى القائمة المتزايدة للشركات التي قررت وقف نشر إعلاناتها على شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة «فيسبوك».

وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن ديزني قرّرت أيضاً تعليق بثّ إعلانات خدمة بثّ الفيديو عبر الإنترنت «هولو» على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» المملوك لشركة «فيسبوك». ومن المتوقع أن يحذو باقي قطاعات «ديزني» حذو الشركة الأم. كما أوقفت «ديزني» بثّ إعلانات خدمة «ديزني بلس» للبث المباشر عبر الإنترنت على موقع «فيسبوك»، على الرغم من أنها كانت تبث إعلانات هذه الخدمة بشكل منتظم على شبكة التواصل الاجتماعي منذ بداية العام الحالي.

وحسب تقديرات شركة باثماتيكس للأبحاث، فإن «ديزني» أنفقت نحو 210 ملايين دولار على إعلانات «ديزني بلس» على «فيسبوك» في الولايات المتحدة في النصف الأول من العام الحالي. ويقال إن «والت ديزني» كانت ثاني أكبر معلن على موقع «فيسبوك» في الولايات المتحدة بعد شركة مستلزمات تجديد المنازل «هوم ديبوت» في عام 2019.

وكانت مئات من الشركات والعلامات التجارية قد أوقفت بثّ إعلاناتها على شبكة «فيسبوك» في إطار حركة دولية تحت شعار «أوقفوا الترويج للكراهية جرياً وراء الربح» التي تتهم «فيسبوك» بإساءة التعامل مع المحتوى الذي يحرض على الكراهية والعنصرية حرصاً على جذب مزيد من المستخدمين.

شعار شركة «والت ديزني» التي خفّضت «بشكل كبير» ميزانيتها الإعلانية على «فيسبوك» و«إنستغرام» (إ.ب)

عربي عجم

● سالم غصاب الزمانان، سفير دولة الكويت لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير التجارة العراقي علاء أحمد الجبوري، لبحث الملفات والمواضيع المتعلقة بتعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية. وأكد سفير الكويت طموح بلاده بأن تكون العلاقات الاقتصادية والتجارية متطورة وواسعة مع العراق في كافة المجالات، مشيراً إلى موافقة بلاده على بناء وتأهيل منفذ صفوان الحدودي، وتوفير البنى التحتية، فيما أكد الوزير العراقي أن عمق العلاقات الأخوية الوثيقة التي تربط العراق والكويت تشكل حافزاً للبلدين لتوثيق التعاون المشترك.

سالم غصاب الزمانان

● الدكتورة هبة محمد علي أحمد، وزيرة المالية والتخطيط الاقتصادي المكلف بالسودان، شهدت أول من أمس، اجتماع اتحاد غرف النقل العام باتحاد أصحاب العمل السوداني، واطلعت على القضايا والإشكالات التي تعيق عمل قطاع النقل العام في حركة المواصلات العامة بولاية الخرطوم، والتي تربط العاصمة بالولايات. وأوضحت ضرورة تقديم خدمة أفضل وأسهل للمواطن والارتقاء بوسائل المواصلات العامة من وإلى العاصمة. ووعدت الوزيرة بتفعيل القوانين التي تنظم تشغيل النقل وعمل آلية لرقابة المواصلات العامة.

د. هبة محمد علي أحمد

● كمال ناصري، وزير السكن بالجزائر، قام أول من أمس، رفقة وزير الشباب والرياضة، سيد علي خالدي، وكاتبة الدولة المكلفة برياضة النخبة، سليمة سواكري، بمعاينة تقدم إنجاز المنشآت الرياضية التي ستحتضن ألعاب البحر المتوسط. وعاين الوزراء الثلاثة المركب الأولمبي والقرية المتوسطية، حيث استحسن وزير السكن تقدم وتيرة الأشغال. وأكد على ضرورة احترام أوقات تسليم هذه المنشآت، مع مراعاة معايير الجودة في الإنجاز.

كمال ناصري

● الدكتورة انتصار صغيرون، وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان، بحثت أول من أمس، مع عضو مجلس السيادة الانتقالي عائشة موسى السعيد، العقبات التي تواجه جامعة أم درمان الأهلية. وقالت صغيرون إن اللقاء تناول مشكلة السكن الجامعي وقضية الفجوة الإسكانية الكبيرة لطلاب الجامعات، مشيرة أن هناك 40 ألف طالب وطالبة يسكنون في منازل مؤجرة، كما تطرق اللقاء إلى قضية التعليم الإلكتروني والصعوبات التي تواجهه، مشيرة إلى حرية الجامعات في اختيار التعليم الإلكتروني.

● أركان شهاب الشيباني، وزير الاتصالات العراقي، استقبل أول من أمس، سفير المملكة الأردنية في بغداد منتصر جعفر الزعبي، والوفد المرافق له، حيث أكدا عمق العلاقات بين الشعبين الشقيقين، وبحثا سبل التعاون المشترك في قطاع الاتصالات والمعلوماتية، حيث اتفق الجانبان على زيادة سعات الإنترنت الدولية الداخلة للعراق عن طريق منفذ طريبيل الحدودي، كون العراق يتجه في القريب العاجل إلى إطلاق خدمة الـ(4G) والتحول نحو خدمة الـ(Ftth) مما يتطلب مضاعفة سعات الإنترنت.

● عبد الرزاق محمد هادي العوضي، سفير دولة الإمارات لدى تشيلي، منحه تيودورو ريبيرا، وزير خارجية جمهورية تشيلي، وسام الاستحقاق بدرجة «الصليب الأكبر» بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي، تقديرا للدور الفاعل والجهود المقدرة التي بذلها خلال فترة عمله. وأعرب السفير عن شكره وتقديره للتكريم الذي حظي به، مؤكداً متانة العلاقات التي تجمع البلدين والتي مضى عليها 40 عاما، والتعاون الثنائي المتميز بين البلدين، مشيراً إلى تطلع الإمارات دائما إلى تعاون وثيق بما يخدم شعبي البلدين.

● الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، استقبله أول من أمس، الفريق عبد المنعم التراس، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، حيث بحثا الخطوات التنفيذية للإسراع بتنفيذ مراحل مبادرة «دراجتك... صحتك»، وفقا لمعايير الجودة العالمية، في إطار تنفيذ توجيهات القيادة السياسية بتوسيع قاعدة الممارسة الرياضية في جميع مدن وقرى الجمهورية، وجعلها أسلوب حياة للمواطن المصري. وقال صبحي إنه تم دراسة كافة المعطيات اللازمة للإسراع بتنفيذ مراحل المبادرة من خلال توفير 1000 دراجة بسعر مدعم للمواطنين.

د. أشرف صبحي

● الطيب زيتوني، وزير المجاهدين وذوي الحقوق بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبل أول من أمس، فؤاد صادق البحارنة، سفير مملكة البحرين في الجزائر، وخلال اللقاء، أعرب السفير عن اعتزازه وتقديره للعلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين، مستعرضاً سبل تنميتها والارتقاء بها إلى آفاق أوسع بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الشقيقين. ومن جانبه، ثمن الوزير زيتوني مواقف مملكة البحرين الداعمة للجزائر وشعبها الشقيق، متمنياً للمملكة دوام التقدم والرخاء.

الطيب زيتوني

● أيمن عثمان الباروت، الأمين العام للبرلمان العربي للطفل، ترأس أول من أمس، أعمال الجلسة الرابعة للبرلمان، عن بُعد، بمشاركة 12 دولة عربية، تحت عنوان «حق الطفل العربي في الصحة» والتي تستمر على مدار 5 أيام، وتضم الفعاليات ورشتين تدريبيتين هما «دورة مبادئ الحياة»، و«من أنا... خطوة نحو الوعي الذاتي»، وحلقة نقاشية بعنوان «حياة الطفل العربي ما بعد (كوفيد - 19)»، ومن المقرر رفع قرارات الجلسة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية من أجل المصادقة عليها.

أيمن عثمان الباروت

كلمات متقاطعة

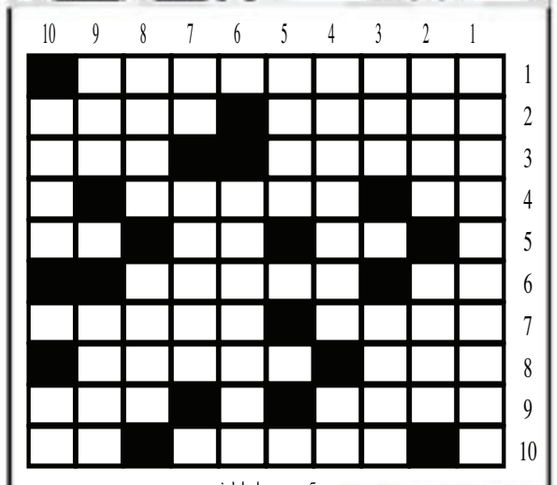

أفقيا

1- إحدى دول أمريكا الوسطى.
2- لقياس لقياس السرعة - صوت الالم.
3- يقرض - ضمير المتكلم.
4- بحر "معكوسة" - دولة عربية.
5- للنفي - قاعدة العدد - مرض صدري.
6- قهوة "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
7- العابد - لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة".
8- ضد يدوي "معكوسة" - تقوى وورع.
9- دولة افريقية - من الامارات العربية.
10- يتصف بالانانية "معكوسة" - من الاطراف.

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- بين جبلين - أحد الوالدين "معكوسة".
3- هباء - مذنب مشهور.
4- مملكة آسيوية - عملة آسيوية.
5- حيوان لطيف .
6- امبراطور فرنسي.
7- للمناداه - آخر الديانات.
8- غطاء - صمام.
9- ظرف مكان - نادي رياضي مصري.
10- حامل - من الاطراف.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	س		ن	غ	ا	ه	ن	ب	و	ك
2	ل	ا	م	ا		ن	ا	ي	ب	ر
3		م	ا	ل	س		ا		ر	ي
4	ن	ي	م		ا		ب	ن		م
5	ا	ل		ن	ر		ت	و	ي	ب
6	ق		م	ا	ي	ل	و		ا	ن
7	د	ي	ل	ب		ي	ل		ن	ز
8		ع	ا	ل	ع	ل		ر	س	ي
9		م	ك		و	ك	ا	ن	و	م
10	ب	ل		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا

سودوكو

		7			9		6	
		8		7			5	
	5				6	8		9
	3			6			8	
4	7							3
						6	9	
	2				5			4
1					4		2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	4	2	3	1	7	9	5	8
9	8	7	2	4	5	6	3	1
1	3	5	8	9	6	2	4	7
3	5	8	9	6	2	1	7	4
4	6	9	5	7	1	3	8	2
2	7	1	4	3	8	5	6	9
7	9	6	1	8	3	4	2	5
8	2	4	6	5	9	7	1	3
5	1	3	7	2	4	8	9	6

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

الثلاثاء 30 ذو القعدة 1441 - 21 يوليو (تموز) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15211

London - Tuesday - 21 July 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15211

عالم الرياضة

ليفربول يتطلع لاحتفالية التتويج بالدوري في مواجهة تشيلسي المنتشي بالتأهل لنهائي الكأس

سمير عطاالله

ابنة الفرات

تعيد قناة «المستقبل» بث برامجها القديمة كانت منها مقابلة أجراها الزميل ريكاردو كرم مع الراحلة العظيمة زهى حديد عام 1997. ذكّرتنا الحلقة بأشياء كثيرة، منها أن عالم الهندسة المعمارية لم يعرف حتى الآن عبقرياً خلاقاً ورائداً مجدداً مثل ابنة العراق التي كانت أحد أهم الرؤية المعمارية في القرن العشرين.

عاشت زهى في بيروت، ودرست في الجامعة الأميركية، ولما عادت إليها لإلقاء محاضرة تجمع المعجبون في القاعات وعلى النوافذ كما استقبلوا من قبل نزار قباني ومحمود درويش. فقط أغصان الشجر بقيت خالية من الذين تجمعوا لنزار ومحمود ورنين الشعر.

لأول مرة عرفت من المقابلة أن زهى كانت تتحدث الإنجليزية بطلاقة، ولكن باللهجة البلدية، (الكوكني). سألها كرم عن رأيها في بعض المهندسين العرب، فقلبت شفتيها، إلا من عاصم سلام الذي أحبت أعماله. وعن أشهر مهندسي مصر في القرن الماضي حسن فتحي، قالت إنها لا تحب أعماله لأنه يبني بيوتاً من طين. وهذه ليست للسكن. وقالت إنها ضد الإبقاء على تراث البناء القديم لأنه ليس لعصرنا وأيامنا، وقد آن للعرب أن ينتقلوا إلى المستقبل. وقالت إن الكد أهم من الموهبة، ومن دونه فهي هباء.

غيّرت زهى حديد الطريقة التي تنظر بها إلى العمار. حوّلت الحجارة إلى شيء يشبه المرايا، والجدران إلى آفاق. وقلبت فكرة الزوايا والشرفات وأشكال الأساور والخواتم والمقاعد. غيّرت تماماً فكرة المكتب والمسكن والملاعب. كانت تلميذة باهرة، ثم أستاذة باهرة، ودائماً إنسانة باهرة.

قدّر لزهى حديد، ما قدّر من قبل لمجدي يعقوب وعمر الشريف وأمين معلوف ونجيب محفوظ، أي الأفق العالمي. كل في حقله وعبقريته. وكم استحقوا تلك المكانات العالمية. وثمة قاسم مذهل بينهم هو التواضع الذي لا يتوفر إلا للذين هم أوائل فيما يفعلون. مُنحوا موهبة فحوّلوها استثناء بين مواهب البشر. بعد غياب زهى حديد أنشئ في وسط بيروت مبنى كانت قد وضعت تصميمه قبل وفاتها. ومنذ لحظة الشروع به رحت أتابعه مرحلة مرحلة من الداخل والخارج، لكي أرى ماذا تركت لنا ابنة العراق. كنت مولهاً ببيروت القديمة وألوان حجارتها الشهباء، والهندسات التي حملها الأمير فخر الدين من منفاه الجميل في توسكانا. هزمتنا زهى بهذه المكعبات البيضاء. ليتها تركت المزيد لكي لا نذهب إلى بيلباو (إسبانيا) لنشهد عودة العرب إلى الأندلس.

عارضة ترتدي زياً مستوحى من «الفيروسات التاجية» لدى حضورها عرض أزياء في الشارع في مدينة يوجياكارتا الإندونيسية (غيتي)

مشعل السديري

«كذا الرجال ولّا بلاش»

تنوعت الأنشطة التي شغلت أوقات السعوديين خلال الحجْر المنزلي، وفترات منع التجول بسبب تفشي وباء «كورونا»، وكانت النساء أكثر تنوعاً في الأنشطة من الرجال، وذلك حسب دراسة أجرتها شركة: (الأبحاث الرقمية للمواطنين السعوديين)، الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و69 سنة، شاملة المناطق الإدارية كافة، وعددها 13 منطقة، وها هي الأنشطة بحسب الجنس:

1 •66% والرجل 50%، 2- مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية: المرأة 60% والرجل 45%، 3- العمل في المنزل: المرأة 62% والرجل 43%، 4- الألعاب الإلكترونية: المرأة 55% والرجل 45%، 5- التسوق الإلكتروني للمنتجات الضرورية: المرأة 56% والرجل 30%، 6- الطلب من المطاعم: المرأة 45% والرجل 20%، 7- ممارسة الرياضة: المرأة 47% والرجل 38% - انتهى التقرير.

حتى الرياضة، وهي التي كثيراً ما يفتخر الرجل فيها بعضلاته (الفشنك)، تفوقت فيها بحماستها المرأة عليه، ومن الصعب بعد أن ظهرت هذه النتائج، أن أقول للرجال: الله يخيبكم لقد فشلتونا، وأنا أول المتفشلين.

ولكي أضرب لكم مثلاً بسيطاً بقدرة المرأة على التحمل، فها هي امرأة أسترالية مقيمة في الإمارات، دخلت في رهان مع الرجال على أنها تستطيع أن تقطع المسافة ركضاً من دبي إلى الفجيرة، والمسافة 220 كيلومتراً، وفعلاً قطعتها في 29 ساعة، وكسبت الرهان، وبعدها نامت لمدة 13 ساعة.

بل إنهن أيضاً يتفوقن على الرجل حتى في مجال (الشراسة)، وإليكم هذه المرأة التي نفذت في زوجها حكماً لم يسبقها إليه إنس ولا جان، وهي زوجة في بلد أوروبي، عندما شكّت في زوجها بأنه يخونها، فما كان منها إلا أن تضع له سماً في الشراب، وكانت قبل ذلك قد نصبت له مشنقة في حديقة المنزل، وسحبته وهو بين الحياة والموت، ووضعت حبل المشنقة حول رقبته، ثم أشعلت النيران تحت قدميه، ولم تكتفِ بذلك؛ بل إنها أيضاً أفرغت خمس رصاصات في رأسه، وعندما سمع الجيران إطلاق الرصاص اتصلوا بالشرطة، الذين ما إن وصلوا حتى وجدوا الرجل قد تحول إلى جثة متفحمة.

وأعجبني ذلك الرجل (الحنون) من مقاطعة سيتشوان في الصين، الذي ذهب بزوجته الحامل في شهرها التاسع للمستشفى، وعندما وجد كراسي الانتظار كلها مشغولة، ما كان منه إلا أن يسجد على الأرض، ثم (تحتظ) هي جالسة على ظهره لمدة نصف ساعة إلى أن جاء دورها للدخول إلى الطبيب.

إنه (جنتل مان) وليس خروفاً، كذا الرجال ولّا بلاش.

خطأ بحثي ينتج سمكة من نوعين معرضين للانقراض

القاهرة: حازم بدر

تسبب خطأ بحثي في إنتاج سمكة جديدة، عبارة عن مزيج غريب من نوعين مختلفين مهددين بالانقراض، وربما لم يتلامسا أبداً، لو لم يتدخل البشر.

وافترض الباحثون من معهد بحوث المصايد والاستزراع المائي بالمجر، أن ما لا يقل عن 184 مليون سنة من التطور لنوعين من الأسماك يعيشان في قارات منفصلة تماماً، ستكون كافية لجعلهما غير متوافقين جنسياً، فعندما وضعوا الحيوانات المنوية من سمكة المجداف الأميركية بالقرب من بيض سمكة الحفش الروسي في المختبر، لم يعتقدوا أن النتيجة ستكون سمكة جديدة تماماً.

وكان الباحثون يعملون على استخدام البويضات من سمكة الحفش المهددة بالانقراض في عملية التكاثر اللاجنسي من خلال عملية تسمى تكوين الجينات (gynogenesis)، والتي تتطلب وجود الحيوانات المنوية دون إدخال حمض نووي فعلي (دي إن إيه).

ويبدو أن العملية لم تسر كما هو مخطط لها، فقد تم نقل الحمض النووي بعد كل شيء، مما أدى عن غير قصد إلى مجموعة متنوعة جديدة تماماً من الأسماك التي أصبحت تعرف باسم «سمك الحوض».

ويتغذى سمك الحفش الروسي في البحار والبحيرات والأنهار في أوروبا الشرقية وصربيا والشرق الأوسط، ولم يتم العثور عليه في الولايات المتحدة، ولا حتى كنوع تم إدخاله.

وكما يوحي اسمه، يمكن العثور على سمك المجداف الأميركي في أنهار الولايات المتحدة؛ حيث تستخدم السمكة خطافها الطويل غير المعتاد على شكل مجداف للبحث عن الطعام في الوحل.

وخلال دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية «الجينات»، قدم الباحثون وصفاً لأسماك الذرية الجديدة التي تبدو أكثر غرابة من والديها؛ حيث كان نصفهم يشبه والدهم، ونصفهم يشبه الأم، ويحملون زعانف سمك الحفش والخطم الكلاسيكية، إلى جانب أفواه سمك المجداف.

ويقول عالم البيئة المائية سولومون ديفيد، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره أول من أمس موقع «ساينس أليرت»: «هذه الأسماك الجديدة تعيش بمعدل مماثل لسمك المجداف الأميركي، ولا تزال على قيد الحياة وتسبح إلى اليوم».

ويضيف: «ليس لدينا خطط لإنتاج مزيد من هذه الأسماك الهجينة؛ لكننا مستمرون في دراسة كيفية تكاثر سمك الحفش وسمك المجداف، على أمل أن نتمكن من إنقاذ هذه الأسماك من حافة الانقراض».

السمكة الهجينة من سمكتين روسية وأميركية

محاريات عملاقة في نهر «الفولغا» تثير قلق العلماء الروس

موسكو: طه عبد الواحد

دق علماء روس نواقيس الخطر بعد اكتشاف محاريات رخوية «عملاقة» من فصيلة «الرخويات ذوات الصدفتين» في مياه نهر الفولغا. ونتيجة دراسات مطولة انتهت أخيراً، خلص فريق علمي روسي إلى أن تلك الرخويات «صينية المنشأ»، وحذروا من التهديد الذي يحمله ظهور هذه المحاريات على المنظومة البيئية في نهر الفولغا بشكل عام.

وتم اكتشاف هذه الظاهرة أول مرة في نهر الفولغا في أغسطس (آب) عام 2019. وذلك حين فوجئ صيادون في محافظة أرخانغلسك على ضفاف الفولغا، بوجود محاريات عملاقة طولها من 16 إلى 25 سم، لم يسبق أن رأوا بحجمها من قبل قد علقت في شباكهم، وقاموا بنشر صورها على مواقع التواصل الاجتماعي. وأثار هذا الاكتشاف اهتمام العلماء الذين عكفوا على دراسة الظروف التي أدت إلى ظهور تلك المحاريات.

وبعد أن هيمن اعتقاد طيلة الفترة الماضية بأن المحاريات في الفولغا ربما أصبحت أكبر حجماً نتيجة تأثير التغيرات البيئية، خلص فريق علمي من مركز دراسات القطب الشمالي التابع لأكاديمية العلوم الروسية، في دراسة أعدها أخيراً، إلى أن هذه المحاريات العملاقة وصلت إلى المنطقة من الصين، في الستينيات من القرن الماضي، حين قام علماء أحياء سوفيات بنقل أنواع من الأسماك التي تعيش في بعض أنهر مناطق غرب الصين، لتتكاثر في عدد من أنهر الجمهوريات السوفياتية سابقاً، بينها روسيا وكازاخستان. هذا ما كشفت عنه نتائج فحص الحمض النووي للمحاريات. وأشار الفريق العلمي إلى أن بيوض تلك المحاريات كانت عالقة على بعض الأسماك التي جُلبت من الصين، وتكاثرت لاحقاً في المستوطنات المائية الجديدة.

محاريات رخوية «عملاقة»

وتحدثت الدراسة عن مخاطر يحملها تزايد أعداد المحاريات العملاقة «صينية المنشأ» في نهر الفولغا الروسي الذي يوصف بـ«النهر العظيم»، وقالوا إنهم وجدوا أن المحاريات العملاقة باتت تشكل أكثر من 30 في المائة بين جميع أنواع المحاريات الأصيلة في النهر، وأنها تتكاثر بصورة تهدد المنظومة البيئية في النهر حيث تفرز بيوضها مواد تحول دون تطور طفوليات تعيش على جسد الأسماك وتلعب دوراً هاماً في المنظومة البيئة. ولم يعد ممكناً القضاء على تلك الرخويات في الأماكن التي انتشرت فيها حالياً، لذلك يوجه العلماء جهودهم حالياً لمعرفة ما إذا كانت قد انتقلت إلى أجزاء أخرى من الفولغا وعبرها إلى أفرعه وأنهر أخرى في البلاد، ويعملون في الوقت ذاته إيجاد آليات للحد من انتشارها.

صخور بازلتية في الجولان المحتل تسلط الضوء على ثقافة غامضة عمرها 4 آلاف سنة

الجولان - لندن: «الشرق الأوسط»

اكتُشفت صدفة في محمية طبيعية في هضبة الجولان السورية المحتلة، رؤية جديدة عن ثقافة غامضة ازدهرت في المكان قبل آلاف السنين. وتتشكل هذه البنية المعمارية من صخور صوانية ضخمة أو ما يعرف بالدولمن، وقد استخدمت كمقابر قبل حوالي 4000 إلى 4500 عام، وتحديداً في العصر البرونزي الوسيط. وهي أشبه بغرفة صغيرة مسقوفة تفتح على الشرق.

ولا تزال هوية ومعتقدات الأشخاص الذين بنوا هذه الآثار غامضة إلى حد كبير؛ لكن اكتشاف تلك الخطوط الذي حصل من طريق الصدفة قد يغير ذلك، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

يقول العالم في سلطة الآثار أوري بيرغر: «قبل نحو عامين، وعندما كانت إحدى الحارسات تقوم بنزهتها اليومية في المحمية، وقع نظرها على شيء منحوت في الجدران في الداخل». وبعد أن اتصلت الحارسة بسلطة الآثار «وجدنا أن ذلك الشيء لم يكن مجرد خطوط منحوتة أو بعض البقع على الحائط؛ بل هو فن صخري».

وتؤلف الخطوط المنحوتة على إحدى الصخور، أشكال ستة حيوانات بقرون ذات أحجام مختلفة، ثلاثة منها تواجه الشرق ومثلها تواجه الغرب، مع اثنين منها - على الأرجح ذكر وأنثى - في مواجهة مباشرة.

وفي الجزء الداخلي من لوح الدولمن، وُجدت نقوش تمثل حيواناً آخر ذا قرون، يقابل الستة الباقية. ولطالما كانت الصور ذات الشكل الحيواني مخفية منذ البدء في دراسة صخور الدولمن في المنطقة قبل حوالي مائتي عام. وتحقق هذا الاكتشاف الأول من نوعه في المنطقة، نتيجة أعمال بيرغر وشريكه في الأبحاث غونين شارون. ويرجع أيضاً إلى شارون - وهو أستاذ علم الآثار في كلية «تل - حاي»، الفضل في اكتشاف أثري مهم آخر في المنطقة. فعلى مسافة قصيرة إلى الشمال من المحمية الطبيعية، خارج مستوطنة شامير الواقعة إلى الشمال من الجليل الشمالي، كان شارون يتنزه مع أطفاله سنة 2012 في حقل يضم حوالي أربعمائة دولمن.

ومن بين المواقع التي أعاد الباحثون استكشافها في منطقة صناعية قريبة من كريات شمونة في غرب مستوطنة شامير، ثلاثة هياكل دولمن صغيرة نجت من التغييرات التي طرأت على المنطقة، محاطة بأشكال دائرية من الحجارة. وعلى الحجر الموجود المستدير نسبياً عند أكبر دولمن هناك، نُقشت مجموعتان من الخطوط القصيرة المتوازية على الجوانب الخارجية، مع خط أطول منحوت أسفلها، توحي جميعها بصورة لعيون مغلقة وفم يواجه السماء. يقول شارون: «بالنسبة لنا تبدو وكأنها تشبه الوجه».

صخور صوانية ضخمة (أ.ف.ب)

معرض ألماني يتساءل: ماذا لو كان الفن من صنع البط؟

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

من خلال جزء ساخر وجزء فني، يجسد معرض «داكومينتا» التوثيقي في متحف بألمانيا، بعض أشهر القطع الفنية في العالم ولكن بانحراف قليل: ماذا لو كانت مصنوعة من جانب بط يشبه البشر؟!

سوف يتم عرض أكثر من 300 من هذه القطع الفنية في متحف الولاية في مدينة هانوفر بشمال غربي البلاد، حتى 11 أبريل (نيسان) 2021. وتتراوح بين ما يفترض أنها حفريات من فن عصر «النهضة»، جرى صناعتها من خلال عدسات عالم خيالي موازٍ للبشر، عاشت فيه قبيلة من البط، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وبالتالي يمكن للزوار أخذ نظرة عن «تشي داكيفارا»، وهو نسخة البط من الثوري الماركسي تشي جيفارا، أو البطة «ماريلين مونورو» مثلما جاءت في أعمال الطباعة الحريرية الشهيرة للفنان آندي وارهول.

ومن منطلق القصة الرمزية نفسه، يعكس المعرض ثقافة البشر «ولكن بطريقة تترك ابتسامة أو ضحكة»، بحسب أنكه دوبنر، المديرة العامة لمجموعة «إنتر داك» الفنية ببرلين. وتتساءل: «كيف ستتغير طريقة إدراكنا للفن والثقافة، إذا ما كان مثل ذلك البط موجوداً حقاً؟».

ظهرت مجموعة «إنتر داك» الفنية أول مرة في ثمانينات القرن الماضي كمزحة في أكاديمية «براونشفايج» الفنية، بحسب دوبنر. ومن ذلك الحين ظهرت الأعمال الساخرة في أكثر من 70 متحفاً، واطلع عليها نحو 2.1 مليون زائر، بحسب منظمي المعرض.

متحف الولاية في مدينة هانوفر

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية